مختصر
موسوعة النبر والتنغيم
في الأداء القرآني للأساليب اللغوية

تنغيم

تأليف

أ.د. عبدالله بن محمد المفلح

قراءة وتقويم

أ.د. غانم قدوري الحمد

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

أ.د. يوسف بن عبدالله العليوي

أ.د. عبدالله بن محمد الأنصاري

د. محمد بن عادل السيد

٧

مُختَصَر
مَوسُوعَةِ النَّبرِ وَالتَّنغِيمِ
فِي الأَدَاءِ القُرآنِيِّ لِلأَسَالِيبِ اللُّغَوِيَّةِ

تَنغِيم

تأليف

أ.د. عبدالله بن محمد المفلح

قِراءة وَتَقويم

أ.د. غانِم قدّوري الحَمَد

أ.د. عبدالرّحمن بن مُعاضة الشِّهري

أ.د. يُوسُف بن عبدالله العليوي

أ.د. عبدالله بن مُحمَّد الأنصاري

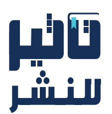
د. مُحمَّد بن عادِل السَّيِّد

الجُزءُ السَّابِع - مُختَصَرُ المَوسُوعَة

رقم الإيداع: ٦٣٢٧/ ١٤٤٤
تاريخ: ٢٦/٠٦/ ١٤٤٤

ردمك: ٣-٤٨٧٥-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ١-٤٨٨٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج٧)

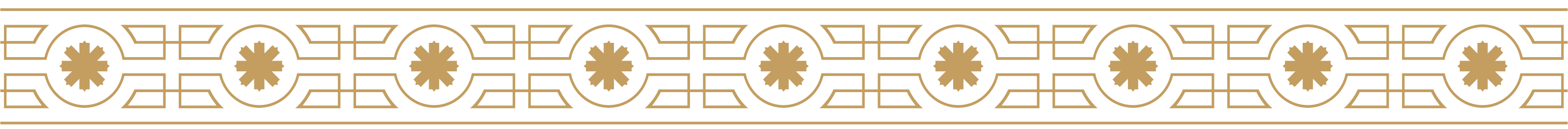
الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م
النسخة الإلكترونية (موافقة للمطبوع)



المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق أبي بكر الصديق
هاتف: ٠١١٢٧٦٧٤٨٨ contact@tatheer-ksa.com
www.tangheemalquran.com



www.tangheemalquran.com



بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الجزء السابع
مختصر موسوعة النبر والتنغيم
في الأداء القرآني للأساليب اللغوية

مختصر الدراسة النظرية

التمهيد
أداء القرآن الكريم

الفصل الأول
مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما

الفصل الثاني
أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما

مختصر الدراسة التطبيقية



تعريف

تساعد هذه الموسوعة قارئ القرآن الكريم لتكون قراءته عاملاً مؤثراً في إظهار أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع، وذلك بتحديد مفاصل الجملة في القرآن الكريم، وإعطاء تلك المفاصل ما تستحقه من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقة من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. وقد دُرست مفاصل الجملة في واحد وثلاثين أسلوبًا لغويًا؛ أهمها: الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم.

وتسعى الموسوعة إلى تأصيل العلاقة بين المعنى والأداء القرآني بتوظيف القراءة النبرية في أداء الأساليب اللغوية. ونبر الجملة – المعتمد في هذه الموسوعة – هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تُخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحًا في السمع. وفائدته التنبيه على مفاصل الجملة، وتأكيد معناها ليصل المعنى واضحًا ومؤكداً. أما التنغيم فهو: نغمات منتظمة ومتتابعة في أداء الكلام (الجملة والجمل)، تصاحب التراكيب، وتحدد معنى الكلام، وتميز أساليبه عن بعضها. وأما وقف التنغيم فهو وقف لطيف – بتنفس قصير جدّاً – يمكّنُ القارئ من القراءة التدبرية، ويساعدُ المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكريًّا وعاطفيًّا؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.

مقولات في النبر والتنغيم

- إذا كانت علامات الترقيم تحدّد المعنى في الكلام المكتوب، فإن نبر الأداء وتنغيمه يحدد المعنى في الكلام الشفوي.
- إن فهمَ لغةِ المشافهة أمر تحكمه المشافهة نفسها، ولا تقوم المشافهة إلا بالتنغيم.
- إذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟

عبدالله المفلح

• اختيار القارئ/ المتحدث كلمات محددة لينبرها – في نبر الجملة المتحرك – يعكس وجهة نظره في المعنى الذي يريد شدّ انتباه المستمع إليه، ومع التبديل بين الكلمات المنبورة – حسب تفاعل القارئ – يتغير المعنى المرسل للمستمع قليلاً، فتتغير تفاعلاته النفسية، وتداعياته الفكرية ويبدأ التأثير.

عبدالله المفلح

• ينتقل معنى الأسلوب اللغوي بنواقل متعددة، منها: التنغيم، وتُوحي الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها، يُثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها.

عبدالله المفلح

• التنغيم جزء من البلاغة في الكلام الشفوي؛ لأنه جزء مهم من مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يمكن أن يوصف الكلام الشفوي بالبلاغة وأداؤه التنغيمي مختلف عن مقتضى حال المتلقي.

عبدالله المفلح

• تحافظ نغمة الانتظار – صاعدة أو مستوية – على تركيز المستمع عند قراءة الجملة ذات الركنين المتباعدين، وتجعله حاضر الذهن مشدوداً مع القارئ لإكمال المعنى، وقد تغني في بعض المواضع عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.

عبدالله المفلح





شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير والدعاء الخالص بالقبول لمن شارك في هذه الموسوعة بالدعم والمساندة معنويـًا وماديـًا، أو بالقراءة، والنقد، والتقويم، والتطوير، والمراجعة، والتدقيق، فجزاهم الله خير الجزاء على جهودهم، وتقبل الله منهم هذا العمل قبولاً حسنـًا.

القراءة والتقويم

أ.د. غانم قدوري الحمد، أستاذ الصوتيات القرآنية وعلم التجويد في جامعة بغداد.

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري، أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود بالرياض.

أ.د. يوسف بن عبدالله العليوي، أستاذ البلاغة القرآنية في جامعة الإمام بالرياض.

أ.د. عبدالله بن محمد الأنصاري، أستاذ علم الصوتيات في جامعة الإمام بالرياض.

د. محمد بن عادل السيد، متخصص في البلاغة العربية.

المراجعة والتدقيق

أ. د. أيمن السيد بيومي الجندي، أستاذ النحو في جامعة الإمام بالرياض.

د. عبدالخالق بن محمد التلب، أستاذ البلاغة في جامعة الإمام بالرياض.

د. مريم بنت عبدالله المطرفي، أستاذ النحو المساعد في الجامعة الإلكترونية.

د. قويت بنت فهد الشلهوب، دكتوراه في البلاغة.

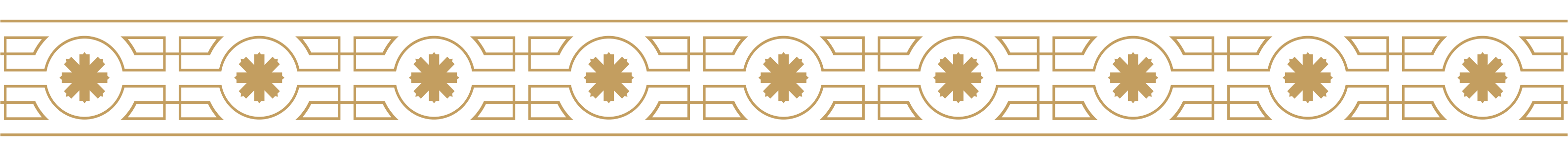
أ. منيرة بنت فهد السيف، ماجستير في البلاغة القرآنية.

أ. بدور بنت جلال البقمي، ماجستير في النحو والصرف.

أ. حنان بنت محمد الحمادي، دبلوم عالٍ في تعليم القرآن الكريم.

إدارة فرق العمل والموقع الإلكتروني والتطبيقات

أ. إبراهيم بن محمد الحمادي.





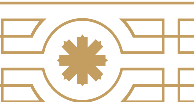
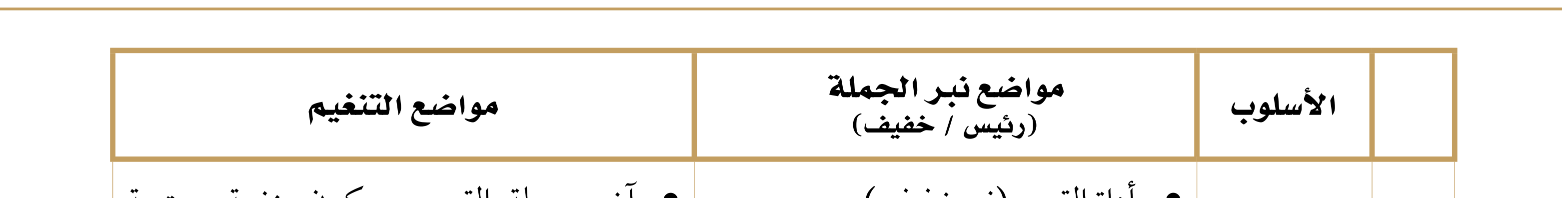
جدول مواضع النبر والتنغيم في الأساليب اللغوية

	الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
١	الاستفهام	• أداة الاستفهام (نبر رئيس). • الكلمة الأهم من المستفهم عنه بعد الأداة. (نبر رئيس).	• آخر جملة الاستفهام، ويكون بنغمة صاعدة أو مستوية تبعاً لمعنى الاستفهام فيها، سواءٌ أكان معنى الاستفهام من مجموعة الشدة والقوة، أم من مجموعة الهدوء واللين.
٢	الإتمام	• أول جملة الإتمام (نبر رئيس). • أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة. (نبر رئيس).	• آخر الجزء الأول، ويكون بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية تبعاً لطول الفصل بين الجزأين. • آخر الجزء الثاني، ويكون بنغمة الإتمام الهابطة أو المستوية تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٣	القسم	• أداة القسم (إن وجدت) (نبر خفيف). • المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (إن وجد) (نبر رئيس). • أول جواب القسم (مع نغمة هابطة إذا ذُكر المقسم به) (نبر رئيس).	• آخر المقسم به وتوابعه عند الوقف، ويكون بنغمة صاعدة أو مستوية تبعاً لطول الفصل بين القسم وجوابه. • آخر جملة جواب القسم، ويكون بنغمة هابطة أو مستوية أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٤	الأمر	• صيغة الأمر (نبر رئيس). • جواب الأمر (إن وجد) (نبر رئيس).	• آخر جملة الأمر، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.




	الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
٥	الشرط	• أداة الشرط (نبر رئيس). • أول جملة الشرط (نبر خفيف). • أول جواب الشرط (نبر رئيس).	• آخر فعل الشرط عند الوقف، ويكون بنغمة مستوية أو صاعدة تبعًا لطول الفصل بين الشرط والجواب. وقد يكون بنغمة هابطة (إن كانت جملة فعل الشرط في آخر الآية وجوابه يُفهم مما سبق). • آخر جواب الشرط، ويكون بنغمة هابطة أو مستوية أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٦	النداء	• أداة النداء (نبر خفيف). • المنادى (نبر خفيف). • أول جواب النداء (نبر رئيس).	• آخر جملة النداء، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٧	النهي	• أداة النهي (نبر رئيس). • الفعل المنهي عنه (نبر رئيس). • جواب النهي (إن وجد) (نبر رئيس).	• آخر جملة النهي، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٨	الاستثناء	• أول جملة الاستثناء (نبر خفيف). • أداة الاستثناء (إلا) (نبر رئيس). • الكلمة الأهم مما بعد (إلا). (نبر رئيس).	• آخر جملة الاستثناء، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٩	النفي	• أداة النفي (نبر خفيف). • المنفي أو ما ارتبط به (نبر خفيف).	• آخر جملة النفي، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.



	الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
١٠	القصر	• أداة القصر (نبر خفيف). • الكلمة الأهم من المقصور (نبر رئيس). • أداة القصر الوسطى (نبر رئيس) • الكلمة الأهم من المقصور عليه. (نبر رئيس).	• آخر جملة القصر، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١١	الإضراب	• أداة الإضراب (بل) (نبر خفيف) • أول جملة الإضراب، ما بعد (بل). (نبر رئيس).	• آخر جملة الإضراب، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٢	الدعاء	• صيغة الدعاء. (نبر رئيس).	• آخر جملة الدعاء، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٣	التفضيل	• اسم التفضيل (نبر رئيس). • المفضل عليه (إن وجد) (نبر خفيف). • التمييز (إن وجد) (نبر رئيس).	• آخر جملة التفضيل، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٤	الاستدراك	• أداة الاستدراك (لكن) (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر رئيس).	• آخر جملة الاستدراك، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٥	الجملة التقريرية	• أول الجملة التقريرية (نبر خفيف). • جزء متمم من الجملة التقريرية. (نبر رئيس).	• آخر الجملة التقريرية، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.




	الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
١٦	التعليل	• أول جملة التعليل (نبر رئيس).	• آخر جملة التعليل، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٧	الجملة المعترضة	• أول الجملة المعترضة (نبر رئيس). • أول كلمة بعد الجملة المعترضة. (نبر رئيس).	• آخر الجملة المعترضة، ويكون بنغمة مستوية أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٨	الجملة التفسيرية	• أداة التفسير (نبر خفيف). • أول الجملة التفسيرية (نبر رئيس).	• آخر الجملة التفسيرية، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٩	العرض والتحضيض	• أداة العرض والتحضيض (نبر خفيف). • فعل العرض والتحضيض (نبر خفيف).	• آخر جملة العرض والتحضيض، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٠	التنبيه	• أداة التنبيه (نبر رئيس). • أول جملة التنبيه (نبر رئيس).	• آخر جملة التنبيه، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢١	المدح والذم	• فعل المدح أو الذم (نبر خفيف). • الفاعل (إن وجد) (نبر خفيف). • التمييز (إن وجد) (نبر خفيف).	• آخر جملة المدح أو الذم، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٢	التقسيم	• أول جملة التقسيم (نبر خفيف).	• آخر جملة التقسيم، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٣	التعديد	• الكلمة الأهم من المعدود. (نبر خفيف).	------



	الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
٢٤	الترجي	• أداة الترجي (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر خفيف).	• آخر جملة الترجي، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعـًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٥	التمني	• أداة التمني (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر خفيف).	• آخر جملة التمني، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعـًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٦	الجواب	• أداة الجواب (نبر خفيف).	• آخر جملة الجواب، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعـًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٧	البدل	• أول البدل (نبر خفيف).	• آخر المبدل منه ومتعلقاته، ويكون بنغمة مستوية.
٢٨	التوكيد	• لفظ التوكيد (نبر خفيف).	------
٢٩	الاختصاص	• المنصوب على الاختصاص. (نبر خفيف).	• آخر جملة الاختصاص، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعـًا لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٣٠	التعجب	• صيغة التعجب (نبر خفيف).	• آخر جملة التعجب، ويكون بنغمة مستوية.
٣١	التحذير والإغراء	• المُغرى به (نبر خفيف). • المُحذر منه (نبر خفيف).	------



ترتيب الأساليب اللغوية تبعاً لأهميتها والحاجة إليها



بعد استقراء تلاوات شرائح متعددة من القرّاء، والمُقرئين، والأئمة من مختلف دول العالم الإسلامي تبين لي أن بعض الأساليب أكثر حاجة من غيرها لبعض الأئمة والقرّاء، فقسمت الأساليب ثلاث مجموعات تبعًا لأهميتها والحاجة إليها:

مجموعة (أ) الأساليب الأكثر أهمية على الترتيب:

الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والنداء، والأمر، والنهي، والاستثناء، والنفي، والتعليل، والتفضيل، والجملة المعترضة.

مجموعة (ب) أساليب متوسطة الأهمية:

القصر، والإضراب، والاستدراك، والدعاء، والترجي، والتمني، والجواب، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم.

مجموعة (ج) الأساليب الأقل أهمية:

الجملة التقريرية، والجملة التفسيرية، والبدل، والتوكيد، والتعديد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.





تقديم



الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فقد أطلعني الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد المفلح قبل أكثر من خمس سنوات على التقرير الخاص بمشروع دراسة النبر والتنغيم في أداء جملتي الاستفهام والإتمام في قراءة القرآن الكريم. وكان التقرير يتضمن التعريف بالموضوع، وأهمية دراسته، والتعريف بالمصطلحات التي يدور الحديث حولها، وخطة البحث مفصلةً في قسميه النظري والتطبيقي.

وتتلخص فكرة البحث في قول الدكتور المفلح: «إن تلاوة القرآن الكريم وأداءه بمراعاة الأساليب اللغوية تستلزم الحرص على أن تتوافق نبرة الصوت وطبقته مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية، وعلى القارئ أن يُنَوِّعَ في نبرات صوته وطبقاتها منسجماً مع معاني الآيات وسياقاتها وأنواع الأساليب اللغوية فيها، وما يقتضيه نطقها من علو وانخفاض ووصل ووقف حسب لغة العرب وطريقة كلامهم، ليسهم ذلك التوافق في انتقال معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافقت نبرة الصوت مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح، وإن تفاوتا لم يظهر معنى الآية كاملاً، وقد لا تؤثر الآية في المستمع التأثير المرجو في حالة ضعف التوافق والانسجام».

وقرأتُ التقرير الخاص بالمشروع، وقدَّمت عدداً من الملحوظات التي عَنَّتْ لي، وكنت أتساءل في نفسي كيف سيتأتى للدكتور المفلح جمع شتات الموضوع؟ إذْ لم يَرِدْ في كتب علم التجويد عن النبر والتنغيم إلا القليل، وكان التلقي للقراءة بالمشافهة يسدّ هذا العجز في تلك الكتب، ولم تكن كتب دراسة الأصوات اللغوية العربية أحسن حالاً، فما كُتِبَ عن النبر والتنغيم في هذه الكتب لا يرقى إلى مستوى التقعيد للظاهرة، ولم يكن موضع اتفاق بين الدارسين، ولكني لم أملك إلا تأييد الفكرة ومباركتها مع أن الصعوبات تكتنفها؛ رغبة في مجاراة الدكتور المفلح في حماسته لدراسة الظاهرة، وأملاً في أن يُقَدِّمَ ما يسدّ النقص في هذا الجانب في الدراسات المتعلقة بالتجويد وقراءة القرآن الكريم وكتب علم الأصوات اللغوية.

وبعد أقل من سنة أطلعني الدكتور عبدالله المفلح على الفصل الأول الخاص بالدراسة النظرية، وقد جمع في مباحثه ما يتعلق بمفهوم النبر والتنغيم والأداء، والتعريف بالمصطلحات الخاصة بالموضوع، وبيان

أهميته في أداء القرآن الكريم، وأصبح سبيل البحث أمامه ممهداً للمضي في دراسة الموضوع، ويبدو أن الدكتور المفلح واصل العمل فيه بإصرار واجتهاد كبير حتى أتمه بصورته النهائية في حدود السنتين من بدء العمل به كما ظهر لي ذلك من خلال تواصله معي واطلاعي على مراحل إنجازه، فها هو المشروع الذي عَرَضَهُ عليَّ قبل سنتين في عشرين صحيفة قد صار - قبل تحويله إلى موسوعة - في قسميه النظري والتطبيقي كتاباً كبيراً يستغرق ما يقرب من ثلاث مئة وخمسين صحيفة !

إن مشروع النبر والتنغيم بدراسته النظرية والتطبيقية لأداء الأساليب اللغوية عمل علمي ممتاز، فالقسم النظري تضمن تمهيداً وفصلين؛ فالفصل الأول فيه بيان مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما، والتأصيل لعلم النبر والتنغيم، وفيه الحديث عن مكانة النبر والتنغيم عند علماء اللغة، والنحو، والتجويد، والقراءات، وعلوم القرآن، والفلاسفة. أما الفصل الثاني فهو عن أنواع النبر والتنغيم، وتنغيم الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها، ووقف التنغيم، وختم بالحديث عن وظائف النبر والتنغيم. أما الدراسة التطبيقية فقد تضمنت واحداً وثلاثين مبحثًا، في كل مبحث دراسة نظرية للأسلوب، ودراسة تطبيقية لأغلب الآيات التي تدخل فيه، ولكل أسلوب جداوله التي تكشف خط النبر والتنغيم لجملته، وتحديد النغمات الخاصة به، ومواضع النبر والتنغيم في مفاصل جملته. وهذا العمل أول عمل علمي ينحو هذا المنحى التفصيلي في دراسة ظاهرة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

والدكتور عبدالله المفلح مُدْرِكٌ أنه بهذا الجهد الكبير قد فتح باب البحث في أداء ظاهرة النبر والتنغيم في القرآن الكريم، ولم يُغْلِقْهُ، وهو يأمل كما صَرَّحَ في الخاتمة أن يستكمل مشروعه في دراسة هذه الظاهرة في الأساليب الأخرى في القرآن الكريم، وأن يجيب عن جميع الأسئلة التي تثيرها هذه الدراسة. وآمل أن يتمكن في نهاية المطاف من إصدار موسوعة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وأن يجعلها في نسختين: واحدة للمتخصصين الذين يصبرون على متابعة دقائق البحث ويستوعبون تفصيلاته، والثانية لعامة قراء القرآن الكريم الذين يهمهم بالدرجة الأولى ضبط الأداء وإتقان التلاوة.

وبعد سنتين أخريين من انتهاء الدكتور عبدالله المفلح من كتاب النبر والتنغيم لأسلوبي الاستفهام والإتمام، ومن اقتراحي السابق له في ٢٣ ربيع الأول ١٤٤١هـ = ٢٠ / تشرين الثاني ٢٠١٩م أطلعني الأخ الدكتور عبدالله المفلح على موسوعة (النبر والتنغيم في الأداء القرآني) بعد أن اكتملت أركانها النظرية




والتطبيقية بعد ما يقرب من خمس سنوات على عرضه فكرة كتابه عن النبر والتنغيم في أسلوبي الاستفهام والإتمام، وقد جاء هذا العمل الآن في مئات الصفحات، استوفى فيها دراسة النبر والتنغيم في واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً في القرآن الكريم، وهي تسدّ فراغاً في مجال الدراسات المتعلقة بالأداء القرآني.

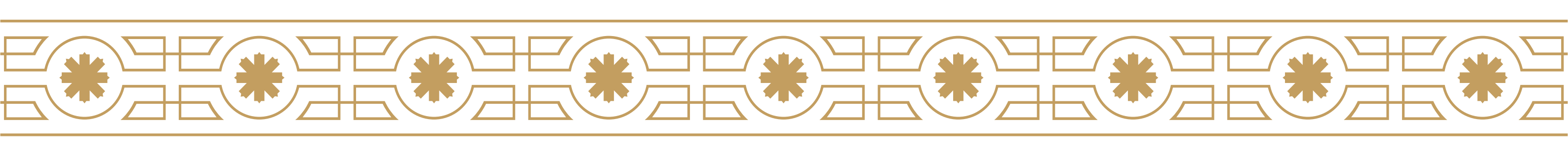
أشكر للأخ الفاضل الدكتور عبدالله المفلح جهوده في إنجاز هذا العمل الممتاز، وإطلاعي عليه منذ أن كان فكرة حتى استوى كتاباً عن الاستفهام والإتمام، ثم موسوعة متكاملة، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الموسوعة، وأن يوفق الدكتور عبدالله المفلح في نشرها، وتقريبها إلى القراء من معلمي القرآن الكريم ومتعلميه، إنه ولي التوفيق.

د. غانم قدوري الحمد

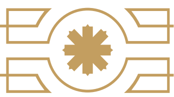
٥/ ٧/ ١٤٤٣هـ = ٦/ ٢/ ٢٠٢٢م.

أربيل - العراق









بين يدي الموسوعة

هذا البحث كان فكرةً تجول في خاطر المؤلف قبل أكثر من ثلاثين عاماً من بدء مشروعه العلمي هذا، لم تزل تلحُّ عليه عند سماعه لتلاوة القرآن بأصوات المقرئين حتى عقد العزم على دراستها دراسة علميَّة تجمع بين التنظير والتطبيق، وأثمر ذلك هذه الموسوعة القيمة عن النبر والتنغيم، وهي دراسة نظرية وتطبيقية للنبر والتنغيم في أداء واحد وثلاثين أسلوباً في القرآن الكريم.

لقد وفق الباحث في عمله هذا إلى ابتكار الكثير من المصطلحات للتعبير عن درجات النبر أو التنغيم في أثناء التلاوة، وعن المعنى الذي يدل عليه هذا النبر أو ذاك التنغيم، وهذا شأن الباحث المبدع الذي يسعى لبناء صرح جديد لم يسبقه إليه باحث بمثل هذا التكامل والتتبع، فإنَّ مادة النبر والتنغيم محدودة ومتفرقة في دواوين التجويد، والقراءات، والبلاغة.

وقد اجتهد المؤلف الكريم في تتبع جزئيات الموضوع واستقراء كلام العلماء في مظانه من أجل بناء هيكل البحث بطريقة متقنة ليضع بين يدي القارئ الإطار النظري للموضوع، وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في التنظير للموضوع وابتكار بعض المصطلحات الدالة على المقصود، وهي ستكون مادةً ثريةً للنقاش والجدل بين الباحثين حتى يكتمل هذا البناء النظري والتطبيقي بعد صدور هذه الموسوعة وتداولها بين الباحثين والمهتمين بتلاوة القرآن الكريم على أكمل وجه.

إن هذه الموسوعة تقدم للقراء وأهل القرآن خدمةً جليلةً في الارتقاء بتعليم تلاوة القرآن الكريم، ومراعاة دقائق الأداء الصوتي للقرآن بحسن النبر والتنغيم في مواضعه حسب المعاني التي يدل عليها الأسلوب. وقد طبق الباحث ذلك على واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً من أهمها أسلوبا الاستفهام والإتمام (علماً أن الإتمام بمفهومه في هذه الموسوعة مصطلح من بناء الباحث لعلك تدرك معناه في أثناء قراءتك للموسوعة، ومثله نبر الجملة الثابت والمتحرك، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، وغيرها) ليكونا أنموذجاً يحتذى به ويسير عليه الباحثون.

تحياتي وتقديري للأستاذ الدكتور المبدع عبدالله بن محمد المفلح على هذا المشروع الموسوعي العلمي الرائد الذي جاء فيه بالجديد المفيد في خدمة تلاوة القرآن المجيد والسير بتعليمها خطوة للأمام تدفع المقرئين للمزيد من الإحسان في تلاوة القرآن، وتدفع المفسرين للتقدم خطوات في حسن فهم معاني القرآن، وأسأل الله أن ينفع بهذا العمل العلمي، وأن يتقبله بقبول حسن.

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

١٥/ ٦/ ١٤٤٣هـ





مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً، أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ، وهو معجزة الإسلام الكبرى، وهداية للناس أجمعين، قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:١]، وهو كتابٌ من قال بما فيه صدق، ومن عمل بما فيه مخلصاً العمل لله تعالى فله الأجر العظيم، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، ومن استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وتلاوة كتاب الله تعالى من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرۡجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩]، وفي الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ أنه قال: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم.

وإن خدمة هذا الكتاب العظيم وتعلمه وتعليمه من أشرف العلوم، وأجل ما يصرف فيه الإنسان المسلم حياته، ففي صحيح البخاري أن الرسول ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

وتخدم هذه الموسوعة بدراستها النظرية والتطبيقية القرآن الكريم بمناقشة مسألة مهمة من تعلم القرآن وتعليمه هي مراعاة معاني الأساليب اللغوية عند تلاوته وما تستحقه تلك الأساليب من نبر وتنغيم. إن الأهمية الكبرى لأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تكمن فيما يحصل عليه المستمع للآيات من معانٍ تأتيه من الأساليب القرآنية المتنوعة؛ كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتقرير، وإتمام الجملة، والإخبار، والنفي، والدعاء، والاستثناء، والشرط، والحث، والتحضيض، والتلهف، والتندم، والتعظيم، والتحقير، وغير ذلك. وبقدر جودة الإتقان الصوتي في الأداء وتوافقه مع معاني الألفاظ والأساليب القرآنية تكون قوة التأثير في المستمع، وجودة نقل معنى الآيات إلى وجدانه، وعقله، وتفكيره، وتحفيزه للتدبر، ولا يتحقق ذلك التأثير

بالتحزين أو التطريب الذي ينقل مشاعر القارئ وتفاعله أكثر مما ينقل معاني الآيات. وبناء على ذلك فإن من أهم غايات أداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية التوافقَ - حسب قدرات البشر - مع ما يتطلبه الأسلوب القرآني وسياق الآية من نبر وتنغيم مصاحب للأداء، ولا أحد يستطيع ادعاء نقل المعنى القرآني كاملاً للمستمع، ولن يتم ذلك، ولا يستطيع قياسه أحد؛ لأن تأثير معاني القرآن الكريم في خلجات النفس لا حدّ له.

وقد أدرك علماء الأمة هذه الأهمية، ومنهم بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) الذي أكد على ضرورة أن يراعي قارئ القرآن الكريم معاني الكلام، وأن عليه أن (يستعين على ذلك بأن تكون تلاوته على معاني الكلام وشهادة وصف المتكلم من الوعد بالتشويق، والوعيد بالتخويف، والإنذار بالتشديد، فهذا القارئ أحسن الناس صوتاً بالقرآن).[(١)] وجعل الزركشي ذلك كله من كمال الترتيل، فقال: (فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها...).[(٢)] فإذا كان التنغيم المتباكي مقبولاً -مثلاً- في آيات الاستغفار والتوبة، فلا بد أن يختلف عن تنغيم الآيات التي تحض على قتال المعتدين الظالمين، أي: أنه من المهم أن يوائم التنغيمُ المعنى ويظهره، ليجعل المقروء مستقرّاً في ذهن المستمع وقلبه، فاللين غير الشِّدَّة، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس، والخبر غير الاستفهام، والوعد غير الوعيد.[(٣)]

(١)

وترى هذه الموسوعة ضرورة الرجوع إلى طريقة العرب في أداء الأساليب اللغوية وتطبيق ذلك على القرآن الكريم بصفته نزل بلغة العرب، وقد رجعتُ في إعدادها لكثير من مصادر اللغة العربية من القرن الثاني الهجري، وجمعتُ كثيراً من كلام العلماء وإشاراتهم عن النبر والتنغيم وأداء الأساليب اللغوية المختلفة، وحللته واستنبطتُ منه عدداً من القواعد والمصطلحات التنغيمية. ونظراً لتشعب جوانب البحث في هذه الموسوعة وأهميتها فإنّ من المتوقع أن تثار أسئلة مهمة تحتاج إلى إجابات قد لا تكون موجودة في هذه النسخة من الموسوعة، وقد أجيبُ

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٢ / ١٨١.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٣) انظر: ظاهرة التنغيم في التراث العربي، هايل محمد طالب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، السنة (٢٣)، العدد (٩١)، سبتمبر ٢٠٠٣. ص: ٨٠، وما بعدها.



عنها في نسخ قادمة إن استطعت، أو أتركها لمن يأتي بعدي من العلماء والمهتمين بدراسات أداء القرآن الكريم وبتحسين أداء المسلمين لكتاب ربهم، ليطوروا هذا العمل، ويسهموا في نضجه، وييسروا تطبيقه على الناس.

وتجمع هذه الموسوعة بين التنظير والتطبيق، فتدرس مفهوم النبر والتنغيم، ومظاهر وجودهما في لغة العرب، وما ذكره علماء الأمة السابقون عنهما من إشارات؛ كعلماء اللغة والنحو، وعلماء علوم القرآن والتجويد والقراءات، وما ذكره بعض الفلاسفة الذين أشاروا إلى ضرورة أن تعطى الأساليب اللغوية حقها من الأداء بما يناسب معانيها. وجُمع التنظير والتطبيق؛ ليسهل فهم المطلوب وتلاوة القرآن الكريم بالشكل الذي يتناسب مع معاني الآيات وسياقاتها، ويساعد على نقل معانيها للمستمعين.

وتختص هذه الموسوعة - تطبيقيّاً - بالنبر والتنغيم لأشهر واحد وثلاثين أسلوباً من الأساليب اللغوية في القرآن الكريم، وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.

(٢)

ومن أهم أهداف هذه الموسوعة:

١. تحفيز المقرئين والأئمة للحرص على فهم معاني القرآن الكريم، وأن يظهر ذلك في تلاوتهم لتنتقل المعاني للمستمع ويتأثر بما سمع.

٢. رفع جودة نقل معنى الآيات القرآنية إلى المستمع بالنبر والتنغيم المناسبين للأسلوب اللغوي.

٣. تحسين أداء المسلمين لقراءة القرآن الكريم.

٤. فتح الطريق أمام المهتمين بالأداء القرآني بالسير خطوة في طريق العناية بأداء كتاب الله تعالى بمراعاة المعنى.

٥. التأصيل لعلم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وللعلاقة بين المعنى والأداء القرآني بتوظيف الأساليب اللغوية، ورصد العلوم التي تعزز العلاقة بينهما.

٦. فتح عدد من المجالات البحثية لعلاقة أداء القرآن الكريم والتنغيم بعلم البلاغة، وبعلم التجويد، وبتعليم القرآن الكريم وتعلمه، وبعلم اللغة الحاسوبي، وبعلم الصوتيات وتقنياته، وبالدراسات القرآنية عموماً.

(٣)

وتنطلق هذه الموسوعة من عدد من القواعد، أهمها:

• أن لغة العرب هي الأساس الذي يُنطلق منه في استنباط قواعد تحسين الأداء بالنبر والتنغيم وتوافقه مع المعنى، وقد بُنيتْ هذه الموسوعة على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. فاعتمدتْ الجملة العربية، وأنواعها، وأركانها، وأدواتها، وأحوالها، ومعانيها؛ لتكون منطلقًا لتحديد مواضع النبر والتنغيم، فنبر الجملة الثابت يكون لأركان الجملة، والمتحرك لبقية كلماتها الأخرى، والتنغيم لآخرها بما يتناسب مع معناها وما بعدها من جمل. وإذا ترتب على نطق الكلام الصحيح نحويًا معنى غير مقصود فإنما جاء الخطأ من أدائه وتنغيمه. كما اعتمدتُ من التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكي بن أبي طالب،[١] وأبي العلاء العطار،[٢] ومحمد السمرقندي،[٣] وابن الجزري،[٤] وغيرهم.

• أن تحسين أداء القرآن الكريم وتلاوته أمر لا سقف له ولا حدود.

• أن من المهم أن يكون المستفيد من هذه الموسوعة مطبقًا لأحكام التجويد متقنًا لها.

• أن نسبة كبيرة من المقرئين والأئمة المجيدين يؤدون النبر والتنغيم للأساليب اللغوية بما يخدم معنى الآيات - ولله الحمد - وأن الأقل هو من لا يحاول أن يراعي في قراءته معنى الأسلوب اللغوي.

• أن تطابق تنغيم الأساليب اللغوية في القرآن الكريم مع معانيها يحسّن من أداء القارئ للقرآن الكريم، وينقل المزيد من معاني الآيات للمستمع، وليست المسألة تحديد الخطأ والصواب في التنغيم -مع أن الخطأ

(١) انظر: تمكين المدّ في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ – ٣٥.

(٢) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧. والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم: ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ – ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨ وما بعدها.

(٤) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٨٥. وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

درجات- فقد توصف نغمة بأنها خاطئة؛ لأنها تنقل عكس المعنى الذي تحمله الآية، وهذا قليل جدّاً في القرآن الكريم، كما سيتضح بعد قليل في فقرة (٤).

- أن النغمات المطروحة في هذه الموسوعة، (الصاعدة، والمستوية، والهابطة) تختلف قوتها ووضوحها باختلاف المقامات، والأصوات، والعلو، والانخفاض في الصوت، فمثلاً يمكن أن تتحقق النغمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري بصوت منخفض، فليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.

- أنه لا يمكن أداء جملة الاستفهام - مثلاً - بصورة مفيدة للمعنى إلا بمعرفة المعنى العام للآية، فهذه الموسوعة تدعو لأن يفهم القارئ ما يقرأ؛ لأن الذي يقرأ دون فهم عميق ودون تفاعل مع ما يقرأ لن ينبر أو ينغّم تنغيماً مناسباً للمعنى، ولذلك فإن إتقان أداء الأساليب اللغوية وتنغيمها بما يناسب معانيها يستلزم استيعاب المعنى، فيستطيع القارئ إيصاله للمستمعين طبقاً لقدراته الصوتية.

- أن هذه الموسوعة ليست حكماً على قارئ أو إمام، ولا على قراءة أحد من المقرئين والأئمة بصواب أو خطأ. وعلى الرغم من أن هذه الموسوعة قد بنيت على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى، إلا أن ما فيها من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزماً، بل هو مقترح لتحسين الأداء ونقل أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع.

- أن مواضع النبر والتنغيم بين الأساليب تختلف من حيث أهميتها وضرورة تطبيقها، فإتقان تنغيم جملة الاستفهام بأنواع معانيها، وجملة الإتمام (المفصول طرفاها بفاصل طويل)، وجملة القسم، وجملة الشرط مثلاً أكثر أهمية من إتقان البدل أو الجملة التفسيرية. ويمكن للقارئ أن يطلع على الدراسة التطبيقية للآية التي يرى أنه بحاجة إلى تحسين أدائه لها.

(٤)

وإن من مظاهر أهمية هذه الموسوعة والحاجة لها نظرياً وتطبيقياً عدم اهتمام بعض الأئمة والمقرئين بما تستحقه الأساليب اللغوية من نبر وتنغيم؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنفي، وغيرها. فبعضهم - على سبيل المثال - يعطي القسم وجواب القسم حقهما من النبر والتنغيم في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٣]، فيقف بنغمة صاعدة على قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ - إن وقف - وينبر جواب القسم في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾، ويبدأ في نغمة هابطة تتدرج إلى نهاية الآية - وهذا هو التنغيم

والنبر المناسبان لأسلوب القسم في هذه الآية لتقارب ركنيه - ولكنه لا يهتم لا بنبر القسم، ولا جواب القسم، ولا تنغيمهما إذا كان الفاصل بين القسم وجوابه طويلاً، كما في جواب القسم في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩]، ومثله جواب القسم في سور: الليل، والعاديات، والمرسلات، والنازعات، والطور، وغيرها، فبعضهم يقرأ حرف القسم والمقسم به في قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا...﴾ وما بعده بنغمة هابطة في آخر كل مقسم به - سواء أقدرت الواو عاطفة أم حرف قسم جديد - فيصبح القسم بتنغيمه كأنه جملة مستقلة لا علاقة لها بما بعدها ولا بجملة جواب القسم، وهذا يحدث خللاً في مفهوم الكلام ومعناه. ومثل ذلك الفصل بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط في أول سور: (التكوير، والانفطار، والانشقاق)، وغيرها.

إن إعطاء الأساليب اللغوية ما تستحقه من نبر وتنغيم في أداء القرآن الكريم أمر مهم جداً؛ لأنه يكشف عن معاني الآيات المقروءة، ويساعد المستمع على الاستمرار في التركيز مع القارئ، وينتج عن ذلك استمرار التدبر في الآيات والتأثر بها، وأما قراءة الآيات بنغمة واحدة أو متقاربة مع اختلاف الأساليب اللغوية واختلاف معانيها، فإنه يضيع معها معنى كثير مما تحمله الآيات لا يستطيع المستمعون الحصول عليه ولا التأثر به.

وفيما يتعلق بأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم - على سبيل المثال، وهو من أهم الأساليب التي تحتاج إلى تنغيم لإبرازها - يمكن أن يقال إن هناك ثلاثة جوانب تؤثر في تنغيم الكلام، أولاً: جانب التنغيم الخاطئ للاستفهام في الآية، والثاني: ترك التنغيم المناسب الذي تستحقه جملة الاستفهام في الآية، والثالث: التحديد غير المناسب للمعنى الذي خرج إليه الاستفهام؛ لأن درجة التنغيم ونوعه مرتبط بمعنى الاستفهام، وكل ذلك يؤثر - بدرجات متفاوتة - على المعنى الذي يتلقاه المستمع ويفهمه.

فمثالُ الجانب الأول: (التنغيم الخاطئ لجملة الاستفهام) وهو: إعطاءُ الاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ نغمة صاعدة في آخر كلمة ﴿صَدۡرَكَ﴾، فإنها توصل للمستمع أن الاستفهام للإنكار، وأن الله تعالى ينكر على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ جحود نعمة انشراح صدره، وهذا معنى غير مناسب، وفهم خاطئ للآية قد يتوهم بمجرد نطق النغمة الصاعدة، وقد لا يتوقف عندها كثير من الناس، وربما ينزعج بعضهم من النغمة الصاعدة هنا ولا يعرف السبب مع أن معنى الاستفهام هنا التقرير والامتنان، وحقه نغمة مستوية لا صاعدة.

ومثال الجانب الثاني: (ترك التنغيم المناسب الذي تستحقه جملة الاستفهام) بأنْ يهملَ القارئُ الإتيان بالنغمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري، فيقرأ قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل:٦٠] قراءة الأسلوب

الخبري، ومثله ترك التنغيم الصاعد للاستفهامات ذوات المعنى الإنكاري في سور: الطور، والنجم، والواقعة، والنمل، والملك، والقلم، وغيرها.

أما الجانب الثالث: (التحديد غير المناسب للمعنى الذي خرج إليه الاستفهام)، فتأتي أهميته من أن تحديد معنى الاستفهام يحتاج إلى دقة وفهم عميق لسياق الآيات، وفهم للأسباب التي تحدد معنىً للاستفهام دون معنى آخر، فمثاله أن يقرأ القارئ آخر جملة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:١١٦]، وفي قوله تعالى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف:١٥٥] بنغمة صاعدة كأن الاستفهام في الموضعين للإنكار وهو ليس كذلك - على الرغم من أن بعض المفسرين قال ذلك بتأويلات بعيدة متكلفة - وبناء عليه فإن من الخطأ قراءة آخر جملتي الاستفهام في الآيتين بنغمة صاعدة؛ لأنها قد توحي - في الآية الأولى - بأن الله تعالى يُنكر على عيسى قوله، وهذا خطأ في التنغيم يجرّ إلى خطأ في فهم المعنى، فالله تعالى لم ينكر على عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذلك؛ لأنه سبحانه يعلم أن عيسى لم يفعل ذلك أصلاً، وإنما جاءت الآية بصيغة الاستفهام لأغراض بلاغية ليس هذا مجال التفصيل فيها،[1] كما أن تحديد معنى الاستفهام بأنه (إنكاري) يدل على أن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قد قال ذلك، وهو لم يقل، والصواب أن معنى الاستفهام هو التفهيم، أي: تفهيم قومه ليوضح لهم أنه بشر أرسله الله تعالى إليهم، واختص عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بهذا؛ لأنه ولد دون أب، وقال بعض المفسرين لحث عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليقول ما قال، كما ذكر الله تعالى بعد هذه الآية. وأما الاستفهام في قوله ﴿أَتُهْلِكُنَا﴾، فإن معناه الخشية والاستعطاف، أي: خشية موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الله تعالى واستعطافه ربَّه أنْ يرحمه وقومه، وليس للإنكار على الله تعالى، وحق آخر جملتي الاستفهام في الموضعين النغمة المستوية. ومن هنا فإن أي معنى خاطئ وصل للمستمع من خلال التنغيم فالتنغيم خاطئ.

ومع أن كثيراً من المقرئين والأئمة حريصون على أن تكون قراءتهم للقرآن الكريم مرتبطة بالمعنى ومؤثرة في المستمعين إلا أن منهم من يؤثر في المستمعين بتطريبه أو تحزينه بصوته والتغني به، وإظهار قدراته الصوتية في القراءة دون أن يكون هناك ارتباط واضح بين تنغيمه والآيات التي يقرؤها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالباً - يتأثر بقدرات القارئ الصوتية، أو بحالته النفسية المطمئنة وهو يقرأ القرآن الكريم أكثر من تأثره بمعاني الآيات؛ لأنه يستعرض قدراته الصوتية وإبداعاته فيها منفصلاً عن معاني الآيات، أو يتأثر - مثلاً - بسكينة الروح

(١) نقل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إجماع المفسرين على أن قول الله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ...﴾ إلى آخر الآية أنه قول يقوله الله تعالى يوم القيامة (انظر: التحرير والتنوير: ٧ / ١١٢) بدليل معاني الآيات الثلاث التي بعدها. وربما أن الحكمة من ذكر هذا الحوار في القرآن الكريم تفهيمُ الناس جميعاً بحقيقة علاقة الله تعالى بعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وانظر مناقشة معنى الاستفهام في هذه الآية في أسلوب الاستفهام.

التي تنبعث من صوت القارئ أو تحزينه أو تطريبه حتى ولو كان يقرأ مقاطع كلها استفهامات إنكارية كما في سورتي الطور أو الواقعة. ومن القراء والأئمة من يؤثر في المستمعين بالتغني بالقرآن، وإظهار قدراته الصوتية في القراءة بما يتناسب مع الآيات التي يقرؤها، فينوع في نغمات صوته بما يناسب سياق الآيات ومعناها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالبًا - يتأثر بكلام الله تعالى الذي سمعه بقدرات صوتية أسهمت في ربط المستمع بمعاني الآيات، فهو أقرب لفهم الآيات المسموعة والتأثر بها. وتسهم هذه الموسوعة في مساعدة قارئ القرآن الكريم ليكون تنغيمه مرتبطًا بمعاني الآيات والأساليب اللغوية التي تحملها.

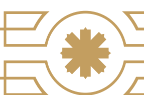
إن التنغيم إذا لم يخدم المعنى، ولم يتوافق مع الأسلوب اللغوي، فقد لا يظهر معنى الآية كاملاً، وقد يضطرب الفهم لدى المستمعين، فلا تؤثر الآية فيهم التأثير المرجو، وحسب علمي فإن التقعيد والتنظير لهذا المجال متفرق عند القدماء، ولا أعلم له قواعد محددة عند المحدثين، ولعل ما يتقرر في هذه الموسوعة من أن التفريق في التنغيم والأداء ضروري ومنطقي بين الاستفهام الإنكاري - مثلاً - والجملة التقريرية، وبين نغمة الانتظار ونغمة الإتمام - فلعل ذلك يضيف قطرة في بحر هذا العلم، ويفتح الباب للعلماء لمزيد من البحوث تنظيراً وتطبيقًا خدمة لكتاب الله تعالى وتجويداً لتلاوته.

(٥)

وبعد استقراء قراءات شرائح متعددة من القرّاء والمُقرئين والأئمة تبين أنه يمكن تقسيمهم خمسة أنواع:

١. من القرّاء مَن يقع تحت سطوة مشاعره وانفعالاته، ولا يستطيع الانفكاك عنها وهو يقرأ القرآن الكريم، فأداؤه بطبعه أداء حزين - مثلاً - فيُوصلُ للمستمع مشاعره وانفعالاته أكثر من معاني الآيات، فيتأثر المستمع بتلك المشاعر المشحونة - أيًا كان نوعها؛ حزنًا، أو سكينة وطمأنينة، أو غيرها - بدرجة أكبر من تأثره بمعاني الآيات، ويظنّ المستمع أنه تأثر بالقرآن الكريم فقط، وهو في الحقيقة تأثر بمشاعر القارئ أكثر من تأثره بمعاني الآيات. وهذا النوع يؤثر في عواطف المستمعين أكثر من تأثيره في عقولهم.

٢. ومنهم مَن يُؤثر في المستمعين بتطريبه بصوته وإظهار قدراته الصوتية في القراءة دون أن يكون هناك ارتباط بين تنغيمه والآيات التي يقرؤها، ومَن يتأثر به من المستمعين فهو - غالبًا - يتأثر بقدراته الصوتية أكثر من تأثره بمعاني الآيات؛ لأنه يستعرض قدراته الصوتية وإبداعاته فيها منفصلاً عن معاني الآيات، فتطريبه للمستمعين حاصل أيًا كان موضوع الآيات التي يقرؤها؛ آيات عن العذاب، أو الرحمة، أو النعيم، أو الإنكار على الكفار وجدالهم، أو غير ذلك.



ومن المهم أن يحرص هذان النوعان من القراء والأئمة على أمرين:

الأول: إعطاء مفاصل الجملة ما تستحقه من نبر وتنغيم لإظهار معنى الأسلوب اللغوي حتى لا يغيب معنى الآية بسبب سيطرة التحزين أو التطريب على الأداء، فينتقل أحدهما للمستمع ويتأثر به، ويخفت معنى الآية ويضعف التأثر بها.

الثاني: تناسب الأداء مع المعنى العام للآيات، فالقارئ ذو التنغيم الحزين بطبعه عليه أن يكون واعيًا للمعنى في أدائه للمقطع القرآني إن كان يناسبه التحزين أو لا يناسبه – وقد شرحتُ موقفي من التحزين في فقرة: القراءة بالتحزين – فمشاعر الحزن ليست صالحة لكل آيات القرآن الكريم، فلا تكونُ – مثلاً – في أداء آيات الحديث عن نِعَم الله وفضله على عباده، ووجوب شكره، أو عن صفات الجنة وأهلها ونعيمها، أو آيات تعظيم الله تعالى وتقديسه. وكذلك أداء القارئ المفعم بالسكينة والطمأنينة بطبعه، فهذا النوع من الأداء ليس مناسبًا لكل آيات القرآن الكريم، فلا يكونُ في أداء آيات الحرب والمواجهة مع الكفار والمنافقين كما في سورتي (الأنفال) و(التوبة) مثلاً.

ومما يمكن أن يساعد على تناسب الأداء مع موضوع الآيات تصور الموقف القرآني واستشعاره ومعايشته ذهنيًا؛ لأنه يعزز القراءة التدبرية، وحينما يتحقق الاستحضار الذهني فسيتأثر الأداء والتنغيم بما يناسب الموضوع ويصل كل ذلك للمستمع بإذن الله.

أما استعراض القدرات الصوتية والتطريب بها – كما في النوع الثاني – فهو يُبعد المستمع عن معنى الآيات، ويشدّه لتلوينات صوتية تطريبية مؤثرة في عاطفته، ولكن لا علاقة لها بالنص المقروء، والله تعالى يقول: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، وليس ليُطربوا المستمعين بآياته، ولا لينقلوا مشاعرهم وانفعالاتهم هم عند تلاوته، فمحور الأداء – بما فيه من تلوينات صوتية ونبر وتنغيم – هو المعنى فقط؛ لأنه يُعين على التدبر، وما ابتعد عن المعنى من أداء ونبر وتنغيم وصعود وهبوط فهو مؤثر سلبًا على فهم المستمع وعلى تأثره بمعاني الآيات.

٣. ومن القرّاء مَن يَفهمُ ما يقرأ من آيات ويتأثر بها، فينقل تأثره – المبني على معنى الآيات – للمستمع، فيتأثر المستمع بمعاني الآيات ممزوجًا بتأثر القارئ بها أيضًا. وهذا هو المطلوب في تلاوة القرآن الكريم، فينوّع القارئ في نغمات صوته بما يناسب الأسلوب اللغوي وسياق الآيات ومعناها، ومَن يتأثر به من المستمعين فهو – غالبًا – يتأثر بكلام الله تعالى الذي سمعه بقدرات صوتية أسهمت في ربط المستمع بمعاني الآيات، فهو أقرب لفهم الآيات المسموعة والتأثر بها وتدبرها. وهذا النوع يؤثر في عواطف المستمعين وعقولهم على حدّ سواء،

وعليه أن يعطي اعتباراً لموضوع المقطع القرآني فيؤديه بما يناسبه، كما يعطي للجملة من نبر وتنغيم. وتسهم هذه الموسوعة في مساعدة قارئ القرآن الكريم ليكون تنغيمه مرتبطًا بمعاني الآيات والأساليب اللغوية التي تحملها.

٤. ومنهم مَن يعرفُ المعنى ويفهمه، ولكن ليس لديه المقومات الصوتية والأدائية التي تساعده لنقل ما فَهِم من معاني الآيات.

٥. ومنهم مَن يقرأ على نمط واحد دون أن يضع في اعتباره أهمية التأثير في المستمعين.

(٦)

وقد وضعتُ ضوابط وإجراءات تفصيلية في التعامل مع النبر والتنغيم تطبيقيًا وسرتُ عليها:

أولاً: ضوابط في النبر

- جاء اختياري للكلمة المنبورة بناء على موضعها من الجملة، إما لأنها في بداية الجملة؛ كالأدوات التي تسبق الجمل، فتستحق النبر للتنبيه على بدء أسلوب جديد وجملة جديدة غير ما سبق، أو لأن الكلمة تقع موقعًا مهمًا من الجملة؛ كأن تكون مبتدأً أو خبراً أو غير خبر، كما هو الحال في الجملة المعترضة وما قبلها وبعدها.

ثانياً: ضوابط في التنغيم

- أما فيما يتعلق بالتنغيم فقد وضعتُ قواعد مقترحة للتفريق بين النغمة الصاعدة، والمستوية، والهابطة، وطبقتها في الدراسة التطبيقية.
- وقد أخذتُ من علماء اللغة القدماء ما لديهم في تنغيم الأساليب اللغوية، وبسطت الحديث عن ذلك في الفصل الثاني (أنواع النبر والتنغيم بمبحثيه)، وفي حديثي عن (وقف التنغيم) في المبحث الأول من الفصل الثاني.
- أما ما يتعلق بنغمات الجملة؛ كنغمات الاستفهام، وطرفي الشرط، وطرفي القسم، وأواخر الجمل في الأساليب الأخرى، فقد أخذت من العلماء السابقين بعضًا منها؛ كتنغيم جملة الاستفهام بالهمزة و(هل)، وبغيرهما، واجتهدت في كثير من مواضع التنغيم؛ مثل حديثي عن نغمة الانتظار (التي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك)، وعن نغمة الإتمام، كما في الشرط والقسم مثلاً، كما اجتهدت في نغمات أواخر الجمل، ووضع النغمة المناسبة لآخر الجملة بناء على معناها وتعلقها بمعنى ما بعدها.

• ومما بذلت فيه جهدي تقسيم المعاني التي يخرج إليها الاستفهام إلى مجموعتين؛ مجموعة الشِّدَّة والقوة، وتكون نغمة آخر جملة الاستفهام فيها نغمة صاعدة، ومجموعة اللين والهدوء، وتكون نغمة آخر جملة الاستفهام فيها نغمة مستوية.

هذا ما لدي، وأنتظر جهود غيري في التقويم والتسديد والتطوير فيما يتعلق بنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها بما يناسب معانيها، وقد أتبناها إذا وجدتها مقنعة.

ثالثاً: ضوابط في تتابع الأساليب

• حرصت على التقعيد لتنغيم تتابع الأساليب في الآية الواحدة، وكيف يفصل بين الأساليب تنغيميّاً، أي: هل الجملة المعطوفة (بالواو غالباً) على جملة الاستفهام، أو الشرط، أو الأمر، أو النهي، وغيرها من الأساليب تأخذ حكمها من حيث التنغيم؟ وما ضوابط استمرار النغمة في أكثر من جملة معطوفة أو متعلقة بما قبلها في الأسلوب الواحد؟

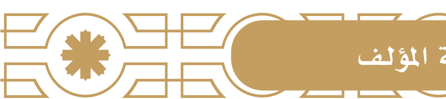
ومن أجل هذه الأسئلة جعلت ثلاثة ضوابط لهذه المسألة: الأول: درجة التوافق بين الجملتين في الصيغة، والفاعل، والمفعول، والزمن، والتعليل. الثاني: مدى وجود ترابط لغوي بين الجملتين - غير العطف بالواو - كالضمائر والتوابع. الثالث: مدى صحة أن تكون إحدى الجمل المعطوفة استئنافية فيتقرر فصلها عما قبلها.

كل ذلك كان في الاعتبار لتحديد امتداد النغمة إلى جمل أخرى، أو وقوفها عند جملة معينة. ولأهمية هذه المسألة في أسلوب الاستفهام خاصة، وبناء على استقراء آيات الاستفهام فقد فصّلتُ في ضوابط امتداد النغمة بين الجمل بعد جملة الاستفهام في مبحث التنظير له.

رابعاً: ضابط تحديد مفاصل الجملة

• ذكرتُ في حديثي عن التأصيل لعلم النبر والتنغيم مفهوم مفاصل الجملة، وأنه ليس المقصود بالمفاصل الأركان الأساسية للجملة العربية فقط؛ كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، بل المقصود أيضاً أركان الجملة الخاصة بالأسلوب؛ ذلك أن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها، ومن أهم أركان الجمل في أغلب الأساليب (الأدوات)، فمفاصل الجملة وأركانها هي المكوناتُ الأساسيةُ لها الخاصة بالأسلوب التي وردت فيه.

• تتعامل هذه الموسوعة في تحديد مفاصل الجملة وتحديد حقها من النبر والتنغيم مع الكلمات المذكورة في القرآن، وليس مع الكلام المقدر عند حذف جواب شرط، أو جواب قسم، أو غير ذلك مما هو موجود في




القرآن الكريم لأغراض بلاغية. ولذلك إنْ وجد في الآية جملة تسدّ مسدّ الكلام المقدر تنغيميّاً أعطيتْ من التنغيم ما يُظهر ذلك، وإن لم توجد فسيبقى آخر الجملة - المقدر جزء منها - بنغمة مستوية أو صاعدة للإشارة بالتنغيم إلى الكلام المقدر، وليحصل الأثر على المستمع من ذلك الحذف.

خامساً: ضابط تنغيم الآيات المتتابعة

• ومع أن هذه الموسوعة تحلل كل أسلوب لغوي - نبريّاً وتنغيميّاً - بشكل مستقل، وتُقطّع الجملة الواحدة في الآية إلى مفاصلها التي هي أكثر أهمية للمعنى وما تحتاجه من نبر وتنغيم إلا أنني راعيتُ أن تكون جميع تفاصيل النبر والتنغيم لأول الجملة وآخرها منسجمة ومتناغمة مع الجمل الأخرى في الآية الواحدة الطويلة، أو في الآيات المتتابعة، أي: أن يكون المطلوبُ من نبر وتنغيم للجزء (مفاصل الجملة) منسجماً مع المطلوب من نبر وتنغيم للكل (الآية أو الآيات)، وأن يظهر ذلك الانسجام عند قراءة الأساليب متتابعة في الآية أو الآيات في المقطع القرآني الواحد.

(٧)
تساؤلات مشروعة

قد ترد بعض الأسئلة والاستفسارات في أذهان بعض العلماء والقراء والمهتمين بتعليم القرآن الكريم، وهذه بعض الأسئلة والتعليقات المهمة التي سمعتها ممن اطلع على فكرة هذه الموسوعة:

لكل إمام ومقرئ تنغيمه وأداؤه الشخصي

• قد يقول قارئ مجيد بأنه سيُخرجُ الحروف من مخارجها ويطبق أحكام التجويد المعروفة، ولكل إمام أو مقرئ تنغيمه وأداؤه الشخصي، أما نبر كلمات الجملة وتنغيمها؛ كأداة الاستفهام وجملته، فسينغّم كيفما يشاء.

• وأقول: هل كان العرب ينغّمون الكلام صعوداً وهبوطاً كيفما اتفق؟ وهل هم ينغّمون الجملة التقريرية كما ينغّمون جملة الاستفهام؟ بالتأكيد ليسوا كذلك. إنهم مثلما أنه يتكلمون بضوابط الإعراب (الرفع والنصب والجر)، فإن لهم ضوابط في تنغيم الأساليب اللغوية المختلفة التي لا يمكن أن تكون متشابهة، ولا حتى متقاربة؛ كأساليب الإثبات، والتقرير، والنفي، والنهي، والاستفهام الإنكاري. ويمكن الرجوع لتفاصيل ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول من هذه الدراسة النظرية.

• ومع ذلك فإن هذه الموسوعة لا تحكم على أداء أحد بالتخطئة، وما فيها من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزمًا، بل هو مقترح لتحسين الأداء ونقل أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع. وتختلف مواضع النبر والتنغيم بين الأساليب من حيث أهميتها وضرورة تطبيقها، فإتقان تنغيم جملة الاستفهام بأنواع معانيها وجملة الإتمام مثلاً أكثر أهمية من إتقان البدل أو الجملة التفسيرية. ويمكن للقارئ أن يطلع على مقترح الموسوعة في الموضع الذي يرى أنه بحاجة إلى تحسين أدائه فيه.

لقد أخذ علماء التجويد ما لدى علماء اللغة مما يتعلق بـ:

- المعاني المعجمية والسياقية للكلمات والجمل.
- الإعراب وضبط الكلمات رفعًا ونصبًا وجراً.
- مخارج الحروف وكيفية نطق الحرف بفصاحة.

ولم أجد عناية كافية - فيما أعلم - بأداء الأساليب اللغوية المتنوعة، ونبرها وتنغيمها بما يناسب معانيها؛ لأن ضبط الأداء صعب التدوين، ويحتاج التسجيل الصوتي، وهذا الجانب هو ما تحاول هذه الموسوعة دراسته وتطويره.

وأعتقد أن الاهتمام بأداء الأساليب اللغوية بما يخدم معناها يحتاج إلى دراسات كثيرة، وربما إلى ندوات، وحلقات نقاش علمي، وتسجيل رسائل علمية، قد تأخذ عشرات السنين للخروج بمعايير عامة في أداء الأساليب اللغوية بما يخدم معناها، وما هذه الموسوعة إلا خطوة في هذا الطريق الطويل.

النبر والتنغيم يؤخذ مشافهة

• قد يرى أحد الباحثين أن كثيراً من القراء والأئمة يهتمون بتنغيم جملة الاستفهام، وبنبر أداة النفي وأداة النهي وفعل الأمر، وبناء على ذلك فهذه الموسوعة لم تأت بجديد، والمقرئون قد أخذوا ذلك مشافهة من مشايخهم، وهذا الأمر مما لا يُؤخذ من الكتب ولا يُتقن بقراءتها ولو كانت جيدة في بابها.

• وأقول: صحيح أن الموسوعة لم تأت بجديد، وأن عدداً كثيراً من القراء المجيدين يهتمون بالنبر والتنغيم بشكل جيد - ولله الحمد - ويهتمون بتنغيم جمل الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي بما أخذوه مشافهة من مشايخهم، وبعضهم له سنده المتصل بالرسول ﷺ. ومع ذلك فهذه بعض الوقفات التي تكشف جزءاً من واقع الاهتمام بالنبر والتنغيم للأساليب اللغوية بين بعض القراء والأئمة والطلاب في هذا الزمن:



وقفات:

أولاً: أنّ القراء اليوم متفاوتون في إتقانهم للنبر والتنغيم المناسبين للأسلوب اللغوي، ويمكن التدقيق في أداء بعضهم لأسلوب الاستفهام في سور: (النمل، والطور، والواقعة، والملك)، وأسلوب القسم في سور: (الشمس، والنازعات، والعاديات)، وأسلوب الشرط في سور: (التكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة) وغيرها.

أمثلة:

قليل من الأئمة والقراء مَن يعطي الاستفهام الإنكاري حقه من التنغيم بنغمة صاعدة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ ، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ...﴾، وهي كثيرة في القرآن الكريم، بل يؤديه بنغمة هابطة؛ لأن هذا الاستفهام غالبًا يكون في آخر الآية.

وبعضهم لا يُشعر المستمعَ أنه يقرأ أسلوب قسم، أو أسلوب شرط في أول سورة (التكوير)، وسورتي: (المرسلات، والقيامة)، أو أول سور: (الذاريات، والصافات، والشمس) مثلاً، فيضيع معنى كثير بهذا الترك للتنغيم المناسب للأسلوب.

ومنهم من لا يعطي اسم الاستفهام حقه من النبر في حالة إدغام (أم) في (مَنْ) الاستفهامية (أمّن..)، كما في سورتي: (النمل، والملك)، فلا يدري المستمع أن الجملة استفهامية، وكان على القارئ تمييز (مَن) الاستفهامية بمزيد نبر مع المحافظة على الإدغام.

ثانيًا: أنّ أداء القارئ الواحد يتفاوت للجملة الواحدة حينما يقرؤها في أوقات متفرقة، سواء أكانت جملة استفهامية، أم شرطية، أم من أسلوب القسم، ولا يختلف أداؤه في أحكام التجويد الأخرى.

ثالثًا: أنّ من أهم الأسباب التي جعلت القراء متفاوتين في إعطاء الأساليب اللغوية ما تحتاجه من نبر وتنغيم في أدائهم للقرآن الكريم، وجعلت قراءة القارئ الواحد متفاوتة هو عدم وجود التقعيد والتنظير الكافي لنبر الجملة وتنغيمها في القرآن الكريم.

القراء يطبقون أحكام التجويد ويتقنون الصعود والهبوط في الأداء

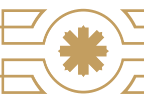
- قد يقول أحد المهتمين: إن بعض القراء والأئمة يؤدون النبر والتنغيم المناسبين لموضوع المقطع الذي يقرؤونه كتنغيم الآيات التي فيها ترغيب أو ترهيب، كما أنهم ينغمون الكلمات التي فيها أحكام النون والميم الساكنتين وغيرها من أحكام التجويد المعروفة ويتقنون الصعود والهبوط في الأداء، وهذا يكفي.

- **وأقول**: إن للكلام العربي أنواعـًا ومستويات صوتية عديدة، وقد اهتم علماء التجويد بالتنظير والتقعيد لها إلا واحداً كان اهتمامهم به أقل مما يجب - حسب اطلاعي - وهو:
- **نبر الجملة وتنغيمها**: فلم أجد -فيما أعلم - أحداً أعطى هذا المجال من النبر والتنغيم الاهتمام الذي يليق بأهميته وبحجم تفاوت نبر الجملة وتنغيمها حسب نوعها؛ تقريرية أو استفهامية، منفية أو مثبتة، جملة أمر، أو نهي، أو نفي، أو غيرها، وربما أن لصعوبة تدوينه كتابيـًا أثراً في عدم الاهتمام به، وهذا ما تسعى هذه الموسوعة إلى الإسهام فيه.

أما المستويات الصوتية التي اهتم علماء التجويد بالتنظير والتقعيد لها بشكل متميز فهي:

- **نطق الحروف**: فقد اهتموا بنطقها من مخارجها بفصاحة، وبتحقيقها، وبما يستحقه بعضها من الغنة، والقلقلة، والترقيق، والتفخيم، وغيرها، كما اهتموا بالتحذير من النبر الخاطئ المسبب للوهم الذي يحيل معنى الكلمة إلى غير المراد، كنبر الفاء في قوله: (فجعلهم، فقعوا، فقست)، وما يشبهها، وهو قليل الحدوث ويرفعه ذكر الجملة كاملة.
- **نطق الكلمة والكلمتين**: فقد اهتموا بالمدود بأنواعها، وبأحكام الميم الساكنة، والنون الساكنة، والتنوين. كما اهتم بعضهم بالتحذير من النبر الخاطئ المسبب للوهم الذي يجمع بين كلمتين فيتغير معناهما بسببه، واهتموا بتصويبه، كما اهتموا بأن تُؤدى الكلمة بشكل صحيح نحويـًا بإعطائها حقها من حركات الإعراب (رفعـًا ونصبـًا وجراً).
- **التنغيم الموضوعي للمقطع**: اهتم بعض العلماء السابقين كالزركشي، وبعض القراء قديمـًا وحديثـًا بتناسب قراءتهم مع المقطع الذي يقرؤون، ومنهم القراء المهتمون بقراءة القرآن الكريم طبقـًا للمقامات، فجعلوا قراءة مقطع الترغيب مختلفـًا عن مقطع الترهيب، فمثلاً: تنغيم آخر سورة (آل عمران) مختلف عندهم عن آخر سورة (الطور)، وتنغيم سورة (التوبة) مختلف عن سورة (يوسف).

أما فيما يتعلق بالصعود والهبوط والتنويع في الأداء فإنه ليس كل صعود وهبوط في الأداء مفيداً للمعنى. ومن المهم أن يضع القارئ والإمام في اعتباره أن صوته الصاعد أو الهابط يُعطي إشارة للمستمع بضرورة التركيز في معنى الجملة، ومن المهم أيضـًا أن يوجد مسوغ في المعنى لذلك الصعود والهبوط. ولن يكون للأداء الصاعد أو الهابط أثر على المستمع إذا قام به القارئ كيفما اتفق هكذا دون معنى يريد التركيز عليه، بل قد يكون ذلك مُربكـًا للمستمع؛ لأن حواس المستمع وعقله استُنفرت، فإذا لم تجد سببـًا مقنعـًا لها فقد تتكلف العثور على المعنى الذي بسببه صعد الأداء أو هبط، وهنا قد يكتفي المستمع بالانفصال عن القارئ والانشغال بنفسه. ومن أهم ما يساعد القارئ في التلاوة على تحديد مواضع الصعود والهبوط المرتبط بالمعنى إعطاءُ أركان الجملة العربية ومفاصلها المهمة حقها من النبر والتنغيم، وهذا ما قامت عليه هذه الموسوعة.



سبب غياب التنظير والتقعيد

- قد يتساءل مهتم بهذا المجال عن سبب غياب التقعيد والتنظير للنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

وأقول: ربما أن هناك سببين - فيما وجدت -وراء عدم وجود التنظير والتقعيد لنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنفي، والدعاء، والنداء، وغيرها عند علماء اللغة وعلماء التجويد:

الأول: صعوبة تدوين النبر والتنغيم وضبط أداء الصوت ونطقه كتابيًّا بشكل يضمن التطبيق الصحيح للنطق المطلوب.

الثاني: أن أصحاب القراءات السبع للقرآن الكريم - وأغلبهم عاش في آخر القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الهجري - ومن أخذ عنهم من الرواة قد عاشوا في فترة انتشار الإسلام في بلاد غير العرب وفشو اللحن بين بعض العرب، مما اضطرهم للتركيز على أمرين أساسيين، هما: إتقان مخارج الحروف، وضبط قواعد النحو والإعراب. وقد ذكر ابن قتيبة (٢٧٦هـ) هذا الجانب في تعليم القرآن، فبعد أن أكّد أن المتقدمين من الصحابة والتابعين قرؤوا بلغاتهم وجروا على عادتهم، قال: (ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم، ليس لهم طبع اللغة ولا علم التكلف، فهَفَوا في كثير من الحروف وزلّوا، وقرؤوا بالشاذ وأخلوا).[١] فانشغال أصحاب القراءات والرواة منهم عن التنظير والتقعيد، وضبط أداء الأساليب اللغوية انشغال طارئ بسبب فشو اللحن وتعليم غير العرب، ولا يعني هذا أن أصحاب الروايات ومن أخذ عنهم بالسند عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم لم يهتموا بأداء الأساليب اللغوية ونبرها وتنغيمها، بل الاهتمام موجود، والدليل إتقان بعض الأئمة في الأداء بما أخذوه عن مشايخهم، إنما الغائب هو التنظير والتقعيد. وقد أثّر ذلك الغياب - فيما أعلم- على التنظير والتقعيد لعلم التجويد على مر الزمان الذي بدأ بجهود أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)، وأبي مزاحم الخاقاني (٣٢٥هـ)، ثم أبي الحسن السعيدي (٤١٠هـ تقريبـًا)، ثم مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، وأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، رحمهم الله جميعـًا.

فرق بين كلام الناس وكلام اللّٰه تعالى

- قد يقول مهتم بالدراسات القرآنية والأداء: إنه لا يصح تطبيق معايير كلام البشر على كلام الله تعالى، فكلام الله تعالى له خصوصيته، ويجب ترتيله كما أمر الله تعالى وكما رتله نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخذه عنه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ووصلنا بالسند المتصل الصحيح إلى اليوم.

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، ص: ٤٢، وص: ٥٨.

• **وأقول**: صحيح أن كلام الله تعالى ليس مثل كلام البشر من جوانب كثيرة، أما من الجانب اللغوي فقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم بلسان عربي مبين، أي: بلغة العرب، فحروفه حروف العرب، وكلمات العرب، وبناء الجملة فيه مأخوذ من لغة العرب، وضبط كلماته (رفعاً ونصباً وجراً) هو ضبط العرب لكلماتهم، والأساليب التي في القرآن الكريم كان ينطق بها العرب، وقد تحدى الله تعالى العرب بأن يأتوا بسورة من مثله؛ لأنه جاء طبقاً لما يُجيدون، فالقرآن الكريم جاء مطابقاً للغة العرب في كل تفاصيله اللغوية وأعجزهم في بلاغته ونظمه.

ومباحث علم التجويد في القرون الأربعة الأولى هي مباحث علم اللغة، خاصة الأصوات والقراءة،[(١)] وقد سبق علماءُ العربية من النحاة واللغويين علماءَ التجويد في دراسة الأصوات العربية وما يعتري نطق الحرف العربي من تغيرات في أثناء الكلام. فقد عُني كثير من علماء العربية، مثل: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن دريد، والزجاجي، والأزهري، وابن يعيش بحروف اللغة العربية، وتبيين مخارجها، وصفاتها، ومسائل الروم، والإشمام، والقلب، والحذف، والإدغام بين الحروف.[(٢)] وقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءات، وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية. وعلى الرغم من استناد علماء التجويد على جهود سابقيهم من علماء العربية وعلماء القراءات فقد جاء عملهم متميزاً، ولا يمكن أن نعدّه جزءاً من تلك الجهود، وإنما جاء عملاً شاملاً للدرس الصوتي للكلام العربي.[(٣)]

النبر والتنغيم أساسي أو ثانوي

• قد يطرح أحدهم السؤال الآتي: هل تطبيق النبر والتنغيم الذي تدعو إليه هذه الموسوعة شيء أساسي أو ثانوي لقارئ القرآن الكريم؟

---

(١) انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفنيسان، ص: ١٢.

(٢) انظر كتبهم الآتية: كتاب العين (المقدمة) للخليل بن أحمد، والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وسر صناعة الإعراب لابن جني، وجمهرة اللغة (المقدمة) لابن دريد، وكتاب الجمل للزجاجي، وتهذيب اللغة (المقدمة) للأزهري، وشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢١.

- **وأقول**: إن النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم بما يتوافق مع معاني الأساليب اللغوية المختلفة إنما هو لتحسين أداء القرآن الكريم، وليس بواجب مَن تركه فهو آثم، وما في هذه الموسوعة من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزمـًا، بل هو مقترح لاختلاف قدرات المسلمين في الفهم والنطق، وتختلف أهمية الأساليب المطروحة في هذه الموسوعة، فالاستفهام، والإتمام، والقسم، والشرط أهم من البدل، والتوكيد، وما تدعو إليه هذه الموسوعة فهو من كمال أداء القرآن الكريم فمن يستطيعه فهو في حقه أساسي ومهم.

لا علاقة بين المعنى والنبر والتنغيم

- وقد يقول مهتم أو باحث في مجال أداء القرآن الكريم: إن هذه الموسوعة تقوم على افتراض وجود علاقة قوية بين المعنى والنبر والتنغيم، وهو افتراض غير صحيح وإن وجد ففي مواضع قليلة جداً، وهي علاقة ضعيفة لا تؤثر على المعنى.
- **وأقول**: إن هذه الموسوعة بمجملها وتفاصيلها تجيب عن هذا السؤال المهم، ومع ذلك فقد بسطت الحديث عن علاقة النبر والتنغيم بالمعنى في فقرة (ثانيـًا) من التمهيد، وعنوانها: أهمية أداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية، فيمكن الرجوع إليها.

وللمختصين أن يدرسوا - دراسة علمية صوتية ميدانية - عدداً من قراءات المقرئين أو الأئمة، ويقارنوا بين معاني الاستفهامات الإنكارية في القرآن الكريم التي تُؤدى بما تستحقه من نبر وتنغيم، وتأثيرها في النفوس ووصول المعنى للمستمعين، وتلك التي تُؤدى بقراءة لا تراعي الأساليب اللغوية ومعانيها.

المسلمون يتأثرون بالقرآن قبل هذه الموسوعة

- قد يقول أحد القراء الكرام: إنه على الرغم من عدم التزام بعض القراء والأئمة بنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها بما يناسب معانيها إلا أن الناس يتأثرون ويبكون، فهذا يدل على أن الاهتمام بالنبر والتنغيم بالشكل الذي تطرحه هذه الموسوعة لن يزيدهم تأثراً.
- **وأقول**: إن هذه الموسوعة تنتصر للمعنى، وتحث على ربط النبر والتنغيم بمعنى الآيات القرآنية، أما من يتأثر بالقراءة التي تخلو من النبر التنغيم المرتبط بمعنى الآيات فهو قد يتأثر لأسباب عديدة، منها:
- أنّ هذا المستمع فهمَ الآيات على وجهها، وسدد النقص الموجود في النبر والتنغيم، وهذا العمل لا يقوم به إلا الحاذقون من أهل القرآن المدركون لأسرار اللغة العربية.
- أنّ المستمع يستحضر أنّه يسمع كلام الله تعالى، وهذا كاف للخشوع والتأثر.
- أنّ المستمع قد يكون في صلاة وهذا يزيد من خشوعه، فجاهزيته للتأثر عالية جداً.

• أنّ المستمع قد يتأثر بسبب تطريب القارئ، وصوته الشجي، أو بسبب تحزينه، أو مشاعر السكينة والطمأنينة التي تلقاها، وليس بسبب معاني الآيات.

وهذا النوع من التأثر يمكن أن يحدث عند سماع القرآن الكريم، ويمكن أن يحدث عند أي تنغيم وتطريب لأي كلام حتى ولو لم يكن مفهومـًا، فهو تأثر مرتبط بالقدرات الصوتية، وتنوع التنغيم، لا بمعنى الكلام الذي يتلى، كما أنه مرتبط بحالة المستمع النفسية.

وفيما يتعلق بأسباب التأثر المرتبطة بسماع القرآن الكريم، فإن هذه الموسوعة تدعو ليتأثر المستمع بمعاني القرآن الكريم؛ لأن المعاني أعلق بالقلب، والمتأثر بالصوت يكون تأثره عابراً بينما المتأثر بالمعنى يكون تأثره أكثر ثباتـًا وتمكنـًا من القلب، وهذا فطريـًا أدعى للاستجابة والعمل والاستقامة، كل ذلك بالإضافة إلى تأثره بتلك الأسباب التي منها معرفته أن هذا كلام الله تعالى.

إن أي مسلم يتلو القرآن الكريم سيؤثر في الناس بدرجات متفاوتة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون قراءته جيدة وناقلة للمعنى نبريّـًا وتنغيميّـًا؛ بل لأن القرآن كلام الله المعجز المؤثر، والمستمع جاهز للتأثر به ويستحضر كل ذلك.

▪ إخضاع أداء القرآن الكريم لأبواب النحو

• **قد يقول باحث**: لماذا أخضعت أداء القرآن الكريم لأبواب النحو، وربطت الأداء بها؟

• **وأقول**: أبواب النحو والبلاغة ومسائلهما ليست من عند العلماء، ولم يخترعوها من عند أنفسهم، ومحور ما فعله العلماء أنهم جاؤوا لكلام العرب، ودرسوه، وحللوه، وأظهروا ما فيه من قواعد مطردة، استنبطوها من كلام العرب وأشعارهم بناء على معاني الكلام، فوضعوا لأنواع الجمل مصطلحات، وأقسامـًا، وأنواعـًا بناء على ما درسوا من كلام العرب. والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، ففيه ما في كلام العرب من أنواع، وجمل، وأحوال ... وجميع أبواب النحو مرتبطة بمعنى الكلام ارتباطـًا وثيقـًا لا يمكن أن تنفصل عنه، وإعطاء تلك الأبواب اعتباراً في الأداء (نبراً وتنغيمـًا) إنما هو إعطاء اعتبار للمعنى بشكل أساسي، وليست معرفة أبواب النحو ومصطلحاته مهمة حتى يضبطها القارئ ويتقنها، ولا يضر أداءه الجهلُ بها، بل المهم إعطاء الكلمات القرآنية حقها من النبر والتنغيم.

▪ ليس هناك حاجة لكل هذه الجداول

• قد يرى بعض المهتمين أنه لم يكن هناك أي داع لكل هذه الجداول، وكان بالإمكان أن يُختصر المشروع على نماذج من الجداول ويكفي؛ لأن القارئ لا يمكنه استحضارها أو تذكرها وهو يقرأ، خاصة أن الآية الواحدة في الغالب متفرقة على الأساليب.

• **وأقول:** الجداول فيها تحليل، وتفسير، وتعليم، وتعليل، وهي مرجع عند الحاجة إليها. والمطلوب من القارئ أن يعرف المعنى وهو يقرأ القرآن الكريم، وهذا يتطلب منه أن يكون عارفاً بالأساليب اللغوية التي يمرّ عليها في الآيات وأركانها ودلالاتها وإلا لن يعرف المعنى، وإذا لم يعرف المعنى العام للآية فلن يستطيع أن يخدمه بنبر أو تنغيم كما يجب، فقد يكون الأمر صعباً في بداياته، لكن الممارسة والتركيز سيجعلانه سهلاً بإذن الله تعالى، فإن شكّ القارئ في موضع معين فستساعده الجداول في تحديد المطلوب والتعليل له.

(٨)

وقد بدأ اهتمامي بأداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية زمن دراستي في كلية اللغة العربية قبل خمس وثلاثين سنة (١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ)، وبعد تخرجي فيها ازددت فهماً لبعض التفاصيل الدقيقة في هذا الكتاب المعجز العظيم، وكانت الظواهر الأسلوبية التي يبرز بسببها تنغيم خاص في سورة معينة تشدّني بقوة، فأتأمل في الفروق اللغوية المؤثرة في التنغيم بين سور: الجن، والنجم، والحاقة، وغيرها. وفي ذلك الزمن أصبحت إذا انبهرت بآية من كتاب الله تعالى أحاول تحديد أسباب هذا الانبهار، فأخرج أحياناً قليلة بشيء يرضيني، وأحياناً كثيرة يبقى الانبهار والإعجاب دون وقوف حقيقي على سبب معين. وحينما سألني أحدهم ذات مرة: لماذا (أنسى) نفسي ولا أتعب وأنا أصلي التراويح وراء إمام مجيد ذي صوت حسن، وأتعب بسرعة وراء إمام آخر، والقرآن هو القرآن؟ لم أستطع الإجابة، وبقيَ السؤال مفتوحاً يشغلني ويحفزني للعمل والتقصي.

وفي أثناء دراستي في مرحلة الدكتوراه في بريطانيا عام ١٤٢٠هـ وما بعده بحثت جانباً يتعلق بالعناصر اللغوية المؤثرة في عملية الاتصال، فكثرت الأسئلة التي تستحق التأمل والبحث والاستقصاء في المسائل المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم وأدائه.

ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً بدأت في رصد مظاهر تفاوت الأداء بين المقرئين والأئمة في تلاوة القرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بتنغيم الأداء وعلاقة التنغيم بالأسلوب اللغوي الذي في الآية أو في جزء منها، وقد كبُر معي هذا الرصد والتتبع، وعقدت العزم في محرم عام ١٤٣٥هـ على بحث هذه المسألة من أداء القرآن الكريم، واستعنت بالله تعالى، وألححت بالدعاء في مواطن الإجابة الزمانية والمكانية أكثر من سنة بأن يوفقني لما يخدم كتابه الكريم، وأن يسدّد أمري ليخرج هذا العمل على الوجه الذي يرضيه سبحانه، ويخدم كتابه الكريم والمسلمين أجمعين.

ولما بدأت في جمع المسائل الدقيقة لهذا الموضوع وجمع مراجع كل مسألة عدة أشهر، واتضح التصور العام للموضوع، كتبت نبذة عنه وتعريفاً به وبمضمونه وأهميته، ووضعت خطة أولية لدراسته، ثم استشرت بعد ذلك ثلاثة من الأساتذة الكبار في مجال الصوتيات القرآنية، والبلاغة القرآنية، وعلم الأصوات عند العرب، والقراءات القرآنية، وطلبت منهم التكرم بقراءة ما أكتب وتقويمه بشكل دوري وتقديم الملحوظات عليه، وهم:

الأول: الأستاذ الدكتور العالم غانم قدوري الحمد، أستاذ الصوتيات القرآنية وعلم التجويد، عمل أستاذاً في جامعة بغداد، ثم في جامعة تكريت، وغيرها، له أكثر من ستة وعشرين مؤلفاً، وأكثر من أربعة وثلاثين كتاباً محققاً، وأكثر من سبعين بحثاً كلها في مجال الصوتيات القرآنية وعلم التجويد، أمدّ الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

والثاني: الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالله العليوي، أستاذ البلاغة القرآنية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، له أكثر من عشرة بحوث في دراسة بلاغة القرآن الكريم، أمدّ الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

والثالث: الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الأنصاري، أستاذ علم الصوتيات في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، له كتاب عن القرينة الصوتية عند العرب، وله أكثر من عشرة بحوث في مجال النحو، واللغة، والأصوات، والمعالجة الآلية للغة العربية، كما أنه من المتقنين للقراءات القرآنية، وله جهود كبيرة تنظيراً وتطبيقاً في تعليم القرآن الكريم منذ أكثر من أربعين سنة، أمدّ الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

كما قرأ هذه الموسوعة وقدم ملحوظات مهمة لتطويرها الدكتور محمد بن عادل السيد، وهو قارئ مُجيد حافظ لكتاب الله تعالى وأكاديمي لغوي متمكن، أسهمت آراؤه ومقترحاته في تطويرها ونقلها من عمل مقتصر على تنغيم أسلوبي الاستفهام والإتمام إلى عمل موسوعي شامل لأغلب الأساليب اللغوية، فجزاه الله خيراً وبارك في جهوده.

ثم أرسلت الموسوعة للأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري، أستاذ التفسير والدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود بالرياض لقراءتها والتعليق عليها بما يراه فقرأها جزاه الله خيراً، وكتب مقدمة لها.

لقد بذل هؤلاء الأساتذة الكبار جهوداً كبيرة في قراءة ما كتبت وتقديم الملحوظات منذ أن كان فكرة حتى اكتمل، فقرأوا هذه الموسوعة مفرقة ومجموعة، وقدموا لي ملحوظاتهم وآراءهم، واستفدت منها كثيراً في تطوير العمل.

(٩)

وقد كان عنوان هذا العمل العلمي في بدايته (النبر والتنغيم في أداء جملتي الاستفهام والإتمام في قراءة القرآن الكريم، دراسة نظرية وتطبيقية)، ولما وصلتني مقدمة أستاذي الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وقرأت مقترحه بأنه يأمل أن أتمكن في نهاية المطاف من إصدار (موسوعة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم)، شعرت بعظم المسؤولية وضخامة الطموح، وبعد بضعة أشهر استعنت بالله تعالى وقررت تطوير العمل ليكون شاملاً لأشهر الأساليب اللغوية في القرآن الكريم التي تحتاج نبراً أو تنغيماً لتظهر في الكلام، فاخترت تسعة وعشرين أسلوباً لغوياً وأدخلتها مع الاستفهام والإتمام مع أن تلك الأساليب متفاوتة في الحاجة للنبر والتنغيم لإظهار معناها، فليس الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والنفي، والاستثناء، والأمر، والنهي، والتعليل، والنداء، والإضراب، والاستدراك، في الأهمية كالجملة التفسيرية، والتقريرية، والدعاء، والمدح والذم، والبدل.

وقد سميت العمل بدراسته النظرية والتطبيقية ووجوده في (محرك بحث) مدعوم بالتطبيق الصوتي على الإنترنت وفي تطبيقات الجوالات الذكية (موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية «تنغيم»).

وبدأت بالنبر قبل التنغيم؛ لأن نبر الجملة - المعتمد في هذه الموسوعة - يختص بالجزء (الكلمة) فبدأت به وجعلت التنغيم بعده؛ لأنه يخص الكل (الجملة وأداءها بما يناسبها كاملة). وفي بعض المواضع سأستخدم مصطلح (التنغيم) للدلالة على النبر والتنغيم معاً تسهيلاً للقارئ، ولأن التنغيم أشمل وأعم من النبر.

وقد جعلتُ الدراسة النظرية في تمهيد وفصلين؛ فالتمهيد بعنوان: أداء القرآن الكريم، وقد تحدثتُ فيه عن مفهوم الأداء وأهميته ومقوماته، والجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم، وجاء الفصل الأول بعنوان: مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما، وتحدثتُ فيه عن ثلاثة مباحث؛ الأول عن مفهوم النبر والتنغيم والفروق بينهما والتأصيل لعلم النبر والتنغيم، والثاني عن علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، مثل: (التجويد والقراءات، والوقف والابتداء، والبلاغة، والأصوات)، ومصطلحات، مثل: (الترتيل، والتغني، واللحن). والثالث عن مكانة النبر والتنغيم عند السابقين، ومنهم: (علماء اللغة والنحو، والفقهاء وعلماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن، والفلاسفة).

أما الفصل الثاني فهو بعنوان: أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما، وفيه مبحثان؛ الأول تحدثتُ فيه عن أنواع النبر ودرجات التنغيم وأنواعه، وتنغيم الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها، و(وقف التنغيم)، والثاني عن وظائف النبر والتنغيم؛ كالوظيفة التأثيرية، والتركيبية الدلالية.



أما الدراسة التطبيقية فقد تضمنت واحداً وثلاثين مبحثًا، لكل أسلوب مبحث مستقل يبدأ بالتأصيل النظري له ثم دراسة تطبيقية لأغلب الآيات التي تدخل فيه، ولكل أسلوب جداوله التي تكشف خط النبر والتنغيم لجملته. والواحد والثلاثون مبحثًا هي للأساليب الواحد والثلاثين الآتية: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.

وقد كان الحديث في كل أسلوب عن مفهومه، وأنواعه، وأدواته، ومواضعه، ووجوده في القرآن الكريم، وأهم الظواهر اللغوية التي فيه، ونبر الأسلوب وتنغيمه، وخط النبر والتنغيم الخاص بجملته. وختمت الدراسة النظرية للموسوعة بمسرد بأهم المصطلحات، وبقائمة بأهم المصادر والمراجع للدراسة النظرية والتطبيقية.

وقد التزمتُ برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود رحمهما الله تعالى. ورجعتُ في الدراسة النظرية إلى أكثر من (٣٦٠) مرجعًا، أما الدراسة التطبيقية بكل تفاصيلها الإعرابية والبلاغية؛ مثل تحديد المعاني التي تخرج إليها الأساليب اللغوية، كتحديد معاني الاستفهام، والأمر، والنهي، والترجي، وغيرها، وتحديد مكونات الجملة وأنواعها، وإعرابها - فقد رجعتُ فيها إلى كتب رئيسة، أهمها: تفسير الكشاف لجارالله الزمخشري (٥٣٨هـ)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، وتفسير أبي السعود (٩٨٢هـ)، وروح المعاني لشهاب الدين محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبدالخالق عضيمة (١٤٠٤هـ)، والتفسير البلاغي للاستفهام للدكتور عبدالعظيم المطعني (١٤٢٩هـ)، والتفصيل في إعراب آيات التنزيل لثلاثة من العلماء: (د. عبداللطيف الخطيب، أ. د. سعد مصلوح، رجب العلوش). وفي مسائل الوقف والابتداء رجعت إلى: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، وعلل الوقوف لابن طيفورالسجاوندي (٥٦٠هـ)، ومنار الهدى في الوقف والابتدا لأحمد الأشموني (القرن الحادي عشر الهجري).



وتفاديًا لتداخل مصطلحات النبر والتنغيم وأنواعهما وعدم دقة بعضها فلن أستعمل في الدراسة التطبيقية إلا المصطلحات الآتية: النبر، والتنغيم، وخط النبر والتنغيم، ووقف التنغيم، والنغمة الصاعدة، والنغمة الهابطة، والنغمة المستوية، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، ونبر الجملة الرئيس، ونبر الجملة الخفيف.

وبعد:

فإن هذا العمل جهد بشري يعتريه النقص، والخطأ، والتقصير، وسوء الفهم والتقدير، وإني أدعو القادرين المهتمين بإتقان المسلمين لتلاوة القرآن الكريم أن ينظروا في هذا المسار من إتقان تلاوة كتاب الله تعالى، ويضيفوا على هذا الجهد ما يمكن أن يضاف، ويسددوا نقصه، ويصححوا الخطأ خدمة لكتاب الله وتطويراً لعلاقة المسلمين بكتاب ربهم، بما يرفع درجة تأثيره في نفوسهم.

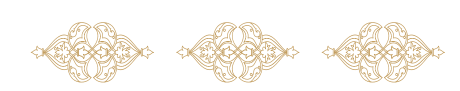
أسأل الله تعالى القبول والغفران إنه سميع مجيب.

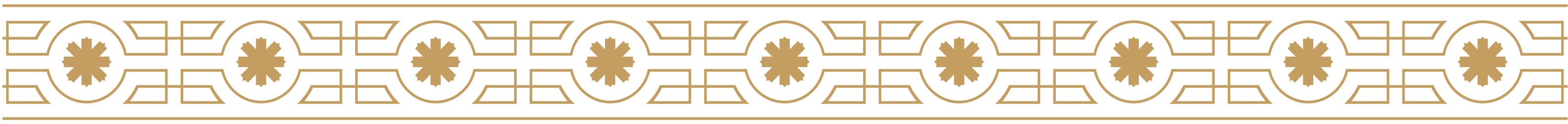
عبدالله بن محمد المفلح

الرياض

١٨ محرم ١٤٤٥هـ

للتواصل:
أ.د. عبدالله بن محمد المفلح
MFLH66@YAHOO.COM
تويتر @Prof_almuflih
واتساب 0546009899





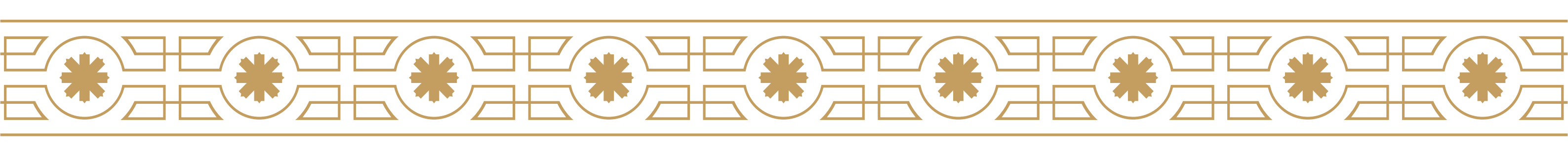
التَّمهِيد

أداء القرآن الكريم

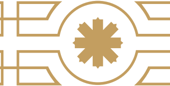
أولاً: مفهوم أداء القرآن الكريم

ثانيًا: أهمية أداء القرآن الكريم وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية

ثالثًا: الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم







التمهيد: أداء القرآن الكريم



أولاً: مفهوم أداء القرآن الكريم

الأداء في اللغة هو الإيصال.[١] يقال: أدى الشيء، أي: أوصله إلى من يريد إيصاله إليه، وأما في الاصطلاح، فله مفهومان: الأول: أنه يقصد به النقل والرواية، كما ذكر أبو شامة من أن لفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، وأنهم يعنون بها تأدية القراءِ القراءةَ إلينا بالنقل عمن قبلهم.[٢]

أما المفهوم الثاني - وهو الأشهر عند إطلاق مصطلح الأداء - فهو تجويد القراءة، وهو المهارة في تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها... من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع ولا نقصان يفضي إلى التضييع.[٣] ولهذا يقال: هو حَسَنُ الأداء إذا كان حسن إخراج الحروف من مخارجها.[٤] ولا يقتصر الأمر على أصوات الألفاظ بل تشمل الهيئات الأدائية؛ كالإشمام في بعض صوره، والسكت ونحوها مما نقل من وجوه الأداء.[٥]

كما يدخل من قبيل الأداء - بهذا المفهوم - التفريق حال التلاوة بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، وأصوات (من) و(ما) ونحوهما صعوداً وهبوطاً، وهو على ذلك لا يعرف أكثره حق معرفته بالقول والصفة، بل يوقف عليه بالرواية والمشاهدة؛ إذ ليس الخبر كالمعاينة.[٦] وبناء على ذلك فإن هذه الموسوعة بما فيها من مواضع النبر والتنغيم تدخل في المفهوم الثاني للأداء.

ومن المعلوم بالضرورة أن الناس متفاوتون في أداء القرآن الكريم وما يتصل به من وجوه اختلاف القراءة وتجويد التلاوة؛ نظراً لاختلاف فهمهم لمعنى الآيات، واختلاف قدراتهم الصوتية في أداء كلمات القرآن الكريم بما يتطابق مع المعنى الذي فهموه من الآية في أثناء القراءة. وبناء على ذلك فكل ما ليس متواتراً عن النبي

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (أدى).

(٢) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)، ص: ٢٥٣.

(٣) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٢. والتحديد في الإتقان والتجويد، أبوعمرو الداني، ص: ٦٨. ولطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني: ٢ / ٤٢٣.

(٤) انظر: تاج العروس، محمد الزبيدي، مادة (أدى).

(٥) انظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤، ٢٥.

(٦) انظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمذاني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قراءة القرآن الكريم، مما يجوز للمسلمين أن يتفاوتوا فيه فهو من قبيل الأداء غير الواجب. يقول ابن الجزري: (فإنه إذا ثبت أن شيئًا من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ كتقسيم وقف حمزة وهشام، وأنواع تسهيله، فإنه وإن تواتر تخفيف الهمز في الوقف عن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجهًا، ولا بعشرين، ولا بنحو ذلك، وإنما إن صح شيء منها فوجه، والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء).[١]

ثانياً: أهمية أداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية

إن الأهمية الكبرى لأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تكمن فيما يحصل عليه المستمع لآيات القرآن الكريم من معانٍ تأتيه من الأساليب القرآنية المتنوعة؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنداء، والدعاء، والعرض والتحضيض، وغير ذلك. كما أن الأداء بمراعاة معاني الأساليب اللغوية منطلق من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. فقد أُخذ من النحو والبلاغة أنواعُ الجملة العربية، وتحديد أركانها، وأدواتها، وأطرافها، وأحوالها، ومعانيها، وهذا ظاهر في جميع الأساليب المعتمدة في هذه الموسوعة. كما أُخذ من علم التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكي بن أبي طالب،[٢] وأبي العلاء العطار،[٣] ومحمد السمرقندي،[٤] وابن الجزري،[٥] وغيرهم.

ويقود أداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية كُلّاً من القارئ والمستمع إلى التدبر في كلام الله تعالى، (فإذا مرّ بآية رحمة فرح بما وعده الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة، وإن قرأ آية

---

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به علي العمران، ص: ١٩٦.

(٢) انظر: تمكين المد في: (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ – ٣٥.

(٣) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧. والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر: الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٤) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ – ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨، وما بعدها.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٨٥. وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

عذاب وقف عندها وتأمل معناها، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار، وإن هو مرّ بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وقف عندها، وقد كان بعضهم يقول: لبيك ربي وسعديك، ويتأمل ما بعدها مما أُمر به ونُهي عنه فيعتقد قبول ذلك، فإن كان من الأمر الذي قصّر عنه فيما مضى اعتذر عن فعله في ذلك الوقت، واستغفر ربه في تقصيره).[١]

إن تلاوة القرآن الكريم وأداءه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية - نبراً وتنغيماً - تستلزم الحرص على أن يتوافق نبر الكلام وتنغيمه وطبقته مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية المقروءة، وعلى القارئ أن ينبر الكلمات المهمة من الجملة، ويُنوع في التنغيم، وطبقات الصوت، والتلوينات الصوتية الأخرى؛ ليسهم ذلك في انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافق نبر الكلام وتنغيمه مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح - وهذا ما يسميه الدكتور تمام حسان تضافر القرائن، وعدّ منها التنغيم-.[٢]

ولكل أسلوب من الأساليب اللغوية الأساسية نغمتُه في لغة العرب؛ فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الخبر وجملة التقرير، ونغمة جواب القسم تختلف عن نغمة القسم نفسه، ونغمة جواب الشرط تختلف عن نغمة فعل الشرط،[٣] وغير ذلك مما سيذكر موجزه هنا في هذا المختصر، وهو مبسوط في موضعه من الموسوعة الكاملة إن شاء الله تعالى.

ومن ذلك - في التنغيم - ما يفعله العرب تعويضاً عن كلمة محذوفة، أحدَثَ حذفُها لبساً في الكلام فأزال العرب ذلك اللبس بالتنغيم وليس بذكر المحذوف، كما ذكر ذلك أبو الفتح بن جني فيما حكاه عن سيبويه من قولهم: (سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليل طويل)، يقول: وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: (طويل)، وكذلك فهم ابن جني للتنغيم في قول العرب: كان والله رجلاً، أي: شجاعاً، أو فاضلاً.[٤]

وسيشار في الفصلين؛ الأول والثاني من هذا المختصر حجم اعتماد العرب على التنغيم في كلامهم وحرصهم على توافق التنغيم مع الأسلوب اللغوي في سياق الكلام.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠. وللتفصيل في هذه القرائن انظر المبحث الخاص بوظائف النبر والتنغيم في الدراسة النظرية في هذه الموسوعة.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١.

إن نوعية أداء الكلام ونطقه يؤثر كثيراً على المعنى المنتقل إلى المستمع، بل قد يتغير معنى عبارةٍ ما عمّا هي موضوعة له في أصل اللغة عند العرب، فمثلاً عبارة (أهلاً وسهلاً)، هي في أصل اللغة [١] عبارة ترحيبية تحمل في طياتها ترحيب قائلها بالشخص القادم (المستمع) واحتفاءه به، وهذا ما سينتقل إلى عقل المستمع ويفهمه. ومع ذلك فقد يتغير معناها تماماً، وتُفرّغ من معنى الترحيب ويوضع مكانه معنى آخر إذا تغيرت طريقة أدائها وتنغيمها. فلو أن رجلاً تأخر عن عمله، واستقبله صاحبُ العمل منتقداً تأخره وعاتباً عليه بسبب تأخره قائلاً: (أهلاً وسهلاً)، بنغمة انتقاد وعتب، فبالتأكيد سيفهم هذا العامل أن صاحب العمل كَرِهَ هذا التصرف منه، وقد يكون غاضباً منه بسبب تأخره، وأنه يريد أن لا يرى منه هذا السلوك مرة أخرى، ولن يطرأ على ذهن العامل أي معنى للترحيب الذي تحمله عبارة (أهلاً وسهلاً) في أصل اللغة.

هذا التغير في الفهم جاء بسبب تنغيم الكلام الذي غيّر في معنى العبارة، وفرّغ معناها الذي كان لها في أصل اللغة، ووضع مكانه معنى سياقيّاً جديداً، وضعه المتكلم نفسه هو انتقاد التأخر، وهذا لا علاقة له بالمعنى الأصلي نهائيّاً. ومن هنا تأتي أهمية التنغيم، وأن له شأناً كبيراً في تحديد معنى الكلام، ولو أدى ذلك لتفريغه من معناه الأصلي أحياناً ليتناسب مع الموقف. ومن البدهي أن الأمر مختلف في القرآن الكريم؛ لأن المسلم لن يأتي بتنغيم يناقض المعنى السياقي للآيات - وهو يعلم - ولكنّ بُعْد التنغيم عمّا يتطلبه الأسلوب اللغوي وسياق الآيات، يؤثر - على الأقل - على كمال إيصال معنى الآيات للمستمعين.

وليس التغيير مقتصراً على معاني الكلام في أصل اللغة، بل أيضاً صيغ الكلام - كالأمر، والنهي، والاستفهام، والخبر - يتغير معناها تغيراً جذريّاً بسبب التنغيم، وطريقة الأداء. فقد تقال جملة: (محمد قائم) نفسها مرتين؛ الأولى بنغمة الاستفهام، والثانية بنغمة الإخبار، فاختلف المعنى بسبب التنغيم.

ولو أن رجلاً في موقف معين يأمر ابنه بالقيام إلى الصلاة وترك اللعب، ويكرر عليه ذلك، وقُبيل إقامة الصلاة رأى الوالدُ ابنه، فقال له: (العب.. العب..) فمن المؤكد أن الابن سيترك اللعب، ويقوم للصلاة مع أن والده يأمره باللعب بذكر فعل الأمر (العب)، ولكن الابن يعرف أن والده لا يأمره، وإنما يهدّده إذا استمر في لعبه، وتأخره عن الصلاة، وهنا انقلب معنى الجملة انقلاباً تامّاً من (الأمر باللعب) إلى (النهي عن اللعب)، فأصبح معنى فعل الأمر نهياً، ولم يعد أمراً، فتغير معنى الصيغة الصرفية، وهذا كله جاء بسبب التنغيم وطريقة أداء الكلمة ونطقها مع ظروف الموقف والحال.

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (أهل).



والأساليب اللغوية التي يُقبَلُ أن يُحدِثَ التنغيمُ فيها تغييراً للمعنى الأصلي للكلمة - كما في المثالين: (أهلاً وسهلا، ومحمد قائم) - قليلة الورود في القرآن الكريم، ومنها قول الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان:٤٩]، قال البغوي: إنه (على طريق الاستحقار والتوبيخ)، وقال القرطبي: (على معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء والإهانة والتنقيص، أي: قال له: إنك أنت الذليل المهان)، وقال ابن كثير: (أي: قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبيخ)، وقال ابن عاشور: (صيغة الأمر مستعملة في الإهانة... وهو خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدّية، والمقصود عكس مدلوله، أي: أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي).[1] ومن طرق الأداء التي يَظهرُ بها الاستحقارُ والتوبيخ والتهكم صوتيّاً النبرُ على ﴿ذُقْ﴾ بنغمة صاعدة.

أما الأساليب اللغوية التي يُحدث النبر والتنغيم فيها تغييراً للمعنى السياقي الذي تحمله صيغة الكلام - كما في المثال: (العب) التي خرج معناها إلى التهديد - فهي كثيرة في القرآن الكريم، فكثير من أساليب الاستفهام والأمر والنهي وغيرها خرجت في القرآن الكريم عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ أخر؛ فالاستفهام خرج إلى: التهديد، والإنكار، والتوبيخ، والحث، والنفي، والتمني، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس:٥٩]، فالاستفهام في قوله: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ خرج إلى معنى الإنكار عليهم.

والأمر خرج إلى معاني: النصح، والإرشاد، والدّعاء، والالتماس، والتّمني، والتخيير، والتّسوية، والتّعجيز، والتّهديد، والإباحة، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، فالأمر هنا خرج إلى التهديد. والنهي خرج إلى معاني: الدّعاء، والالتماس، والتّمني، والإرشاد، والتّوبيخ، والتّيئيس، والتهديد، والتّحقير، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، فالنهي خرج هنا إلى الدعاء.

ثالثاً: الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزولاً صوتياً. ولم يكن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قارئاً ولا كاتباً، بل رسولاً مبلغاً أميّاً، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة:٢]، وقال تعالى:

(١) انظر على الترتيب: معالم التنزيل للبغوي: ٧ / ٢٣٦. والجامع لأحكام القران للقرطبي: ١٩ / ١٣٦. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ٢٣٩. والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ٢٥ / ٣١٦. وأضاف القرطبي: (وهو كما قال قوم شعيب لشعيب: إنك لأنت الحليم الرشيد يعنون السفيه الجاهل في أحد التأويلات على ما تقدم، وهذا قول سعيد بن جبير).

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت:٤٨]، وكما كان تلقي الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن الكريم صوتيّا فقد بلّغه تبليغا صوتيّا شفهيّا إلى الصحابة ثم إلى الناس كافة.

لقد تلا النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآنَ الكريم على الناس تلاوة صوتية من فمه يبلغهم به عن طريق هذه التلاوة، فتلقوه منه بأسماعهم، وحفظوه في صدورهم، ومنهم كتبة الوحي الذين كتبوه في العسب واللخاف والرقاع.(١)

وقد ثبت في الصحيح أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد أمر نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يقرأ القرآن الكريم على أبيّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. فعنْ أنسِ بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأُبيٍّ: (إن اللّه أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أُبيّ: آللهُ سمّاني لك؟ قال: الله سمّاك لي، فجعل أبيّ يبكي). قال قتادة: فأنبئتُ أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.(٢) قال أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ): (وأما الحكمة في أمره تعالى بالقراءة على أُبيّ فهو أن يتعلم، أي: ألفاظه، وصيغة أدائه، ومواضع الوقوف، وصيغ النغم، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه ليُعَلِّمَه لا ليتعلم منه).(٣)

كما ثبت في الصحيح أن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يعرض القرآن الكريم على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قُبض فيه عرضه عليه مرتين.(٤)

وما زال سبيل القراءة والإقراء الشفهي هو السبيل المعتمد والمتواتر في تبليغه، وإسماعه، وضبطه، وإتقانه منذ نزوله الصوتي إلى اليوم.

ولعل الحكمة في تنزيل القرآن الكريم وحْيا صوتيّا على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تبليغه لصحابته شفهيّا، هي أن الوسيلة الشفهية أكثر دقة في نقل المعنى من الكتابية؛ لأن الكتابة - على أهميتها - يعتريها قصور كبير في أداء المنطوق، ولا يمكنها أن تمثل المنطوق تمثيلاً دقيقا؛(٥) بسبب عجز الحروف والكلمات المكتوبة عن نقل الكلمات المنطوقة بمعانيها كاملة. ومع أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر بكتابة القرآن الكريم ونهى عن كتابة غيره، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا القرآن - أول ما تلقوه من الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شفهيّا، وحفظوه، وأتقنوه،

---

(١) انظر: الإعجاز في القرآن الكريم؛ الصوتي البياني التشريعي، د. عبدالله أبو السعود بدر، و د. محمد سرحان، ص: ٩.
(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (التفسير)، ٩٨، سورة (لم يكن)، برقم: (٤٩٦٠).
(٣) انظر: بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبوالليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، ص: ١ / ٣١٩.
(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (فضائل القرآن)، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانظر: رقم: (٤٩٩٨).
(٥) انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٧٩.

ولم تكن الكتابة هي الأصل في تلقيهم له، وما بدأ أحد منهم في قراءته من الصحف والرقاع إلا بعد أن أتقن أداءه شفهيّاً.

فالأصل إذن هو التلقي الشفهي، والتبليغ الشفهي، ومن شأن هذه المشافهة أن تكون بمثابة التسجيل الأمين للقرآن الكريم كما أُنزل فتحفظ أصوات حروفه، ونبراته، ومدوده، وتفخيماته، وإمالاته، ووقوفه... وتدفع عنه التغيير، والتصحيف، واللحن، والتحريف.

ومع هذه الدقة وهذا الإحكام في تنزيل القرآن الكريم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتبليغه للصحابة الكرام شفهيّاً إلا أنه من رحمة الله تعالى بالمسلمين في كل زمان ومكان، ومن كل جنس ولغة أن رفع الله تعالى عنهم الحرج وخفف عليهم وجعل لهم فسحة في قراءته حسب لهجاتهم وقدراتهم في النطق والكلام.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).[(١)]

ويرى أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ): أن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها.[(٢)] كما يؤكد ابن الجزري (٨٣٣هـ): أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتُهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها.[(٣)]

وبناء على ما سبق فإن من المؤكد اختلاف الناس في أداء القرآن الكريم، وما يتصل به من تجويد التلاوة؛ نظراً لاختلاف أفهامهم، ولهجاتهم، وقدرتهم على التعلم، واختلاف قدراتهم الصوتية في أداء كلمات القرآن الكريم.

وإن من قراءة القرآن الكريم ما هو متواتر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وواجب على كل مسلم القراءة به إن استطاع ذلك، ومنها ما تتفاوت فيه القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم الثابتة بالإسناد الصحيح عن النبي

---

(١) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل القرآن) برقم (١٩٩٤). وصحيح مسلم (٩١٨)، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه. وللمزيد من طرق ورود هذا الحديث، انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ٩، وما بعدها.

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، شهاب الدين أبو شامة المقدسي، ص: ٩٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،[١] فيجوز القراءة بها في الصلاة وغيرها. وقد حدد العلماء صفات القراءة المتواترة والمقبولة، وهي: (أن تكون قراءة وافقت العربية بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وأن تكون صحيحة السند).[٢]

ومما يدخل من قبيل الأداء التفريقُ حال التلاوة بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، وأصوات (من) و (ما) ونحوهما صعوداً وهبوطًا، وهو على ذلك لا يعرف أكثره حق معرفته بالقول والصفة، بل يوقف عليه بالرواية والمشاهدة، إذ ليس الخبر كالمعاينة.[٣]

أما حكم تعلم علم التجويد، فهو خلاف مشهور بين العلماء القدماء والمحدثين، فالفريق الأول قال بوجوب تعلم علم التجويد، ومنهم: أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،[٤] ونصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، (بعد ٥٦٥هـ)،[٥] ومنهم ابن الجزري (٨٣٣هـ) في منظومته،[٦] ومنهم ابن الناظم أحمد بن محمد بن الجزري (٨٥٩هـ)،[٧] ومنهم أيضـًا: شيخ القراء في مصر محمد بن علي الحسيني،[٨] والشيخ عبدالفتاح المرصفي،[٩] والدكتور غانم قدوري الحمد،[١٠] وكذلك الدكتور عبدالعزيز القارئ، والدكتور محمد بن سيدي الأمين، والشيخ عبدالله الجديع، والشيخ أسامة ياسين، وغيرهم.[١١]

---

(١) للمزيد انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ١١٨ وما بعدها.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري: ١ / ٩ – ١٤. وانظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، اعتنى به علي العمران، ص: ٧٩.

(٣) انظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمذاني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤.

(٤) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٧٩.

(٥) انظر: الموضح في وجوه القراءآت وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، ص: ١ / ١٥٧.

(٦) انظر: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، محمد بن محمد بن الجزري، ص: ٣.

(٧) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن الجزري (ابن الناظم): ٣٥.

(٨) انظر: القول السديد في بيان حكم التجويد، محمد بن علي الحسيني، ص: ١.

(٩) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد المرصفي، ص: ١ / ٥٥.

(١٠) انظر: الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٩٩.

(١١) انظر: سنن القراء ومناهج المجودين للدكتور عبدالعزيز القارئ، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز للدكتور محمد بن سيدي الأمين، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن، للشيخ عبدالله الجديع، وهل التجويد واجب؟، للشيخ أسامة ياسين.



أما الفريق الثاني فيقول بأنه مستحب ولا يأثم تاركه، ومنهم ابن مفلح (٧٦٣هـ)،[١] وزكريا الأنصاري.[٢]

ويستنتج من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) عن اللحن في الفاتحة، وهل تبطل به الصلاة أم لا؟ أنه لا يوجب التجويد.[٣] وكذلك ابن القيم (٧٥١هـ) رحمهما الله تعالى.[٤]

ومنهم أيضـًا: مُلا علي القاري (١٠١٤هـ)،[٥] والشيخ عبدالعزيز بن باز (١٤٢٠هـ)،[٦] والشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١هـ)،[٧] والدكتور سعود الفنيسان.[٨]

وفي الدراسة النظرية في النسخة الكاملة مزيد من التفاصيل.

---

(١) انظر: الآداب الشرعية، عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي: ٢ / ٢٩٧.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص: ٥٧، ٥٨.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق عبدالرحمن بن قاسم: ٢٢ / ٤٤٣.

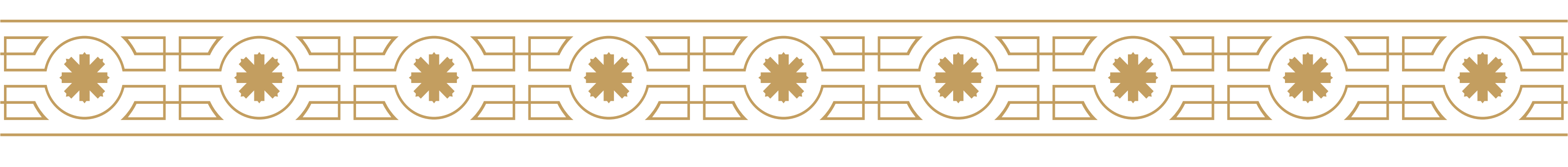
(٤) انظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية: ١ / ١٦٠ وما بعدها.

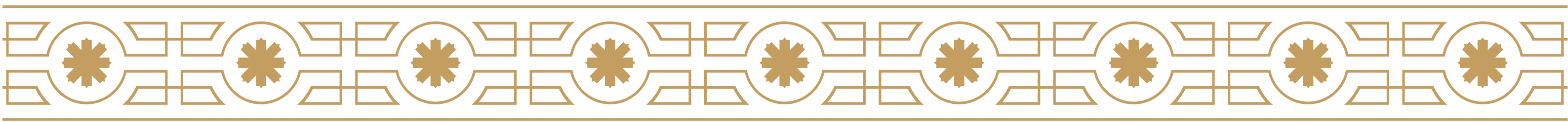
(٥) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، ص: ١١٢.

(٦) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز: https://binbaz.org.sa/noor/2457

(٧) انظر: كتاب العلم، محمد الصالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص: ١٢١.

(٨) للمزيد انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفنيسان، ص: ١٨ – ١٩.



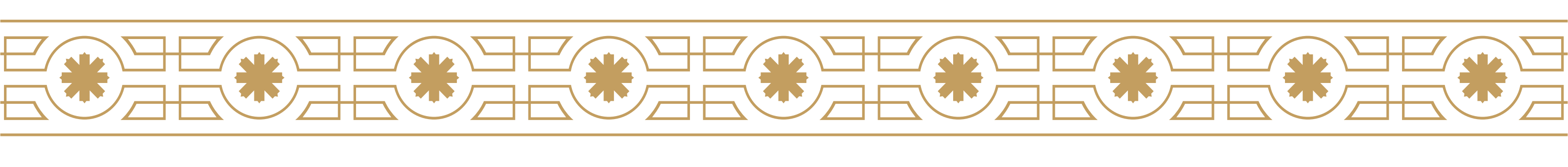



الفَصْلُ الأَوَّلُ
مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما

المبحث الأول: مفهوم النبر والتنغيم

المبحث الثاني: علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

المبحث الثالث: مكانة النبر والتنغيم عند السابقين





المبحث الأول: مفهوم النبر والتنغيم

مفهوم النبر وأهميته

يدل النبرُ على الهمْز وارتفاع الصوت في الكلام عند العرب، والنبر في القراءة: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق بها.(١)

وهو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام.(٢)

وإجمالاً، فإن مفهوم النبر يتمحور في عدد من المصادر بأنه: (تمييز مقطع، أو حرف، أو كلمة من بين أخواتها بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع).(٣)

وللنبر قسمان رئيسان:

١. نبر الجملة، وهو المعتمد في هذه الموسوعة.

٢. النبر في الكلمة (نبر مقطع منها).

وسيكون الحديث عن أنواع النبر، وأنواع التنغيم في الفصل الثاني من هذه الدراسة النظرية المختصرة، وفي النسخة الكاملة مزيد من التفاصيل.

وتأتي أهمية النبر من تأثيره على المعنى، وفوائده التي تظهر في الكلام في (نبر الجملة) الذي بُني في هذه الموسوعة على علوم النحو والبلاغة والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. ولذلك جُعل المعنى أساساً علمياً للتنظير لمواضع النبر من الجملة؛ بأركانها، وأطرافها، وأدواتها، وأحوالها، ومعانيها.

ومن مظاهر أهمية نبر الجملة

١. أنه نبر مرتبط بالمعنى وبالموقف ارتباطاً وثيقاً، ويمكن للمتكلم أن ينبر كلمة من كلمات الجملة ليوصل المعنى الذي يريد، فلو قال قائل: (هل سافر أخوك أمس؟)، فإن كان النبر على كلمة (سافر) فالمتكلم

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤ (نبر).

(٢) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٣) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.



يشك في حدوث السفر، ويريد الإجابة عنه، وإن كان النبر على كلمة (أخوك) فإن المتكلم لا يشك في حدوث السفر وإنما يشك في فاعل السفر، فربما يكون شخصاً آخر غير الأخ،(١) ويريد معرفته، وإن كان النبر على كلمة (أمس) فإن المتكلم يسأل عن زمن السفر...(٢)، ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه الكلمة المنبورة لعدها مُلقي السؤال إجابةً خاطئة.

٢. وإذا كان مفهوم علم النبر والتنغيم في هذه الموسوعة: إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، فإن فائدة نبر الجملة هي: التنبيه على مفاصل الجملة وتأكيد معناها؛ ليصل المعنى واضحًا ومؤكداً.

كما أن الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع توحي بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها؛ يُثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها، ودون النبر سيذهب جزء من المعنى عند سماعها. فمثلاً: نبر ﴿بِمَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ من قوله: ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١١١]، يُثبت أن المجازاة - في هذه الآية - كانت بسبب الصبر، وليس بسبب الصدقة مثلاً، فأوحى النبرُ بهذين المعنيين (المثبت والمنفي)، ودون النبر سيخْفتُ معنى السببية عند سماع الآية خاصة مع سرعة القراءة.

٣. أما النبر في الكلمة الواحدة (نبر مقطع منها)، فقد اختلف في وظيفته في العربية وتأثيره على المعنى كثيرٌ من العلماء،(٣) ويكثر في كتب علم التجويد، وعند بعض المختصين الاستشهادُ بكلمات تظهر فيها أهمية النبر في الكلمة (نبر مقطع منها) وتأثيره على المعنى، ويرون ضرورة توظيف النبر بشكل صحيح لتمييز الكلمة عن غيرها بوضوح نسبي في نطقها يفرق بين الأداء المستقيم وغير المستقيم، فيرون أن النبر الصحيح لمقطع الكلمة يُبعد الفهم الخاطئ لها، ومن تلك الكلمات قوله: ﴿فَقَعُواْ لَهُۥ﴾، فيجب أن لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فَقَعَ)، وكذلك قوله: ﴿فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾، لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فقَسَ)، وكذلك قوله: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾، لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فَسَقَ)، وهكذا في الكلمات مثل: ﴿فَجَعَلَهُمۡ﴾ من (الفجيعة)، و﴿فَتَرَىٰ﴾ من (الفتور)، و﴿أَفَلَا﴾ من (الأفول). كما عدّوا مما تظهر فيه أهمية (نبر المقطع) الفرق بين نطق الحرف الأول من الكلمات

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ – ١٠٣.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ – ١٠٣.

(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ – ١٤٥. ١٧١- ٢٠٥.

الآتية بالضغط على حركته على أنه جزء من بنية الكلمة، أو نطقه بالضغط على الحركة الآتية له على أنه كلمة مستقلة، مثل: (وَعَدَ / وعدَّ / وجدْ / وجدَّ).[1] وقد ينبر بعض الأئمة من غير المجيدين آخر حرف من كلمة، فيتصل ذلك الحرف صوتياً بالكلمة التي تليها، فتظهر للمستمع كلمة جديدة، وقد سمعتُ من ينبر الكاف في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فخرجت لنا كلمة جديدة خاطئة بسبب هذا النبر الخاطئ هي: (كنستعين).

٤. ومع أهمية هذا التنبيه من علماء التجويد، وانحراف المعنى كاملاً حسب ما وضعوه، إلا أنه لا يُتصور أن تنطق كلمة واحدة بمفردها من القرآن الكريم أو من غيره، فيأتي هذا الشك للمستمع، فالكلمة بمفردها لا معنى لها إلا داخل الجملة أو سياق موقفي، والجملة الكاملة قوية في الدلالة وإيصال المعنى، وكفيلةٌ بتصحيح الفهم، ولا يمكن أن يُغيّر معناها زيادة في النبر على هذا الحرف أو ذاك، فالجملة أقوى من ذلك الخطأ لو حصل، وأكثر توجيهاً للمعنى وسيطرة عليه. ومن فهم خطأ - بسبب النبر الخاطئ - على الرغم من سماع الجملة كاملة فالخلل في فهمه وعقله مهما كان النبر محرفاً للكلمة. ومن المستبعد عند الأسوياء أن يفهموا (الفقس) من قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦]، ولا أنْ يفهموا (الفقع) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٢٩]، وهكذا بقية المواضع من هذا النوع من النبر.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني (الخاص بأنواع النبر والتنغيم) موجز لأنواع النبر التي ذكرها علماء اللغويات الصوتية العرب والتعليق عليها، وفيه أيضاً تحديد لوجهة نظر في (النبر في الكلمة) تتبنى ضرورة إعادة التفكير في طريقة دراسة النبر في الكلمة في اللغة العربية، وعدم إسقاط العاميات عليها، وأهمية الانطلاق من داخل اللغة العربية لدراسة النبر في الكلمة وتحديده. أما نبر الجملة المعتمد في هذه الموسوعة، فلا خلاف عليه؛ لارتباطه بالمعنى وتأثيره فيه، ولخضوع تحديده لقواعد الجملة العربية، أو قصد المتكلم، وسيأتي الحديث عنه في ذلك الفصل. وفي الدراسة النظرية من الموسوعة الكاملة مزيد من التفاصيل.

مفهوم التنغيم وأهميته

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) أن النَّغَم هو: (جرس الكلام، وحسن الصوت عند القراءة ونحوها).[2] ونسب إليه كتاب في النغم. **وأما التنغيم في الاصطلاح، فهو:** (ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء

(١) للمزيد انظر: زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، جمال بن إبراهيم القرش: ١ / ١٠٨ – ٢٦٥، وانظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، أ.د. وليد مقبل الديب، مطبعة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩، ص: ١٩.

(٢) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة: (نبر).



الكلام)،[١] وعُرّف بأنه: (تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات).[٢]

وذكر د. تمام حسان أن للتنغيم وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تُستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه (أنت محمد) مقرراً ذلك أو مستفهماً، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام، والتنغيم هو ناحية الخلاف الوحيدة بينهما، وهي القادرة على توضيح كلا المعنيين.[٣] وبذلك تتعدد الصور النغمية لجملة (جاء محمد)، فهي تقريرية تارة، أو استفهامية، أو تهكمية، أو تأكيدية، أو للدهشة، أو للاحتقار، أو للاشمئزاز.[٤] كما يمكن - مثلاً - أداء كلمة (نعم) بتلوينات نغمية متعددة.[٥]

ولذلك فإن من التنغيم ما هو مهم جداً للمعنى، مثل: تنغيم الكلمة الأخيرة في جملة الاستفهام الذي بمعنى الإنكار - كما سيتضح ذلك في المبحث الخاص بالاستفهام - ومن التنغيم ما هو نتيجة لتفاعل القارئ نفسياً مع الآيات التي يقرؤها، فينغم من الآيات ما يرى أهمية وصوله للمستمع من المعاني والتأثيرات التي يعايشها في أثناء قراءته.

وإذا كان مفهوم علم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم في هذه الموسوعة هو: إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم، ووقف التنغيم - فإن التنغيم يصاحب تراكيب الكلام، ويحدد معناه، ويميز أساليبه عن بعضها. والأغلب أن يكون تنغيم الكلام متوافقاً مع ما اعتاده المخاطبون في لغتهم، ولذلك فمن المتوقع أن يستنكروا الخلل الصوتي في التنغيم، كما يستنكرونه إذا وقع في الإعراب.[٦]

ويؤكد د. مبارك حنون أن اللغويين القدماء اهتموا كثيراً بالأساليب اللغوية؛ كالاستفهام، والتعجب، والنداء، والأمر، وغيرها، وتحليلها شكليّاً وسياقيّاً، كما هو الأمر عند علماء المعاني، أما اهتمامهم بقضايا تنغيم تلك الأساليب بما يناسب معانيها ودور التنغيم في صناعة الجملة فقد جاء ضعيفاً في صورة إشارات عابرة عند قليل منهم.[٧]

---

(١) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.

(٢) انظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢٩.

(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.

(٤) انظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير العزاوي، ص:٢٧، وانظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د. أحمد الفيومي، ص: ١٨٧.

(٥) انظر: منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، د. سمير شريف استيتية، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (١٥)، يناير، ١٩٨٥، ص: ٢٦٥.

(٦) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٣.

(٧) انظر: في التنظيم الإيقاعي للغة العربية، د. مبارك حنون، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص: ٣٤ وما بعدها.

وبعد تتبع مظان الحديث عن التنغيم - والنبر أيضًا - في كتب التراث على اختلاف مجالاتها وفنونها، فقد وجدت عدداً من العلماء أشاروا إلى علاقة الصوت بالمعنى، وإلى مفهوم التنغيم والنبر، وشرحوا بعضًا من مواضعهما في بعض الشواهد القرآنية والشعرية، ومن اللغويين والنحويين: سيبويه، والفراء، والجاحظ، وابن خالويه، وابن جني، وعبدالقاهر الجرجاني، وابن يعيش، ومن الفلاسفة: أبو نصر الفارابي، وابن سينا، وابن زيلة، وابن رشد، ومن الفقهاء: أبو الليث السمرقندي، ومن علماء التجويد: مكي بن أبي طالب، وأبوالعلاء العطار، ومحمد السمرقندي الهمذاني، ومحمد المرعشي، وحسن الدركزلي. ومن المختصين في علوم القرآن: الزركشي.

الفرق بين النبر والتنغيم

من خلال ما سبق من حديث عن مفهومي النبر والتنغيم يتضح أنهما مختلفان باعتبارات عديدة، وبينهما علاقة قوية أيضًا؛ فالنبر يخالف التنغيم في الحدود والدلالة، ذلك أن حدود التنغيم أوسع من النبر، فالتنغيم مرتبط بالجملة يبدأ من أولها وينتهي في آخرها، ويكشف عن نوعية الأسلوب الذي تحمله.

أما النبر فهو نوعان، الأول: نبر الجملة - وهو المعتمد في هذه الموسوعة - وهو ضغطة صوتية تكون على كلمة من كلمات الجملة؛ لإفادة معنى معين، ولتنشيط السامع لاستقبال معنى الجملة بنبر مفاصلها المهمة.

والثاني: النبر في الكلمة، ويكون على مقطع من مقاطعها،[١] أو على حرف من حروفها، ولا تأثيرَ له على معنى الجملة غالبًا، إلا إذا كان نبر طُوْل، أو النبر المسبب للوهم والخطأ في الفهم، كنبر الفاء في: (فجعلهم، فقعوا، فقست) وما يشبهها، وهو قليل الحدوث، ويرفعه ذكر الجملة كاملة، وليس مستهدفًا في هذه الموسوعة.

فأما اختلاف النبر عن التنغيم من حيث الدلالة، فإن دلالة التنغيم دلالة عامة على مستوى الجملة، ومنها الإخبار، والاستفهام، والاستنكار، والتعجب، (وبالتنغيم يرتبط معنى الجملة إثباتًا ونفيًا، أو تأكيداً واستفهامًا، أو إنكاراً).[٢]

أما دلالة النبر فإنها تعود إلى نوعه فإن كان (نبر جملة) فإن دلالته تتعلق بالمستوى التركيبي، وإن كان (نبر كلمة) فهو نوعان (نبر شِدة) و(نبر طول). فإن كان (نبر شِدة) فهو إما ذو وظيفة فونيمية فيكون له دلالة صرفية أو معجمية، وإما ذو وظيفة تطريزية فلا دلالة له. وإن كان (نبر طول) فدلالته إظهار الانفعال والاندهاش أو تأكيد وصفٍ ما في الكلام.[٣]

(١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٥.
(٢) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٢.
(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٥.

والتنغيم كنبر الجملة، له دلالة على معنى الجملة وتركيبها، وله أيضاً دلالة على إظهار الانفعال ومشاعر المتحدث (أوالقارئ)؛[١] لأن التنغيم يفصح عن التعظيم، والخشية، والخوف، وعن الحزن والفرح، والرضا أوالسخط، والدهشة أو الازدراء، والكراهية، والتهكم، والزجر، والموافقة أو الرفض.. وغيرها. كما أن قارئ القرآن الكريم يمكنه بث تفاعلاته النفسية مع الآيات - في حدود ما تجيزه قواعد التلاوة ومعاني الآيات - التي يقرؤها بتلوينات تنغيمية تكشف عن نوع تفاعله مع الآيات وقوة ذلك التفاعل، مما يكون له الأثر على المستمعين، ومن أبرز مواضعه الغنن والمدود بأنواعها.

إن صلة التنغيم بالنبر قوية، فكلاهما يمكن أن يعدّ ملمحاً تمييزيّاً للمعاني الدقيقة، أحدهما على مستوى الكلام، والآخر على مستوى الكلمة، فحينما يكون الضغط على الكلمة المفردة أو في سياقها، فهذا هو النبر (نبر الجملة)، أما حينما يكون التمييز بمستوىً ما في تشكيلٍ صوتي معين للجملة، والسلسلة الكلامية المتصلة، أو العبارة كلها، فهذا هو التنغيم.[٢]

التأصيل لعلم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

خُدمت الدراسات القرآنية بكثير من العلوم طوال قرون عديدة، مثل: علم التجويد، وعلم الوقف والابتداء، وعلم القراءات.. ويبدو أن مجال النبر والتنغيم يحتاج إلى بسط وتأصيل، ويمكن تسميته: علم النبر والتنغيم. وتعدّ هذه الموسوعة إسهاماً في التأصيل لهذا العلم الذي يحتاج إلى جهود أكبر وعمل جماعي متتابع من أصحاب الدراسات القرآنية واللغوية، ومن أصحاب الصوتيات والتقنية.

وقد حرصتُ في هذه الموسوعة على أن أدعم ما قدمته من التنظير بنوعين من التطبيق؛ الأول: التطبيق التحليلي الدقيق لعدد من الأساليب اللغوية الموجودة في القرآن الكريم بوضع جداول مفصلة لكل أسلوب حسب متطلبات مفاصل الجملة فيه. والثاني: التطبيق الصوتي بتسجيل قراءة مجودة تطبق ما في التطبيق التحليلي من نبرات ونغمات. وقد وضعتُ الموسوعة كاملةً في موقع على الإنترنت.

وقد عرّفتُ علم النبر والتنغيم للأساليب اللغوية في أداء القرآن الكريم بأنه: علم يبحث في إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقاً من علوم النحو والبلاغة والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى.

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤، والمدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، ص: ١٠٢، والنبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٦.

(٢) انظر: الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، د. تحسين عبدالرضا الوزان، دار دجلة، عمان، ٢٠١١، ص: ٣٩٧.

محددات التعريف

وتشمل عبارة (مفاصل الجملة):

- أركان الجملة الخاصة بالأسلوب.
- تقييدات الجملة.
- أطراف الجملة.
- علاقات الجملة.

وليس المقصود بأركان الجملة الأركانَ الأساسية للجملة فقط؛ كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، بل المقصود أيضاً أركان الجملة الخاصة بالأسلوب؛ ذلك أن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها. ومن أهم أركان الجمل في لغة العرب الأدوات، كأدوات: النفي، والنهي، والاستثناء، والاستفهام، والنداء، والشرط، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، والتنبيه، والعرض والتحضيض، وغيرها. ومن الأركان المكوناتُ الأساسيةُ للجملة الخاصة بأسلوب محدد؛ كالمبتدأ والخبر، والمستثنى والمستثنى منه، والمقصور والمقصور عليه، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والجملة المعترضة، وما بعدها، ومكونات التقسيم، وأول الأساليب الإنشائية؛ كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء، والنداء، وغيرها.

ومن مفاصل الجملة تقييداتُها التي تضيف معنى جديداً للجملة؛ كالمفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها، وقد تكون تلك المفاصل مرتبطة بأحد ركني الجملة، ففي قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة:٥٩]، ذكر الله تعالى قوله: ﴿غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾، وهذه صفة مع صلتها، وهي ليست من أركان الجملة الأساسية - فليست فعلاً، ولا فاعلاً، ولا مفعولاً - ولكنها مفصلية في إثبات ما حصل لهم سابقاً ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ من أن الله تعالى قد قال لهم في الزمن الماضي قولاً فبدّلوه، وكذلك الجار والمجرور ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قد أفادا أن هذا الرجز فوق طاقتهم، وليس مصدر الرجز شيئاً قريباً منهم ليحاولوا تفاديه، أو تخفيفه، أو تأجيله، بل هو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فذكرُ الجار والمجرور أثبت عجزهم التام أمام هذا الرجْز.

فالصفة في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾، تعدّ ملحقة بمفاصل جملة ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾، والجار والمجرور في قوله: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعدّان ملحقين بمفاصل جملة ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾، والمعاني التي جاءت من الصفة والجار والمجرور معانٍ مفصلية ومهمة، مع أن هذه الكلمات ليست من الأركان الأساسية للجملة.

والحديث الموسع عن أركان الجملة وملحقاتها من التقييدات موجود في مواضعه من دراسة الأساليب، في الدراسة النظرية والتطبيقية في الموسوعة الكاملة، وهو ما يَعرفه المتخصصون في اللغة العربية.

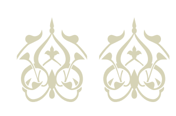
وأما أطراف الجملة فالمقصود أول الجملة ووسطها وآخرها، وبعض أطراف الجمل لها حكم ثابت من حيث النبر أو التنغيم؛ كأول كل جملة فإن حقها النبر، أما وسط الجملة وآخرها، فمنها ما حكمه نغمة صاعدة ثابتة كبعض المواضع من آخر جملة فعل الشرط، أو جملة القسم، وآخر جملة الاستفهام الذي بمعنى الإنكار، ومنها المتغير في النغمات حسب موقع الأسلوب من الجمل.

أما ما يتعلق بعلاقات الجملة فالمقصود علاقات الجملة بما قبلها وما بعدها، فمن الجمل ما له حكم ثابت في علاقته بما قبله وما بعده؛ كالجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، ومنها ما هو حسب موقع الجملة من الجمل قبلها وبعدها، فقد يكون المناسب لها نغمة صاعدة أو مستوية، فمن جُمل الإضراب ما يناسبه نغمة مستوية ومنها ما يناسبه نغمة هابطة، ومثله جمل الاستدراك، والجمل التقريرية.

ومع أن هذه الموسوعة تحلل كل أسلوب لغوي - نبريّاً وتنغيميّاً - بشكل مستقل، وتقطّع الجملة الواحدة في الآية - طبقاً لخط نبرٍ وتنغيم مقترح - إلى مفاصلها التي هي أكثر أهمية للمعنى وما تحتاجه من نبر وتنغيم، إلا أنني راعيتُ أن تكون جميع تفاصيل النبر والتنغيم لأول الجملة وآخرها منسجمة ومتناغمة مع الجمل الأخرى في الآية الواحدة - الطويلة خاصة - أو في الآيات المتتابعة، أي: أن يكون المطلوبُ من نبر وتنغيم للجزء - مفصِل الجملة - منسجماً مع المطلوب من نبر وتنغيم للكل - الآية أو الآيات - وأن يظهر ذلك الانسجام عند قراءة الأساليب المتتابعة في الآية، أو في الآيات في المقطع القرآني الواحد.




المبحث الثاني: علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم



علم التجويد

قال القنوجي: علم التجويد هو: علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وترتيل النظم المبين بإعطائها حقها من الوصل، والوقف، والمدّ، والقصر، والروم، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتحقيق، والتفخيم، والتشديد، والتخفيف، والقلب، والتسهيل، وغير ذلك.(١)

وأقدم نص وردت فيه كلمة (التجويد) هو قول أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ). وأول من صنف في التجويد هو أبو مزاحم الخاقاني (٣٢٥هـ)، ثم أبو الحسن السعيدي (٤١٠هـ تقريبًا)، ثم مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، ثم أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ).(٢)

ومباحث علم التجويد في القرون الأربعة الأولى هي مباحث علم اللغة، خاصة الأصوات والقراءة،(٣) وقد أخذ علماءُ التجويد دراسة الأصوات العربية من علماء العربية من النحاة واللغويين، مثل: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن دريد، والزجاجي، والأزهري، وابن يعيش، ومن ذلك مخارج الحروف وصفاتها، ومسائل الروم، والإشمام، والقلب، والحذف، والإدغام بين الحروف.(٤)

ثم قام علماء التجويد بصياغة هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية. وعلى الرغم من استنادهم على جهود سابقيهم من علماء العربية وعلماء القراءات فقد جاء عملهم متميزاً، ولا يمكن أن نعدّه جزءاً من تلك الجهود، وإنما جاء عملاً شاملاً للدرس الصوتي للكلام العربي.(٥)

---

(١) انظر: أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨: ٢ / ١٤٤.

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٧٨ – ٧٩.

(٣) انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفنيسان، ص:١٢.

(٤) انظر كتبهم الآتية: كتاب العين (المقدمة) للخليل بن أحمد، والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وسر صناعة الإعراب لابن جني، وجمهرة اللغة (المقدمة) لابن دريد، وكتاب الجمل للزجاجي، وتهذيب اللغة (المقدمة) للأزهري، وشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها.

(٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢١.

وقد ذكر أبو العلاء الهمذاني العطار في حديثه عن اللحن، أن من اللحن الخفي في أداء القرآن الكريم وتجويده ما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو: مقادير المدات، وحدود الممالات، والملطفات، والمشبعات والمختلسات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام، والروم والإشمام...). ويدخل الاهتمام بتطابق الأداء مع المعنى في أداء الأساليب اللغوية في تجويد تلاوة كتاب الله تعالى، كاشفاً شيئاً من اللحن الخفي الذي ذكره أبو العلاء العطار. وقد تحدثت عن هذه الجزئية في كلامي عن اللحن في النسخة الكاملة من هذه الموسوعة.

علم القراءات

ذكر ابن الجزري (٨٣٣هـ) أن علم القراءات هو: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله)،[١] وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).[٢] وقد اختلف العلماء في معنى سبعة أحرف.[٣]

وتظهر علاقة علم القراءات بهذه الموسوعة في أن بعض القراءات تتضمن تغييراً يسيراً في تركيب الجملة قد يكون له تأثير على التنغيم المناسب لها، ومن القراء من يجعل بعض الأساليب الخبرية استفهاماً محذوف الأداة، وهنا يجب أن يختلف تنغيم الأداء ليظهر الاستفهام حسب هذه القراءة، كما في قول الله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف:٢٠]، فقد قرأها ابن كثير وغيره بهمزتين على الاستفهام،[٤] وكذلك قول الله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم:١٤]، فقد قرأها حمزة وغيره بهمزتين على الاستفهام.[٥] وقد التزمت في هذه الموسوعة برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود رحمهما الله تعالى.

---

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به: علي العمران. ص: ٤٩.

(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل القرآن) برقم: (١٩٩٤). وصحيح مسلم (٩١٨)، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه.

(٣) للمزيد انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ٤٢، وما بعدها.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٦٦.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٦٧.

علم الوقف والابتداء

ذكر الزركشي (٧٩٤هـ) أن الوقف والابتداء فن جليل، به يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة. وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات.(١)

وقد قسمه كثير من العلماء عدة أقسام؛ فهو عند أبي حاتم السجستاني (٢٤٨هـ) خمسة: تام، وحسن، وكاف، ومفهوم، وصالح. وعند أبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح. وعند أبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) أربعة : تام، وكاف، وحسن، وصالح.(٢) وعند أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. وعند السجاوندي (٥٦٠هـ) ستة أقسام.(٣) وعند أحمد الأشموني (القرن١١هـ) عشرة أقسام.(٤)

ولعلم الوقف والابتداء صلة وثيقة بعدد من العلوم؛ منها: علم النحو، وعلم المعاني (من البلاغة)، وعلم القراءات، فقد يوجد وقف حسن في قراءة، وقبيح في قراءة أخرى، كما أن له علاقة بعلم التفسير وعلم الفقه.

وأما علاقته بأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية، فإنه يجب أن تتوافق وقفات القارئ، وابتداءاته، ونبراته، وتلويناته التنغيمية مع قواعد الوقف والابتداء التي قررها العلماء في هذا العلم حفظاً لمعاني القرآن الكريم، فقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ): أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعـًا، ذكر منها: أنه لا يوقف على (إنّ) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظنّ) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا الأيمان دون جواباتها.(٥) وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،(٦) وابن طيفور السجاوندي (٥٦٠هـ)،(٧) ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ).(٨)

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣٣٩.
(٢) انظر: القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ، ص: ٣٠، وما بعدها.
(٣) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٠٨ – ١٣٢، وانظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، د. مساعد الطيار، ص: ٢٢.
(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٥، ٢٦، ٢٨.
(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١، ص: ١١٦ – ١١٩.
(٦) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ – ١٧٦.
(٧) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ ١ / ١٣٢ – ١٣٧. وانظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ص: ١١٣ – ١١٥.
(٨) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

وأقول: هذا حينما يكون القارئ قادراً على وصل القراءة وعدم الوقف، أما حينما يكون الأمر فيه صعوبة - كما في أسلوب الشرط في سورة التكوير، وأسلوب القسم في سورة الشمس، وغيرها من مواضع أسلوب الإتمام - فيمكن الوقوف بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على مفاصل جملِ الشرط أو القسم قبل استكمال جوابهما؛ لأن هذه النغمة تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك. وإذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟

ويوجد في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في القرآن الكريم تحديدٌ لبعض المواضع التي تقترح وقفاً على كلمة معينة، فإن كان الوقف اضطراريّاً - قبل نهاية الجملة - فيجب أن يكون الوقف بنغمة تتوافق مع النغمة المقترحة لآخر الجملة نفسها، صاعدة كانت أم مستوية أم هابطة، وإن كان (وقف التنغيم)، فله نغمته المقترحة التي تتناسب مع الآية وسياقها العام.

علم البلاغة

مرّ مفهوم البلاغة في الاصطلاح بمراحل عديدة، فأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) يرى أن البلاغة: (كل ما تُبلِّغُ به المعنى قلبَ المستمع فتمكنه في نفسه)،[١] وقال السكاكي (٦٢٦هـ) بأن البلاغة هي: (بلوغ المتكلمِ في تأدية المعاني حدّاً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها)،[٢] وعرفها الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) بأنها: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته).[٣]

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين أن تنغيم الكلام جزء من البلاغة في الكلام الشفوي؛ لأن للتنغيم تأثيراً كبيراً في وصول المعنى إلى قلب المستمع وتمكنه منه، كما قال العسكري. ولا يمكن أن يبلغ المتكلم في تأدية المعاني في الكلام الشفوي حدّاً يوفي به خواص التراكيب حقها إلا بالتنغيم المنسجم مع المعاني والأساليب اللغوية التي تحملها، كما قال السكاكي. أما تعريف الخطيب القزويني للبلاغة، فإن تنغيم الكلام الشفوي جزء مهم من مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يمكن أن يوصف الكلام الشفوي بالبلاغة وأداؤه التنغيمي - للأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والخبر، والإثبات، والنفي، وغيرها - مختلف عن مقتضى حال المتلقي.

---

(١) انظر: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص: ١٠.

(٢) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ص: ٤١٥.

(٣) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٠. وانظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، (البلاغة).

وتبدو العلاقة قوية بين علم المعاني خاصة، و(التنغيم)؛ لأنهما مَعْنيّان بإظهار المعاني الإضافية التي لا تكون مذكورة في بنية الكلام الأصلية، وإنما تفهم ضمناً بمعونة السياق والقرائن المحيطة بالمنطوق؛ كما أن أثر التنغيم يتعدى إلى مفاصل دقيقة في (مباحث علم المعاني) كالخبر والإنشاء مثلاً.

إن حضور التنغيم في الدرس البلاغي يسير جنباً إلى جنب مع علم المعاني في تحديد أطره وتمييز تراكيب جُمله للوصول بها إلى أمن اللبس الذي قد يعتريها، أو للمساهمة في تحديد تنوع الجملة التي تؤدى بأكثر من لون تنغيمي؛ للدلالة على المعاني البلاغية التي تتضمنها وفق ما يتطلبه حال المخاطب.(١)

وستعتمد هذه الموسوعة على مفاهيم البلاغة العربية وقواعدها في تحديد معايير لأداء القرآن الكريم، انطلاقاً من أن طريقة أداء الجملة الاستفهامية - مثلاً- تختلف عن طريقة أداء الجملة الخبرية، وأن الجملة ذات الركنين المتلازمين (كالمبتدأ والخبر، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وغيرها) إذا كانت في آيتين طويلتين أو أكثر أو فُصل بينهما بفاصل طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول، أم من غير توابعه - فيجب أن يكون في أدائهما تنغيم يُشعر بارتباطهما ببعضهما، وهذا ما جعلني أقترح في هذه الموسوعة نغمة الانتظار لتكون في نهاية الجزء الأول من الجملة، وهي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، ونغمة الإتمام تكون في أول الجزء الثاني من الجملة وتستمر حتى نهايتها.

علم الأصوات

هو فرع من فروع علم اللغة، يبحث في نطق الأصوات اللغوية، وانتقالها وإدراكها. وله عدة فروع، منها: علم الأصوات التجريبي، والوصفي، والتاريخي، والمعياري، والفيزيائي، والنطقي، والسمعي، والوظيفي، وغيرها.(٢)

فعلم الأصوات النطقي: يدرس عملية إنتاج الأصوات اللغوية، وطريقة نطقها، ومكان نطقها، ويدرس علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي) أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية في أثناء انتقالها من المتكلم إلى المستمع، وهذا يشمل تردد الصوت، وسعة الذبذبة، وطبيعة الموجة الصوتية، وعلو الصوت، ودرجته

(١) انظر: ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبدالجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العدد (١)، مج ٣، سنة ٢٠٠٤، ص: ١٥٩.

(٢) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ١١١، وما بعدها.

(أي: نغمته)، ونوعه (أي: جرسه)، ويختص علم الأصوات السمعي، بالبحث في جهاز السمع، وفي العملية السمعية ذاتها.[(١)] وقد بسط الدكتور غانم قدوري الحمد أهمية علم الأصوات في دراسة علم التجويد.[(٢)]

التغني بالقرآن

التغني بالقرآن هو: تحسين الصوت بالقراءة، على وجه لا يخرج إلى حد التطريب المذموم مع التخشع في القراءة وترتيلها. وقد روى البخاري رحمه الله أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن. وزاد غيره يجهر به)،[(٣)] وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به).[(٤)] وقد ذكر النووي (٦٧٦هـ) رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم: (وقوله: يتغن بالقرآن، معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون: يحسن صوته به).[(٥)] ومما استدلوا به في هذا الفهم قول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (زينوا القرآن بأصواتكم)،[(٦)] وفي رواية: (زينوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسنًا).[(٧)]

وقد ذكر ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله أن التغني المحمود هو: (ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خلي وطبعه، واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً).[(٨)] وقال: ويعلم قطعًا أنهم (أي: السلف الصالح) كانوا يقرؤون بالتحزين، والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقرؤونه بشجا تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه، ولم يَنه عنه الشارع مع شدة

---

(١) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ١١١ – ١١٥، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٨.

(٢) انظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢٣، وما بعدها.

(٣) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٢٧).

(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٤٤)، و(كتاب فضائل القرآن) برقم: (٥٠٢٣)، واللفظ للبخاري. وانظر: صحيح مسلم، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) برقم: (٧٩٢) في باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن.

وقد بسط كل من: الحافظ بن حجر، والإمام النووي، وابن قيم الجوزية الحديث حول الخلاف في معنى (يتغن). انظر: فتح الباري، شرح حديث رقم: (٥٠٢٣)، كتاب (فضائل القرآن): ٨ / ٦٨٦ – ٦٩٠. وانظر: شرح صحيح مسلم، للنووي: ٦ / ٧٨، شرح باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وانظر: زاد المعاد: ١ / ٤٦٤ – ٤٧٤.

(٥) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي: ٦ / ٧٨، شرح باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن.

(٦) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧٤٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، انظر: ٣ / ٢٥ – ٢٩.

(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني: ٢ / ٤٠١، برقم: (٧٧١)، وقال: إسناده على شرط مسلم.

(٨) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر: ١٦ / ١٧٠.

تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه وندب إليه، وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به وقال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن). [(١)]

وأورد القسطلاني (٩٢٣هـ) أن الذي تحصَّل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع... ومن جملة تحسينه: أن يراعي فيه قوانين النغم، فإن الحسنَ الصوت يزداد حسناً بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه... [(٢)]

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، أن التغني بالقرآن هو الجهر به مع تحسين الصوت، والخشوع فيه حتى يحرك القلوب؛ لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن حتى تخشع وتطمئن... ومن هذا قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مرّ عليه النبي ﷺ وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام، وقال: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود، فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك قال أبو موسى: لو علمت يا رسول الله أنك تستمع إليّ لحبرته لك تحبيراً). ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدلّ على أن تحبير الصوت، وتحسين الصوت، والعناية بالقراءة أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا). [(٣)]

وقيل في تفسير قوله ﷺ: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) إن معناه يستغني بالقرآن عن غيره، ذكر ذلك سفيان بن عيينة، وتبعه البخاري. [(٤)]

ومع وجود بعض الشواهد من كلام العرب التي جاء فيها (التغني) بمعنى (الاستغناء) إلا أن ذلك لا يتوافق مع الحديث النبوي السابق؛ لوجود عبارة (يجهر به) التي زادها غير البخاري، وهي تقيّد (التغني) بتزيين الصوت؛ ولأن الحديث مدعوم بأحاديث أخرى تدعو لتحسين الصوت بالتلاوة.

القراءة بالألحان

وأما القراءة بالألحان فقد أورد النووي (٦٧٦هـ) رحمه الله أن الشافعي (٢٠٤هـ) رحمه الله قال في موضع: أكرهها، وقال في موضع: لا أكرهها... قال أصحابنا ليست على قولين، بل فيه تفصيل، فإن أفرط في التمطيط فجاوز

---

(١) انظر: زاد المعاد: فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن، واستماعه، وخشوعه... : ١ / ٤٧٤.

(٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني: ٢ / ٤٤٨.

(٣) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز: http://www.binbaz.org.sa/fatawa/1042

وانظر لحديث أبي موسى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر: ١٦ / ١٧٠.

(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٢٧)، وانظر: (كتاب فضائل القرآن) برقم: (٥٠٢٣)، ورقم: (٥٠٢٤).

الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه.[(١)] وقال محمد بن الحسين الآجُرّي (٣٦٠هـ): وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل: يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء رضي الله عنهم...[(٢)] وقال أبو الحسن الماوردي (٤٥٠هـ) رحمه الله: القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مدّ مقصور، وتمطيط يخل به اللفظ ويلتبس به المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:٢٨]، فإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته وترتيله كان مباحـًا؛ لأنه زاد في تحسينه.[(٣)]

ويؤكد ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله بعد عرضه أدلة المانعين والمجوزين لقراءة القرآن الكريم بالألحان: (وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعـًا أنهم بُرآء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها ويسوغوها..).[(٤)] وقال ابن كثير (٧٧٤هـ): والغرض المطلوب شرعـًا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، فالقرآن ينزه على هذا ويُجل ويُعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب.[(٥)] وقال أيضـًا: إن قراءة القرآن بالألحان التي يسلك بها مذاهب أهل الغناء محذور كبير، وقد نص الأئمة رحمهم الله على النهي عنه، فأما إن خرج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفـًا أو ينقص حرفـًا، فقد اتفق العلماء على تحريمه.[(٦)]

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أنه قد جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن، يعني تحسين الصوت به وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة.[(٧)]

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، ص:١٥٢-١٥٣.

(٢) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الآجُرّي، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة، ص:١٢٣.

(٣) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، ص:١٥٣.

(٤) انظر: زاد المعاد: فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن، واستماعه، وخشوعه...: ١ / ٤٧٤.

(٥) انظر: فضائل القرآن، إسماعيل بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص:١٩٥.

(٦) انظر: فضائل القرآن، إسماعيل بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الأثري، ص:١٩٨.

(٧) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز: http://www.binbaz.org.sa/fatawa/1042
وانظر لحديث أبي موسى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر: ١٦ / ١٧٠.



القراءة بالتحزين

وقد ذكر عدد من علماء السلف رحمهم الله مصطلح (التحزين) عند حديثهم عن مفهوم التغني في أداء القرآن الكريم المذكور في الحديث السابق، ومنهم الشافعي (٢٠٤هـ)، يقول: ويحسن صوته بأَي وجه كان، قال: وأحب ما يُقرأ إلي حدراً وتحزيناً. وقال النووي: قال أهل اللغة، يقال: حدرت بالقراءة إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال فلان يقرأ بالتحزين إذا أرقّ صوته.(١) ويقول ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) عن القراءة بالألحان: الدليل على أن معنى الحديث تحسين الصوت والغناء المعقول الذي هو تحزِين القارئ سامعَ قراءته... ما روى سفيان عن الزهري...(٢)

وقال محمد بن الحسين الآجُرّي (٣٦٠هـ): وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل: يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء رضي الله عنهم، يأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن، ويتباكى، ويخشع بقلبه.(٣)

وقال: فأُحبُّ لمن قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته، ويتباكى، ويخشع قلبه، ويتفكر في الوعد والوعيد، ليستجلب بذلك الحزن. ألم تسمع إلى ما نعت الله عز وجل مَن هو بهذه الصفة، وأخبر بفضلهم، فقال عز وجل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ [الزمر:٢٨].(٤)

أما أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) فقد ذكر أن البكاء مستحب مع القراءة وعندها، والطريق في تحصيله أن يُحضِرَ في قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد...(٥) وذكر القرطبي (٦٧١هـ) أن من الأقوال: إن معنى يتغنى به: أي يتحزن به، أي: يَظهر على قارئه الحزن - الذي هو ضد السرور - عند تلاوته وقراءته.(٦)

وقال النووي (٦٧٦هـ): إن ابن أبي داود روى بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾

---

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، ص:١٥٥. وانظر: فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ: ١٥ / ١٤٢.

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن بطال، ضبطه أبوتميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ: ١٠ / ٢٦٠.

(٣) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الآجُرّي، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة، ص:١٢٣.

(٤) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الآجُرّي، تحقيق أحمد بن العربي، ص:١٢٤.

(٥) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، ص:١١٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله القرطبي، تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ: ١ / ٢٥.

فحزنها شبه الرثاء.[١] وأخرج أبو عوانة عن الليث بن سعد قال: يتغنى به: يتحزن به ويرقق به قلبه.[٢] ويؤكد ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله أن السلف كانوا (يقرؤون بالتحزين والتطريب، ويُحسّنون أصواتهم بالقرآن...).[٣]

ويقول ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): (يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريق التحزن...).[٤] ويقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز: بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، فيقرأه مرتلاً متحزناً متخشعاً حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك.[٥]

تحديد مفهوم التحزين:

١. من النصوص السابقة يتبين أن علماء السلف يذكرون (التحزين) مع كلمات أخرى، لإيضاح مفهوم (التغني بالقرآن) الوارد في الحديث النبوي المذكور، ومن تلك الكلمات: ترقيق الصوت، وترقيق القلب، والخشوع، والخشية، والخوف من الله، والتفكر في الوعد والوعيد، والترتيل.

٢. أن بعضهم نصّ على جلب الحزن للمستمع، قال ابن جرير: (تحزِين القارئ سامعَ قراءته)، وقال الآجري: (ليستجلب بذلك الحزن). وقال أبو حامد: (أن يُحضر في قلبه الحزن)، وقال القرطبي: يتغنى به: أي: يتحزن به، أي: يَظهر على قارئه الحزن.

من القواعد في مسألة التحزين:

١. اقترن الحزن والخوف في القرآن الكريم كثيراً، وهذا دليل على أنهما معنيان مختلفان، على الرغم من كونهما مرحلتين من المشاعر قد يتعاقبان، أو يحدثان في الموقف الواحد. فالأمر المخوف منه إذا وقع أحدث حزناً.

٢. ومفهوم الحزن هو: (ما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي).[٦] وقال ابن القيم (٧٥١هـ): إنه المكروه الذي يرد على القلب، إن كان لما مضى فهو الحزن، وإن كان على ما يستقبل فهو الهم.[٧] واتفق مع

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، ص:١٥٥. وانظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٢.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٢.

(٣) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية: ١ / ٤٧٤.

(٤) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٤.

(٥) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ: ٩ / ٢٩٠.

(٦) انظر: التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص:٧٧.

(٧) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي، د. علي القرعاوي، د. صالح التويجري، د. خالد الغنيم، د. محمد الخضيري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ: ٣ / ١٢٨٦.

المفهوم السابق للحزن كل من: المناوي (١٠٣١هـ)،[١] والكفوي (١٠٩٤هـ).[٢] وقد ورد في الصحاح،[٣] ولسان العرب،[٤] وتاج العروس:[٥] أن التحزين في القراءة ترقيق الصوت. و(التحزين) بصفته صيغة صرفية، هو: جعل المستمع يحزن بسبب ما يسمعه من التلاوة. والتحزّن: تصنع الحزن بين الإنسان ونفسه وهو يقرأ القرآن.

أما الخوف فقد ذكر الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ): أنه (توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة)،[٦] وذكر الجرجاني،[٧] والمناوي،[٨] والكفوي[٩] مفهوم هذا التعريف.

وقيل إن معنى (التحزين) في القراءة أي: التخويف من الله، ولم أجد أصلاً لهذا المعنى، واستدلوا بأن معنى (لا تحزن) في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، أي: (لا تخف)، وأرى أن (لا تحزن) على بابها، فهي نهي عن الحزن؛ لأن الذي كان يخاف منه أبو بكر رضي الله عنه وهو مع رسول الله ﷺ في طريق الهجرة قد وقع حينما قال: (هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله)، فانتهى خوفه هنا؛ لأنه وقع، فتحولت مشاعره من الخوف إلى الحزن على ما حدث، فقال رسول الله له: (لا تحزن إنّ الله معنا)،[١٠] وبهذه العبارة نزلت الآية.

٣. أنه لا يخفى على جميع العلماء السابقين أن جميع المواضع التي ذُكر فيها الحزن في القرآن والسنة هي إما أن يكون الحزن منفياً عن المؤمنين، أو منهياً عنه، أو وصفاً لواقع، أو متعوذاً منه. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله (٧٥١هـ) أن الحزن لم يأت في القرآن إلا منهياً عنه، أو منفياً.[١١]

---

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص: ١٣٩.

(٢) انظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص: ٤٢٨.

(٣) انظر: الصحاح، لأبي نصر إسماعيل الجوهري، مادة (حزن).

(٤) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (حزن).

(٥) انظر: تاج العروس، من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، مادة (حزن).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٣٠٣.

(٧) انظر: التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، ٢٠٠٣، ص: ٩٠.

(٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، ص: ١٦١.

(٩) انظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، ص: ٤٢٨.

(١٠) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل الصحابة) برقم: (٣٦٥٢).

(١١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي وآخرون: ٣/ ١٢٨٥.



٤. أن التحزين والتحزّن ليس من المفردات القرآنية ولا النبوية التي ترشد لكيفية قراءة القرآن الكريم، بل المذكور هو: (الترتيل، والمكث)، و(التغني، وتزيين الصوت وتحسينه). وقد ورد حديثان عن الحزن في قراءة القرآن، الأول: (عليكم بالحزن فإنه مفتاح القلب، قالوا: وكيف الحزن؟ قال: أجيعوا أنفسكم بالجوع وأظمئوها).(١) والثاني: (اقرأ القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن).(٢) وكلاهما ضعيف، وقال الألباني عن الثاني إنه ضعيف جداً.

٥. أن الله تعالى قد نهى عن الحزن، وأمر بالخشوع والخشية والخوف منه سبحانه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما الحزن فلم يأمر الله به ولا رسوله، بل قد نَهَى عنه في مواضع، وإن تعلق أمر الدين به.(٣)

٦. أن مشاعر الحزن تختلف عن مشاعر الخشوع والخشية والخوف من الله وما يصاحبهما من تأثر أو بكاء.

٧. أن التغني والتلحين وتحسين الصوت وتزيينه أداء وممارسة يقوم بها القارئ، أما التحزين فهو ممارسة تقع على المستمع ونتيجة تصدر منه؛ لأسباب منها: ذلك التغني وتحسين الصوت.

استنتاجات في مسألة التحزين:

١. أن ذكر العلماء لأكثر من كلمة للتعريف بمفهوم (التغني) وتحديد كيفية تلاوة القرآن الكريم حُكمٌ منهم بعدم كفاية أي من الكلمات المذكورة وعدم دقة أي واحدة منها منفردة على المراد.

٢. أن الجمع بين التحزين وتلك الكلمات دليل على أن لديهم مفهوماً للتحزين غير ما نعرف اليوم. وأن مفهومهم قريب من الخشية والخضوع والذل لله تعالى وترقيق الصوت بالقراءة كما ورد في معاجم اللغة، وهذا ما أرجحه.

٣. أن في نصّ بعضهم على جلب الحزن للمستمع، وتحزِين القارئ سامعَ قراءته، وقول بعضهم أن يُحضر في قلبه الحزن ويظهر عليه مخالفة لما في الكتاب والسنة عن الحزن ونفيه والنهي عنه، فهل يجوز للقارئ تحزين المسلم؟ وهل يجوز جعل استماع كلام الله تعالى سبباً للحزن؟

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٣/ ٥٦٢، رقم الحديث (١٤٦٨).

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني: ٦/ ٣٣، رقم الحديث (١٠٦٤)، (٢٥٢٣).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ: ١٠/ ١٦.

وربما أن من أسباب ذكرهم لفظ (التحزين) :

١. أن بعضهم قد يكون لديه تداخل بين القراءة بخشية وخشوع وخوف من الله تعالى، فأدخل مفردة الحزن، مع أن مشاعر الحزن تختلف عن مشاعر الخشوع والخشية والخوف من الله وما يصاحبهما من تأثر أو بكاء.

٢. أنه ربما وقع خلط لدى بعضهم بين قراءة القارئ بالتغني وتحسين الصوت، ومشاعر بعض المستمعين حينما يصيبهم حزن في أثناء الاستماع بسبب تذكر ذنوبهم وتقصيرهم، وهذا الأثر الذي أحدثته التلاوة لا يصح أن يكون منطلقًا ولا هدفًا لقارئ القرآن الكريم، بل هو شعور خاص بمن شعُر به في أثناء الاستماع وعليه حث نفسه على التوبة والصبر والاحتساب والرضا ومدافعة الشعور بالحزن لأنه من الشيطان.

٣. أن بعضهم فيه حزن بطبعه، قال ابن القيم : (والحزين ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة)،[1] ولذلك فإن وجود قارئ يقرأ بحزن فقراءته ناتجة عن أمر قد أحزنه خارج القراءة والصلاة ولم يستطع الانفكاك منه.

٤. ولو سلمنا جدلاً بجواز التحزين - بمفهومنا اليوم للحزن - في قراءة القرآن الكريم، فإنه لا يوجد علاقة بين الحزن وكثير من آيات القرآن الكريم، فليس التحزين مقبولاً في أداء آيات الوعد والجنة ونعيمها، ولا في آيات مجادلة الكفار والمشركين والمنافقين، ولا في آيات الجهاد، ولا آيات تعظيم الله تعالى وتمجيده وتقرير التوحيد، ولا آيات التشريع والعبادات والمعاملات، ولا مقبولاً أيضا في آيات الوعيد وعقاب الله للأمم الكافرة وتعذيبهم بأنواع العذاب الدنيوي، بل نهى الله تعالى نبيه عن الحزن على أولئك المعذبين في مواضع متعددة في سور: النحل ولقمان وفاطر ويس.

فلماذا تعميم التحزين على جميع آيات القرآن الكريم، ولعل هذا دليل قوي على أن مفهوم علماء السلف للتحزين مختلف عن مفهومنا اليوم له.

أما فيما يتعلق بقراءة بعض المقرئين والأئمة اليوم فإن بعضهم أقرب إلى التطريب وأبعد عن التحزين، ولبعضهم ممارسات أدائية تُبعد المستمع عن معاني القرآن الكريم، وتؤثر عليه بمشاعر التحزين أو التطريب بعيداً عن معاني الآيات.

وتهتم هذه الموسوعة بالتنظير والتطبيق معًا في تزيين الصوت بالقرآن خاصة أداء الأساليب اللغوية في القرآن الكريم بنبرات ونغمات تتوافق مع معانيها.

---

(١) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية: ١ / ٤٧٤.





المبحث الثالث: مكانة النبر والتنغيم عند السابقين

اهتم عدد من العلماء السابقين بالنبر والتنغيم وتأثيرهما في أداء المعنى، فمنهم: علماء اللغة، والنحو، والفقهاء، والفلاسفة، وعلماء التجويد، والمختصون في علوم القرآن. وسيناقش هذا المبحث مكانة النبر والتنغيم من وجهتي نظر مختلفتين:

الأولى: مكانة النبر والتنغيم في لغة العرب، وتناقش بعض ما استنتجه علماء اللغة والنحو في دراستهم لأشعار العرب وأقوالهم مما يتعلق بتنغيم العرب لكلامهم، وبعض ما استنتجه الفلاسفة من قواعد لتنغيم الكلام، وعلاقته بصنع المعنى.

والثانية: مكانة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وتناقش بعض ما ذكره علماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن مما يتعلق بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

أولاً: مكانة النبر والتنغيم في لغة العرب

(علماء اللغة والنحو والفلاسفة)

مدخل

لقد كان كلام العرب الشفوي معتمداً على الأداء الصوتي في إيصال المعنى في بعض مواضعه اعتماداً واضحـاً، سواء أكان ذلك بالنبر أم بالتنغيم - بمفهومهما الحديث - أم بغيرهما.

ومن أبرز النصوص التي تظهر فيها هذه السمة أحاديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقد كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يوظف صوته ارتفاعـاً، وانخفاضـاً، وتأكيداً؛ لإيصال المعنى، والأحاديث في هذا كثيرة جدّاً، ومنها:

١. أنه كان يرتجز بكلمات ابن رواحة يوم الأحزاب، وإذا وصل إلى قوله: (وإنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبيْنَا) كان يَمُدُّ صَوْتَهُ بآخِرِهَا. (البخاري).

٢. في حديثه عن شحوم الميتة وأنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود، قال: (لا، هو حرام). (البخاري).

٣. في حديثه عن الحبل الذي كانت تتعلق به زينب إذا فترت، قال: (لا، حُلّوه، ليُصلّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد). (البخاري).

٤. في حديثه أنه ما من أحد إلا كُتب مقعده من النار أو الجنة، قال رجل: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: (لا، اعملوا فكلٌّ ميسر لما خلق له). (البخاري).

٥. قوله لأبي بكر الصديق: (يا أبابكر، لعلك أغضبتهم)، فأتاهم أبوبكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: (لا، يغفر الله لك يا أخي). (مسلم).

وتركُ حرف العطف (الواو) بعد (لا)، في الجمل الثلاث من قوله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لا، هو حرام)، (لا، حُلّوه...)، (لا، اعملوا...) إنما جاء اعتماداً على تنغيم الكلام وتأثيره في إيصال المعنى، كما أن للسؤال - في حديثين من تلك الأحاديث - أثره في رفع الإيهام لو كان موجوداً؛ لأن المخاطب يسأل عن تصديق، والجواب إما بـ(نعم) أو بـ(لا)، ولأن الجواب أتى بـ(لا)، فإن المخاطب سيدرك أنه جواب لسؤاله، وما بعد (لا) مستأنف، ولا إيهام إذاً. وفي القصة مع أبي بكر رضي الله عنه اعتمد النفر من الصحابة على التنغيم، ولم يذكروا (واواً) بعد (لا) النافية، ولم يفهم أبو بكر رضي الله عنه غير الدعوة له بالمغفرة

ومما ناقشه بعض النحاة واللغويين من ظواهر أسلوبية تهتم بتنغيم الكلام بما يخدم المعنى قول عمر بن أبي ربيعة:

أبــرزوهــا مـثـلَ الـمـهـاةِ تـهـادى ... بـيـنَ خـمـسٍ كـواعـبٍ أتـرابِ
ثـم قـالـوا: تُـحـبّـهـا، قـلـتُ: بـهـراً ... عـددَ الرمـل والحصى والـتـرابِ[1]

فجملة (تحبها) استفهامية،[2] لا يتضح الاستفهام فيها إلا بالتنغيم، والتقدير: (أتحبّها؟)، فحذف أداة الاستفهام.

وكذلك قول الكميت الأسدي:

طربتُ وما شوقًا إلى البيض أطربُ ... ولا لعبًا مني، وذو الشيب يلعبُ؟
ولـم يُـلـهـني دار ولا رسـم مـنـزلٍ ... ولـم يـتـطـربـني بـنـانٌ مـخـضـبُ
ولا أنـا مـمـن يـزجـر الـطـيـر هـمه ... أصـاح غـرابٌ أم تعرض ثعلبُ[3]

(١) انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٣١.

(٢) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٣) انظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ص: ٥١٢.

فجملة (وذو الشيب يلعب) استفهامية،[(١)] لا يتضح الاستفهام فيها إلا بالتنغيم، (أي: أذو)، ولا يمكن أن تكون خبرية مثبتة؛ ذلك أن الكميت شاعر شيعي المذهب، وبيته الأول السابق هو مطلع قصيدة له في مدح آل البيت، وقد تضمنت الأبيات الثلاثة ست جمل منفية تعزز أن جملة (وذو الشيب يلعب) استفهامية إنكارية.[(٢)]

ومن ذلك أيضـًا: تعليق الكسائي وأبي محمد اليزيدي في مجلس هارون الرشيد على قول الشاعر:

لا يكون العيرُ مُهراً   لا يكون، المهرُ مهرٌ

قال الكسائي عن قوله: (المهرُ مهرٌ) قد أقوى الشاعر، فضرب اليزيدي بقلنسوته في الأرض، وقال: الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال: المهرُ مهرٌ.[(٣)]

وهذا الفهم من اليزيدي ما جاءه إلا بعد أن استخدم الوقف، وأعطى التنغيم حقه في الجملة الأخيرة: (المهرُ مهرٌ) على أنها جملة مستقلة.

وقول جميل بن معمر:

لا، لا أبوح بحبّ بثنة إنها   أخذت عليّ مواثقـًا وعهوداً[(٤)]

فالشاعر قال: (لا) جوابـًا لسؤال مقدر محذوف، فأعقب جوابه بسكتة، ثم بدأ كلامـًا مستأنفـًا، يتصدره النفي قائلاً فيه: (لا أبوح بحب بثنة، أي: بثينة). وقد جانبَ بعضُ النحاة الصواب حينما جعلوا هذا البيت من شواهد التوكيد اللفظي،[(٥)] فلم يتوقفوا عند أهمية التنغيم في تفسير النص، فجعلوا (لا) الأولى حرف نفي مؤكداً توكيداً لفظيّـًا.

---

(١) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٢) ومن النحاة واللغويين الذين يرون أن الجملة استفهامية: ابن هشام في: مغني اللبيب: ١ / ٧٦، والسيوطي في: همع الهوامع: ٤ / ٣٦٠.

(٣) انظر: مجالس العلماء، أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: ١٩٥. وانظر: الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ: ٦ / ٢١٣ – ٢١٤.

(٤) انظر: ديوان جميل بن معمر، تحقيق أمين يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص: ٥٨.

(٥) انظر: همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الكتب العلمية: ٢ / ٢٠٨، وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت: ٣ / ٣٣٨. وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٨.

علماء اللغة والنحو

ومن أصحاب الجهود المتميزة من اللغويين والنحاة الذين ناقشوا شيئاً مما يتعلق بتنغيم الكلام أو نبره من قريب أو بعيد:

سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ)

تنبه سيبويه – في كتابه الكتاب – إلى أهمية التنغيم في خدمة المعنى، وأن التنغيم يحدد المعنى بدقة، وذلك في توجيه بعض الأساليب اللغوية سياقيّاً، فقد أكد أن الصوت يُستعمل للتفريق بين المعاني المختلفة للجملة الواحدة، يقول شارحاً بيت جرير:

أعبداً حلّ في شعبى غريباً ألؤماً لا أبا لك واغترابا

(وأما (عبداً) فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله: أتفتخر عبداً، ثم حذف الفعل)،[١] فنغمة الصوت هي التي تحدد ما إذا كان السياق يتضمن دلالة نداءٍ أو دلالة استفهام. ويرى أن النغمة الصوتية قد تضيف معنى مختلفاً، يقول: (وقد تقول: تاللهِ! وفيها معنى التعجب)،[٢] فمع أنه أسلوب قسم إلّا أن النغمة الصوتية هي التي أضافت إلى الجملة معنى التعجب. كما أن بعض الجمل لا يتحدد معناها إلا بنوعية التنغيم الذي قيلت به، يقول: (وكذلك: ما أنت وعبدُالله، وكيف أنت وعبدُالله، كأنك قلت: ما أنت وما عبدُالله، وأنت تريد أن تحقر أمره، أو ترفع أمره).[٣] فهذه الجملة قد تفيد التحقير أوالتعظيم تبعاً للنغمة التي تقال بها.

أبو زكريا الفرّاء (٢٠٧هـ)

يعطي أبو زكريا الفراء في كتابه – معاني القرآن – التنغيم الصوتي الدال على المعنى أهمية في تعليلاته للاختيارات اللغوية، وقد برز ذلك في حديثه عن بعض مواضع الاستفهام والتناسب الصوتي بين الآيات.

فمن ذلك أنه يشرح الاستفهام وما يقابله في الآية للتفريق بينهما، ففي قوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف:٦٣]، يفرق في المعنى بين (أَوَ) التي للاستفهام و (أو) العاطفة.[٤]

---

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ١ / ٣٣٩.

(٢) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ٣ / ٤٩٧.

(٣) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ١ / ٣٠١.

(٤) انظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء: ٣ / ٣٠.

ويبرز الفرق بين الاستفهام والتعجب - وهو فرق في الأداء والتنغيم - في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ [عبس:١٧]، بقوله: ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ يكون تعجبًا، ويكون (ما الذي أكفره؟)، وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير، ثم عجّبه، فقال: ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾، ثم فسّر فقال: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾.(١)

عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)

ومن حديث الجاحظ عن أهمية التنغيم الصوتي ودلالته على المعنى، يقول: (والصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا، ولا كلاماً موزونًا، ولا منثوراً إلا بالتقطيع والتأليف.. وحسن البيان باللسان...).(٢)

وهذا يؤكد أهمية القطع والوصل (التقطيع في نطق الكلام) بين الجمل التركيبية، وأثر ذلك في الإبانة عن دلالة السياق من خلال التقطيع والتأليف، وهذه الإشارة إلى أهمية التنغيم في الحدث الكلامي تنمّ عن فهم دقيق لأصول الإدراك الذهني في عملية التواصل الدلالي بين المرسل والمتلقي.(٣)

كما تحدث الجاحظ عن تأثير الأصوات في المخلوقات، فقال: وأمر الصّوت عجيب، وتصرّفه في الوجوه عجب. فمن ذلك أنّ منه ما يقتل كصوت الصاعقة، ومنها ما يسرّ النفوس، ومن ذلك ما يكمد، ومن ذلك ما يزيل العقل.(٤)

أبو عبدالله الحسين بن خالويه (٣٧٠هـ)

أكثر المسائل التي أخذت مساحة واسعة في الأهمية عنده عنايته بخروج بعض الأساليب اللغوية عن معناها الأصلي، ومن ذلك: خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى:٦].(٥)

---

(١) انظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء: ٣/ ٢٣٧.

(٢) انظر: البيان والتبيين، أبو عثمان الجاحظ: ١/ ٧٩.

(٣) انظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير العزاوي، ص:٤٧.

(٤) انظر: الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥هـ الطبعة الثانية: ٤/ ١٩١-١٩٣.

(٥) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ١١٩، ١٢٤، ١٣٨، ١٣٢ على الترتيب.



وخروج الاستفهام إلى معنى التعجب في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١-٢]،[١] والأظهر أن معنى الاستفهام للتعظيم والتهويل، ومعنى التوبيخ في قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد:٥]،[٢] ومعنى التوكيد بـ(قد)، كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]،[٣] والأظهر أن معنى الاستفهام في الآية التقرير والتذكير.

أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)

ناقش ابن جني قضايا كثيرة ومتنوعة في باب الأصوات ومعانيها ودلالة الصوت على المعنى، يقول في مسألة التعويض بالتنغيم عن كلمة محذوفة: (وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب[٤] من قولهم: سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة، لمَا دلّ من الحال على وضعها، وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم[٥] ما يقوم مقام قوله: (طويل) أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً، أو شجاعًا، أو كريمًا أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا، وتمكّن الصوت بإنسان، وتفخمه، فيستغنى بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جواداً أو نحو ذلك. وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق، قلت: سألناه وكان إنسانًا، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا، أو لحزاً، أو مبخلاً، أو نحو ذلك).[٦]

فقد استطاع ابن جني أن يوظف التنغيم في الدلالة، فهذا التمطيط، وهذه الإطالة والتلوينات الصوتية (التطويح والتطريح...) تغني عن التصريح بصفات المذكور في مدحه، وتسد مسد التلفظ بالصفة (طويل) والتصريح بها، وهي أبلغ في الدلالة من التصريح بالأوصاف.[٧]

---

(١) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٩١.

(٢) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٩١، ٩٠، ١٥٩ على الترتيب.

(٣) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٦٤، ٦٥ على الترتيب.

(٤) يقصد: سيبويه. انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ١ / ٢٢٠ وما بعدها.

(٥) التطويح والتطريح عند ابن جني هما (التنغيم)، انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٤٩.

(٦) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١.

(٧) انظر: الدلالة اللغوية عند العرب، عبدالكريم مجاهد، ص: ١٧٧.

ويفصّل ابن جني القول في خروج أسلوب الاستفهام إلى التعجب ثم إلى الخبر، وتحول الخبر بعد دخول همزة الاستفهام التقريري عليه إلى خبر منفي، يقول: (لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى التعجب استحال خبراً).[(١)] فالتنغيم هو الوسيلة التي تكشف تحول المعنى من الاستفهام إلى الخبر، ويدخل في ذلك الاستفهام الذي خرج إلى معنى النفي أو التحقيق أو غيرها، فإن تلك المعاني يدركها المستمع بالتنغيم مع أن الأسلوب استفهامي.

ومن ذلك تعليقه على قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٥]، يقول:

(قالوا في تفسيره: هو كقولك: لا والله، وبلى والله. فأين سرعة اللفظ بذكر اسم الله تعالى هنا من التثبت فيه، والإشباع له، والمماطلة عليه من قول الهذلي:

فـــوالله لا أنـــسـى قـتـيـلاً رُزئـتــه بجانب قوسي ما مشيتُ على الأرضِ

أفلا ترى إلى تطعّمك هذه اللفظة في النطق هنا بها، وتمطّيك لإشباع معنى القسم عليها؟ وكذلك أيضًا قد ترى إلى إطالة الصوت بقوله من بعده:

بـلـى إنـهـا تـعـفـو الـكـلـومُ وإنـمـا نُـوكّـلُ بـالأدنى وإن جل ما يمضي

أفلا تراه لما أكذبَ نفسه، وتدارك ما أفرط فيه لفظه أطال الإقامة على قوله: (بلى) رجوعًا إلى الحق عنده، وانتكاثًا عما كان عقد عليه يمينه؟ فأين قوله هنا: (فوالله)، وقوله: (بلى) منهما في قوله: (لا والله، وبلى والله).[(٢)]

إن هذا النص يكشف عن عمق تصور ابن جني للتنغيم ودوره في تشكيل الخطاب وإدراكه لوظيفته التأثيرية؛ فطول الإقامة على (بلى) تعني الرجوع إلى الحق والانتكاث عما كان عقد عليه يمينه، فهي إذاً توبة وندم، في حين أن السرعة في نطق اسم (الله) في القسم هو من اللغو في الأيمان، والله لا يؤاخذ عليه، فالتنغيم يؤدي هنا دوراً خطيراً في المجال الشرعي حيث يترتب عليه الجزاء. أما التهاون والتثاقل والتعبير عن عدم الاهتمام بالشيء فيفهم عن العرب إذا ما أخبرت عن الشيء غير معتمدته ولا معتزمة عليه، أي: تُسرع في أدائه.[(٣)]

وفي استطراد منه ذكر قصة كان للتنغيم فيها مخرج لامرأة أمام القاضي، يقول:(وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوة المعاني المعبر بها عن وضعها ما يحكى أن رجلاً ضرب ابنًا له، فقالت له أمه: لا تضربه، ليس هو

---

(١) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٣/ ٢٦٩.

(٢) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢/ ٢٠٩.

(٣) انظر: التنغيم عند ابن جني، د. أحمد البايبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة (١١)، العدد (٤١) أبريل ٢٠٠٣، ص: ٨.

ابنك؛ فرافعها إلى القاضي، فقال: هذا ابني عندي، وهذه أمه تذكر أنه ليس مني، فقالت المرأة: ليس الأمر على ما ذكره، وإنما أخذ يضرب ابنه، فقلت له: لا تضربه ليس هو ابنك [ابناك]، ومدّت فتحة النون جدّاً، فقال الرجل: والله ما كان فيه هذا الطويل الطويل).[١]

فما فهمه الأب من تنغيم جملة (ليس هو ابنك) رفضته زوجته أمام القاضي، مدعية أن تنغيمها للجملة جاء بمدّ فتحة النون (فأصبحت ألفا «ابناك»)، وأنها مطلتْ الصوت بها، فأنكر الرجل حصول هذا التنغيم منها، وقال: (والله ما كان هذا الطويل الطويل). وربما أنها سكتت سكتة تنغيمية بعد (هو)، أي: ليس هو من فعل ما تضربه لأجله، ثم استأنفت كلاماً جديداً، فقالت: (ابناك).

عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ)

أشار عبدالقاهر إلى أهمية التنغيم وانسجام الصوت مع المعنى وأثره في دلالة السياق، ففي حديثه عن: أن تزايد الألفاظ لا يكون إلا عبارة عن المزايا التي تحدث من توخي معاني النحو وأحكامه، يقول: (ومحال أن يكون اللفظ له صفة تستنبط بالفكر ويستعان عليها بالروية اللهم إلا أن تريد تأليف النغم).[٢]

كما تحدث الجرجاني عن الاستفهام وخروجه إلى معانٍ مختلفة، وهذا من الجوانب التي يقوم فيها تنغيم الكلام بمهمة جلية في إيصال المعنى للمستمعين، ومن ذلك تعليقه على الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء:٦٢]، بأنه استفهام تقريري دل على توبيخ فاعله، ثم قال:(واعلم أن الهمزة فيما ذكرنا تقرير بفعلٍ قد كان، وإنكارٌ له لمَ كان؟ وتوبيخٌ لفاعله عليه).[٣]

كما استشهد للاستفهام الإنكاري بقول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

قال: (فهذا تكذيب منه لإنسان تهدده بالقتل، وإنكار أن يقدر على ذلك ويستطيعه... ومثله أن يطمع طامع في أمر لا يكون مثله، فتجهّله في طمعه... ومنه قوله تعالى ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود:٢٨]،[٤] ثم قال مفسراً الجوانب النفسية لتأثير الاستفهام الإنكاري على المستمع: (وكل ذلك ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه،

---

(١) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢١٠.
(٢) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ٣٩٥.
(٣) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١١٣، ١١٤.
(٤) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١١٧.

فيخجل ويرتدع ويعيى بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل ما لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: افعل، فيفضحه ذلك، وإما لأنه همّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ، وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه).(١)

أبو البقاء بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)

ذكر ابن يعيش أن (الندبة) يُحتاج فيها للترنم؛ لتظهر وتعرف بأنها (ندبة)، يقول: (اعلم أن المندوب مدعو؛ لذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفجّع، فأنت تدعوه، وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب، كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع كأنك تعده حاضراً، وأكثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهن، وقلّة صبرهن، ولما كان مدعواً بحيث لا يسمع أتوا في أوله بـ(يا) أو (وا) لمدّ الصوت، ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف آخراً للترنم).(٢)

الفلاسفة

أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ)

يرى الفارابي أن التنغيم في مفهومه البسيط هو: (صوت لابث زماناً واحداً محسوساً ذا قدرٍ في الجسم الذي فيه يوجد).(٣) وأما عن التغييرات التي تحدث في التنغيم، فيقول: يلحق النغم تغييرات منها أن تخالف في الشِّدَّة، واللين، أو في التقصير، والتمطيط... وقد يلحقها تغيرات في أنفس النغم، وذلك بالإبدالات، فإنه متى كان حق مكانٍ في الجزء الثاني مثلاً أن تكون فيه نغمة حادة فتبدل مكانها نغمة ثقيلة، أو ثقيلة فتبدل مكانها نغمة حادّة.. وهذا التغيير يمكن أن يلحق الأجزاء كلها.(٤)

كما تحدث الفارابي عن تنغيم الكلام ودلالته على ما في النفس من انفعالات وحالات مشيراً إلى الوظيفة الدّلالية للتنغيم، يقول: (ومن فصول النغم الفصول التي بها تصير دالة على انفعالات النفس، والانفعالات عوارض

---

(١) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١١٩ – ١٢٠.

(٢) انظر: شرح المفصل، أبو البقاء بن يعيش: ١ / ٣٥٨.

(٣) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق وشرح غطاس عبدالملك خشبة، مراجعة وتصدير د.محمد أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص: ٢١٤.

(٤) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبدالملك خشبة، ص: ١١٥٨ – ١١٥٩.

النفس، مثل: الرحمة، والقساوة، والحزن، والخوف، والغضب، واللذة، والأذى، وأشباه هذه، فإن الإنسان له عند كل واحد من هذه الانفعالات نغمة تدل بواحد منها على عارض من عوارض نفسه، وهذه إذا استعملت خيلت إلى السامع مع تلك الأشياء التي هي دالة عليها).[١] ولمّا كان التنغيم ظاهرة لغوية أدائية فقد حاول الفارابي تحديد بعض وظائفه، وذكر منها: تحسين الصوت، وإثارة الخيال، وإثارة الانفعال، وتعميق الفهم، يقول: (والرابع: هو الذي يكسب الإنسان جودة الفهم لما تدل عليه الأقاويل التي قرنت حروفها بنغم).[٢] ومن أجل الوظيفة الرابعة جاءت هذه الموسوعة تحقيقاً لجودة فهم الكلام المسموع.

أبو علي بن سينا (٤٢٧هـ)

يؤكد أبو علي بن سينا أن الكلام يتشكّل من الحروف وممّا يقترن بالكلام من هيئة، ونغمة، ونبرة.[٣] ويقول في حديثه عن الخطابة: (إن للنغم مناسبة ما مع الانفعالات المختلفة والأخلاق، فإن الغضب تنبعث منه نغمة بحال، والخوف تنبعث منه نغمة بحال أخرى، وانفعال ثالث تنبعث منه نغمة بحال ثالثة. ومن أحوال النغم: النبرات، وهي هيئات في النغم مَدّية غير حرفية، يبتدأ بها تارة، وتتخلل الكلام تارة، وتعقب النهاية تارة، وربما تكثر في الكلام، وربما تقلل، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض، وربما كانت مطلقة للإشباع، ولتعريف القطع، ولإمهال السامع ليتصور، ولتفخيم الكلام، وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل إنه متحير أو غضبان، أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك. وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها، مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك).[٤]

أبو منصور بن زيلة (٤٤٠هـ)

تحدث ابن زيلة عن تنوع النغمات وعلاقاتها بالحالات، فقال: (الانتقال إلى النغمة الحادة يحاكي شمائل الغضب، والانتقال إلى الثقيلة يحاكي شمائل الحلم والدراية، والانتقال إلى هبوط يتدارك بصعود راجع يعطي

(١) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبدالملك خشبة، ص: ١٠٧١.
(٢) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبدالملك خشبة، ص: ١١٧١.
(٣) انظر: الخطابة، أبو علي بن سينا، تحقيق محمد سليم سالم، وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٥٤، ص: ٦٧، ١٩٧.
(٤) انظر: الخطابة، أبو علي بن سينا، ص: ١٩٧، ١٩٨.

النفس همة شريفة مقوية مع شجا مخيل، وضدها يعطي هيئة لذيذة مائلة إلى الحق مع شجا)،[١] ويضيف: (أفضل الانتقالات في تركيب النغم هو الانتقال المحدث للسرور، وهو الذي يكون فيه من ثقل النغمات إلى حدتها، فيتبعه انتقال الصوت من خفض إلى رفع، وأما ما أشبهه فهو الذي يكون الانتقال فيه من حدة النغمات إلى ثقلها، فيتبعه انتقال الصوت من رفع إلى خفض، ومنها انتقالات في تركيب النغم تحدث السخاء، وأخرى تحدث الشجاعة، وأخرى تحدث الحمية والألفة، وأخرى تميل بالنفس إلى القوة، وأخرى تميل بها أضداد هذه الشمائل).[٢]

ثانياً: مكانة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم (الفقهاء، وعلماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن)

الفقهاء

أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ)

علق الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي برأي عن تنغيم الكلام تعليقاً منه على ما ثبت في الصحيح من أنّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد أمر نبيه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يقرأ القرآن الكريم على أُبيّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فعنْ أنسِ بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النَّبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأُبيّ: (إن اللّه أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبيّ: آللهُ سمّاني لك؟، قال: الله سمّاك لي، فجعل أُبيّ يبكي). قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.[٣] قال أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ): (وأما الحكمة في أمره تعالى بالقراءة على أُبيّ فهو أن يتعلم، أي: ألفاظه وصيغة أدائه، ومواضع الوقوف وصيغ النغم، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه ليُعَلِّمَه، لا ليتعلم منه).[٤]

---

(١) انظر: الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، تحقيق زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤، ص: ٤٣. وانظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٦٣، وما بعدها.

(٢) انظر: الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، ص: ٦٥. وانظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٦٤.

(٣) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (التفسير)، ٩٨ سورة (لم يكن)، برقم: (٤٩٦٠).

(٤) انظر: بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، ص: ١ / ٣١٩.

علماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن

مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)

ناقش مكيّ بن أبي طالب مَن يقول بأن المدّ - عند اجتماع همزتين - كما في (آمن) و(آتى) يجعل الكلام استفهامًا وليس خبراً، مثل قراءة ورش عن نافع،[١] لقوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]، وقوله: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:١١٦]، فقال: إن المدّ يأتي في جملة الخبر كما يأتي في جملة الاستفهام، وإن إشباع المدّ وعدمه يختلف من موضع إلى آخر، ولا يصح أن يقال بأن المدّ عند اجتماع همزتين يجعل الكلام استفهامًا، ويخرجه من كونه خبراً.[٢]

وفي موضع آخر أكد مكي بن أبي طالب على أن من الكلمات ما حقها التفخيم للتعظيم، يقول: (إذا كان المشدد مفخمًا للتعظيم والإجلال وجب بيان التشديد متمكنًا؛ ليكون ذلك أمكن لظهور التفخيم، مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف:٦٦] وقوله: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [يوسف:٦٤]، وشبهه، يظهر التشديد إظهاراً متمكنًا؛ ليظهر التفخيم في اللام التي جيء بها للتعظيم والإجلال والإكبار فاعلمه).[٣]

أبو العلاء الهمذاني العطار (٥٦٩هـ)

يقول أبو العلاء العطار متحدثًا عن الضرب الأول من اللحن الخفي بأنه (لا تعرف كيفيته، ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة، وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو: مقادير المدات، وحدود الممالات، والملطفات، والمشبعات، والمختلسات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف، والإتمام، والروم، والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بالخط، واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط).[٤] ويستنتج د. غانم قدوري الحمد أن أبا العلاء الهمذاني العطار قد

---

(١) انظر: تمكين المد، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧، ٣٥.

(٢) انظر: تمكين المد في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ – ٣٥.

(٣) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ٢٥٧ – ٢٥٨.

(٤) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧. والضرب الثاني من اللحن الخفي عنده يتقيد بالخط ويدرك وصفه بالشكل والنقط، ويحتاج مبتغيه إلى معرفة مخارج الحروف ومدارجها، انظر: ص: ٢٤٢.
ويقصد بالمدات: (أنواع المدود ومقاديرها)، وبالممالات: (الإمالة)، وهي إمالة الفتحة نحو الكسرة في النطق، وبالملطفات: (التلطيف)، وهو الإمالة الخفيفة، وبالمشبعات: (إشباع الحركات)، وبالمختلسات: (اختلاس الحركات)، وهو أقل من الإشباع، وبالإظهار: (إظهار حرفين متلاصقين في النطق)، وبالإدغام: (إدغام أحدهما في الآخر)، وبالروم: (النطق ببعض الحركة)، وبالإشمام: (الإشارة بالحركة من غير تصويت). للمزيد انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢ / ٢٢، ٣٠، ١٢١ – ١٢٦، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري، ص: ٧٢ وما بعدها.



أدرك في الضرب الأول من ضربي اللحن الخفي ظواهر نطقية دقيقة تندرج في باب التنغيم الصوتي للجملة المنطوقة، وذلك مثل الفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام.(١)

محمد السمرقندي الهمذاني (٧٨٠هـ)

يؤكد الدكتور غانم قدوري الحمد أن السمرقندي قد فصّل القول في التنغيم، وضرورة تطابق الصوت مع المعنى والأسلوب اللغوي تفصيلاً لم يسبق إليه.(٢)

يقول السمرقندي في منظومته:

إذا (ما) لنفي أو لجحد فصوتها (م) ارفعن وللاستفهام مكّن وعدِّلا

وفي غير اخفض صوتها والذي بما شبيه بمعناه فقسه لتفضلا

كهمزة الاستفهام مع مَن وأن وإن وأفعل تفضيل وكيف وهل ولا(٣)

قال السمرقندي في الشرح: (ومثال ذلك: (ما قلتُ)، وبرفع الصوت بـ(ما) يُعلمُ أنها نافية، وإذا خفض الصوت يُعلمُ أنها خبرية، وإذا جعلها بين بين يُعلمُ أنها استفهامية، وهذه العادة جارية في جميع الكلام، وفي جميع الألسن).(٤)

كما فرق بين (لا) النافية، و(لا) الناهية، وكذلك اللام التي لتأكيد الفعل وبعدها همزة وصل.(٥) كما اهتم السمرقندي بتوافق التنغيم مع الأسلوب اللغوي في حديثه عن الفرق بين نطق (لولا) التحضيضية والامتناعية، يقول: والفرق بينهما في اللفظ أن الداخلة على المبتدأ والخبر يخفض الصوت بـ(لو).(٦) وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص:٤٧]، فالأولى امتناعية، والثانية تحضيضية.(٧)

---

(١) انظر: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٥٣، ٤٧٨.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ – ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨ وما بعدها.

(٤) انظر: روح المريد، محمد السمرقندي، (مخطوط) نقلًا عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٩.

(٥) انظر: روح المريد، محمد السمرقندي، (مخطوط) نقلًا عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٩.

(٦) انظر: وقوف القرآن وماءاته وأجزاؤه وتقسيماته، محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط). عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٦٤.

(٧) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٧ / ٣٤٦.

بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)

اهتم الزركشي بضرورة توافق الأداء مع المعنى؛ لأنه في نظره يقود كُلّاً من القارئ والمستمع إلى التدبر في كلام الله تعالى، فهو يرى أن مما ينبغي لقارئ القرآن أنه (إذا مرّ بآية رحمة فرح بما وعده الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة، وإن قرأ آية عذاب وقف عندها وتأمل معناها، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال: آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار..).[١]

ويدعو الزركشي إلى الوقوف على بعض المعاني النفسية التي تحملها الآيات الكريمة، يقول: (وينبغي الاعتناء بما يمكن إحصاؤه من المعاني التي تكلم فيها البليغ مثبتاً ونافياً... ومنها: تمكين الانفعالات النفسانية من النفوس، مثل: الاستعطاف، والإعراض، والإغضاب، والتشجيع، والتخويف، ويكون في مدح وذم، وشكاية واعتذار، وإذن ومنع).[٢]

وفي الوقت الذي يهتم بذكر هذه الوجوه ويستشهد عليها فإنه يعدّ توافق الصوت في أداء القرآن الكريم مع المعنى من كمال الترتيل، يقول: (فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها...).[٣]

محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)

ربط ابن الجزري بين تنغيم المدّ والمعنى، يقول: (وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي.. ومنه مدّ التعظيم في نحو: (لا إله إلا الله..). ويقال له أيضاً: مدّ المبالغة.. وسمي بذلك؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، وقال: وهذا معروف عند العرب؛ لأنها تمدّ عند الدعاء، والاستغاثة، والمبالغة في نفي شيء. وقد ورد مدّ المبالغة للنفي في (لا) التي للتبرئة في نحو: (لا ريب فيه) عن حمزة.[٤] وكذلك للتعبير عن الدعاء والتبرئة، بل وللتعبير عن أحاسيس أخرى مشابهة، ولذلك قال: (ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة)، أي: علة المبالغة، والمبالغة لا تكون في النفي فقط، بل في التعظيم، والتحقير، والدعاء أيضاً.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.
(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣١٣.
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.
(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٤٤ – ٣٤٥.

ولأن المدّ المعنوي معمول به لغة جاز استعماله في ألفاظ الأذان وجميع الأذكار؛ كالحوقلة، والاستغفار، والتكبير في الصلاة...[(١)]

وأثبت ابن الجزري أن الفرق بين الاستفهام والخبر في بعض المواضع يكون بالمدّ والقصر.[(٢)]

وفيما يتعلق بالتنغيم، فقد ذكر ابن الجزري مراتب التلاوة في قوله: (فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر والتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة).[(٣)]

محمد بن أبي بكر المرعشي (١١٥٠هـ وقيل ١١٤٥هـ)

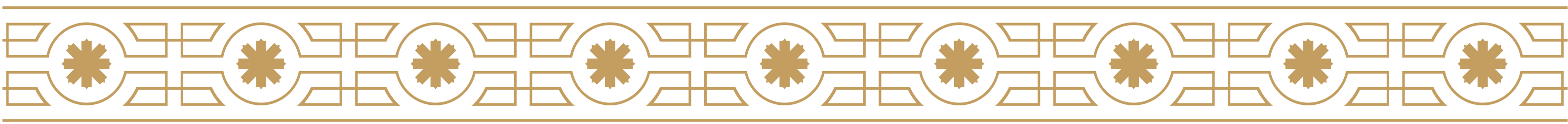
يقول المرعشي في مجال التنغيم وضرورة تطابق الصوت مع المعنى ودلالته عليه نقلاً عن النسفي في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف:٦٦]: بعضهم يسكت على (قال)؛ لأن المعنى قال يعقوب، غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول، وذا لا يجوز، فالأولى أن يفرّق بينهما بالصوت، فيقصر بقوة النغمة اسم الله تعالى، انتهى. أقول: قوله: (فيقصر) معناه: أن يُنبر اسمُ (الله) تعالى بقوة تجعل المستمع يعرف أن لفظ الجلالة (الله) مبتدأ، وليس فاعلاً لـ(قال) بسبب قوة النبر.[(٤)] قلتُ: وفي تفسير النسفي جاءت هكذا: (فيقصد بقوة النغمة اسم الله)، ولعلها أقرب للمطلوب من (يقصر).

حسن بن إسماعيل الدركزلي (١٣٢٧هـ)

اهتم الدركزلي بالتنغيم وضرورة تطابق الصوت مع المعنى بقوله:(ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نغمات، فما جاء على أسمائه تعالى وصفاته فالتعظيم والتوقير، وما جاء على المفتريات عليه بالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والتطريب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهبة، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة).[(٥)]



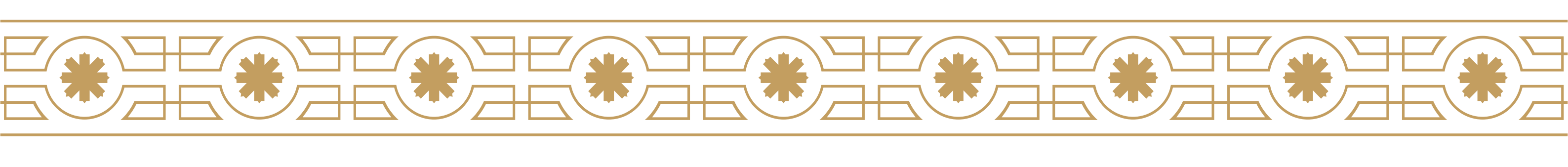
(١) انظر: المحجة في تجويد القرآن، محمد الإبراهيمي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص: ١٤٩ — ١٥٠.
(٢) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٨٥.
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.
(٤) انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، ص: ٢٨٥. وانظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبدالله بن أحمد النسفي: ١ / ١٢٣.
(٥) انظر: خلاصة العجالة، حسن الدركزلي، (مخطوط)، نقلًا عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٨٠.



الفصل الثاني
أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما

المبحث الأول: أنواع النبر والتنغيم

المبحث الثاني: وظائف النبر والتنغيم





المبحث الأول: أنواع النبر والتنغيم



■ أولاً: أنواع النبر

• نبر الجملة

بُنيت هذه الموسوعة على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى، فاعتمدتْ الجملة العربية وأنواعها وأركانها لتكون منطلقاً لتحديد مواضع النبر والتنغيم، كما اعتمدت من التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكي بن أبي طالب،[١] وأبي العلاء العطار،[٢] ومحمد السمرقندي،[٣] وابن الجزري،[٤] وغيرهم.

ونبر الجملة نبر وظيفي يخدم المعنى ويضيف إليه، ولذلك فهو النبر المستعمل في هذه الموسوعة.

مفهوم القراءة النبرية

هي القراءة التي تعطي مفاصل الجملة حقها من النبر لإظهار المعنى، سواء أكان ذلك بتطبيق نبر الجملة الثابت أم المتحرك. وتعدّ من وسائل القراءة التدبرية.

مفهوم نبر الجملة

نبر الجملة هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات

---

(١) انظر: تمكين المد في: (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ – ٣٥.

(٢) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧، والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم: ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ – ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨، وما بعدها.

(٤) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.، ص: ٨٥ وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

الجملة، فتزيد وضوحـًا في السمع، وفائدته التنبيه على مفاصل الجملة وتأكيد معناها ليصل المعنى واضحـًا ومؤكداً.

ويعمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد يختلف الغرض من الجملة تبعـًا لاختلاف الكلمة المنبورة المختصة بزيادة نبرها.[١] وسماه د. تمام حسان نبر السياق أو النبر الدلالي؛[٢] لأنه يفرق بين دلالة السياق التوكيدية أو التقريرية. أما د. كمال بشر فيرى أن كل جملة أو عبارة تحتوي عادة على مجموعة من الكلمات ذات الأهمية النسبية، وتختلف الأهمية النسبية باختلاف الجمل نفسها، وباختلاف المقامات المناسبة لها، فتنوع هذه المقامات أو المواقف اللغوية يؤثر حتمـًا في درجة أهمية الكلمات.[٣]

وذكره د. محمد الخولي باسم: النبرة التوكيدية أو النبر التقابلي (نبر النفي والإثبات)، وهو عنده: النبر الذي تأخذه أية كلمة في الجملة من أجل نفي معنى أو توكيده.[٤] وسماه د. سعد مصلوح النبر التأكيدي، وهو عنده: استخدام النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة على نحو يعبر به المتكلم عن موقفه أو انفعاله.[٥]

ويرتبط نبر الجملة في اللغة العربية بالمعنى وبالموقف ارتباطـًا وثيقـًا، ويعدّ نبرُ الكلمات نبرَ جملة أحدَ محددات معناها بجوار الإسناد، والتقديم، والتأخير، وغيرها من المؤثرات البلاغية على المعنى. فجملة (هل سافر أخوك أمس؟) تختلف عن: (هل أخوك سافر أمس؟)، وعن: (أخوك، هل سافر أمس؟)، وعن: (هل أمس سافر أخوك؟). ومع أن التقديم والتأخير - مثلاً - لكلمات الجملة يؤثران على المعنى المقصود إلا أن نبر كلمة من كلمات الجملة في الكلام الشفوي يوصل المعنى المراد ويؤثر عليه أيضـًا، فلو قال قائل: (هل سافر أخوك أمس؟) فإن كان النبر على كلمة (سافر) فالمتكلم يشك في حدوث السفر ويريد الإجابة عنه، وإن كان النبر على كلمة (أخوك) فإن المتكلم لا يشك في حدوث السفر، وإنما يشك في فاعل السفر، فربما يكون شخصـًا آخر غير الأخ،[٦] وإن كان النبر على كلمة (أمس) فإن المتكلم يسأل عن زمن السفر..،[٧] ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢.
(٢) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٣.
(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٩ - ٥٢٠.
(٤) انظر: الأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٦٧.
(٥) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٣٩.
(٦) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.
(٧) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.

الكلمة المنبورة لعدّها مُلقي السؤال إجابةً خاطئة.

ومثل ذلك - في الإثبات - حينما يقال: (قرأ محمد قصيدة الشاعر أمس).

- فإذا كان النبر على الفعل (قرأ) فهذا يعني تأكيد فعل القراءة، أو نفي فعل آخر غير القراءة، (أي: قرأ ولم يكتب مثلاً).
- وإذا كان النبر على الفاعل (محمد) فيعني التأكيد على أن (محمد) هو الفاعل وليس غيره، (وليس علي مثلاً).
- وإذا كان النبر على المفعول به (قصيدة) فيعني أن المقروء قصيدة، (وليس مقالة مثلاً).
- وإذا كان النبر على المضاف إليه (الشاعر) فيعني أن المقروء له هو الشاعر، (وليس الطبيب مثلاً)، وأن انتساب القصيدة للشاعر وليس لغيره.
- وإذا كان النبر على الظرف (أمس) فيعني تأكيد الزمان أن القراءة حصلت أمس، (وليس قبل أسبوع مثلاً).

ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه الكلمة المنبورة لعدها المستمع إجابة خاطئة. فنبر كلمة من كلمات الجملة يعدّ أحد محددات معنى الجملة بجوار الإسناد، والتقديم، والتأخير، وغيرها.

أهمية نبر الجملة

تتغير الجملة العربية وفق أغراض المتكلمين ومقاصدهم،[١] وتنوعُ المقاصد يؤثر في درجة أهمية الكلمات؛[٢] لأن القارئ يستخدم النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة على نحو يعبّر به عن موقفه أو انفعاله،[٣] وما يريد تأكيده وإيصاله للمستمع.[٤] إذن، فنبر الجملة في اللغة العربية مرتبط بالمعنى وبالموقف ارتباطاً وثيقاً.

ولنبر الجملة أهمية كبيرة في نقل المعنى للمستمع، وتقويته وتوكيده؛ لأن الكلمة المنبورة في بعض المواضع توحي بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها؛ يثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤، ص: ٢٥٤.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٩ - ٥٢٠.

(٣) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٣٩.

(٤) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٣٦. وانظر: النظريات النسقية في أبنية العربية، د. عبدالغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٢٦٨.

عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها، وبدون النبر سيذهب جزء من المعنى عند سماعها، فمثلاً: نبر ﴿بِمَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ من قوله: ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١١١] يعزز معنى أن المجازاة - في هذه الآية - كانت بسبب الصبر، وليس بسبب الصدقة مثلاً، فأوحى النبرُ بهذين المعنيين (المثبت والمنفي)، وبدون النبر سيخْفتُ معنى السببية عند سماع الآية خاصة مع سرعة القراءة.

وكذلك الأمر حينما تتعدد الكلمات المنبورة (نبر جملة) وتتتابع في الكلام المنطوق، فكل كلمة منبورة نبر جملة، فإن النبر يعزز إثبات معنى في الجملة كما يعزز نفي معنى آخر فيها، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾ [الزمر:٧٣]، فالنبر على ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾ يعزز معنى أنهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾، وينفي أنهم (الذين أجرموا) - مثلاً- كما أن نبر ﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ﴾ يعزز معنى أنهم سيقوا ﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ﴾، وينفي أنهم سيقوا (إلى النار) - مثلاً-. كل ذلك يحدث عند النطق بالآية وسماعها، أما عند تحليل الجملة لغوياً فإن أركان الكلام وعلاقاتها بغيرها في الجملة هي المسؤولة عن تحديد المعنى.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦]، فإذا نبر القارئ ﴿ءَامَنُواْ﴾، و﴿كَفَرُواْ﴾، فإن هذا النبر يعزز تقسيم الناس قسمين بشأن هذا المثل المضروب؛ مؤمنين وكافرين، وهو ما تفيده (أما) التفصيلية الشرطية. وإذا نبر القارئ ﴿ٱلۡحَقُّ﴾، و﴿رَّبِّهِمۡ﴾ فهو يؤكد للمستمع إيمان المؤمنين، ويعززه في نفس المؤمن مبرزاً مرجعية هذا الحق بأنه من عند ﴿رَّبِّهِمۡ﴾، وإذا لم ينبر شيئاً يتعلق بسؤال الكافرين: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا﴾ فسيبقى ما نُبر سابقاً مؤثراً في نفس المتلقي، ويمرّ قول الكافرين على المستمع بتأثير أقل.

أنواع نبر الجملة

لنبر الجملة في هذه الموسوعة أربعة أنواع؛ نوعان بحسب الثبات والحركة، هما: (الثابت والمتحرك)، ونوعان بحسب القوة والأهمية، هما: (الرئيس والخفيف). ويمكن أن يكون النبر الثابت نبراً رئيساً أو خفيفاً، كما يمكن أن يكون النبر المتحرك نبراً رئيساً أو خفيفاً.

أنواع نبر الجملة بحسب الثبات والحركة:

١ . نبر الجملة الثابت:

هو نبر الأركان الأساسية للجملة، وسمي ثابتـًا؛ لأنه يقع على كلمات محددة في الجملة ذات المكانة الثابتة فيها، ولا يقصد بالثبات أنه نبر ملزم للقارئ، بل لأن وظيفة الكلمات/ الأركان التي تنبر ومكانتها ثابتة لا تتغير ولو تغيرت مواضعها في الجملة بالتقديم والتأخير إن كانت تلك الكلمات/ الأركان مما يمكن أن يتغير موضعه داخل الجملة. فهو النبر الذي يقع على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وأركان الجملة الخاصة بالأسلوب نفسه؛ فإن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها: ومن أهم أركان الجمل في لغة العرب: الأدوات؛ كأدوات: النفي، والنهي، والاستثناء، والاستفهام، والنداء، والشرط، والاستدراك، والقصر، والإضراب، والتنبيه، والعرض والتحضيض، وغيرها، ومن الأركان المكوناتُ الأساسيةُ للجملة الخاصة بالأسلوب – إن كانت مذكورة وهو الأصل فيها – كالمستثنى والمستثنى منه، والمقصور والمقصور عليه، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والمنصوبات على: الاختصاص والتحذير والإغراء، وأول الأساليب الإنشائية (كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء)، وغير ذلك مما هو مشروح بالتفصيل في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في هذه الموسوعة.

وتتضمن أغلب الأساليب في هذه الموسوعة كلمات ثابتة تنبر نبراً مطرداً، وهذا الاطراد في تحديد الكلمات تحكمه قواعد علم النحو وتقسيمه لأجزاء الجملة.

وفي أساليب قليلة – كما في بعض المواضع من الجملة التقريرية ومن القصر والاستثناء – كلماتٌ تدخل في مفهوم نبر الجملة المتحرك، فيتدخل المعنى الذي يريد القارئ التركيز عليه في تحديد الكلمة التي تنبر.

وفائدة نبر الجملة الثابت: نقل معنى الجملة كاملاً للمستمع، وتقويته وتوكيده، ومساعدة المستمع على التركيز، وتجاوز المعيقات التي قد تحول دون فهم المعنى كاملاً؛ كطول الجملة وتداخلها مع جملة أخرى، وكثرة المفاعيل، والظروف، والتوابع (كالمعطوفات والنعوت)، والضمائر. وتزداد الحاجة للنبر الثابت إذا كان الفاصل بين ركني الجملة طويلاً، وإن تقارب الركنان خفّت الحاجة للنبر مع بقاء أهميته في إيصال المعنى والإيحاء للمعنى الخفي الثاني الذي يسببه نبر الجملة.



٢. نبر الجملة المتحرك:

هو نبر كلمة أو أكثر ليست مكونـاً أساسياً في الجملة، فينبر القارئ كلمات يختارها، يُعبر بنبرها عن موقفه أو انفعاله[١] حسب المعنى الذي يريد التركيز عليه، ومن ذلك نبر المفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها. ويعكس اختيارُ القارئ كلمات محددة لينبرها وجهة نظره في المعنى الذي يريد شدّ انتباه المستمع إليه، ومع التبديل بين الكلمات المنبورة - حسب تفاعل القارئ - يتغير المعنى المرسل للمستمع قليلاً - بسبب استجابة المستمع التلقائية للنبر، فتتغير تفاعلاته النفسية، وتداعياته الفكرية، وتتجدد، فيقع التأثير.

ويمكن أن يقع نبر الجملة المتحرك في أول الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها، حسب متطلبات الموقف والمعنى الذي يريده المتكلم، ويركز عليه، أو ما كان استجابة لتفاعلاته النفسية التلقائية مع ما يقرأ.

وفي أساليب قليلة في هذه الموسوعة - كما في بعض المواضع من الجملة التقريرية والقصر والاستثناء والنداء وغيرها - كلماتٌ تدخل هنا في مفهوم نبر الجملة المتحرك، ففي بعض المواضع من تلك الأساليب يتدخل المعنى الذي يريد القارئ التركيز عليه في تحديد الكلمة التي تنبر.

فتحديد جزء متمم من الجملة التقريرية خاضع للمعنى الذي تفاعل معه القارئ ويريد إيصاله للمستمع. ولا يقصد بقولنا (جزء متمم من الجملة) الخبر فقط، بل قد يكون ذلك الجزء مفرداً، أو جملة، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو صفة، أو تمييزاً، أو غير ذلك، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر:١١]، فإن الحال ﴿مُخۡلِصٗا﴾ هو الجزء المتمم - في هذه الموسوعة - وهو مركز المعنى في الآية، وليس الفعل ولا الفاعل ولا المفعول به، ولذلك فهو المختار للنبر في هذه الموسوعة، ويمكن نبر غيره وتركه، فالأمر واسع، ولكن هذا الاختيار متعلق بالمعنى وبالكلمة ذات الأهمية العالية.

وكذلك الظرف في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الزمر:١٥]، فالظرف مع المضاف إليه (يوم القيامة) هو مركز المعنى، ولذلك فهو أحق بالنبر من غيره من كلمات الجملة غير الأركان.

وقد يكون في الآية أكثر من كلمة تصلح أن تكون مركزاً للمعنى، كما في قوله تعالى :﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [الزمر:٢٥]، فيمكن نبر ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ أو (لا) من قوله ﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ حسب المعنى الذي تفاعل معه القارئ.

(١) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٣٩.

وفي جملتي القصر والاستثناء – وهما متطابقان في تركيب (ما وإلّا) – إذا تعددت الكلمات فإن الكلمة الأكثر تعبيراً عن المقصور أو المقصور عليه أو المستثنى هي التي تنبر نبراً رئيساً. وإذا كان المقصور أو المقصور عليه أو المستثنى أو المستثنى منه اسماً موصولاً فإن النبر يقع على صلة الاسم الموصول؛ للإبهام الموجود في الاسم الموصول منفرداً، فإذا كانت الصلة جملة اسمية، فينبر الأوضح منهما في الدلالة على المعنى، فقول الله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف:٨١]، ينبر (علمنا).

وفائدة نبر الجملة نبراً متحركاً زيادة تركيز المستمع وإرسال أكبر قدر ممكن من معاني الآيات إليه وإبراز ما تفاعل القارئ معه وما أثر فيه من معاني الآيات.

أنواع نبر الجملة بحسب القوة والأهمية:

١. نبر الجملة الرئيس:

هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع. وقد يكون هذا النبر ثابتاً – كما في نبر أدوات الاستفهام – أو متحركاً يحكمه تفاعل القارئ مع معاني الآيات.

وهذا النوع من النبر هو الذي يحسن بالقارئ التركيز عليه والنطق به قصداً في هذه الموسوعة، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.

٢. نبر الجملة الخفيف:

هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها أخف من ضغطة النبر الرئيس، فتزيد وضوحاً في السمع.

وإذا وُجد في الكلمة التي حقها النبر الخفيف مظاهرُ صوتية (حروف وحركات) منبورة بطبيعتها (كالهمزة، والشَّدَّة، والمد)، فإن تلك المظاهر الصوتية تغني عن النبر الخفيف المستقصد وتقوم مقامه. وقد ذكر بعض تلك المظاهر الصوتية ونبرها في الكلمة – كالهمزة وحروف القلقلة – أبو العباس المبرد،[(١)] وابن جني،[(٢)] ومكي ابن أبي طالب.[(٣)]

(١) انظر: المقتضب، أبو العباس المبرد: ١ / ٢٩٢، و٣٣٠، ٣٣٢.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني: ١ / ٦٣.

(٣) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.



وهذه المظاهر الصوتية هي الأكثر وضوحـًا في تمييز الكلمة بنبر بعض حروفها نبراً (خفيفـًا) على الرغم من أن مكي بن أبي طالب ذكر أكثر من ذلك.(١)

وتتفاوت قوة النبر في بعض هذه المظاهر الصوتية، فأقواها المكسور، ثم المضموم ثم المفتوح ثم الساكن، إلا في بعض حروف الحلق (كالهمزة، والحاء والخاء، والعين والغين) فإن الساكن أقوى فيها من المفتوح.

والقارئ بمجرد نطق الكلمة التي تتضمن تلك المظاهر الصوتية قد نَبَرَها وميّزها عن غيرها من الكلمات بنبر (خفيف) لا يمكنه تركه، ولأن هذا النوع من النبر يحدث بشكل تلقائي، فقد ذُكرت مواضعه من جُمل الأساليب التي في هذه الموسوعة؛ لإعطاء صورة كاملة عن مواضع النبر في مفاصل الجملة بنوعيه (الرئيس) و(الخفيف).

ويمكن أن يحل النبر الرئيس محل النبر الخفيف، وقد يلتقيان في كلمة واحدة، فيكون فيها همزةٌ أو شدة أو مدّ، ويكون حق تلك الكلمة (النبر الرئيس)، فيظهر لأنه الأقوى في النطق ويختفي (الخفيف)، أي: أنه يمكن للكلمة التي حقها نبر خفيف أن تعطى نبراً رئيسـًا.

ومن مواضع النبر الخفيف في هذه الموسوعة: (المنادى، والمنفي، والمتمنى، والمعدود، وأول جملة التقسيم، وأول البدل)، وبعض الأدوات، مثل: (أدوات: النداء، والنفي، والقصر، والإضراب، والاستدراك، والعرض والتحضيض، والترجي، والتمني).

.نبر حروف المعاني وبعض الأدوات والضمائر

يرى د. كمال بشر أن الحروف وكثيراً من الأدوات والضمائر الشخصية وأسماء الموصول لا يصاحبها نبر واضح في الحالات الحيادية، وأن الكلمات ذات الأهمية النسبية في الجملة العربية هي التي تنبر، وهي: الأسماء، والصفات، والأفعال، والمكملات بالحال، والتمييز، أو الظرف، وأسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام،(٢) ولا

(١) انظر: للمزيد من المظاهر الصوتية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠ - ٥٢١.

يعني هذا بحال أن هناك تفضيلاً بين كلمة وأخرى، وإنما هناك نسبية للكلمات بحسب مقامات مختلفة.[(١)] وكلامه في هذه الجزئية غير دقيق في نظري؛ لأنه لا ينطلق من قاعدة منضبطة في تحديد ما ينبر وما لا ينبر من الجملة.[(٢)]

وفي نظري أن جميع الكلمات يمكن أن تنبر نبر جملة، سواء أكانت على مقطع أحادي، أم لم تكن، وتنبر حتى لو كانت حرف معنى، أو ضميراً، أو غير ذلك. والذي يحدد الكلمة/ الكلمات التي تنبر نبر الجملة هو مقتضى الحال - بعبارة البلاغيين - فأي كلمة يتطلبها المعنى والحال والموقف وحاجة المستمع تنبر. وتتغير الكلمات المنبورة في الجملة الواحدة بحسب مواقف المتحدثين ومقتضى أحوالهم. فأحيانا تكون الكلمة هي محور معنى الجملة في بعض الأحوال والمقامات، مثل: أدوات الاستفهام، وحروف النفي، والاستدراك، والإضراب، أو ضمير الفصل، بل إن حروف الجر قد تكون محور معنى الجملة كما في مثل (عن) و(في) مع الفعل (ترغب). [(٣)]

نبر أدوات الأساليب اللغوية (نبرَ جملة)

تتفاوت أدوات الأساليب اللغوية من حيث عدد حروفها، فبعضها مكون من خمسة حروف، مثل: (كلّما، حيثما، أينما، أيّان، لكنّ)، ومنها ما هو مكون من أربعة حروف، مثل: (أنّى، لولا، ماذا، كلا، إلّا، لعلّ، أمّا، لمّا، مهما،)، ومنها ما هو مكون من ثلاثة حروف، مثل: (ليت، ليس، ألَا، كيف، متى، عسى، إذا، نعمَ، بئس)، ومنها ما هو مكون من حرفين، مثل: (مَن، هل، أمْ، ما، إنْ، لو، لا، لن، لم، بل)، ومنها ما هو مكون حرف واحد، مثل: (الهمزة).

وبما أن النبر المعتمد في هذه الموسوعة هو (نبر الجملة) الذي هو: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من الكلمات، فإن هذه الأدوات ستنبر (نبر جملة)، هي وما يلتصق بها من حروف المعاني أو الضمائر المتصلة بصفتها - مجتمعة - وحدة صوتية واحدة، وستوضع في الدراسة التطبيقية مع ما يلتصق بها في عمود النبر.

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠ - ٥٢١.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠.

(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٣٢٣.

ومن ذلك الأدوات الآتية - بعد عدّها وحدة صوتية واحدة مع ما يلتصق بها من حروف المعاني -: (أفمَن، أوَلو، أوَلم، أفلا، أوَلا، فأينما، أإذا، أفإن، فإذا، ألمْ، لئن، فلمّا، فلولا، ومَن، فلمَ، فمَا، فأمّا، وأمّا، ولا، وليس، فلن، ولبئس، ولنعم، ولكنه)، وغيرها.

ولا يدخل هذا الجانب من النبر فيما اهتم به علماء التجويد، كالنبر المسبب للوهم في بعض الكلمات إذا نطقت بشكل مستقل، مثل: (فقست، فقعوا، فترى، أفلا)، أو الخلط بين (وَعَدَ، وعَدّ)، وبين (وَجَدَ، وجَدّ)،[١] فهي مسألة تعالج أخطاء في النبر، بعضها موجود فعلاً عند بعض القراء والأئمة. أما فيما يخص نبر أدوات الأساليب اللغوية، فإن على القارئ أن ينبر الجزء من الوحدة الصوتية الواحدة (الأداة مع ما التصق بها من حروف المعاني) نبراً صحيحاً لا يخل بالمعنى، بأن يكون على الأداة نفسها، وليس على حروف المعاني، فإن اجتمع أداتان نُبر كلٌ منهما، مثل: (أإذا).

• النبر في الكلمة

مفهوم المقطع الصوتي في الكلمة

من أقدم من تحدث عن المقطع الصوتي وحدده أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ)، فالمقطع الصوتي عند الفارابي هو حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (صائت).[٢] وتدخل الحركات (الصوائت) في الحسبان كالحروف (الصوامت). ويؤكد د. كمال بشر أن النبر والمقطع متلازمان في الدرس والتحليل، وأن المقطع يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من الحركة.[٣]

أشكال المقاطع ومواضع النبر:

تعددت أشكال المقاطع وتقسيمها عند اللغويين، كما تعددت مواضع النبر عندهم في المقطع، وقد رمزوا للمقاطع برموز متعددة، فمنهم من انطلق من الحرف الصحيح والمعتل، ورمز لهما بـ(ص)؛ أي: صحيح، و(ع)؛ أي: معتل، ومنهم من له تقسيمات أخرى مذكورة في النسخة الكاملة من الموسوعة.

---

(١) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقًا)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم/ معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتطويل المدّ قليلا. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

(٢) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبدالملك خشبة، ص: ١٠٧٢ - ١٠٧٩.

(٣) انظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: ٥٠٣، ٥٠٩.

تفاوت آراء العلماء في تحديد موضع النبر من المقطع

ومع اختلاف المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات في تحديد مفهوم النبر في العربية،[١] فقد تفاوتت آراؤهم في تحديد موضع النبر من المقطع في الكلمة العربية: فمنهم من يرى أن النبر يكون على المقطع ولم يحدد موضعه من الكلمة، مثل: د. إبراهيم أنيس،[٢] وجعل د. تمام حسان النبر على مقاطع الكلمة مشيراً إلى أنه نبر صرفي، ويختلف موضعه باختلاف عدد مقاطع الكلمة.[٣] ويؤكد د. كمال بشر أن المقطع يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من الحركة.[٤] ويرى د. عبدالكريم قحطان أن النبر يقع على الصوت الأخير من المقطع، سواء أكان صائتًا أم صامتًا، مؤكداً أن قمة المقطع الصوتي العربي إنما تكون في الصوت الأخير منه، سواء أكان صائتًا أم صامتاً.[٥] ويرى الدكتور سعد مصلوح أن الحركة (الصائت) هي التي تحمل النبر قصيرة كانت أم طويلة،[٦] وأن ذلك قد ثبت عنده في التجارب المعملية.[٧] وكذلك د. محمد علي الخولي،[٨] ود. حسام العفوري،[٩] و د. عبدالحميد زاهيد، الذي اقترح قواعد للنبر، وحدد مواضع النبر فيها تحديداً يفتقر للدقة،[١٠] ود. وليد مقبل الديب في الميزان النبري وسيأتي الحديث عنه.[١١]

ويرى الدكتور أيمن رشدي سويد أن الحرف الصامت يتحمل نبراً مستقلاً.[١٢]

---

(١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ – ١٤٥. ١٧١– ٢٠٥.
(٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٨.
(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦١، ١٦٢.
(٤) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٠٣، ٥٠٩.
(٥) انظر: المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي، د.عبدالكريم أسعد قحطان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص: ٩.
(٦) انظر: دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ١٦٥.
(٧) انظر: التناسب الزمني بين الحركات القصيرة والطويلة، دراسة صوتية معملية في القافية العربية، د. سعد مصلوح، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤، ص:٤.
(٨) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٥٨.
(٩) انظر: النبر في العربية دراسة نطقية فيزيائية، د. حسام العفوري، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٦، ص: ٤٠.
(١٠) انظر: نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، دار وليلي للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص: ٢٩ وما بعدها.
(١١) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، د. وليد مقبل الديب، دكتوراه، ص: ٢٧، والآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي في القرآن الكريم، وليد مقبل الديب، ماجستير، ص: ٢٣.
(١٢) انظر: أبحاث تجويدية، د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا، ٢٠٠٦، ص: ٣٢.

والذي يترجح عندي أن النبر عموماً - غير نبر الطول - يكون على الحرف والحركة معـًا، فهو على الصامت (الحرف) والصائت (الحركة)، ولا أدري كيف يمكن نطق الصائت دون صامته، فلا صائت دون صامت. وهذا هو اختيار د. عصام أبو سليم الذي أكد أن النبر أحد سمات المقطع بصفته وحدة بنيوية مكوَّنة من صائت وصامت أو أكثر، وليس كما يعتقد بعضهم من أنها سمة خاصة بالصوائت أو أصوات العلة.[١]

دراسة النبر في الكلمة المفردة من داخل اللغة العربية

بذل المتخصصون في الدراسات الصوتية العربية الحديثة جهوداً كبيرة لخدمة اللغة العربية في محاولة لتحديد مواضع النبر في الكلمة المفردة (نبر مقطع منها)، واجتهدوا في ذلك فتنوعت آراؤهم وتعارضت أحياناً كثيرة.[٢] ومنهم من مارسَ الإسقاط على اللغة العربية الفصيحة بأن طبق معايير تحديد موضع النبر في المقطع من لغات أخرى.

وأوجز وجهة نظري في النبر في الكلمة المفردة في العربية في هذه النقاط:

١. سيبقى الاختلاف بين المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات، وقد تزيد الفجوة بين آرائهم، والمخرجُ في نظري هو في تغيير طريقة التفكير وطريقة التعامل مع النبر في العربية. أما التفكير من داخل أنظمة صوتيّة من لغات أخرى وإخضاع اللغة العربية لأحدها، فلا أتوقع له نجاحـًا مهما بذل لأجله من جهود بحثية أو تقنية.

٢. بعض اجتهادات المتخصصين لها ما يسندها لغويّـًا ومنطقيّـًا، وهي من داخل اللغة العربية، مثل: اعتماد المشتقات الصرفية معياراً لتحديد النبر في الكلمة المفردة. ولكن هذا لا يستند إلى مرجعية في اللغة الفصيحة، إنما هو اجتهاد لا نعلم عن مدى وجوده في العربية الفصيحة قديمـًا.

٣. للغة العربية الفصيحة اليوم ظروفها الخاصة فيما يتعلق بالنبر في الكلمة المفردة، فهو نبر دقيق المأخذ، ولا يمكن نسبة النبر في الكلمة في العاميات العربية اليوم إلى اللغة الفصيحة؛ لأنها مختلفة، ولا يُعلم أيها الأقرب للفصيحة إن كان شيء منها قريبـًا لها. وليست اللغة الفصيحة مستعملة اليوم في البلاد العربية بشكل صحيح حتى نستمع إليها ونستنتج منها مثلما يصنعه علماء اللغات الأخرى.

٤. لا يوجد لدينا نص مسموع من العربية الفصيحة، وإنما هي نصوص مكتوبة، وتُتلقى صوتيّـًا، ويؤثر

(١) انظر: البنية المقطعية في اللغة العربية، د. عصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ذو القعدة ١٤٠٧هـ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ، السنة ١١، العدد (٣٣)، ص: ٤٥.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥. ١٧١- ٢٠٥.

في التلقي عوامل تأثير بيئية ولغوية كثيرة. ويمكن أن نعدّ أجود نص فصيح مسموع - من حيث النبر في الكلمة - هو ما التزم به جميع قراء القرآن الكريم من نبر في الكلمة على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم إذا كانوا يؤدونه فرضاً لغويّا لا اختياراً ولا ترنماً منهم؛ كإعطاء الأصوات صفاتها وإدغام الأصوات أو قلبها أو قلقلتها.[(١)]

٥. **ويبرز هنا سؤال:** هل فعلاً يلزم أن يكون في الكلمة المفردة العربية نبرٌ مثلما في الكلمة الإنجليزية مثلاً؟ لماذا هذا الإصرار على إيجاد نبر للعربية بإجبار معاييرها الصوتية للخضوع إلى ما ليس منها، هكذا هي العربية إن كان فيها نبر صحيح في الكلمة المفردة فهو غالباً غير مؤثر على معناها، ولهذا تركه القدماء ولم يتطرقوا له إلا بإشارات يسيرة جدّاً تحت مصطلح الهمز.[(٢)] أما النبر المسبب للوهم الذي يرى بعضهم أنه يغير المعنى بين الكلمات، مثل نبر: (فقست، فقعوا....)، فهو خطأ في الكلام، أو في أداء القرآن الكريم، وقد ناقشته في آخر حديثي عن مفهوم النبر وأهميته. ومسألة تتبع هذا النوع من النبر وإبرازه وتصحيحه مسألة مختلفة، ولا بدّ أن تُعطى قدرها من الأهمية، لكنها لا تسوغ الذهاب بعيداً لفرض مواضع للنبر على اللغة العربية، وإسقاط تلك المواضع على كلمات القرآن الكريم، وهي ليست منطلقة من الأنظمة الصوتية للعربية، ولا من قواعدها الصوتية التي في داخلها.

٦. أن مواضع النبر التي حددها العلماء العرب اليوم في النبر في الكلمة المفردة في اللغة العربية هي من النوع الذي لا يخدم المعنى غالباً، أما النبر الذي اهتم به بعض علماء التجويد، كالنبر المسبب للوهم في بعض الكلمات إذا نطقت بشكل مستقل، مثل: (فقست، فقعوا، فترى، أفلا)، أو الخلط بين (وَعَدَ، وعَدّ)، وبين (وَجَدَ، وجَدّ)،[(٣)] فهي مسألة تعالج أخطاء بعضها موجود فعلًا، وهذه مسألة منفصلة عن حدود النبر ووظيفته كما ذكرت قبل قليل. ومع تأثير هذا النبر الخاطئ في المعنى إلا أنه يفتقد أهميته؛ لأنه لا يظهر إلا عند نطق الكلمة منفردةً، ونطقها منفردة لا فائدة منه، أما نطق الكلمة ضمن الجملة، فإن تماسك الجملة ومعناها يُزيل تأثير الخطأ - لو حصل - بنسبة كبيرة. وقد فصّلت الحديث عن هذه الجزئية في الفصل الأول في تحديد مفهوم النبر وأهميته في النسخة الكاملة من الموسوعة.

---

(١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٢٠، ٢١.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥. ١٧١ - ٢٠٥.

(٣) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقًا)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم/ معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتطويل المدّ قليلا. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

٧. إذا لم يكن النبر في الكلمة (نبر مقطع منها) ذا قيمة وظيفية تخدم المعنى، أو تؤثر عليه - كما في نبر الطول مثلاً، أو تصحيح النبر المسبب للوهم والخطأ في الفهم، كنبر الفاء في: (فجعلهم، فقست، فقعوا) وما يشبهها، وهو قليل الحدوث، ويرفعه ذكر الجملة كاملة - فهو غالباً نبر عشوائي، ولا قيمة له في العربية، والمناقشة حول تحديده ودراسته بذلٌ للجهود بلا فائدة، وكثير من العلماء خلال العقود الماضية إنما ناقشه في العربية؛ لأنه جزء من علم الأصوات الحديث، وأن على العلماء العرب أن يتعرفوا على النبر في العربية، ويحددوا مواضعه، ويقعّدوا له، فبدأت الجهود متفرقة، وتعارض بعضها، وتأثرت أغلب الدراسات بالرؤى الصوتية في اللغات الأجنبية أو في العاميات العربية، وتُرك التأصيل من العربية نفسها لتحديد مواضع النبر فيها.

٨. بناء على ما سبق، فإنه يمكن القول بأن سبب ضعف النتائج التي خرجت بها الدراسات في تحديد النبر في الكلمة العربية خلال عقود ماضية هو عدم التفكير في نظام اللغة العربية من داخلها، فكثرت الإسقاطات على اللغة الفصيحة من كل جانب. ولذلك من المهم إعادة النظر في طريقة التفكير في النبر في الكلمة العربية والتغيير فيها للخروج بنتائج مختلفة.

٩. وهناك قاعدة صحيحة منطقياً ومهمة، خلاصتها: أن لكل لغة مظاهر للنبر خاصة بها، ومن المهم أن يُنظَر إلى كل لغة بما يناسب طريقة نطقها، ولا يحكم على صفة نطقية في لغة ما بأن تتوافق مع غيرها من اللغات. وبناء على هذه القاعدة فإنه لا يصحّ فرض قواعد للنبر من لغة أخرى على اللغة العربية، ثم نسبتها إلى العربية الفصيحة، لا من اللغة الإنجليزية، ولا من العاميات العربية التي انتشر الاعتماد عليها في بعض الدراسات الصوتية العربية الحديثة، على الرغم من تنوعها، وتعددها، وتقلباتها عبر الزمان، ولا من الإعلام العربي، ولا حتى من المقرئين للقرآن الكريم اليوم، مع أنهم الأقرب لأداء النبر في العربية الفصيحة، إلا إذا كان مما التزم به جميع القراء على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم، كما ذكرت قبل قليل.

١٠. إذا وضعنا في الاعتبار تعريفات النبر التي ذكرت في الفصل الأول من هذه الموسوعة، فإن النبر: وضوحٌ نسبي لصوت أو مقطع،[١] كما أنه تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع،[٢] فالمفهوم يدور حول (الوضوح والتمييز الصوتي)، وفي اللغة العربية مظاهر صوتية كثيرة تعطي الحرف وضوحاً وتميزه عن غيره من الحروف، يمكن الإفادة منها ودراستها؛ كالشَّدَّة، والهمْزة،

---

(١) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.

والتسهيل، والمدّ، ومدّ الصلة، والقلقلة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والغنة، وغير ذلك كثير مما يعرفه المتخصصون.[(١)] وقد استخدمتُ بعض هذه المظاهر الصوتية في الدراسة التطبيقية. وعلى مستوى التنظير والتطبيق على مفردات القرآن الكريم فإن كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) مليء بتحديد الحروف التي تنبر من الكلمة الواحدة وبين الكلمتين؛ لرفع الالتباس بين الحروف المتطابقة والمتشابهة والمتقاربة،[(٢)] وقد تحدث عن جميع الحروف العربية تقريباً (مع أنه لم يستخدم مصطلح النبر إلا نادراً، وإنما يستخدم كلمة (إظهار)، و(بيان) ومشتقاتهما).

١١. لا أعلم سبباً يجعل المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات ينصرفون عن دراسة هذه الظواهر الصوتية الموجودة في العربية، إلى تطبيق قواعد علم الأصوات الحديث عليها، وإلى الاكتفاء بالنظر إليها من منظور علم الأصوات الحديث، وهذا - بلا شك - أضرّ بالعربية وبدراسة النبر فيها، ولعل الدراسات المستقبلية تحاول صياغة رؤية للنبر في العربية من داخلها بإذن الله.

ثلاث رؤى صوتية في النبر في الكلمة المفردة

هذه ثلاث رؤى في النبر في الكلمة المفردة في اللغة العربية وضعها ثلاثة من المتخصصين تتعلق بأشكال المقطع الصوتي في الكلمة ومواضع النبر منها، وسأوحّد الرمز بينهم معتمداً الرمز (ص = الحرف)، والرمز (ح = لحركة الحرف)، والرمز (ح ح = لحرف المدّ)، والمتخصصون الثلاثة هم: د. إبراهيم أنيس، ود. تمام حسان، ود. وليد مقبل الديب.

أولاً: د. إبراهيم أنيس

ذكر د. إبراهيم أنيس خمسة أشكال للمقطع في الكلمة الواحدة.[(٣)]

أما مواضع النبر عنده فهي أربعة: الأول: أن ينظر إلى المقطع الأخير.[(٤)] **والثاني:** أن ينظر إلى المقطع الذي قبل الأخير.[(٥)] **والثالث:** أن ينظر إلى المقطع قبل الأخير بحيث يكون من الشكل الأول من المقاطع.[(٦)] **والرابع:**

(١) للمزيد من الظواهر اللغوية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز): التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٩٥ - ١٠١. وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٣) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٢، ٩٣.

(٤) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٩.

(٥) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.

(٦) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.



حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل المقطع الأخير في الكلمة من الشكل الأول من المقاطع.(١)

وفي نظري أنه قد هدم القواعد التي وضعها بنفسه، وهو على علم بهذا، فاضطر لعدد كبير من الاستثناءات أخلت بالمعايير التي وضعها بشكل كبير، وقد أخذ عليه د. عبدالصبور شاهين، ود. وليد الديب، ود.أحمد زين الدين بعض المآخذ فيما يتعلق بأشكال المقاطع عنده وتحديده مواضع النبر من الكلمة.(٢)

ثانياً: د. تمام حسان

ذكر د. تمام حسان أنه اختار أن ينظر للمقاطع في الكلمة العربية على أنها تعبيرات عن أنساق منظمة من الجزئيات التحليلية.(٣) والمقاطع عنده ستة أشكال في الكلمة الواحدة.(٤)

أما مواضع النبر الأولي (الرئيس) عنده في الكلمة، فهي خمسة:

- **الأول**: أن يقع النبر على المقطع الأخير إن كان طويلاً.(٥)
- **الثاني**: أن يقع النبر على الكلمات ذات المقطع الواحد أيا كانت كميته.(٦)
- **الثالث**: أن يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير.(٧)
- **الرابع**: أن يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الآخر.(٨)
- **الخامس**: أن يقع النبر على المقطع الثالث مما قبل الآخر.(٩)

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.

(٢) للمزيد انظر: علم الأصوات، د. عبدالصبور شاهين ١٥٤، وقوانين النبر في اللغة العربية، عرضـاً ونقداً وتأسيسـاً لنظرية جديدة، د. وليد الديب، ص: ٧٠ - ٧٧، ونظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقبل الديب، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١، ص: ٦٥ - ٦٩.

(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٣٨. وقد رمز للمقاطع في كتابه: مناهج البحث في اللغة بـ(ص، ع) (أي: الصحيح والمعتل، وفي كتابه: البيان في روائع القرآن رمز لبعض المقاطع باستخدام (م) بدلا من (ح ح)، ولتوحيد الرمز سأستخدم (ص، ح) أي: (الصامت والمتحرك).

(٤) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص: ٢٦٠. وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٤٠، ١٤١. وكلامه في كتاب: البيان في روائع القرآن عن النبر والمقاطع الصوتية أكثر وضوحـاً ونضجـاً من غيره من الكتب.

(٥) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٦) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٧) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٨) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣-٢٦٤.

(٩) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص:٢٦٤.

وقد أخذ عليه د. وليد الديب، ود. أحمد زين الدين بعض المآخذ فيما يتعلق بأشكال المقاطع عنده وتحديده لمواضع النبر من الكلمة.[١]

ثالثاً: د. وليد الديب (الميزان النبري)

الميزان النبري، هو: عبارة عن مجموعة من الصيغ التي تأتي قوالب محدَّدَةً لمواضع الضغط[٢] ومواضع عدم الضغط في الكلام.[٣] وقد استنبط تلك الصيغ من الأداء القرآني، ويؤكد أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن النبر يصاحب الحركة، وأن كل حركة قد تتحمل نبراً ما، وأن هذا النبر يتفاوت من حيث مقدار قوته، فالحركة التي تظهر فيها قوة النبر تكون منبورة، والتي لا تظهر فيها قوته تعدّ غير منبورة ليسهل التفريق بينهما.[٤]

قواعد الميزان النبري (باختصار)

القاعدة الأولى: فَعِل للتتابع (--ه)، ولها صيغتان.[٥] القاعدة الثانية: فَعْلُن للتتابع: (- ه - ه)، ولها صيغتان.[٦] القاعدة الثالثة: فَعِلُن للتتابع: (- - - ه)، ولها ثلاث صيغ.[٧] القاعدة الرابعة: مُفَعِلُن للتتابع: (- - - - ه)، ولها أربع صيغ.[٨] القاعدة الخامسة: مُتَفَعِلُن للتتابع: (- - - - - ه)، ولها خمس صيغ.[٩] القاعدة السادسة: مُسَتَفَعِلُن للتتابع: (- - - - - ه)، ولها سبع صيغ.[١٠]

وعلى الرغم من دقة التفاصيل في الميزان النبري للدكتور وليد الديب إلا أن عليه ملحوظات مهمة، وجوانب نقص وتناقض أحيانًا، ومنها:

١. وضع د. وليد مقبل الديب هذا الميزان المتشعب في عدد من القواعد والصيغ والمواضع، وأغلب المواضع لها شروط وإضافات على الكلمة الواحدة، ولكل صيغة من الصيغ حروف معينة هي التي تنبر من الكلمة

(١) للمزيد انظر: قوانين النبر في اللغة العربية، د. وليد الديب، ص: ٨١ - ٩٣، ونظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقبل الديب، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١، ص: ٧٥- ٧٦.
(٢) يقصد بالضغط مطلق القوة، بصرف النظر عن نوع الوسيلة المصاحبة لهذا الضغط أو المؤدية إليه.
(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٠.
(٤) انظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٠.
(٥) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٦ - ٣٦.
(٦) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٣٨ - ٤٧.
(٧) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٥٢ - ٥٩.
(٨) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٦٥ - ٧٠.
(٩) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٧٤-٧٧.
(١٠) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٧٩.

ولا ينبر غيرها. وقد انطلق في وضع تلك القواعد والصيغ ومواضع النبر في الكلمة الواحدة، – وما يلحق بها من حروف المعاني – من الاستقراء والسماع، وقال بأنه: استنبط من أشكال الأداء النطقي مجموعة من الصيغ، وأن الناطق يستطيع أن يجد فيها ضالته في استقامة الأداء القرآني.(١)

ويمكن مناقشة هذه الجزئية من ثلاثة جوانب:

الأول: شرحت قبل عدة صفحات تحت عنوان: (دراسة النبر في الكلمة المفردة من داخل اللغة العربية) وجهة نظري في الدراسات الحديثة التي تناولت النبر في الكلمة. وذكرت أهمية أن يُنظرَ إلى كل لغة بما يناسب طريقة نطقها، ولا يحكم على صفة نطقية في لغة ما بأن تتوافق مع غيرها من اللغات. ولذلك فإنه لا يصح فرضُ قواعد للنبر من لغة أخرى على اللغة العربية، ثم نسبتها إلى العربية الفصيحة، لا من اللغة الإنجليزية، ولا من العاميات العربية، ولا حتى من المقرئين للقرآن الكريم اليوم مع أنهم الأقرب لأداء النبر في العربية الفصيحة، إلا إذا كان مما التزم به جميع القراء على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم إذا كانوا يؤدونه فرضاً لغويّاً لا اختياراً ولا ترنماً منهم؛ كإعطاء الأصوات صفاتها، وإدغام الأصوات أو إقلابها، أو قلقلتها،(٢) فقد يعتدّ بذلك. ولذلك فإن ما ذكر في تلك الفقرة جزء من مناقشة نظرية الميزان النبري هنا.

الثاني: أن هذا الميزان بقواعده وصيغه وما فيه من نبر لم ينطلق من اللغة العربية الفصيحة، ولا مما فيها من مظاهر النبر ومواضعه في الكلمة العربية. وإذا كان د. وليد الديب قد انطلق في وضع تلك القواعد والصيغ ومواضع النبر في الكلمة الواحدة من الاستقراء والسماع،(٣) فإن السؤال المطروح: استقراء ماذا؟ ومِمّن السماع؟ وهل يمكن أن تنسب المواد المستقرأة والمسموعة في هذا الزمن إلى اللغة العربية الفصيحة؟ حتى ولو كانت لبعض المقرئين المجتهدين، واحتكم فيها للمتخصصين اللغويين كما ذكر.(٤)

وإذا وضعنا في الاعتبار تعريفات النبر التي ذكرت في مواضعها من هذه الموسوعة فإن النبر: وضوح نسبي لصوت، أو مقطع،(٥) كما أنه تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع،(٦)

---

(١) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٢٠، ٢١.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٤) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٥) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠، وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٦) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢، ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.

فمفهوم النبر يدور حول (الوضوح والتمييز الصوتي)، وفي اللغة العربية مظاهر صوتية كثيرة تعطي الحرف وضوحًا وتميزه عن غيره من الحروف - فتستلزم ضغطًا أقوى عند نطقها - يمكن الإفادة منها ودراستها: كالشَّدَّة، والهمْزة، والتسهيل، والمدّ، ومدّ الصلة، والقلقلة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والغنة، والإطباق، وغير ذلك كثير مما يعرفه المتخصصون.[١] وقد استخدمتُ بعض هذه المظاهر الصوتية في الدراسة التطبيقية.

وعلى مستوى التنظير والتطبيق على مفردات القرآن الكريم، فإن كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) مليء بتحديد الحروف التي تنبر من الكلمة الواحدة وبين الكلمتين، لرفع الالتباس بين الحروف المتطابقة، والمتشابهة، والمتقاربة،[٢] وقد تحدث عن جميع الحروف العربية تقريبًا (مع أنه لم يستخدم مصطلح النبر إلا نادرًا، وإنما استخدم كلمة (إظهار)، و(بيان) ومشتقاتهما). وجميع مواضع النبر التي وضعها القيسي معللة صوتيًّا لإظهار معنى الكلمة، وهي اجتهادات من داخل نظام اللغة العربية، ولا يوجد أي تعليل لتحديد مواضع النبر في قواعد الميزان النبري وصيغه.

الثالث: أن الميزان النبري قد بُنِيَ على اجتهاد في الرصد لبعض المقرئين المجتهدين، واحتكام للمتخصصين اللغويين[٣] لتحديد مواضع النبر، ومع إتقان المقرئين والمتخصصين اليوم - أيًّا كانت درجة إتقانهم بمقاييسنا - إلا أنه من غير المقبول نهائيًّا اعتمادهم مرجعًا في مسألة دقيقة المأخذ قابلة للتفاوت مثل تحديد مواضع النبر في اللغة العربية الفصيحة والقرآن الكريم، فإننا لا نعلم عن درجة تطابق نبر أحدهم مع قراءة النبي ﷺ للقرآن الكريم. ثم إن الجزم بأن الناطق سيجد في صيغ الميزان النبري ضالته في استقامة الأداء القرآني كلام غير مقبول علميًّا، فهي صيغ اعتمدتْ على رصد شخصي، وتلاوة شخصية، فكيف تنسب إليها استقامة الأداء، ولغيرها - ضمنًا - عدم استقامة الأداء؟ فهذا الجزم لا يصح في مثل هذه المسألة الاجتهادية القائمة على الاستقراء الشخصي المحدود.

٢. أن د. وليد الديب قد انطلق - في وضع تلك القواعد والصيغ - من بعض الأخطاء المخلة بالمعنى التي يقع فيها بعض القراء في النبر في الكلمة الواحدة وما التصق بها من حروف، مثل: (فقست، فقعوا، فترى، أفلا)، أو

---

(١) للمزيد من الظواهر اللغوية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز): التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٩٥ - ١٠١. وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٦ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

الخلط بين (وَعَدَ، وعَدّ)، وبين (وَجَدَ، وجَدّ)،[(١)] أو نبر الكلمتين المتجاورتين، وقد ذكرتُ في مناقشة هذه المسألة في مفهوم النبر في الفصل الأول بأن هذا النبر الخاطئ لو وقع فإنه يزول بمجرد ذكر الجملة كاملة - وقادت الرغبةُ د.وليد في الاستقصاء والضبط النظري لهذا المجال إلى افتراض أخطاء في النبر ليست موجودة في الواقع، فبنى الميزان النبري ليجعله مقياسًا يحدد به استقامة الأداء القرآني من عدمها، مع أنه انطلق من أخطاء حقيقية، وأخطاء أخرى مفترضة. وهذا الاستقصاء والمنطلق التنظيري جعله ينصّب الميزان النبري حكمًا على الأداء القرآني بالاستقامة وعدم الاستقامة في النبر،[(٢)] وهو حكم يصعب القبول به في قضية اجتهادية مقترحة - كما ذكر ذلك في كتابه [(٣)] - إلا في بعض مواضع النبر المحيل للمعنى، وهي مواضع قليلة، وفي كلمات محددة تقدر بقدرها.

٣. وإذا كان المعنى يتغير لمعنى آخر غير مقصود بسبب النبر الخاطئ لكلمات، مثل: (فقست، فقعوا، فترى، أفلا...) - مع أن ذكر الجملة كاملة يرفعه، وحجم هذا الموضع في نظرية الميزان النبري قليل جدّاً مقارنة بالمواضع الأخرى - فما الذي سيحدث لو أخطأ قارئ في نبر كلمة من مواضع أخرى؟ هل سيتغير المعنى؟ وبناء على قواعد النظرية وصيغها ومواضعها، فما حجم الأخطاء التي - لو حدثت - أحالت المعنى؟ وما حجم الأخطاء التي لو حدثت لن يتغير المعنى؟ وهل حجم الأخطاء التي تُغيّر المعنى - لوحدثت - يستحق مثل هذه النظرية المتشعبة المتكلفة في تفاصيلها! أم أن الأمر أسهل من ذلك بكثير؛ لأن حجم الأخطاء المفترضة كبير جدّاً، وحجم التنظير الذي لا تأثير له على المعنى كبير أيضـًا، فضلاً عن أنه لم ينطلق من معايير منضبطة ومستقرة!

٤. يؤكد د. وليد الديب بأن: (المعجم والصرف والنحو يعدّ كل منها بمنزلة الحاكم العدل الذي يؤكد وجود نبر في موضع ما، أو ينفي ذلك عندما يرى أن وجود النبر في هذا الموضع يؤدي إلى التباس أو إخلال بفصاحة أداء الكلام).[(٤)] وأقول: هذا كلام متفق عليه بلا شك، ولكن هذا لم يكن منطلقًا لتحديد قواعد الميزان النبري، ولا صيغه، ولا تحديد مواضع النبر داخل تلك القواعد والصيغ. ويعلق د. أحمد زين الدين على الكلام السابق بقوله: (ومن هنا تأتي معيارية الأداء المستقيم، والأداء غير المستقيم في الميزان النبري، وقد بيّن الدكتور وليد أن الآثار المباشرة للنبر كانت السبيل إلى الوقوف على الآثار غير المباشرة للنبر بتحكيم مستويات اللغة في توجيه النبر،

---

(١) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقـًا)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم/ معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتطويل المدّ قليلا. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

(٢) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٤) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٤.



فالآثار المباشرة للنبر (هي التي ستحدد لنا في كثير من الأحيان مواضع النبر، وسيكون الاتكاء عليها في استنباط الآثار غير المباشرة للنبر).(١)

ولم يشرح الباحثان ما الآثار المباشرة للنبر التي انطلق منها الميزان النبري؟ ولا كيف سيكون الاتكاء في استنباط الآثار غير المباشرة؟ وما معايير ذلك الاتكاء التي تضبط الموضوعية، وتبعد الذاتية، والأحكام الشخصية؟

٥. ذكر د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري يعتمد في وضع قواعده على حدسية المسموع، وتذوق المنطوق، من خلال الإدراك السمعي الذاتي للفرق بين الأداءات المختلفة للتتابع الصوتي الواحد، والقدرة على نطق التتابع بالطريقة الصحيحة والخاطئة... ثم يقول: ومع كون السماع مبنيًّا على الحدْس والظنّ فإن بناء الحقائق الصوتية اعتماداً عليه أمر ممكن إلى حد بعيد.(٢)

وأقول: كيف يكون ممكنـًا؟! كيف تبنى حقائق صوتية على حدس وظن؟! وكيف يُنسب ذلك للعربية الفصيحة، مع أن د. أحمد زين الدين نفسه قد طرح في أول رسالته للدكتوراه خصائص العلم، فتكلم عن: الموضوعية، وإمكانية التحقيق والضبط، والحتمية أو القياس، والتماسك، وعدم التناقض!(٣) والسؤال: أين خصائص العلم المذكورة هذه من الانطلاق من الحدس والظن لبناء حقائق صوتية يحتكم إليها في تحديد النبر في العربية الفصيحة؟

٦. ذكر د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري ينسجم مع معايير العربية - كذلك - من حيث اعتماده على حدسية المسموع وتذوق المنطوق، والتركيز على الجانب الوظيفي للنبر، دون الاعتماد على مرئية المنطوق بالاعتماد على المكون المادي الفيزيائي للنبر... أو بعبارة أخرى يعتمد الميزان النبري على الانطباع الذاتي دون الوصف الفيزيائي الدقيق.(٤)

وأقول: ربما أنه يقصد أن الميزان النبري لم يعتمد التقنية، ولا المعامل الصوتية في تحديد مواضع النبر، بل اعتمد على الجانب البشري الطبيعي ليكون الأمر في متناول الناس عند التطبيق. إن كان الأمر كذلك فهو مقبول. ولكنّ جانب الحدس في الميزان النبري تجاوز ترك الجوانب التقنية وعدم الاعتماد عليها إلى اعتماد الحدس

(١) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٢٧. ونظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٦٥.

(٢) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ٥٧.

(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٥٨ - ١٦٠.

(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٦٣.

الذاتي في تحديد الحرف المنبور في الأوزان التي حددها، وليس هذا فحسب، بل جعل حدسه والانطباع الذاتي وتحديد المنبور بناء على ذلك الحدس وذلك الانطباع معياراً لاستقامة الأداء من عدم استقامته، وهو مجرد حدس وانطباع ذاتي.

٧. يمثل الميزان النبري بقواعده وصيغه تكلفاً واضحاً في تحديد مواضع النبر، وأغلب المواضع لها شروط وإضافات على الكلمة الواحدة، ولكل صيغة من الصيغ حروف معينة هي التي تنبر من الكلمة، ولا ينبر غيرها. إن ذلك صعب جدّاً على المتخصص أن يضبطه، فكيف بغير المتخصصين من المسلمين، وهم المخاطبون بهذه النظرية، ولم تكن النظرية مستندة على مرجعية لغوية دقيقة - كما ذكرت - تقود إلى تحديد المستقيم من غير المستقيم في الأداء. ويرى د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري لا يمثل خروجاً عن وجه الصواب حتى يُعَدَّ ذلك تكلفاً، وإنما يبحث عن الأداء الذي يتوافق مع مستويات اللغة، صحة واستقامة، إما بالتلقي أو من دون مخالفته.[(١)] وأقول: بالتلقي ممن؟ وإذا افترضنا صواب النظرية - وهو بعيد - فإن صعوبة تطبيقها يعدّ كافياً للحكم عليها بالتكلف، ولم تقدم النظرية ما يدعم وما يثبت وجود علاقة بين تحديد مواضع النبر من الكلمة ومستويات اللغة.

٨. أن د. وليد الديب نفسه واضع الميزان النبري قد ذكر في أكثر من موضع تنازع عدد من الصيغ فيما بينها.[(٢)] وعلل لذلك في بعض المواضع، لكن هذا يضعف الاعتماد على الصيغ المتنازعة، ويضعف دقتها.

٩. كما استدرك د. أحمد زين الدين استدراكات على الميزان النبري في رسالته للدكتوراه التي تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ٢٠٢١، ومن أهمها:

١. عدم وجود تطابق بين مفهوم د. وليد الديب للنبر ومفهوم الميزان النبري الذي وضعه.[(٣)]

٢. ضعف بعض التحديدات الدقيقة لحروف المعاني التي ألحقها بالكلمات، مثل:

- معاملة الكاف معاملة حرف المبنى إذا اتصلت بـ(ما) المصدرية.[(٤)]
- شروط نبر حرف العطف ولام التوكيد.[(٥)]

---

(١) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٧١.
(٢) لمواضع تنازع الصيغ، انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٤٢، ٦١، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٧٨.
(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٤٧.
(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٧٧.
(٥) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٠.

- النبر وتوالي الساكنين.[١]
- نبر همزة الاستفهام في جميع مواضعها.[٢]

١٠. عدم المرونة في التتابع (- ه --)، ومنه أفعل التفضيل، ووجود دراسة د. أحمد الجنادبة التي جعلت نبره على المقطع الأول.[٣]

١١. استدراكات في صوغ القواعد ونماذجها، ومنها:[٤]

- موقف الميزان النبري من الهمزة المسهلة.
- غياب التنبيه إلى مواطن اللبس المتعلقة بالقاعدة في كلمات القرآن.
- اشتراك أكثر من كلمة في تكوين الصيغة.

مواضع النبر في الكلمة المفردة عند علماء التجويد

ذكر الدكتور أيمن رشدي سويد[٥] مواضع النبر (الضغط) على بعض الحروف عند تلاوة القرآن الكريم، ومنها:

- الوقف على المشدد، مثل: كلمة (الحيّ)، و(بمصرخيّ)، و(المستقرّ).
- عند النطق بواو مشددة مضموم ما قبلها أو مفتوح، مثل: (القوة)، و(قوامين).
- عند النطق بياء مشددة مكسور ما قبلها أو مفتوح، مثل: (شَرقيّا)، و(صبِيّا).
- عند الانتقال من حرف مد إلى حرف مشدد، مثل: (الضالين)، و(الحاقَّة)، و(دابّة).
- عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مدّ أو لين، مثل: (السماء)، و(السَّوْء).
- عند نطق كلمة في آخرها ألف التثنية، وقد سقطت لالتقاء الساكنين، مثل: (وقالا الحمد لله)، و(فلما ذاقا الشجرة)، و(واستبقا الباب).[٦]

---

(١) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨١.
(٢) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٢.
(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٤.
(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٥ - ١٩١.
(٥) انظر: التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ: ٢ / ٤٠٣ - ٤١٠.
(٦) انظر: التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ: ٢ / ٤٠٣ - ٤١٠. وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ٢٤٥ - ٢٦١.

التحليل الصوتي التقني للنبر والتنغيم

للتحليل الصوتي - مثل تحليل: (PRAAT) - عدد من الإجراءات في تحليل الأصوات، ومن أهمها: إجراءات تحويل الصوت فيه إلى موجات صوتية، وصور طيفية، وفصل المقاطع الصوتية عن بعضها، وتتبع القيم الفيزيائية للنبر (الطول والشِّدَّة والتردد)، وتحديد أعلى قيمة في كل منها، وتحديد نسبة الاطراد في الأداء، وغير ذلك مما يعرفه المختصون في الصوتيات اللغوية.

وهذا التوجه في تحسين أداء القرآن الكريم توجه مهم ومفيد للمختصين والباحثين في مسائل كثيرة من الأداء، وتدقيق يليق بكتاب الله تعالى، وإتقان تلاوته في مخارج الحروف، والوصل والوقف، وأداء أحكام التجويد الأخرى، وليس فقط في أداء النبر والتنغيم.

أما فيما يتعلق بالبرامج والمشاريع التي تهتم بتحسين أداء المسلمين للقرآن الكريم والموجهة لعموم المسلمين، ففي نظري أنه يمكن الإفادة من التقنية، والتحليل الصوتي للأداء القرآني بكل جوانبه بمعيارين:

١. **المعيار الشرعي:** بأن لا يُلزمَ المسلمون بما لم يُلزمهم الله تعالى به في تلاوة كتابه، بل إنّ كل مسلم مأجور- بإذن الله - على حرصه على إتقان تلاوة القرآن الكريم، وعلى تلاوته أياً كانت درجة إتقانه للقراءة إذا بذل جهده. ويمكن الرجوع لرأيي في حكم تطبيق التجويد في التمهيد من هذه الموسوعة: (الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم).

٢. **معيار القدرة البشرية:** بأن لا يُطالبَ عموم المسلمين بالدقة والإتقان اللذين تحددهما التقنية، وأن يكون سقف المطالبة هو الإتقان البشري الطبيعي الممكن، كلٌ حسب قدراته ومهاراته.

المعيار في هذه الموسوعة:

ولذلك فإن المعيار المعتمد في هذه الموسوعة هو: المستوى الصوتي البشري الطبيعي؛ أداء وإدراكاً (استماعاً) لمسائل النبر والتنغيم، ويخرج بذلك ما تشترطه التقنية صوتياً ليتطابق مع شروطها في الحكم بالصواب أو الخطأ على صوت بشري في مخارج الحروف أو غيرها. ويتضح المعيار في هذه الموسوعة في تعريفات أنواع النغمات ومواضعها من الجملة، وفي الكلمات المنبورة نبر جملة، وأن كل ما فيها من مواضع للنبر والتنغيم في جميع الأساليب مقترح لخدمة المعنى، وليس معياراً للخطأ والصواب.

ثانياً: أنواع التنغيم ودرجاته

تنغيم الأساليب اللغوية

يعد التنغيم ركناً أساسيّاً في أداء اللغة؛ لأنه يؤثر في تحديد المعنى الانفعالي وتوجيهه بما يضفيه على التراكيب المنطوقة من معانٍ إضافية لا يوصل إليها بمجرد معرفة معاني المفردات أو فهم تراكيب الجملة. فالتنغيم هو الذي يمكننا من التعبير عن المشاعر، وهو الذي يحمل معاني مثل: العتاب، أو الامتعاض، أو إظهار الرضا، أو الغضب، أو اليأس، أو الأمل، أو التأثر، أو اللامبالاة، أو الإعجاب؛ لأن هذه المعاني ليس لها أدوات لغوية محددة، وقد لا يكون منصوصاً عليها في الجمل المكتوبة، وإنما تفهم من خلال السياق وتنغيم الكلام.[١]

إن للتنغيم دلالة على معنى الجملة، وله أيضاً دلالة على مشاعر المتحدث (أو القارئ)؛ لأن التنغيم يفصح عن الرضا أو السخط، والدهشة أو الازدراء والكراهية، والتهكم، والزجر، والموافقة أو الرفض.. وغيرها.[٢] ويمكن لقارئ القرآن الكريم بث تفاعلاته النفسية - في حدود ما تجيزه قواعد التلاوة ومعاني القرآن - مع الآيات التي يقرؤها بتلوينات تنغيمية تكشف عن نوع تفاعله مع تلك الآيات وقوة ذلك التفاعل مما يكون له الأثر على المستمعين، ومن أبرز مواضعه المدود بأنواعها والغنن. كما يظهر هذا النوع أيضاً في ألفاظ الأذان (النداء إلى الصلاة)، فإن المقام مقام نداء، والألفاظ التي تمدّ هي: (الله، ولا، وإله، والصلاة، والفلاح). وقد يرفع الصوت

---

(١) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجاً)، د. مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان: (٣، ٤)، مج ٦، سنة ٢٠٠٧، ص: ٤١.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤، والمدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، ص: ١٠٢، والنبر في العربية، د.خالد العبسي، ص: ٨٦.

ويمدّ في الأذكار؛ كالحوقلة: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، حيث تمدّ: (لا) و(الله)، وفي الاستغفار حيث الندم يستلزم مدّ الصوت بلفظ الجلالة: (الله) في قولك: (أستغفر الله)، وفي التكبير في أثناء الصلاة: (الله أكبر) يستلزم تعظيمُ الله رفع الصوت بلفظه ومدّه.

وفرق بين أن يقول قائل (سبحان الله) ذاكراً لله تعالى بعد الصلاة، وأن يقولها عندما يرى بديع صنع الله في الكون مثلاً؛ فالأولى بنغمة مستوية ثم هابطة، والثانية التعجبية بنغمة صاعدة ثم مستوية. وقد روى الجاحظ (٢٥٥هـ) أن طاووس بن كيسان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٠٦هـ) تلميذ عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وفقيه اليمن، كان ذات يوم راجعًا من مجلس محمد بن يوسف الثقفي والي اليمن، فقال: ما ظننت أن قول (سبحان الله) يكون معصية لله حتى كان اليوم، سمعت رجلاً أبلغ ابن يوسف عن رجل كلامًا، فقال رجل من أهل المجلس: (سبحان الله)، كالمستعظم لذلك الكلام، فغضب ابن يوسف.[١]

ومن تنغيم التعبير ما يقع على العبارات المختصرة، مثل: (يا ولد، يا شيخ، لا)، فالتنغيم يجعلها أكثر إبرازاً للمعاني، وتعبيراً عن مشاعر متنوعة، من مثل قولك: (عليٌّ قائم) حينما تؤدى على أنها خبرية، أو على أنها استفهامية. وبناء على ذلك كله وضع بعض الدارسين ما يسمى التنغيم التعبيري،[٢] أو تنغيم التعبير.

ومن تنغيم الأساليب اللغوية (وقف التنغيم/ سكت التنغيم)، وهذا يطبقه بعض المتحدثين بشكل تلقائي في نطقه لبعض الأساليب اللغوية كما في أسلوب التعديد، فيقول في تعديد الأخبار: (فلان / كريم / محب للخير / محسن إلى الناس)، وهذا التنغيم يعطي إيحاءات معنوية تأثيرية على المستمع، وقد يكون الوقف لمجرد التأثير بالتنغيم وللمزيد من جذب المستمع وإعطائه زمنًا للتفاعل مع الكلام - وأدخل بعضهم هذا في تنغيم التعبير[٣] - كما في تنغيم كلمة أو مجموعة الكلمات التي تقع بين وقفين أو أكثر ويجمعها سياق واحد كما في اجتماع النداء والاستفهام في مثل قولهم: (يا دارُ / تكلمي أين الأحبة)، ويمكن أن يتغير التنغيم بتغيير موضع الوقف (يا دارُ تكلمي / أين الأحبة؟)، أو بوجود وقفتين: (يا دارُ / تكلمي / أين الأحبة؟).[٤]

---

(١) انظر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ: ١ / ٣٩٥. وانظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢، ص: ١٥. أي: تسبب تنغيمه لـ(سبحان الله) في غضب الوالي على الرجل المتحدث عنه.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٦.

(٣) انظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص: ٢١٠.

(٤) انظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص: ٢١٠.

وتختص هذه الموسوعة بالمواضع المؤثرة في النبر والتنغيم في مفاصل الجملة في الأساليب اللغوية في القرآن الكريم بنغماتها: (الصاعدة، والهابطة، والمستوية)، ونبر ما ينبر منها.

أما ما يتعلق بتنغيم الأساليب اللغوية فإن لكل أسلوب نغمته الأساسية في لغة العرب؛ فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الخبر وجملة التقرير، ونغمة جواب القسم تختلف عن نغمة القسم نفسه، ونغمة جملة جواب الشرط تختلف عن نغمة جملة فعل الشرط؛ لأن نغمة الانتظار نغمة صاعدة في كثير من مواضعها، ونغمة التقرير ونغمة الإتمام هابطتان.

وفي وسط هذا التنوع في التنغيم بين الأساليب اللغوية فإنه يجب في قراءة القرآن الكريم أن يتوافق التنغيم والنبر (الكيفيات الصوتية) مع قواعد التجويد، ومعاني الألفاظ، ومشاعر القارئ ووجدانه؛ إذ التجويد هو الضابط لتفخيم الحروف وترقيقها، وانحباس الصوت وجريانه، وأيضاً المعاني وما تحدثه من انفعال وجداني للمستمع، فهما العاملان في ارتفاع الصوت، وانخفاضه، وسرعته، وبطئه.(١)

ويلتقي التنغيم بـ(علم المعاني) في البلاغة العربية؛ لأنهما معنيّان بإظهار المعاني الإضافية التي لا تكون مذكورة في بنية الكلام الأصلية، وإنما تفهم ضمناً بمعونة السياق والقرائن المحيطة بالمنطوق؛ إذ إن الكلام كثيراً ما يتضمن معاني يُرشد إليها سياقُ الحال الذي قيل فيه.(٢) كما يساعد التنغيم علم المعاني في تحديد أطر الكلام وتمييز تراكيبه للوصول إلى أمن اللبس والمساهمة في تحديد تنوع الجملة التي تُؤدى بأكثر من تلوين تنغيمي للدلالة على المعاني البلاغية التي تتضمنها وفق ما يتطلبه حال المخاطب.(٣)

ولذلك فإن التنغيم عامل مهم في التمييز بين الجمل الخبرية والإنشائية؛ لأن تنغيم الجمل الخبرية يميل إلى تقرير الأمر وحدوثه، وقد يتضمن الكلام بعض المؤكدات، وليس فيها التنويع التنغيمي الذي في الجمل الإنشائية. أما الجمل الإنشائية فإن في تنغيم بعضها مواجهة وشدة؛ كالاستفهام الإنكاري، والأمر، والنهي، ويتصف تنغيم بعضها باللطف واللين؛ كالدعاء، والتنبيه،(٤) فالمتطلبات التنغيمية كثيرة فيها ومتنوعة بتنوع الأساليب الإنشائية وباختلاف متطلباتها لإظهار المعنى.

---

(١) انظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٤٥ وما بعدها.
(٢) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجًا)، د. مزاحم مطر حسين، ص: ٤١.
(٣) انظر: ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبدالجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان: (١، ٢)، مج ٣، سنة ٢٠٠٤، ص: ١٥٩.
(٤) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجًا)، د. مزاحم مطر حسين، ص: ٤١.

نوعا التنغيم

١. **التنغيم الصاعد**: أن يكون التنغيم صاعداً إلى أعلى.

٢. **التنغيم الهابط**: أن يكون التنغيم منحدراً إلى أسفل.

درجات التنغيم

تنغيم نهاية الجملة

والتنغيم على الرغم من اختلاف صوره وإمكاناته فإنه يمكن أن ينظر إلى نغماته من منظورين اثنين:

- النغمات الداخلية قبل نهاية تنغيم نهاية الجملة.
- تنغيم نهاية الجملة.

فأما النغمات الداخلية فإنها تضم عدداً من التنويعات الداخلية المتناثرة في جملة معينة.

وأما تنغيم نهاية الجملة فيمكن حصر نغماته الرئيسة في ثلاث نغمات: [١]

- **النغمة الصاعدة، هي**: نغمة تتصف بالصعود في نهاية الجملة (نهاية بعض جمل الاستفهام، أو نهاية الجزء الأول من جملة الشرط والقسم مثلاً، أو نهاية جملة النفي أو النهي في بعض المواضع)، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها الإنكار – إن كانت في سؤال – ففهمه صحيح، أو النفي أو النهي بقوة ففهمه صحيح، وإذا فهم منها انتظار تمام المعنى – في جملة الشرط والقسم مثلاً – ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع صدمة انفعالية، وتسبب له حيرة وتشتتاً نسبيّاً – قد يطول أو يقصر – وتهييء المستمع:

  - إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب.
  - أو تشعره بوجود مسؤول عنه إذا كان الاستفهام حقيقياً.
  - أو توصل له – بأسلوب الاستفهام – معنى آخر خرج إليه الاستفهام.
  - أو توصل قوة النفي والنهي في أسلوبهما.

وفائدتها إبراز معنى الجملة التي جاءت بنغمة صاعدة في آخرها.

أما بدايتها فتتضمن تلوينات جزئية داخلية تؤدى بنغمة مستوية غالباً، وقد تحكمها درجة تفاعل ناطقها مع المعنى، ومن مواضعها:

---

(١) انظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢٧.

- الجمل الاستفهامية التي تتطلب إجابة بـ(نعم أو لا)، مثل: (هل عليٌّ في البيت؟).[(١)]
- بعض الجمل الاستفهامية التي خرج الاستفهام فيها عن المعنى الأصلي له؛ كالإنكار، والتهديد، والتهكم، والتعجب، وغيرها. (انظر مجموعة الشِّدَّة والقوة وإثارة الانفعال) في مبحث الاستفهام.
- آخر الجزء الأول من الجملة المعلقة، والمقصود بالجملة المعلقة الكلام غير التام لارتباطه بما بعده، ويظهر ذلك – مثلاً – في آخر الجزء الأول من جملة فعل الشرط،[(٢)] أو جملة القسم، وتظهر الحاجة للنغمة الصاعدة إذا كان الفاصل بين الشرط وجوابه أو القسم وجوابه طويلاً.
- بعض أواخر الجمل في أسلوبي النهي والنفي.

ولا علاقة للنغمة الصاعدة بعلو الصوت وانخفاضه، فمثلاً يمكن أن يتحقق التنغيم الصاعد في آخر جملة الاستفهام الإنكاري بصوت منخفض، وليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.

- **النغمة الهابطة، هي:** نغمة تتصف بالهبوط في نهاية الجملة (نهاية بعض الجمل التقريرية، وجمل الإضراب، والاستدراك، أو نهاية جملة النفي أو النهي في بعض المواضع)، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ سيتوقف عن القراءة نهائيّاً ففهمه صحيح، وقد يكون الهبوط من أول الجملة إلى نهايتها، وقد يكون في نهايتها فقط، أما بدايتها فتتضمن تلوينات جزئية داخلية تؤدى بنغمة مستوية غالباً، وقد تحكمها درجة تفاعل ناطقها مع المعنى، ومن المواضع التي يغلب أن تؤدى بنغمة هابطة إذا لم يوجد في سياق الكلام ما يدعو لنغمة أخرى:

- جملة جواب الشرط وجواب القسم.
- الجزء الثاني من الجملة المعلقة.
- آخر الجملة في أغلب أساليب الإضراب، والاستدراك، والتعليل في بعض المواضع.
- الجملة التقريرية: وهي الجملة التامة ذات المعنى الكامل غير المعلق، مثل: (علي في المنزل).
- الجملة الطلبية: وهي الجملة التي تتضمن فعل أمر أو نحوه، مثل: (أخرج القلم).[(٣)]

وفائدتها الإشارة إلى تمام معنى الجملة التي جاءت بنغمة هابطة في آخرها.

---

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٩، ٢٣٠. وانظر المعاني التي يخرج إليها الاستفهام في مبحث الاستفهام في الموسوعة الكاملة.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٦ – ٥٣٧. وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٨ – ١٦٩. وسيكون تفصيل الحديث عن نغمات أسلوبي الاستفهام والإتمام في مبحثيهما.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤ – ٥٣٦، وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٨ – ١٦٩.

▪ **النغمة المستوية، هي**: نغمة تلزم درجة أو مستوى واحداً بين الصاعدة والهابطة،[(١)] ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ مستمر في القراءة ولن يتوقف ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع انفعالاً خفيفًا وتهيئه:

- إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب.
- أو تشعره بوجود مسؤول عنه إذا كان الاستفهام حقيقيًا.
- أو توصل له - بأسلوب الاستفهام - معنى آخر خرج إليه الاستفهام؛ كالتقرير، والتنبيه، والإرشاد، والتحضيض، وغيرها. (انظر مجموعة الهدوء واللين) في مبحث الاستفهام.

ومن مواضعها:

- بداية جميع الأساليب اللغوية ووسطها.
- الجمل الاستفهامية المبدوءة بأدوات استفهام (غير الهمزة وهل)، مثل: (أين، ومن، ومتى، وكيف)، مثل: (أين علي؟)،[(٢)] بشرط أن لا يكون الاستفهام قد خرج فيها عن المعنى الأصلي إلى مجموعة الشِّدَّة والقوة وإثارة الانفعال.
- أول الجزء الثاني من الجملة المعلقة، وقد يكون بنغمة هابطة ابتداء.
- بعض المواضع في جمل أساليب النفي، والنهي، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، وغيرها.

وفائدتها الإشارة إلى استمرار معنى الجملة التي جاءت بنغمة مستوية في آخرها.

خط النبر والتنغيم

يبدأ خط النبر والتنغيم - أول ما يبدأ - بالنبر؛ لأن النبر يختص بالجزء (الحرف والجزء من الكلمة)، فجاءت البداية به، وجُعل التنغيم بعده؛ لأنه يخص الكل (الجملة وأداءها بما يناسبها كاملة).

أما خط النبر والتنغيم فهو: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة المختلفة من بداية الجملة إلى نهايتها، وتختم بوقف تنغيمي. أو هو: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة، وتتكون - على الأقل - من نبرات على الكلمات المهمة في الجملة، ونغمة تواكب بداية القول، ونغمة ثانية تواكب ما قبل نهاية القول، ونغمة ثالثة تواكب نهاية القول، ووقف تنغيمي.

---

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٩، ٢٣٠. وانظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص: ٢٦٢، ٢٦٨. مع تعديل يسير.



وقد يسمى نمط التنغيم أو قالب التنغيم، ويستطيع من يسمع خط النبر والتنغيم أن يعرف ما إذا كان القول جملة إخبارية، أو استفهامية، أو تعجبية دون معرفته بالضرورة لمحتوى القول، وأن يعرف ما هي مفاتيح الجملة للوصول للمعنى، وماذا يرسل كلٌّ من النبر والتنغيم من معانٍ ليست موجودة على شكل كلمات، وهذا يدل على أن خط النبر والتنغيم له نظام صوتي مستقل؛ لأن له معنى مستقلاً.[1]

كما أن تعدد كلمات النبر في الجملة الواحدة وتتابعه يؤدي معاني دقيقة جدّاً، فهو يعزز إثبات معنى وانتفاء معنى آخر، تماماً كما في جملة أسلوب القصر التي تتضمن جملة مخفية معاكسة للجملة الظاهرة. فأسلوب القصر في قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، معناه أن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولٌ وليس ملكًا من الملائكة.

وسيُذكر في التأصيل النظري لكل أسلوب من الأساليب اللغوية وفي جداول الدراسة التطبيقية للأساليب في هذه الموسوعة مفاصل الجملة وخط النبر والتنغيم الخاص بكل أسلوب.

وقف التنغيم

مقدمة عن الوقف في القرآن

ذكر الزركشي (٧٩٤هـ) أن فن الوقف والابتداء فنٌ جليل به يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة.[2] وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ) عن الوقف إنه: (عبارة عن قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض). وقال عن السكت بأنه: (عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس).[3]

وقد قسمه كثير من العلماء عدة أقسام؛ فهو عند أبي حاتم السجستاني (٢٤٨هـ) خمسة: تام، وحسن، وكاف، ومفهوم، وصالح، وعند أبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح، وعند أبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) أربعة : تام، وكاف، وحسن، وصالح،[4] وعند أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن،

(١) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ٦٣. والأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٧٠.
(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣٣٩.
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠. انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص: ٢٥.
(٤) انظر: القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ، ص: ٣٠، وما بعدها.

وقبيح، وعند السجاوندي (٥٦٠هـ) ستة: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة، وما لا يوقف عليه،[١] وعند أحمد الأشموني (القرن١١هـ) عشرة أقسام.[٢]

وللعلماء تعريفات متعددة لتلك الأقسام لا تختلف في جوهرها، ومن تعريفات الأقسام المقبولة للوقف أن التام هو: الذي لا يتصل ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى، وأن الكافي هو: الذي يتصل ما بعده بما قبله، معنى لا لفظاً، أما الحسن فهو: الذي يتصل ما بعده بما قبله، لفظاً لا معنى.[٣]

ومن الوقف التام الوقفُ على قوله تعالى ﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨]، والوقف على ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ أتم. وقد يكون الوقف تاماً في قراءة دون قراءة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٌ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١-٢] حيث إن الوقف على ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ وقف تام على قراءة من رفع لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾، وأما على قراءة من خفض لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ كما في قراءة حفص عن عاصم فليس الوقف تاماً، بل هو وقف حسن. وسيأتي عدد من الشواهد على هذه الأنواع من الوقف بعد قليل.

وقد نبه العلماء على المواضع التي لا يجوز الوقف عندها، ومنهم: أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ) الذي ذكر أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعاً، عدّ منها: أنه لا يوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على (الذي، وما، ومن) دون صلاتهن، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، ولا الأيمان دون جواباتها).[٤] وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، وأنه لا يوقف عليها أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،[٥] وابن طيفور السجاوندي

---

(١) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٠٨ - ١٣٢. وانظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، د. مساعد الطيار، ص: ٢٢.

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٥، ٢٦، ٢٨.

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٧ - ٢٨.

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١، ص: ١١٦ - ١١٩، ولجميع الشواهد إلى ص:١٥٠.

(٥) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.

(٥٦٠هـ)،[١] ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ)،[٢] و د. كمال بشر، وغيرهم.[٣]

وأقول: جميع المواضع السابقة تُطلب من القارئ القادر على وصل القراءة وعدم الوقف، أما حينما يكون الأمر فيه صعوبة - كما في أسلوب الشرط في سورة التكوير، وأسلوب القسم في سورة الشمس، وغيرها من مواضع أسلوب الإتمام - فيمكن الوقوف بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على مفاصل جملِ الشرط أو القسم قبل استكمال جوابهما؛ لأن هذه النغمة تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك. وللمزيد يمكن الرجوع إلى هاتين النغمتين وتلك الأساليب في النسخة الكاملة من هذه الموسوعة.

وهذه عدد من الوقفات والجوانب التي لها علاقة بالوقف والابتداء، منها:

١. من أهم الجوانب التي توضح علاقة علم الوقف والابتداء بالنبر والتنغيم في هذه الموسوعة أنه إذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟

٢. أنه يوجد في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في القرآن الكريم تحديدٌ لبعض المواضع التي يقترح فيها وقفٌ على كلمة معينة، فإن كان الوقف اضطراريًّا - قبل نهاية الجملة - فيحسن أن يكون الوقف بنغمة تتوافق مع النغمة المقترحة لآخر الجملة نفسها، صاعدة كانت، أو مستوية، أو هابطة، وإن كان (وقف التنغيم) فله نغمته المقترحة التي تتناسب مع معنى الجملة وارتباطها بما بعدها وسياق الآية العام.

٣. أما في الأساليب الآتية: الإتمام، والشرط، والقسم، والجمل التقريرية، والاستثنائية التي فصل بين طرفيها بفاصل طويل، فإن الوقف يكون بنغمتين مناسبتين يحسن بهما أداء الجمل التي فُصل بين ركنيها بفاصل خاصة حينما يكون الركنان منفصلين في آيتين طويلتين أو أكثر، أو يكون الفاصل بين الركنين طويلاً - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - كما يحصل بكثرة في جملتي الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، الداخلتين في أسلوب الإتمام - مثل: سورتي التكوير والشمس - أو غير الداخلة في الإتمام، وغير ذلك من أنواع الجمل التي فُصل بين ركنيها بفاصل. ويمكن أن تخفف هاتان النغمتان من تأثير الوقوف على المعنى، سواء أكان

---

(١) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٣٢ - ١٣٧. وانظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ص: ١١٣ - ١١٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٥٦ - ٥٥٧.



الوقوف اختياريًا على رؤوس الآي أم اضطراريًا قبل تمام الجزء الآخر من الجملة.

وأما النغمتان المناسبتان فهما في أسلوب الإتمام، حيث تُؤدى الجملة ذات الركنين المفصولين بتلك النغمتين للمحافظة على استمرار تركيز المستمع للآيات؛ فالنغمة الأولى سميتها: (نغمة الانتظار)، وتكون في آخر الجزء الأول من الجملة، وهي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، والنغمة الثانية سميتها: (نغمة الإتمام) وتكون في أول الجزء الثاني من الجملة إلى نهايتها، وسيبسط هذا كله في مواضعه النظرية والتطبيقية من هذه الموسوعة بإذن الله تعالى.

وقد فُصلت الجمل ذوات الركنين المنفصلين بفاصل طويل في هذا الأسلوب عن أساليبها الأساسية (الشرط، والقسم، والجملة التقريرية، والاستثناء)، وجُعلت في أسلوب مستقل سميته (أسلوب الإتمام)؛ لأن مواضع نغمة الانتظار - صاعدة أو مستوية - متعددة في أكثر من موضع، ولأنها أكثر عرضة للتجاهل والأداء التنغيمي القاصر الذي يُفقِد الجملة جزءاً كبيراً من معناها بسبب قِصَر النفَس عند بعض القراء، أو سرعة قراءته، أو جهله بما يمكن أن يساعده تنغيميًا على الاحتفاظ بالمعنى كاملاً مع طول الفصل.

وقف التنغيم

وقف التنغيم - في هذه الموسوعة - وقف لطيف - بتنفس قصير جدّاً - يمكّنُ القارئ من القراءة التدبرية، ويساعدُ المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكريّا وعاطفيّا؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.

وبعض المواضع التي حُددت في الدراسة التطبيقية لهذه الموسوعة على أن فيها وقف تنغيم تصلح أن تكون لسكت التنغيم - بدون تنفس - أيضـًا. وقد اعتمدتُ جميع الوقوف الموجودة في مصحف المدينة النبوية، وأضفتُ بعض الوقوف التي تساعد على تحقق الغرض التدبري من وقف التنغيم بشرط أن يكون الموضع داخلاً عند علماء الوقف والابتداء - الذين اعتمدت كتبهم في هذه الموسوعة وذكرتهم في المقدمة - إما في مفهوم الوقف التام، أو الكافي، أو الحسن؛ ليكون المعنى الذي يأتي عند الوقف كاملاً وصحيحـًا غير مخل بالمعنى.

ويسهم وقف التنغيم في تحقيق الترتيل والمكث اللذين أمر الله تعالى بهما بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء ١٠٦]. فقول العرب: رَتَّلَ الكلامَ أي: أَحسن تأْليفه، وأَبانَه، وتمَهَّلَ فيه. وقال مجاهد: ورَتَّلته ترتيلاً بعضه على أَثر بعض.[1] وقال ابن الجزري

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة: (رتل).

(٨٣٣هـ): من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن. وقال ابن عباس: رتل القرآن، أي: بيّنه، وقال مجاهد: تأنّ فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً، يقول تعالى: تلبث في قراءته وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده.[1]

من مواضع وقف التنغيم

تتضمن أكثر الأساليب اللغوية في هذه الموسوعة موضعاً أو أكثر يصلح أن يكون موضعاً لوقف التنغيم، وفي أغلب المواضع يتأكد الوقف بين الأساليب حينما ينتهي أسلوب ويبدأ أسلوبٌ آخر، كتتابع أساليب: الأمر، والتعليل، والنهي، والاستفهام، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات:١٢]، فإن وقف التنغيم يكون على (الظن)، و(إثم)، و(لاتجسسوا)، و(بعضاً)، و(فكرهتموه).

ومن المواضع التي إذا وُقف عليها خدمت المعنى:

١. بعد انتهاء الأسلوب اللغوي، فأكثر الأساليب اللغوية يمكن أن يوقف بعد انتهائها - بتوابعها - وقف تنغيم إن كانت الجملة في وسط الآية، فيوقفُ إما بنغمة مستوية - وهو الأغلب - أو صاعدة حسب ما يتطلبه سياق الآية.

٢. بعد انتهاء جملة فعل الشرط، وجملة القسَم، والجزء الأول من جملة الإتمام على أن يوقف بنغمة الانتظار صاعدةً أو مستوية (وقف تنغيم)؛ لأنها تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، ثم يكمل بعد هذا الوقف.

٣. بعد انتهاء جملة جواب الشرط وجواب القسَم، والجزء الثاني من جملة الإتمام على أن يوقف بنغمة الإتمام الهابطة.

٤. بين مكونات (عناصر) التقسيم.

٥. بين المعطوفات إن كانت جُملاً قصيرة.

وسأذكر في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية كثيراً من مواضع وقف التنغيم التي تخدم المعنى وسأرمز لها برمزٍ خاص.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٨.

ومن الشواهد على مواضع وقف التنغيم

- **تتابع الأساليب**

في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦]، فيكون وقف التنغيم على قوله: (أخطأنا)، و(قبلنا)، و(به)، و(عنا)، و(لنا)، و(ارحمنا). وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:٢٠٠]، ويكون وقف التنغيم على قوله: (اصبروا)، و(صابروا)، و(رابطوا)، و(الله).

- **أسلوب الشرط (المفصول بين ركنيه بفاصل قصير)**

إذا كان الفاصل بين ركني أسلوب الشرط قصيراً ويمكن نطقه من أغلب القراء فإن الاضطرار للوقف يكون على آخر جملة فعل الشرط بنغمة صاعدة أو مستوية، ثم نبر أول جملة جواب الشرط، وتنتهي الجملة بنغمة هابطة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الحج:٥]، فيكون الوقف بعد ﴿ٱلْبَعْثِ﴾، والنبر على ﴿فَإِنَّا﴾.

ومن نماذج وقف التنغيم في تعدد الشرط قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:٤]، ويكون وقف التنغيم في نهايات الجمل بعد (أجسامهم)، و(لقولهم)، و(مسندة)، و(عليهم)، و(احذرهم)، و(الله).

- **بين الجمل في أسلوب التقسيم**

ومن نماذج وقف التنغيم في أسلوب التقسيم قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور:٤٥]؛ فالوقف يكون بعد الكلمات الآتية: (ماء)، و(بطنه)، و(رجلين)، و(أربع)، وتنبر الكلمات التي بعد كل كلمة منها.

- **بين الجمل في أسلوب تعديد الجمل:**

ومن نماذج وقف التنغيم في تعدد المعطوفات - إذا كانت جُملاً - قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٢٦-٢٧]؛ فالوقفات تكون بعد كلمة (الملك) الأولى، وبعد (تشاء) في المواضع الأربعة، وبعد (النهار)، و(الليل)، و(الميت)،

و(الحي)، وتنبر المقاطع الأولى من الكلمات الآتية: (تؤتي)، و(تنزع)، و(تعز)، و(تذل)، و(تولج) في الموضعين، (وتخرج) في الموضعين.

تنوع التنغيم بتنوع مواضع وقف التنغيم

وقف التنغيم يكون إما في أواخر الآيات (الفواصل)، أو بين الأساليب داخل الآية الواحدة. وأغلب وقف التنغيم في أواخر الآيات يكون بنغمة هابطة، وأغلب وقف التنغيم بين الأساليب في الآية الواحدة يكون إما بنغمة مستوية أو صاعدة.

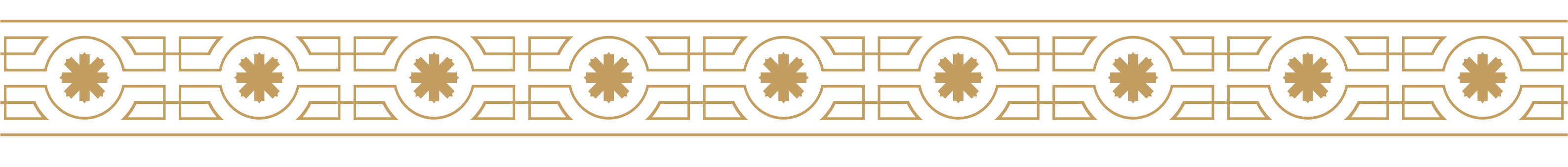
ولكن: قد يكون وقف التنغيم في أواخر الآيات (الفواصل) بنغمة مستوية أو صاعدة في إحدى ثلاث حالات:

١. أن يكون الأسلوب في آخر الآية مما يتطلب نغمة صاعدة أو مستوية؛ كالاستفهام مثلاً، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٤٤]، فنغمة الاستفهام الإنكاري: ﴿أَفَلَا﴾ صاعدة في آخر الآية.

٢. أن يكون بين الآيتين ارتباط قوي في المعنى؛ إما من حيث الإعراب، أو أن القائل والموضوع واحد، أو غير ذلك من روابط الكلام، فيعطى آخر الآية الأولى نغمة تتناسب مع بداية الثانية، فمثلاً جاء أول الآية الثانية صفة لآخر الآية الأولى في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة:٢٦ - ٢٧]، فتكون نغمة ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ مستوية لترتبط بالصفة ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

٣. وأما إذا كانت الجملة منفصلة بين الآيتين انفصالاً قويّاً فإن النغمة التي تجمع طرفي الجملة مهمة جدّاً تنغيمياً، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٤ - ٥]، فإن المستثنى في الآية الثانية، والمستثنى منه في الآية الأولى.







المبحث الثاني: وظائف النبر والتنغيم

مدخل

يظهر النبر والتنغيم في كثير من اللغات تقريباً غير أنهما يختلفان من لغة إلى أخرى حسب طريقة النطق، فلكل لغة أنماطٌ نبرية وتنغيمية، وفي اللغة العربية أنواع مختلفة من النبر والتنغيم استخدمها العرب ويمكن أن يفسر بها كثير من الأساليب والتعابير التي ترد في نصوصهم. وإن غلبة التنغيم على الجمل لا يجعله بمنأى عن النبر، فإن الغالب أن تلوينات التنغيم تصدر من مقاطع منبورة، كما أن النبرة ينشأ عنها تنويع في التنغيم صعوداً وهبوطًا، فالارتباط بين التنغيم والنبر قائم لا محالة، وفي مواطن كثيرة قد يتداخلان تداخلاً شديداً بسبب التفاعل الصوتي مما يصعب معه نسبة الوظيفة إلى أحدهما دون الآخر.[١]

الوظيفة التأثيرية

يعد التنغيم إحدى القرائن المهمة التي توصل المعنى،[٢] فهو يساعد المتكلمَ والقارئ في التعبير عن مشاعره التي تتغير بتغير المواقف التي يمرّ بها، ونغمات الكلام في تغير مستمر من أداء إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن حالة نفسية إلى أخرى.[٣]

فتغيير النغمة أحد طرق التعبير عن الشعور بقصد التأثير في المستمع ومحاولة إشراكه في الحالة النفسية للمتكلم أو القارئ؛ فالتنغيم يذلل الصعوبات أمام المتكلم في التعبير عن حالته النفسية ونوعية تفاعله مع ما يقول أو يقرأ ونوعية موقفه من المستمع شخصيًا، والتنغيم سبيله للتعبير عما في نفسه من فرح، أو رضا، أو غضب، أو حزن، أو دهشة، أو تأمل، أو غير ذلك، وبناء على ذلك فإن الوظيفة التأثيرية تتعلق بالمتكلم أو القارئ أكثر من تعلقها بنظام اللغة. وتتسم الوظيفة التأثيرية للتنغيم بعدم الثبات، ولذلك فالناس متفاوتون فيها، ويخضع التنغيم للحالة النفسية الراهنة التي عليها المتكلم أو قارئ القرآن الكريم، فقد يكون أميلَ لنغمة الحزن، أو الخوف، أو الفرح؛ بسبب ظروف يعيشها زمن القراءة. وإذا انسجم التنغيم مع معنى الكلام الذي يقرأ أو يقال

---

(١) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤١٢ .

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

صار التأثير مضاعفاً؛ لوجود عاملين مؤثرين: المعاني، والتنغيم. وما يتوفر فيه هذا العاملان يثير انتباهاً عجيباً ويشدّ المستمع بقوة؛ لما فيه من قوة اتصال تفاعلي مع الكلام المسموع، فتصبح النفس مهيأة لكل جملة تهيئة عالية، فتحدث الاستجابة للمطلوب والتفاعل معه.

إن من أبرز مظاهر الوظيفة التأثيرية للتنغيم أنه يكشف عن الأساليب المتنوعة في الكلام، فإنه يستعمل للتعبير عن العواطف، والتقرير، والإنكار، والإثارة، والنفي، والتوكيد، والنداء، والقسم، والإجابة بالموافقة أو عدمها، والزجر، والتعجب، والاستغراب، والتحذير، والإغراء، والاستفهام، والاستبعاد، والتهديد، والوعيد، والأمر، والنهي، ونحو ذلك من الأساليب المتنوعة التي يُوظف لها التنغيم، ويندر أن يخلو كتاب من كتب الصوتيين من شرح هذه الوظيفة للتنغيم، فهي محل اتفاق بينهم.[١]

وإنه من المتوقع في تلاوة القرآن الكريم أن تظهر مشاعر القارئ تجاه الآيات التي يقرؤها في تنغيمه وتلاوته، وهنا يجب عليه أن يحرص على أن يتوافق التنغيم والنبر وطبقة الصوت مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية المقروءة، وعليه أن يحرص أيضاً على التحكم في مشاعره التي قد تظهر في أثناء التلاوة، وأن ينوع في التنغيم، ونبرات الصوت، وطبقاته بما يناسب المعنى؛ ليسهم ذلك في انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافق تنغيم الكلام مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح - وهذا ما يسميه الدكتور تمام حسان تضافر القرائن، وعدّ منها التنغيم[٢] - أما إن اختلف التنغيم عن الأسلوب اللغوي فقد لا يظهر معنى الآية كما يجب، وقد يضطرب الفهم لدى المستمعين فلا تؤثر الآية فيهم التأثير المرجو، فمثلاً لو أن إماماً يصلي بالناس وهو في حالة حزن لسبب من الأسباب، فإنه يجب أن يتنبه لهذه الحالة المسيطرة عليه وهو يقرأ الآيات التي فيها وصف الجنة وما أعده الله تعالى لعباده المتقين من النعيم المقيم والآيات التي تتحدث عن سعة فضل الله تعالى، وعفوه، ومغفرته، وحبه لعباده المتقين، فما يحتاج إلى السرور لا يستوي في التنغيم مع ما يقتضي الحزن والأسى، وما يحتاج إلى القوة والشِّدَّة - كما في أغلب آيات سورة التوبة مثلاً - لا يستوي مع ما يقتضي الرحمة والعطف - كما هو الحال في آخر سورة آل عمران.

---

(١) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤٢٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٣، وغيرهما.
(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠.

الوظيفة التركيبية الدلالية

تعدّ هذه الوظيفة النحوية الدلالية الوظيفة الأساسية التي يؤديها التنغيم، وتعدّ العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسه النحوية. فالتنغيم بأنماطه المنوعة عامل أساسي في بيان أن المنطوق مكتمل في مبناه ومعناه أم غير مكتمل،(١) يظهر ذلك بوضوح في الجمل الشرطية حيث تنتهي جملة فعل الشرط بنغمة صاعدة أو مستوية دليلاً على عدم تمام الكلام، فتمامه يحصل بجواب الشرط الذي ينتهي بنغمة هابطة دليلاً على الاكتمال في المبنى والمعنى معـًا.

وبهذه الوظيفة يؤدي التنغيم دوره في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة من تقريرية، واستفهامية، وتعجبية.(٢)

كما يعدّ التنغيم ركنـًا أساسيّـًا في فهم الجمل التي تتشابه مكوناتها وتتنوع وظائفها؛ كوجود جملة واحدة يتنازعها أكثر من احتمال دلالي أو تركيبي وليس من سبيل يرجح أحد الاحتمالات إلا التنغيم، فجملة: (أهلاً وسهلاً) الترحيبية قد يقولها الشخص مُرحبـًا، أوعاتبـًا، أو ساخراً. ومن الحالات المهمة التي يكون فيها التنغيم ركنـًا مهمـًا أيضـًا في أداء المعنى تلك الجمل التي تركيبها بعكس معناها، فالتركيب - مثلاً - خبري والمعنى استفهامي، أو التركيب استفهامي والمعنى خبري، وهذا الأخير يسمى الاستفهام الخبري أو الخبر الاستفهامي،(٣) ويسمى في هذه الموسوعة الاستفهام الصوري.

وبناء على ذلك يقول الدكتور تمام حسان: إن من وظائف التنغيم الأساسية تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلمك: (أنت محمد) مقرراً ذلك أو مستفهمـًا عنه، ولا يتغير شيء من الجملة في الحالين إلا التنغيم.(٤) فالجمل الخبرية لفظـًا الإنشائية معنى لها قالب تنغيمي خاص، والجمل الإنشائية لفظـًا الخبرية معنى لها قالب تنغيمي آخر، ويستأثر التنغيمُ بهذين الأسلوبين ليكون وحده دليلاً على المعنى.(٥)

---

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤١.
(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٣.
(٣) انظر: علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، د. أحمد عبدالتواب الفيومي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ١٦٤، ٢٠٥، وما بعدهما، وانظر: مبحث الاستفهام.
(٤) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.
(٥) انظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د. أحمد الفيومي، ص: ١٩٥.

ومن المواضع التركيبية التي تتضح فيها الحاجة للنبر والتنغيم ليظهر معنى الجملة ما يأتي:

أولاً: فيما يتعلق ببعض الأدوات اللغوية

يؤدي النبر والتنغيم مهمة رئيسة تمييزية في التنويع الأسلوبي في الأدوات والكلمات وأمثلته كثيرة؛ كالتفريق بين الأدوات المتشابهات للنفي، والنهي، والاستفهام، وأحياناً لا يتضح معنى الأداة إلا بالنبر أو التنغيم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- **التفريق بين دلالة (لا) النافية و(لا) الناهية بالتنغيم**: فعندما ينفي الإنسان أمراً مذكوراً فيقول: (لا)، يريد: (لا يكون ذلك)، وعندما ينهى عن أمر ما فيقول: (لا)، يريد: (لا تفعل)، فإن التنغيم في النوعين مختلف، والغالب أن تنبر (لا) الناهية، ويصاحب ذلك نغمة صاعدة، أما (لا) النافية فتنبر ويصاحبها نغمة مستوية.

٢- **التفريق بين (لا) و(ما) المراد بهما النفي، و(لا) و(ما) المراد بهما النفي مع الإنكار أو مع التعجب**: فإن النبر والتنغيم هما القرينة الدالة على هذه المعاني الأسلوبية، وهذا النوع أيضًا مما أدركه بعض المتقدمين من علماء العربية، قال السمرقندي (٧٨٠هـ): (وأن العرب ترفع الصوت بـ (ما) النافية والجاحدة، وتخفض بالخبرية، وتمكّن بالاستفهامية بحيث يصير بين بين، أي: بين النافية والخبرية. مثال ذلك: إن قال قائل: (ما قلت)، ويرفع الصوت بها يعلم أنها نافية، وإذا خفض الصوت يعلم أنها خبرية، وإذا جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية)،[١] فقد بين أن العرب تفرق بين المعاني بدرجات الصوت وتنوعاته وارتفاعه وانخفاضه.[٢]

٣- **التفريق بين (لولا) الامتناعية، و(لولا) التحضيضية**: فقد فرق محمد السمرقندي (٧٨٠هـ) بين نطق (لولا): الامتناعية والتحضيضية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص:٤٧]، وذكر أن الفرق بينهما في اللفظ أن الداخلة على المبتدأ والخبر يخفض الصوت بـ(لو)،[٣] ويرفع بـ (لا)، وأما التي للتحضيض فإن الصوت فيها يرفع بـ (لو) دون (لا).[٤]

---

(١) انظر: نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، تحقيق محمد بن مصطفى بكري بن محمد السيد، (رسالة مخطوطة)، ص: ١٥٣.

(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص:٤٠١.

(٣) انظر: وقوف القرآن وماءاته وأجزاؤه وتقسيماته محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د.إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٦٤.

(٤) انظر: نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، ص: ١٩٠-١٩١.

٤- **التفريق بين (ما) الاستفهامية والتعجبية والنافية**: فإن (ما) تؤدى على درجات ثلاث حيث يرتفع الصوت بـ(ما) الاستفهامية، وأعلى منه بدرجة بـ(ما) التعجبية، وأعلى منهما بدرجة أيضـًا بـ(ما) النافية.(١)

٥- **التفريق بين الاستفهام، والنفي، والتوكيد**: فمن مواضع وجود الوظيفة التركيبية للتنغيم التفريقُ بين الاستفهام، والنفي، والتوكيد، كقول القائل: (هذا موجود) يمكن أن تقال هذه الجملة بنغمة تفيد الاستفهام، فيكون حرف الاستفهام مقدراً، كأن القائل قال: هل هذا موجود؟ وقد يكون مع ذلك نغمة تفيد الإنكار أو التعجب، كما قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (هذّا كهذّ الشعر)،(٢) فحذف أداة الاستفهام المتضمن للإنكار والتعجب ثقة بالقرينة الصوتية المتمثلة في تنغيم الجملة.

ثانياً: فيما يتعلق ببعض الأساليب التركيبية

للتنغيم والنبر وظيفة مهمة جدّاً - ربما لا تؤدى إلا بهما أو بأحدهما - توجد في بعض الأحوال التي تتعلق بالأساليب التركيبية، ومن ذلك:

١. **أسلوب النعت**: تظهر الحاجة للتنغيم في مسائل النعت (الصفة والموصوف) في ثلاثة مواضع: عند النعت بالجملة الإنشائية، وعند حذف النعت، وعند قطع النعت. فقد أشار إليه ابن جني وسيبويه في حديثهما عن قولهم: سير عليه ليل، أي: طويل، قال ابن جني: (وكأن هذا إنما حذفت الصفة، لما دلّ من الحال على وضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم(٣) ما يقوم مقام قوله: (طويل) أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً، أو شجاعـًا، أو كريمـًا أو نحو ذلك).(٤)

٢. **أسلوب الشرط**: ومن الأساليب التي يبرز فيها أثر التنغيم في الكلام أسلوب الشرط، لإبراز ركنيه فمثلاً عند قول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾ [هود:١٥]، فإن من وقف بعد

---

(١) إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ، ص: ٦٧.

(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب الأذان) برقم (٧٧٥). وانظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) برقم (٨٢٢). وقد ورد أن جملة (هذّا كهذّ الشعر) استفهام إنكاري محذوف الأداة في عمدة القاري للعيني: ٦ / ٤٤.

(٣) التطويح والتطريح عند ابن جني هما: (التنغيم)، انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٤٩.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١. وانظر: كتاب سيبويه: ١ / ٢٢٠، وما بعدها. وسبق الحديث عن هذه الجزئية عند شرح جهود ابن جني وإشاراته بشأن التنغيم في الفصل السابق.

الانتهاء من جملة فعل الشرط ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ - وقفًا اضطراريًا - فإنه يقف بنغمة صاعدة أو مستوية ليبدأ الجواب بعد ذلك بنغمة إتمام هابطة؛ لإكمال معنى الجملة؛ لأن الجواب فيه تمام الفائدة، والجملة دون جواب الشرط ناقصة المعنى، وهذا ما يميز نغمة جملة الشرط عن نغمة جملة الاستفهام التي لها نغمة واحدة في نهايتها.

٣. **أسلوب التعجب:** تظهر أهمية التنغيم في أسلوب التعجب أيضًا؛ فإن القصة المشهورة التي تروى عن ابنة أبي الأسود الدؤلي التي قالت له: (ما أحسنُ السماءِ)، قال: (نجومها)، فقالت: إني لم أسأل عن أحسنها، إنما تعجبت من حسنها.(١) ومع أن الشك محيط بهذه القصة إلا أن للاستفهام نغمة تختلف اختلافًا كبيراً عن نغمة التعجب، وإذا كانت الفتاة يمكن أن تخطئ بالرفع فلا يمكن أن تخطئ في تنغيم ما تريد؛ لأن تنغيم الكلام عملية انفعالية يتعلمها الإنسان منذ طفولته المبكرة، وهذا ما يدعو للشك في القصة. ولو أن الفتاة قد نغّمت جملتها تنغيمًا يظهر دهشتها لما كان لأبيها أن يظن أنها تستفهم حتى لو لحنت فرفعت الفعل (أحسن)؛ لأن التنغيم سيوصل الدهشة ويضعف تقدير الاستفهام حينئذ ويترجح الخطأ النحوي، وفي هذه الحال يكون المخطئ في الفهم هو الأب وليس الفتاة، وربما أن الأب أظهر عدم الفهم وتعمّد الخطأ؛ لينبهها على اللحن الذي وقعت فيه وإلا فإن تنغيمها أوصل له أنها تتعجب وليست تستفهم.

وإذا كانت الأساليب القياسية للتعجب: (ما أفعله، أفعل به) قد أخذت ملمحًا إعرابيًّا فابتعدت قليلاً عن الانفعال(٢) فإن الأساليب السماعية للتعجب التي لا ضابط لها ولا حصر لها(٣) تقوم على التنغيم بشكل أساسي.

٤. **أسلوب التوكيد:** أما في أسلوب التوكيد المعنوي واللفظي فإن الحاجة للتنغيم فيهما بارزة لإيصال المعنى إلى المتلقي، ذلك أن المتحدث حينما يقول: (جاء الأستاذ نفسه) فإنه يقف وقفة يسيرة قبل التوكيد ليعطي لفظة التأكيد نغمة مختلفة يؤكد بها ما سبق من معنى، ويتضح هذا حينما تتقدم لفظة التوكيد، فيقال: (جاء نفس

---

(١) انظر: البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٣هـ: ٨/ ٣١٢.

(٢) جعل النحاة جملتي التعجب: (ما أفعله وأفعل به) من قبيل الإخبار الذي يراعي ثنائية تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، وهذا أبعدهم كثيراً عن اعتبار الدهشة والانفعال الذي تحمله الجملتان. انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٧٣. الحاشية.

(٣) للتعجب السماعي في العربية ألفاظ كثيرة لا يتعرض لها النحاة في باب التعجب، مثل: أبيت اللعن، ولله درك، وقاتله الله من رجل، ويا لك من رجل، وتبارك الله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله ، ولا حول و لا قوة إلا بالله، ومنه الاستفهام الخارج إلى التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

الأستاذ) حيث ينتفي التنغيم والحاجة للتوكيد.[١]

٥. أسلوب البدل: أما في مسائل البدل والمبدل منه فإن أهمية التنغيم تتضح في إيصال المعنى في بدل الغلط والنسيان – وهو لا يقع في القرآن الكريم –. ففي مثال النحاة: (خذ نبلاً مُدى) يتبين أن المتكلم لا يمكن أن ينطق كلمة (مُدى) إلا بتنغيم يكشف انتقاله من طلب أخذ (النبل) إلى أخذ (المُدى).[٢]

٦. التمييز بين أسلوبي الاستفهام والإخبار: يقدم التنغيم تمييزاً بين جملة الإخبار وجملة الاستفهام، كما في قول عمر بن أبي ربيعة:

أبرزوها مثلَ المهاةِ تهادى ... بينَ خمسٍ كواعبٍ أترابِ

ثم قالوا: تُحبّها، قلتُ: بهراً ... عددَ الرمل والحصى والتراب[٣]

في هذا البيت شاهدان للتنغيم ذي الوظيفة التركيبية، الأول: قوله: (تحبها)، أي: أتحبها؟ لأن البيت الذي قبله يدل عليه.[٤] فأسقط أداة الاستفهام اكتفاء بنغمة الاستفهام،[٥] والثاني: قوله: (بهراً)، أي: عجبًا! كيف لا أحبها؟! أو: نعم، أحبها كثيراً، أو أحبها حبّا بهرني بهراً،[٦] فقد اختزل الكلام، واكتفى بهذه اللفظة ثقة بما قارنها من التنغيم المتمثل في طريقة تلحينها، وتفخيمها، وتنكيرها.

ومما تظهر فيه أهمية التنغيم فيما يتعلق بالاستفهام والإخبار التفريقُ بين (كم) الاستفهامية والخبرية عند فَقْد قرينة لفظية أخرى، كأن يكون ما بعد (كم) اسمًا مقصوراً، كقولك: كم فتىً فيكم، وكم مستشفى بنيت. فهذا الكلام يدور حول نغمته عند أدائه، فإن كانت نغمته مستوية أو صاعدة فـ(كم) استفهامية، وإن كانت نغمته هابطة فـ(كم) خبرية.[٧]

٧. أسلوب النداء: وللتنغيم أهمية جلية في أسلوب النداء؛ لأنه ضابط مميز للتفريق بين صور النداء، ومما

---

(١) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٧٦.

(٢) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٨١ – ٨٢.

(٣) انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٣١.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٥) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٤.

(٦) انظر: شرح المفصل، أبو البقاء ابن يعيش: ١/ ٢٩٦ – ٢٩٨. وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام: ١ / ٧٦. وانظر لمعنى (بهراً): كتاب سيبويه: ١ / ٣١١.

(٧) انظر: التنغيم في التراث العربي، د. عليان الحازمي، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد (٢٣)، ١٢ / ٧ – ٨.

يقدمه التنغيمُ لجملة النداء التمييزُ بين جملة النداء وجملة الإخبار في مثل: (زيد الفاضل عندنا)، فإن نغمة النداء تختلف عن نغمة الإخبار، ولذا ينطق (زيد) بنغمة صاعدة مرتفعة في حال النداء، وربما وُقف عليه ليدل ذلك على أن الجملة بعده مستأنفة. فإذا نُطقت الجملة كلها ابتداء من كلمة (زيد) - في خطها التنغيمي[(١)] - بنغمة واحدة مستوية دل ذلك على أنها إخبارية ولا يراد بها نداء (زيد).[(٢)]

٨. أسماء الأفعال: وأما أسماء الأفعال فإنها تحمل شحنة من التنغيم تؤدي بها معنى لا يؤديه الفعل الذي قال النحاة إن اسم الفعل قد ناب منابه.[(٣)] وهذه بعض أسماء الأفعال ومعانيها: (هيهات) بمعنى: (بَعُد)، و(شتان) بمعنى: (افترق)، و(أفّ) بمعنى: (أتضجر)، و(أوّه) بمعنى: (أتوجع)، و(صهْ) بمعنى: (اسكت).

إن أسماء الأفعال السابقة تحمل انفعالاً وتنغيماً في أدائها يحمل معنى ليس موجوداً عند استعمال الفعل الذي بمعناها، فليست جملة (بعُد الفشل) مثل: (هيهات الفشل)؛ فالجملة الأولى تكشف عن أن هناك فشلاً ولكنه ابتعد، أما جملة اسم الفعل فإنها تصور الإحساس القائم بأن هناك فشلاً محتملاً، ولكنْ لا علاقة له بالمتكلم، فجاء الجواب: هيهات الفشل.

وإذا توقفنا عند (أفّ) و(أوّه)، ومعناهما (أتضجر) و(أتوجع)، فإن هذين الاسمين يحملان شحنات انفعالية يؤديها التنغيم المصاحب لنطقهما ليست في الأفعال التي بمعناهما، فالفعل (أتضجر) - مثلاً - جملته خبرية تحتمل الصدق والكذب، ويثير سؤالاً عن سبب التضجر، ويقبل السوابق واللواحق، أما (أفّ) فلا تصديق ولا تكذيب، ولا تثير أي سؤال، إنما هو نقل الضجر والانفعال بالتنغيم الصوتي.[(٤)]

٩. أسلوب الاختصاص: أما جملة الاختصاص فإن فيها سكت تنغيم هو الذي يكشف الأسلوب ويحدد أركانه ومعناه. ففي قولك: (نحن الأمةَ العربيةَ لدينا لغة عظيمة) فإن الوقف الموجود بعد الضمير (نحن) وبعد كلمة (العربية) ثم نبر كلمة (لدينا) كل ذلك يبين بوضوح لمن لديه وعي بقواعد اللغة أن كلمة (الأمة) منصوبة على الاختصاص، ولو لم تكن موجودة لتوهمنا أن تكون كلمة (الأمة العربية) خبراً.[(٥)] وفي هذه الموسوعة فإن مجرد نبر المنصوب على الاختصاص يؤدي هذا الغرض، ولو نبر أول الخبر أيضًا لكان أجود خاصة إذا كانت الجملة طويلة.

(١) انظر لمفهوم (خط التنغيم): معجم علم الأصوات، د. محمد الخولي، ص: ٦٣. والأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٧٠.
(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤٢٢.
(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٤٠.
(٤) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٨٤ - ٨٩.
(٥) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ١٠٢.

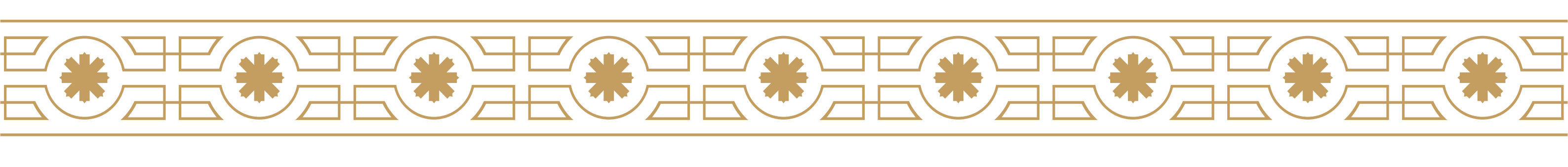
١٠. أسلوب التحذير والإغراء: وفي أسلوب التحذير والإغراء يبرز التنغيم المصاحب للانفعال، ذلك أن المتكلم حينما يقول محذراً: القطارَ القطارَ فإنه يرفع صوته منفعلاً، ولا يمكن أن ينشغل المستمع بتقدير الفعل هل هو (احذر) أو غيره؛ لأن التنغيم قام بالمهمة، ولا يمكن أن يوجد أي بديل (مقدر) عن الحذر في ظل هذا الموقف الانفعالي وحالة الطوارئ التي تسيطر عليه. كما تبرز أهمية التنغيم في التمييز بين أسلوبي الإغراء والتحذير؛ لأنهما من الأساليب التي تحتاج إلى تنغيم ليفرق بينهما خاصة حينما تكون الكلمة المنصوبة على التحذير أو الإغراء مشتركة بينهما، أي: يمكن أن يحذر منها أو يغرى بها، مثل كلمة: (الرجلَ الرجلَ، البابَ البابَ).

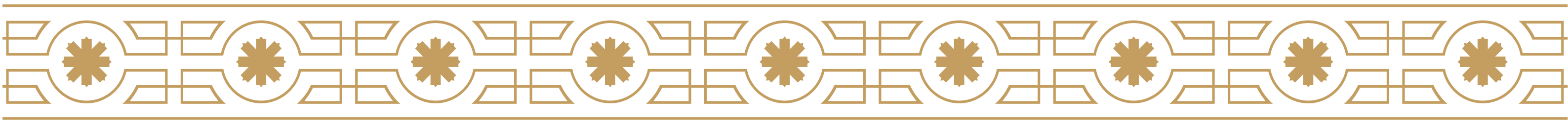
١١. التعبير بكلمة تغني عن جملة كاملة: وتوجد وظيفة التنغيم التركيبية في التعبير بكلمة تغني عن جملة تركيبية كاملة، مثل قولك: (الله)، فإن لفظ الجلالة هنا كلمة غير مركبة، فلا تؤلف كلاماً مفيداً بمفردها، ولكن التنغيم هنا جزءٌ من التركيب. ومن ذلك أيضًا الجمل التأثيرية المختصرة، مثل: (نعم)، (لا)، (يا سلام)؛ لأنها تقال بنغمات متعددة، ويتغير معناها الدلالي مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والإثبات لمعانٍ، مثل: الحزن، والفرح، والشك، والتأنيب، والاعتراض، والتحقير.[١]

والحمد لله رب العالمين



(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٨.

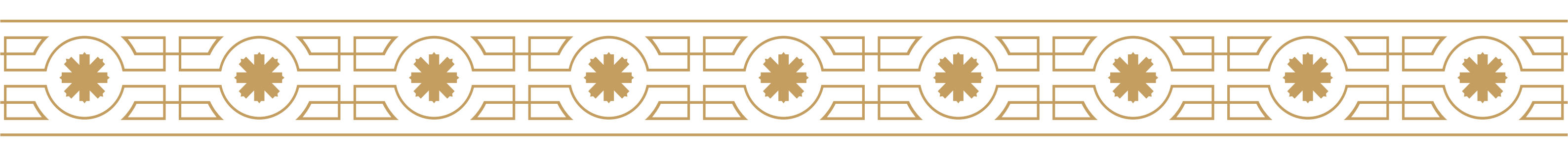


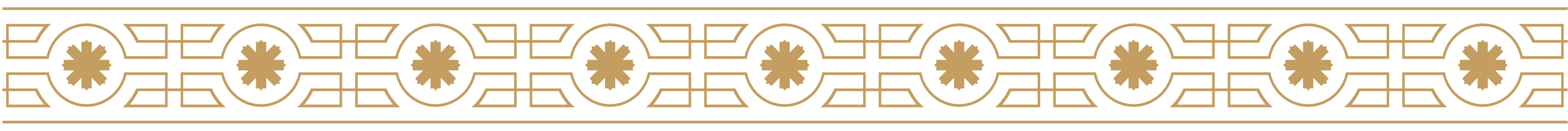
مختصر الدراسة التطبيقية

للأساليب اللغوية

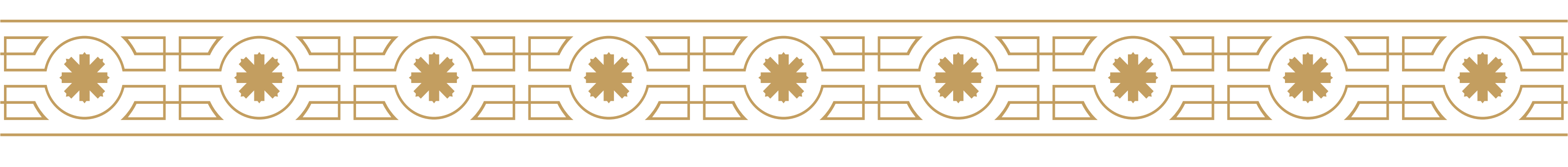
(وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء).

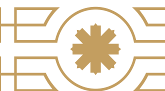






أسلوب الاستفهام



أسلوب الاستفهام



مضمون الاستفهام

الاستفهام: طلب إدراك الشيء، وقيل: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.[١]

ومن أدواته: (الهمزة، وأم، وهل، وما، ومَن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان).[٢]

خصوصية الاستفهام في القرآن الكريم

ذكر بعض العلماء أن الاستفهام الحقيقي في القرآن غير موجود؛ لأن الاستفهام استعلام ما لا يُعلم، والله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها. والذي أراه أن كل استفهام في القرآن الكريم هو جزء من كلام الله تعالى، ولكن ليس كلُّ استفهام في القرآن الكريم صادراً من الله تعالى؛ لأن في القرآن الكريم استفهامات حقيقية قليلة قالها الله تعالى حكاية عن البشر، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَأَقۡبَلُوا۟ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ﴾ [يوسف:٧١]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف:٩٠]. وأغلب استفهامات القرآن خرجت عن المعنى الأصلي لأغراض متعددة.

ومن الأساليب الاستفهامية الشائعة التي تشكل ظواهر قرآنية في أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: (مَنْ أظلم، أرأيتَ، ألم تَرَ، أولم يَرَ، مَنْ ذا الذي، قل مَنْ، أمَّنْ، ولئنْ سألتهم مَنْ.. ليقولنّ، أفإن، أفلا).[٣]

الاستفهام الصوري

هي صيغة أسلوب استفهام لفظاً ولكن لا معنى للاستفهام الاصطلاحي فيها لا حقيقة ولا مجازاً. ولذلك لا تأخذ هذه الجمل نغمة الاستفهام.[٤] **ومن مواضعه**: الاستفهام بعد همزة التسوية، والاستفهام بـ(كيف، ماذا...) بعد كلمة (انظر، أرني)، والاستفهام بعد كلمة: (ليبلوني)، والاستفهام بعد كلمة: (ما تدري، لا ندري)، والاستفهام بعد كلمة: (يبين).

---

(١) انظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: ١ / ١٨١. (الاستفهام)

(٢) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ص: ٣٠٨.

(٣) للمزيد: انظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، د. عبدالعظيم المطعني: ٤ / ٤٠٠ – ٤١١، ٤١٩، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٣ / ٢٨١ وما بعدها، وانظر: ٢ / ٩٢.

(٤) انظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، د. عبدالعظيم المطعني: ٤ / ٤٠٩. وانظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٦ / ٤٦٠.

من أهم المعاني التي يخرج إليها الاستفهام:(١)

١. الإنكار، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم:٢١].

٢. التقرير، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر:٣٦].

٣. التعجب، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢].

٤. التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات:٩٥].

٥. التهديد، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات:١٦].

٦. التهكم والاستهزاء، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود:٨٧].

٧. التعظيم والتفخيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١- ٣].

٨. التمني، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ [الأعراف:٥٣].

جملة الاستفهام وما بعدها

هناك أحوال للجمل التي بعد جملة الاستفهام في علاقتها بامتداد نغمة الاستفهام أو توقفها، وهي: التداخل، والارتباط الكلي، والارتباط الجزئي، والانفصال التام، والتفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة.

▪ نغمات أسلوب الاستفهام

لآخر جملة الاستفهام في القرآن الكريم نغمتان رئيستان؛ الصاعدة والمستوية، وتختص النغمة الصاعدة بمجموعة من المعاني، سميتها: مجموعة الشِّدة والقوة وإثارة الانفعال، وتختص النغمة المستوية بمجموعة من المعاني، سميتها: مجموعة الهدوء واللين. والنغمة الهابطة في حالات قليلة جدا.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٢ / ٣٣٣، وانظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٢ / ٥٧٦. ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي: ١ / ٤٣٤.

١. النغمة الصاعدة

وتكون لآخر جملة الاستفهام الذي معناه من مجموعة الشِّدة والقوة وإثارة الانفعال، ومنها: الإنكار، والتعجب، والتبكيت، والتقريع، والتوبيخ، والتجهيل، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والتيئيس، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والتسفيه، والوعيد، والاستحالة، والسخرية، والاستهزاء.

٢. النغمة المستوية

وتكون لآخر جملة الاستفهام الذي معناه من مجموعة الهدوء واللين، ومنها: التقرير، والتوجيه، والإرشاد (الاسترشاد)، والتمني، والنفي، والترغيب، والدعاء، والخشية، والاستعطاف، والتفهيم، والعتاب، واللوم، والتفظيع، والتحقير، والاستدراج، والاختبار، والتذكير، والتنبيه، والتأكيد، والإخبار، والإيناس، والتسهيل، والتخفيف، والتكثير، والعرض، والحث، والتحضيض، والتشويق، والتحذير، والاستغراب، والاستبعاد، والامتنان، والتعظيم، والتفخيم، والتهويل والاستعظام، وإظهار التردد، واستحضار الصورة.

٣. النغمة الهابطة

ومن مواضعها الجزء الثاني من جملة الاستفهام بعد (أم)، كقول الله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس:٥٩]، فيمكن أن تكون (أم) متصلة - وهذا ما أرجحه - أو منقطعة، وإذا جُعلت منقطعة فيكون وقف التنغيم على (لكم) بنغمة صاعدة، ثم تبدأ نغمة هابطة تقريرية مع (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل) وحدها إلى نهاية الآية.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام

تُعطى مفاصل جملة الاستفهام حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الاستفهام والكلمة الأهم من المستفهم عنه بعد الأداة، وحقهما نبر رئيس. (تنبر الأداة وما يلحق بالأداة من حروف قبلها وبعدها بصفتها وحدة صوتية واحدة). هذان مفصلان، وقد وُضعت الأداة والكلمة الأهم في عمود واحد؛ لصعوبة فصل بعض الأدوات عن المستفهم عنه، فإن كانت الكلمة الأهم هي التي بعد الأداة كُتبتا في سطر واحد، وإن كانت الكلمة الأهم بعيدة عن الأداة كُتبت تحتها.

٢. آخر جملة الاستفهام، وحقه نغمة صاعدة أو مستوية حسب المعنى الذي خرج إليه الاستفهام، إن كان من مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال، أو من مجموعة الهدوء واللين.

ويكون وقف التنغيم بعد انتهاء جملة الاستفهام وتوابعها بنغمة صاعدة أو مستوية.



ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الاستفهام








جملة الاستفهام	معنى الاستفهام	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام	
		نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:١٣	الإنكار	أنُؤمنُ	السُّفهاء ⍋
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ الآية:٢٦	الإنكار	ماذا أرادَ	مَثلاً ⍋
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الآية:٢٨	الإنكار والتوبيخ	كيف تكفُرون	فأحياكُم ⍋
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية:٣٠	الاسترشاد والتعجب	أتجعلُ	لك ⇤
﴿قَالَ يَا ءَادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية:٣٣	التقرير	ألَمْ أقُل	والأرض ⇤
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية:٤٤	الإنكار والتوبيخ	أتأمُرونَ	الكتاب ⍋
	الإنكار والتوبيخ	أفَلا تعقِلون	تعقِلون ▲

⍋ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⇤ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⍒ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الاستفهام	معنى الاستفهام	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام	
		نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ الآية:٦١	الإنكار والتوبيخ	أتستَبدِلون	خير ⏏
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ الآية:٦٧	استفهام حقيقي	أتتَّخِذُنا	هُزواً ⏏
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآية:٧٥	التعجب والنهي	أفتطمَعونَ	لكم ⏏
﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية:٧٦	الإنكار والتوبيخ	أتُحدِّثونهم	ربِّكم ⏏
	الإنكار والتوبيخ	أفلا تعقِلون	تعقِلون ▲
﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الآية:٧٧	التقرير والتوبيخ	أوَلا يَعلَمون	يُعلِنون ◀
﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٨٠	الإنكار والتوبيخ	أتَّخذتم	عَهداً ⏏
		أم تقولون	تَعلَمون ▲
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الآية:٨٥	الإنكار والتوبيخ	أفتُؤمِنون	ببعض ⏏

⏏ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⧏ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧖ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الاستفهام	معنى الاستفهام	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام	
		نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ الآية: ٨٧	الإنكار والتعجب	أفكُلَّما جاءكُم	استكبَرتُم ⍋
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٩١	الإنكار والتعجب	فلِمَ تَقتلون	قَبْلُ ⍋

سُورَةُ النَّمْلِ

جملة الاستفهام	معنى الاستفهام	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام	
		نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ الآية: ٢٠	النفي والتعجب	ما لِيَ	الغائبين ◄
﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ الآية: ٣٦	الإنكار والتعجب	أتُمِدُّونَنِ	بمال ⍋
﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الآية: ٥٩	الإنكار والتوبيخ	آللهُ	يُشرِكون ▲

⍋ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⇤ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⍒ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى




سُورَةُ النَّمْلِ

جملة الاستفهام	معنى الاستفهام	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام	
		نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ الآية:٦٠	التقرير والإلزام	أَمَّنْ خَلَقَ [١]	شَجَرَها
	الإنكار والتكذيب	أَإِلَه	الله
﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَـٰلَهَآ أَنْهَـٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:٦١	التقرير والإلزام	أَمَّنْ جَعَلَ [٢]	حاجزاً
	الإنكار والتكذيب	أَإِلَه	الله
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ الآية:٦٢	التقرير والإلزام	أَمَّن يُجيبُ [٣]	الأرض
	الإنكار والتكذيب	أَإِلَه	الله
﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الآية:٦٣	التقرير والإلزام	أَمَّن يهدِيْكُم [٤]	رَحمَتِه
	الإنكار والتكذيب	أَإِلَه	الله

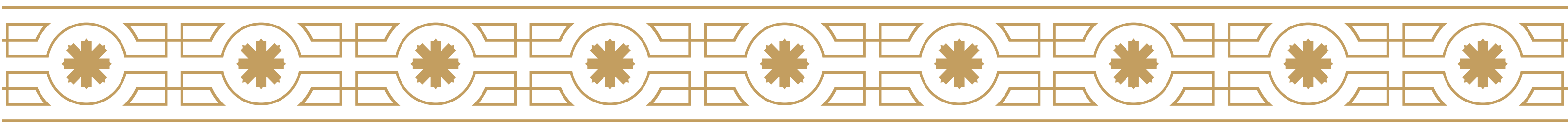
(١) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.

(٢) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.

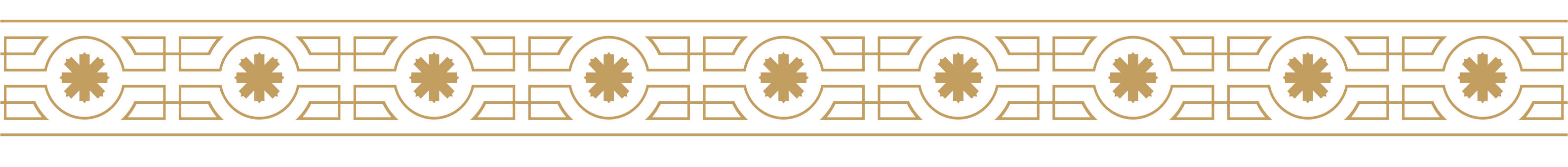
(٣) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.

(٤) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.





أسلوب الإتمام




أسلوب الإتمام

مفهوم الإتمام

وضعتُ مصطلح (أسلوب الإتمام) لأداء كل جملة ذات ركنين متلازمين بينها فاصلٌ طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - ويمكن تعريف أسلوب الإتمام في الأداء بأنه: كل أسلوب أو جملة جاء ركناها المتلازمان - أو المتعلقان ببعضهما - في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فُصِل بينهما بفاصل طويل -من توابع الركن الأول أم من غير توابعه- يحتاج معه المستمع لمراعاةٍ عند القراءة أو الإلقاء والتحدث في غير القرآن ليفهم كامل المعنى.

وتقترح هذه الموسوعة أن تكون أداة تحقق هذه المراعاة وجود نغمتين؛ الأولى: نغمة الانتظار والثانية: نغمة الإتمام؛ لتوضح قوة ارتباط الركن الأول بالثاني، وأن الثاني جوابٌ للأول ومتمم لمعناه، ذلك لأن آخر الركن الأول في أسلوب الإتمام - مثل: فعل الشرط أو القسم - يستثير سؤالاً ضمنياً في عقل المستمع بعد انتهائه، من مثل: ماذا سيحدث؟ ما المطلوب؟ ماذا سيؤكد؟ وغير ذلك مما يناسب جملة الركن الأول، ويبقى السؤال معلقاً حتى يأتي الركن الثاني لأسلوب الإتمام وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على آخر الركن الأول تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني.

وقد فُصلتْ الجمل ذوات الركنين المنفصلين بفاصل طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - في هذا الأسلوب المستقل عن أساليبها الأساسية؛ لسببين: الأول: أن مواضع نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية متعددة، الثاني: أن تلك المواضع أكثر عرضة للتجاهل والأداء التنغيمي القاصر الذي يُفقِد الجملة - ذات الركنين المتباعدين - جزءاً كبيراً من معناها؛ بسبب قِصَر النفَس عند بعض القراء، أو سرعة قراءته، أو جهله بما يمكن أن يساعده تنغيميّاً على الاحتفاظ بالمعنى كاملاً رغم طول الفصل.

وبناء على ذلك فإنه يدخل في أسلوب الإتمام ما هو في أصله من أسلوب الشرط أو القسم أو الجملة التقريرية؛ مثل: تكرار جملة فعل الشرط قبل استكمال جواب الشرط - كما في سورة التكوير- أو تكرار جملة القسم قبل

استكمال جواب القسم - كما في سورة الشمس - أو طول الفاصل بين المبتدأ والخبر أو المستثنى والمستثنى منه أوغير ذلك.

وكلما كان الفصل بين الركنين طويلاً كانت الحاجة لنغمة الانتظار ثم الإتمام أشدّ؛ لإيصال أكبر قدر ممكن من المعنى بالتنغيم، وكلما كان الفصل بينهما قصيراً أمكنَ وصلهما بنفَس واحد أو الاكتفاء بوقف التنغيم بنغمة الانتظار بعد نهاية الركن الأول وبالنبر على المقطع الأول من الركن الثاني، كما هو الحال في جملة الشرط القصيرة التي تدرس في أسلوب الشرط نظريـًا وتطبيقيـًا.

وتكمن أهمية أسلوب الإتمام في أنه لا يكتمل معنى أي جملة إلا إذا اكتمل ركناها وما يتعلق بكل منهما من توابع وتقييدات، وإذا كان الإنسانُ نفسُهُ قادراً على السيطرة على الأمر إذا كان قارئـًا فإنه - إذا كان مستمعـًا - يقع تحت سُلطة القارئ الذي يستمع إليه؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار في أسلوب الإتمام ترفع من مستوى تركيز المستمع مع القارئ، وتجعله مرتبطـًا ذهنيـًا بما سمع وما ينتظر أن يسمع مهما طالت الفواصل بين الأركان المتلازمة للكلام. وإذا قويت العناصر الجاذبة لتركيز المستمع مع المتحدث والقارئ أصبح المعنى أكثر اكتمالاً ووضوحـًا وتأثيراً أيضـًا على القارئ.

وقد فطن العلماء السابقون لهذه الأهمية فتحدثوا عن عدم الوقف بين الجزأين المتلازمين في الكلام وعن كيفية تلاوة الآيات من القرآن الكريم التي تتضمن فاصلاً طويلاً بين ركنيها. فقد ذكر الحسين بن خالويه (٣٧٠هـ) أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إذا قرأ سورة التكوير فبلغ قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١٤] قال: وا انقطاع ظهراه. وكان ابن مجاهد إذا قرأها في الصلاة قرأها بنَفَس واحد من أولها ووقف: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾.[(١)] وقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ): بابـًا لذكر ما لا يتم الوقف عليه، ذكر فيه أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعـًا، وذكر منها: أنه لا يوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على (الذي، وما، ومَن) دون صلاتهن، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبدالله الحسين بن خالويه: ٢/ ٤٤٦.

يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، ولا الأيمان دون جواباتها).[(١)] وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، وأنه لا يوقف عليها أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،[(٢)] وابن طيفور السجاوندي (٥٦٠هـ)،[(٣)] ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ)،[(٤)] وختم الداني حديثه بقوله: (وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبلُ لا يتمكنُ معرفتُهُ للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من آكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه؛ إذ به يُفهمُ الظاهرُ الجلي، ويُدركُ الغامضُ الخفي، وبه يُعلمُ الخطأ من الصواب، ويُميز السقيمُ من الصحيح).[(٥)] وأقول: هذا حينما يكون القارئ قادراً على وصل القراءة، أما إن كان غير قادر - كما في الشرط في سورة التكوير، والقسم في سورة الشمس - وغير ذلك من مواضع أسلوب الإتمام، فيحسن الوقوف بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية.

من مواضع أسلوب الإتمام

يدخل في أسلوب الإتمام ما هو في أصله من أسلوب الشرط أو القسم،أو الجملة التقريرية الخبرية، ويوجد أسلوب الإتمام في الأداء في مواضع متعددة من الكلام، من أهمها:

- **الركنان المتلازمان (جملة الإسناد)** [(٦)]وتتكون من: المسند إليه (المبتدأ، أو الفاعل)،[(٧)] و المسند (الخبر، أو الفعل)،[(٨)] وما يلحق بهما كنواسخ الابتداء، والمفاعيل، والظروف وسائر التقييدات.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٥-١٣٦]، فقد فُصل بين المبتدأ (الذين)، وخبره جملة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾،[(٩)] بأكثر من إحدى وعشرين كلمة، فيها جمل متعاطفة وجملة اعتراضية وجملة شرطية.

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، ص: ١١٦ - ١١٩.
(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.
(٣) انظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، ص: ١١٣ - ١١٥.
(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.
(٥) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.
(٦) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٢٧ وما بعدها.
(٧) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٣٩ وما بعدها.
(٨) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٧٤ وما بعدها، وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٤١.
(٩) انظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي: ٣ / ٦٥. وانظر: تفسير أبي السعود: ٢ / ٨٧.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤]، فقد فُصل بين الخبر المقدم ﴿فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، واسم (إنّ) المؤخر ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ بأكثر من خمس وثلاثين كلمة من توابع الركن الأول.

▪ الجملة المعلقة [1]

هي الجملة التي إذا نُطق الجزء الأول ووُقف على نهايته أصبح الكلام معلقًا، فهي تحتاج إلى نغمة الانتظار ليشعر المستمع بأن إتمام الكلام سيأتي في الجزء الثاني من الجملة كما في أسلوبي: الشرط والقسم المفصول بين ركنيهما بفاصل طويل.

• أسلوب الشرط [2]

تدخل بعض مواضع الشرط في أسلوب الإتمام، وذلك إذا كان الفاصل بين جملة الشرط وجوابه طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاةٍ عند القراءة ليفهم كامل المعنى، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١-١٤]، فالوقف سواء أكان اضطراريـًا أم اختياريـًا على رؤوس الآي فإنه يكون بنغمة الانتظار الصاعدة، وتكون نغمة جواب الشرط: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ بنغمة الإتمام الهابطة.

• أسلوب القسم [3]

تدخل بعض مواضع القسم في أسلوب الإتمام إذا كان الفاصل بين جملة القسم وجملة جواب القسم طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاةٍ عند القراءة ليفهم كامل المعنى، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا

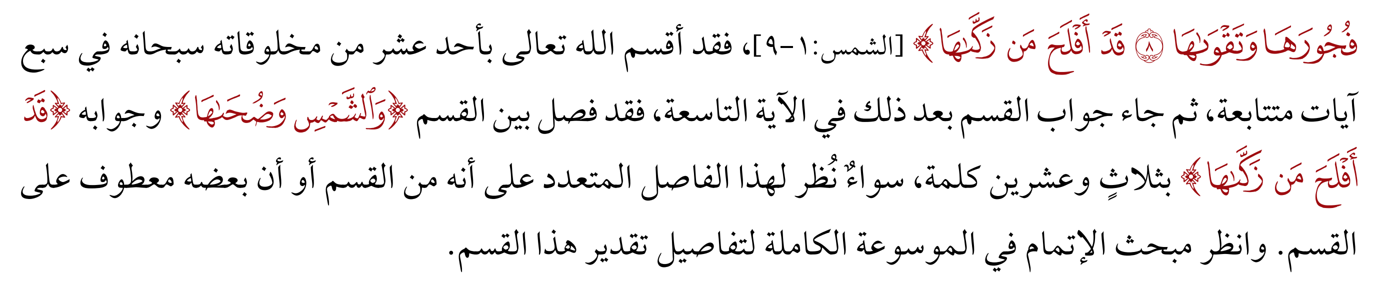
---

(١) لدى النحاة مفهوم آخر للتعليق – ليس هو المقصود هنا – هو تعليق الفعل الذي ينصب مفعولين عن العمل لفظًا لا محلاً. انظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٦١ – ٦٣، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٩ / ٣٢٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٦١، ٥٣٤ – ٥٤٧، ٥٥٧، ٥٦٢.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٢١ – ٥١١.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٥٤ وما بعدها، ٤٨٢ وما بعدها.





﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس:١-٩]، فقد أقسم الله تعالى بأحد عشر من مخلوقاته سبحانه في سبع آيات متتابعة، ثم جاء جواب القسم بعد ذلك في الآية التاسعة، فقد فصل بين القسم ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ وجوابه ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ بثلاثٍ وعشرين كلمة، سواءٌ نُظر لهذا الفاصل المتعدد على أنه من القسم أو أن بعضه معطوف على القسم. وانظر مبحث الإتمام في الموسوعة الكاملة لتفاصيل تقدير هذا القسم.

والكلمات التي يوقف عليها؛ لأنها آخر الآيات تؤدى بنغمة الانتظار الصاعدة حتى يشعر المستمع أن تمام الكلام سيأتي في جواب القسم الذي يؤدى - وما بعده - بنغمة الإتمام.

نغمتا أسلوب الإتمام (الانتظار والإتمام)

هما نغمتان؛ نغمة الانتظار صاعدةً أو مستوية، ونغمة الإتمام الهابطة.

نغمة الانتظار: هي نغمة صاعدة أو مستوية يُحتاج إليها لربط ركني الجملة المتلازمين صوتيًا يحافظُ بها القارئ على تركيز المستمع معه، ويجعله ينتظره ذهنيًا ليكمل المعنى، فيبقى المستمع مشدوداً مع القارئ محافظًا على حضور ما فهم من كلام سابق في ذهنه، ومنتظراً بشوق إكمالَ ما بقي.

وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.

نغمة الإتمام: هي نغمة تقريرية يُحتاج إليها للمحافظة على ارتباط ركني الجملة صوتيًا، فهي تريح المستمع، وتبعد عنه مشاعر الانتظار التي سببتها نغمة الانتظار، وتشعره بتمام الكلام، وتخبره بتقرير المعنى وتثبيته. وإذا كان ركن الجملة المكمِّل للمعنى كلمة واحدة نطقت بنغمة الإتمام، وإن كان الركن جملة أو كلمة بتوابعها فإن نغمة الإتمام تبدأ من الكلمة الأولى للركن الثاني من الجملة وتستمر إلى نهايتها التي قد تكون هابطة أو مستوية.

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام

تُعطى مفاصل جملة الإتمام حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة، وحقه نبر رئيس.

٢. آخر الجزء الأول من جملة الإتمام، وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.

٣. أول الجزء الثاني من جملة الإتمام، وحقه نبر رئيس مع نغمة هابطة.

٤. آخر الجزء الثاني من جملة الإتمام، وحقه نغمة الإتمام الهابطة أو المستوية.

ويمكن أن يكون وقف التنغيم بعد انتهاء الجزء الأول من جملة الإتمام، فيوقف بنغمة الانتظار صاعدة أو مستوية، أو بعد انتهاء الجزء الثاني من جملة الإتمام ويكون بنغمة الإتمام الهابطة أو المستوية.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب الإتمام





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الإتمام	نوع الجملة	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام			
		نبر أول الجملة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٥٩ - ١٦٠	استثنائية	إنَّ	الكِتاب ▲ اللَّاعِنون ▲	---	--- ---
		إلَّا	تابوا ◄ وأصْلَحوا ◄ وبيَّنوا ⧏	فأولئك	أتوب عليهم وأنا التَّوَّاب الرحيم ▼
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الآية:١٦٤	اسمية	إنَّ	والنَّهار ▲ النَّاس ⩠ مَوتِها ⩠ دابَّة ⩠ والأرض ◄	لآيَات	لِقَوم يَعقِلون ▼



⩠ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⧏ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⩡ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سورة التكوير

جملة الإتمام	نوع الجملة	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام			
		نبر أول الجملة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني
﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾ الآية: ١ – ١٤	شرطية	إذا	كُوِّرَت ▲	عَلِمَت نفس	ما أحضَرت ▼
			انكَدَرت ▲		
			سُيِّرَت ▲		
			عُطِّلَت ▲		
			حُشِرَت ▲		
			سُجِّرَت ▲		
			زُوِّجَت ▲		
			سُئِلَت ▲		
			قُتِلَت ◄		
			نُشِرَت ▲		
			كُشِطَت ▲		
			سُعِّرَت ▲		
			أُزْلِفَت ▲		
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ الآية: ١٥ – ١٩	جملة القسم	فلا أُقسِم	بالخُنَّس ▲	إنَّه لقول	رسول كريم ◄
			الكُنَّس ◄		
		والليل	عَسْعَس ▲		
			تَنَفَّس ▲		

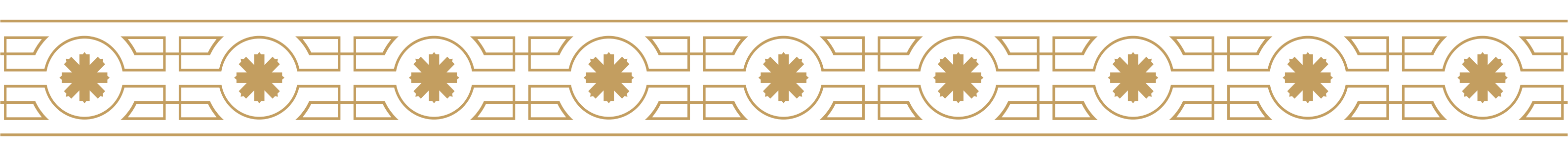
نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



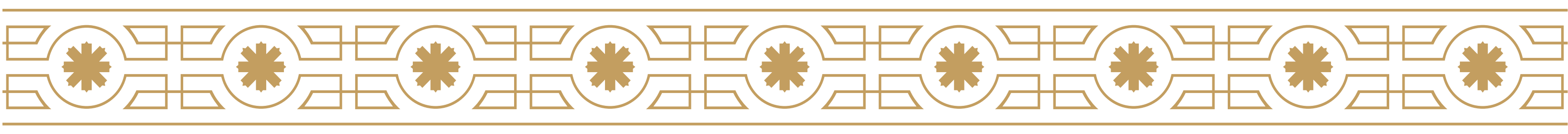



جملة الإتمام	نوع الجملة	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام			
		نبر أول الجملة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني
﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الآية:١ - ١٠	جملة القسم	والشمس	وضُحاها ▲ تَلاها ▲ جَلَّاها ▲ يَغْشَاها ▲ بَنَاها ▲ طَحَاها ▲ سَوَّاها ▲ وتَقْواها ◄	قَدْ أَفلَح	مَن زَكَّاها ◄

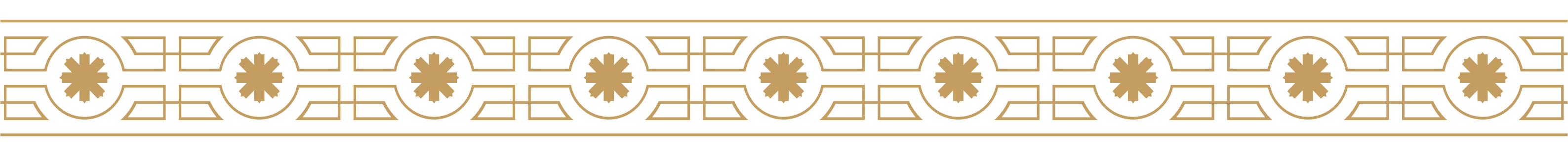
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



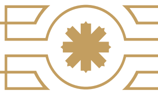




أسلوب القسم








أسلوب القسم

مفهوم القسم

يعدّ القسم من الأساليب المؤكدة للكلام،[١] وهو في اللغة: اليمين والحلف،[٢] وفي الاصطلاح: (جملة يؤكد بها الخبر)،[٣] فالقسم يقوم على جملتين أُكدت إحداهما بالأخرى، وهما: الجملة المؤكَّدة - بفتح الكاف - وهي جملة المقسم عليه، أي: جملة جواب القسم،[٤] والجملة المؤكِّدة - بكسر الكاف - وهي جملة القسم، وتشمل: فعل القسم - إن وجد - وأداة القسم، والمقسم به. والغرض من التوكيد بالقسم هو إزالة الشك عن المخاطب بتوكيد الخبر في الإيجاب والنفي.[٥]

أدوات القسم

للقسم أدوات تتصل بالمقسَم به، أهمها: (الواو والباء والتاء)،[٦] **فالباء** هي أصل حروف القسم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الشعراء:٤٤]، **والواو**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣]، **والتاء**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف:٧٣].

جملة جواب القسم

لا تستقل جملة القسم بنفسها، بل يجب أن تتبعها جملة جواب القسم، وهي التي يراد توكيدها به؛ لأن القسم في الأصل إنما جاء للتوكيد، ولا معنى للقسم إلا أن يذكر جواب القسم أو يقدر.

والقسم كفعل الشرط يستثير سؤالاً ضمنياً في عقل المستمع بعد انتهائه، من مثل: ماذا سيؤكد؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب المقسم به، ويبقى السؤال معلقاً حتى يأتي جواب القسم وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٣/ ١٠٤.
(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (قسم).
(٣) انظر: الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، ص: ٢٦٣.
(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٢٤٧.
(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٢٤٤.
(٦) انظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١/ ٤٣٠.




الصاعدة أو المستوية على آخر المقسم به وتوابعه تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني.

وقد يحذف جواب القسم لدلالة السياق عليه؛ لأن المقسم لا يقصد الإخبار بالحلف فقط، وإنما يقصد أن يخبر بأمر نحو: لأفعلن، إلا أنه أكده ونفى عنه الشك بأن أقسم عليه.(١)

فجملة جواب القسم إذن هي الجملة التي يراد توكيدها بالقسم، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.(٢) وتدخل عدد من أدوات التوكيد على جملة القسم، وهي: إِنَّ، ولام الابتداء، ولام القسم، وقد، ونون التوكيد الخفيفة، ونون التوكيد الثقيلة. وقد تحذف جملة جواب القسم، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه:٧٢].

علاقة القسم بالإتمام

تدخل بعض مواضع القسم في أسلوب الإتمام، وذلك إذا كان الفاصل بين جملة القسم وجملة جواب القسم طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاةٍ عند القراءة ليفهم كامل المعنى، كما في سور: الطور والشمس وغيرها.

تتابع القسم في القرآن الكريم

اختلف النحاة والمفسرون في تتابع أكثر من مقسم به في القرآن الكريم، كما في سور: الشمس، والليل، والنازعات، والطور، وغيرها، هل هو من باب تكرار القسم، أو أن المقسم به هو الأول والباقي معطوف عليه؛ لأن جملة القسم وجملة جواب القسم متلازمتان، ولا يصح الابتداء بقسم جديد قبل ذكر جواب الأول. والتفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة.

وأيـًا كانت الكلمات في جملة القسم في القرآن الكريم؛ مقسمـًا بها بحرف جر وقَسَم مستقل أو معطوفة على مقسم به، فهي جزء من جملة القسم ومفصلٌ مهمٌ من مفاصلها، ويجب أن تعطى حقها من النبر والتنغيم. فيكون حقُ أداة القسم والمقسم به (أو المعطوف على المقسم به) النبرَ لإبرازها في الأداء القرآني، وحقُ آخر الكلمة في المقسم به أو في توابعه – مهما تكرر – نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية إلى أن تأتي نغمة الإتمام الهابطة مع بداية جملة جواب القسم.

---

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني: ٢ / ٨٦٢.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٤٩٩.

من الظواهر القرآنية في أسلوب القسم

ورد القسم الصريح الصادر من الله عَزَّوَجَلَّ بعد (الواو) في خمسة وسبعين موضعـًا،[١] ويكثر مجيء الأساليب الآتية: (ولقد)، (لَقَد)، (ولتجدنّهم)، (لئن)، واجتماع القسم والشرط، ودخول (لا) على فعل القسم، وتعدد المقسَم به، ومجيء (إذا) بعد القسم، والفصل بين القسم وجوابه بفاصل طويل.

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم

تُعطى مفاصل جملة القسم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أداة القسم، وحقها نبر خفيف. والمقسم به وتوابعه أو الموطئ له، وحقه نبر رئيس.

٢. آخر المقسم به – إن كان طويلاً ووقف على آخره – وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.

٣. أول جملة جواب القسم، وحقه نبر رئيس مع نغمة هابطة (إذا ذكر المقسم به).

٤. آخر جملة القسم، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

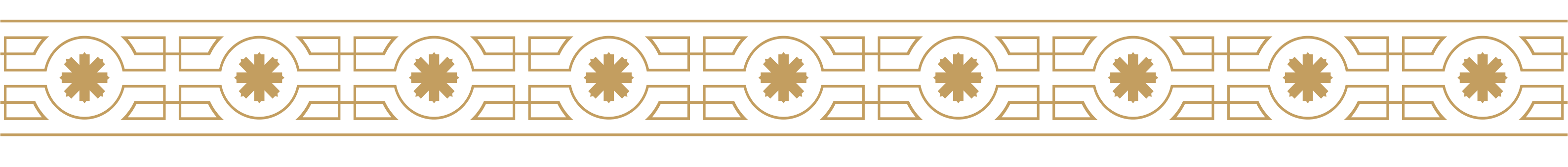
ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة القسم وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

---

(١) انظر: أسلوب القسم في القرآن الكريم، عبدالرحمن مضوي الهادي، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم، ص: ٧١.




نماذج من مواضع أسلوب القسم







جملة القسم	خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم			
	نبر الأداة (خفيف) ونبر المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ الآية: ٦٥	---	--- ---	ولقد	السبت ◄
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ﴾ الآية: ٨٧	---	--- ---	ولقد	بالرُّسُل ◄|
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٠٢	---	--- ---	ولقد	خَلَاق ◄|
			ولَبِئس	أنفُسَهم ◄|
﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ الآية: ١٢٠	ولَئِن	العِلم ▲	ما	نصير ▼
﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآية: ١٣٠	---	--- ---	ولقد	الدنيا ◄|

▲\| نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄\| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼\| نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة القسم	خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم			
	نبر الأداة (خفيف) ونبر المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ الآية:١٤٤	---	--- ---	فَلَنوَلِّيَنَّك	تَرْضَاها ◀|
﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ الآية:١٥٥	---	--- ---	ولَنَبْلُوَنَّكُم	والثمرات ◀|
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ الآية:٢٠٦	---	--- ---	ولَبِئسَ	المِهاد ▼

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

جملة القسم	خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم			
	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾ الآية:١-٦	والذاريات	ذَرواً ▲	إنَّما	لصادق ◀
	فالحاملات	وِقراً ▲		
	فالجاريات	يُسراً ▲		
	فالمُقَسِّمات	أمراً[1] ▲		

(١) تُؤدى المعطوفات ومنصوباتها بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين القسم وجوابه.





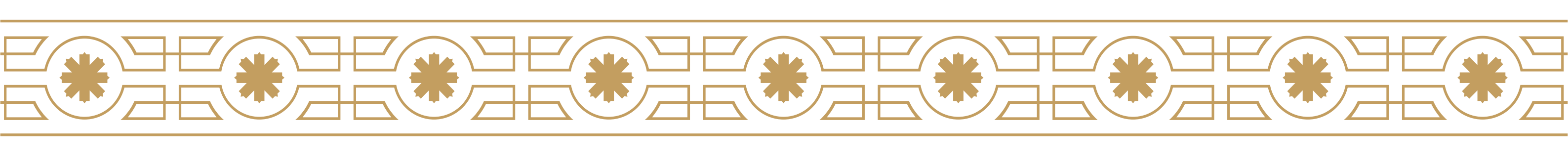
جملة القسم	خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم			
	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ الآية:٧-٨	والسماء	الحُبُك ▲	إنَّكم	مختَلِف ◄
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ الآية:٢٣	فَوَرَبِّ	والأرض ▲	إنه	تَنطِقون ▼



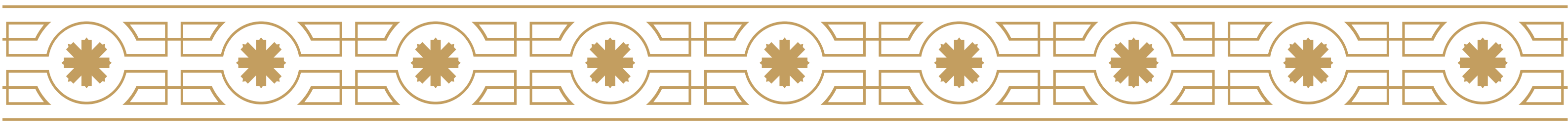
جملة القسم	خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم			
	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ الآية:١-٧	والمرسَلات	عُرفًا ▲	إنَّما	لواقع ◄
	فالعاصِفات	عَصْفًا ▲		
	والناشِرات	نَشراً ▲		
	فالفارِقات	فَرقًا ▲		
	فالمُلقيات	ذِكراً[1] ▲		
	عُذراً	نُذراً ▲		

(١) تُؤدى المعطوفات ومنصوباتها بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين القسم وجوابه.

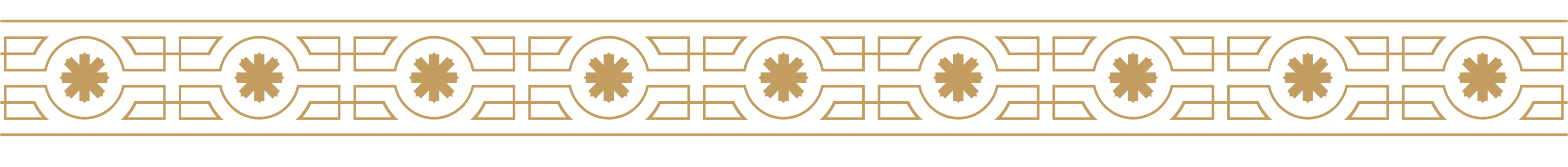
نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب الأمر







أسلوب الأمر



مفهوم الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام،[(١)] وهو كذلك عند البلاغيين.[(٢)] وهو من أنواع الطلب المحض (ومثله النهي والدعاء)؛ لأنه يَدُل بلفظه نصاً وصراحة على الطلب مباشرة من غير أن تجيء دلالته على الطلب تابعة لمعنى آخر يتضمنه، ومن غير أن يكون محمولاً في أدائه على غيره.[(٣)]

صيغ الأمر

وللأمر أربع صيغ؛ منها اثنتان رئيستان هما: فعل الأمر، ولام الأمر.

١. صيغة فعل الأمر الصريح، كقوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم:١٢].

٢. صيغة لام الطلب الجازمة للفعل المضارع، كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾ [الطلاق:٧].

٣. اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة:١٠٥].

٤. المصدر النائب على فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ [محمد:٤].

جواب الأمر

هو أحد أنواع جواب الطلب الذي يقع بعد أنواع الطلب، وجاء جواب الأمر كثيراً في القرآن الكريم،[(٤)] ومنه قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة:١٤]، فالأفعال: ﴿يُعَذِّبۡهُمُ﴾، و(﴿وَيُخۡزِهِمۡ﴾، و﴿وَيَنصُرۡكُمۡ﴾، و﴿وَيَشۡفِ﴾ كلها مجزومة لوقوعها في جواب الأمر.

---

(١) انظر: همع الهوامع، للسيوطي: ١ / ١٦.

(٢) انظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب: ١ / ٣١٣.

(٣) انظر: النحو الوافي: ٤ / ٣٧٠ – ٣٧١.

(٤) انظر: النحو الوافي: ٤ / ٣٨٧ – ٣٨٨، ٣٩٥.





خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر

تُعطى مفاصل جملة الأمر حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. صيغة الأمر - سواء أكانت فعل الأمر أم المضارع المقترن بلام الأمر أم غيرهما - وحقها نبر رئيس.

٢. جواب الأمر - إن وجد - وحقه نبر رئيس.

٣. آخر جملة الأمر، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الأمر وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الأمر




جملة الأمر	خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			
	نبر الصيغة (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ الآية:٢١	اعْبدوا	---	قَبلِكم	◄
﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:٢٣	فأْتُوا	---	مِثلِه	▲
	وادْعوا	---	الله	◄
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ الآية:٢٥	وبَشِّر	---	الأنهار	◄|
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:٣١	أَنبِئوني	---	هؤلاء	◄
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ الآية:٣٣	أَنبِئهُم	---	بأسمائِهم	◄|
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٣٤	اسْجُدوا	---	لآدم	◄
﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية:٣٥	اسْكُنْ	---	الجَنَّة	◄
	وكُلا	---	شِئتُما	◄|

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الأمر	خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			
	نبر الصيغة (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الآية:٣٦	اهْبِطوا	---	عَدُو	|◄
﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية:٣٨	اهْبِطوا	---	جميعًا	|◄
﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ الآية:٤٠	اذْكُروا	---	عليكم	|◄
	وأَوْفوا	أُوفِ	بِعَهدِكُم	|◄
	فارْهَبون	---	فارْهَبون	◄
﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ الآية:٤١	وآمِنوا	---	معكم	|◄
	فاتَّقون	---	فاتَّقون	◄
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ الآية:٤٣	وأقيموا	---	الصلاة	◄
	وآتوا	---	الزكاة	◄
	وارْكَعوا	---	الرَّاكِعين	▼
﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الآية:٤٥	واسْتَعينوا	---	والصلاة	|◄
﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية:٤٧	اذْكُروا	---	عليكم	|◄
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ الآية:٤٨	واتَّقوا	---	شيئًا	|◄

- ▲ (مع وقف) نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
- \|◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
- ▼ (مع وقف) نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الأمر	خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر		
	نبر الصيغة (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الآية:٥٧	كُلُوا	---	رزَقناكُم ⏮
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الآية:٥٨	ادْخُلوا	---	القَرية ◄
	فكُلوا	---	رَغَداً ⏮
	وادْخُلوا	---	سُجَّداً ◄
	وقولوا	نغفِرْ	خطاياكم ⏮
﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الآية:٦٠	اضْرِبْ	---	الحَجَر ⏮
	كُلُوا	---	كُلُوا ◄
	واشْرَبوا	---	الله ⏮
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ الآية:٦١	فادْعُ	يُخرِج	وبَصلِها ⏮
	اهْبِطوا	---	سألتُم ⏮
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية:٦٣	خُذوا	---	بِقوَّة ⏮
	واذْكُروا	---	فيه ◄
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الآية:٦٥	كونوا	---	خاسئين ▼

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

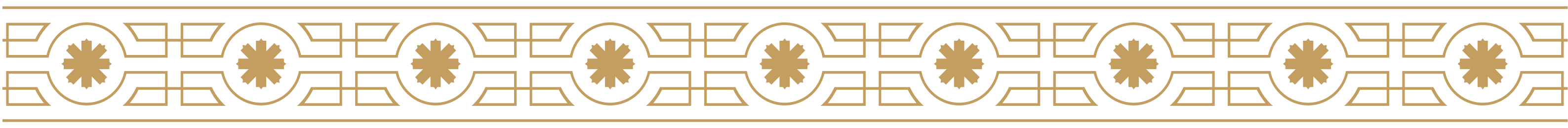




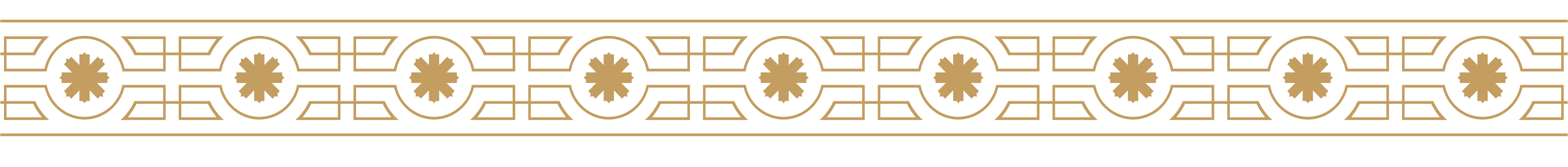
سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الأمر	خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر		
	نبر الصيغة (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ الآية:٦٨	ادْعُ	يُبَيِّن	هي ◀
	فافْعَلوا	---	تُؤمَرون ▼

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — نغمة صاعدة لإبراز المعنى ▲
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — نغمة مستوية لاستمرار المعنى ◀
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — نغمة هابطة لتمام المعنى ▼



أسلوب الشرط







أسلوب الشرط



مفهوم الشرط

أسلوب الشرط من الأساليب التي كثر استعمالها في القرآن الكريم. والشرط في اللغة: الإلزام،(١) وفي الاصطلاح: وقوع الشيء لوقوع غيره،(٢) أو هو: عقد الصلة بين جملتين كانتا قبل دخوله مستقلتين لكل منهما تركيبها الإسنادي، فلما دخل أوجد التلازم بينهما وعلق إحداهما على الأخرى.(٣) فالشرط إذن أداة (تدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى، فتصيرهما كالجملة).(٤)

أدوات الشرط

من أدوات الشرط ما يجزم فعلين، ومنها أدوات شرط غير جازمة. وأدوات الشرط من حيث الاسمية والحرفية أنواع:(٥) فمن حروف الشرط: (إِنْ)، و(أمّا)،(٦) ومن أسماء الشرط: (مَنْ - بفتح الميم - وما، ومتى، وأَيْ، وأين، وأيان، وأَنَّى، وحيثما، ومهما).(٧)

وأما أدوات الشرط غير الجازمة، فمنها:

١. (إذا)، وهي: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.(٨)

٢. (أمَّا)، وهي: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وتقوم مقام أداة الشرط وفعله، ويقترن جوابها بالفاء دائماً.(٩) وعلى الرغم من أنها تفيد التقسيم والتفصيل، وقد وردت في القرآن الكريم خمساً وخمسين مرة،(١٠) فإن آياتها قد دُرست هنا في مبحث الشرط، وليس في مبحث التقسيم.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (شرط).
(٢) انظر: المقتضب، للمبرد: ٢ / ٤٥.
(٣) انظر: المباحث المرضية المتعلقة بـــ(من) الشرطية، ابن هشام الأنصاري، ص: ٦٠.
(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ١٠٦.
(٥) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري: ٤ / ٣٦٨ وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٢١، ٤٢٧.
(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٠٤، وما بعدها.
(٧) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤ / ٤٢٧.
(٨) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٧١، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٤٠.
(٩) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢، وما بعدها. النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٠٤، وما بعدها.
(١٠) انظر: المحصول في النحو، أ.د. أيمن السيد الجندي: ٢ / ٥٥٥ - ٥٦٢.

٣. (لو)، وهي: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره،[١] وتأتي (لو) للتمني، وقد بُحثت فيه أيضـًا.

٤. (لولا) الامتناعية، وهي: حرف امتناع لوجود.[٢] كما أنّ (لولا) تأتي للعرض والتحضيض، وقد بحثت هناك أيضـًا.

٥. (لوما)، وهي: حرف امتناع لوجود بمعنى (لَوْلاَ).[٣]

٦. (لَمّا)، وهي: ظرف بمعنى حين، وقيل: هي حرف وجود لوجود.[٤]

٧. (كُلَّمَا)، ظرف لما تكرر من الزمان.[٥]

جواب الشرط

لا بد للشرط من جواب وإلّا لن يتم الكلام؛[٦] لأن فعل الشرط - كالقسم - يستثير سؤالًا ضمنيـًا في عقل المستمع بعد انتهائه من مثل: ماذا سيحدث؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب جملة فعل الشرط، ويبقى السؤال معلقـًا حتى يأتي جواب الشرط وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على آخر فعل الشرط تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني.

ولا يكون جواب الشرط إلا بـ(الفعل) أو(بالفاء)،[٧] فأما الفعل فكقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ﴾ [الأنفال:١٩]، وأما الجواب بـ(الفاء) فيجب في اثني عشر موضعـًا، منها[٨] قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الأنعام:١٧].

علاقة الشرط بالإتمام

تدخل بعض مواضع الشرط في أسلوب الإتمام إذا كان الفاصل بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط طويلاً يحتاج أن يراعيه المستمع عند القراءة ليفهم كامل المعنى، كما في سور: التكوير، والانفطار، والانشقاق، وغيرها.

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣/ ٣٧٥، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤/ ٤٩٣، وما بعدها.
(٢) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣/ ٤٤٣، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤/ ٥١٢، ٥١٥، وما بعدها.
(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣/ ٤٦٥، وما بعدها.
(٤) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣/ ٤٧٧، وما بعدها.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣/ ١١٨ - ١٢٢.
(٦) انظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٢/ ١٥٨.
(٧) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٣/ ٦٣.
(٨) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري: ٤/ ٣٨٣ - ٣٨٧.

من الظواهر القرآنية في أسلوب الشرط

من الظواهر القرآنية في أسلوب الشرط اجتماع القسم والشرط، وحينئذ تدخل (اللام) الموطئة للقسم على (إنْ) الشرطية ويكون الجواب للقسم وليس للشرط، وذلك كقول الله تعالى:[١] ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]، وكذلك اجتماع الاستفهام والشرط، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٤٤]، وحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما قبلها عليها – وهو كثير –[٢] ومنه ما كان مع (إنْ) الشرطية التي شرطها ماض بلفظ (كان)،[٣] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٢٣].

خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط

تُعطى مفاصل جملة الشرط حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي خمسة مفاصل (مواضع):

١. أداة الشرط، وحقها نبر رئيس.

٢. أول جملة فعل الشرط (بعد الأداة)، وحقه نبر خفيف.

٣. آخر جملة فعل الشرط – إن كانت طويلة ووقف على آخرها – وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.

٤. أول جملة جواب الشرط، وحقه نبر رئيس.

٥. آخر جملة جواب الشرط، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الشرط وتوابعها.

---

(١) انظر: الجانب الدلالي لأدوات الشرط، د. محمد حسين أبو الفتوح، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، مج١٩، ع٢، ١٩٩٣م، ص: ٨٨.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ١/ ٦٧٠، ٣/ ٢٤٨.

(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٣/ ٩٠.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الشرط










سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الشرط	خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط				
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ الآية:١١	وإذا	قيل	الأرض ◄	قالوا	مُصلِحون ◄
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:١٣	وإذا	قيل	الناس ▲	قالوا	السُّفهاء ⍋
﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الآية:١٤	وإذا	لَقوا	--- ---	قالوا	آمَنَّا ⍋
	وإذا	خَلوا	--- ---	قالوا	معكم ⏮
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ الآية:١٧	فَلَمّا	أضاءت	--- ---	ذَهَب	يُبصِرون ◄
﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية:٢٠	كُلّما	أضاء	--- ---	مَشَوا	فيه ⏮
	وإذا	أظْلَم	--- ---	قاموا	قاموا ⏮
	ولو	شاء	--- ---	لَذَهَب	وأبصارِهم ⏮



⍋ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⍒ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الشرط	خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط				
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية:٢٣	وإنْ	كُنتم	عَبْدِنا ▲	فأْتُوا	مِثلِه ⏮
	إنْ	كُنتم	صادقين ▼	---	--- ---
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآية:٢٤	فإنْ	لَمْ	تَفعلوا (الثانية) ◄	فاتَّقوا	والحِجارة ⏮
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ الآية:٢٥	كُلَّما	رُزِقوا	--- ---	قالوا	قَبْلُ ⏮
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الآية:٢٦	فأمَّا	الذين	--- ---	فيَعْلَمون	ربِّهِم ⏮
	وأمَّا	الذين	--- ---	فيقولون	مَثَلاً ⏶

⏶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⏷ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الشرط	خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط: نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:٣١	إنْ	كُنتم	صادقين ▼	---	--- ---
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ الآية:٣٣	فلمَّا	أنبأهُم	--- ---	قال	والأرض |◄
﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ الآية:٣٨	فإمَّا	يَأتينَّكُم	هُدىً ▲	---[1]	--- ---
	فمَنْ	تَبِع	--- ---	فلا	يَحزَنون ◄
﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ الآية:٦٤	فلَولا	فضْلُ	--- ---	لَكُنتُم	الخاسرين ▼
﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ الآية:٧٦	وإذا	لَقُوا	--- ---	قالوا	آمَنَّا ▲̅
	وإذا	خَلا	--- ---	قالوا	ربِّكُم ▲̅

(١) جواب الشرط هو فعل الشرط وجوابه الذي بعد هذه الجملة.

▲̅ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
|◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼̲ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

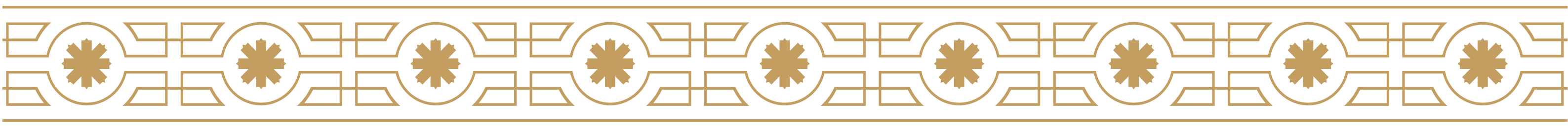
جملة الشرط	خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط						
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته		نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته	
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ الآية:١-٦	إذا	السماء	انْشَقَّت	▲	يا أيها [١]	فمُلاقيه	▼
		وأذِنَت	وحُقَّت [٢]	▲			
	وإذا	الأرض	مُدَّت	▲			
		وأَلقَت	وتَخَلَّت	▲			
		وأذِنَت	وحُقَّت [٣]	▲			
﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا﴾ الآية:٧-٩	فأمَّا	مَنْ	بيمينه	▲	فسَوف	يسيراً	◀
						مَسروراً	◀
﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ۝١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾ الآية:١٠-١٢	وأمَّا	مَنْ	ظَهْرِه	▲	فسَوف	ثُبوراً	◀
						سعيراً	◀
﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾ الآية:٢١	وإذا	قُرِئ	---	---	لا	يسجُدون	▼

(١) قوله تعالى: (يا أيها الإنسان...) الآية، سد مسدّ جواب الشرط تنغيمياً.

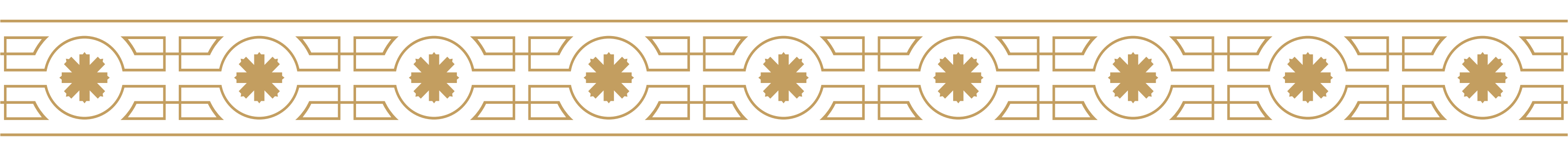
(٢) تُؤدى المعطوفات بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين فعل الشرط وجوابه.

(٣) تُؤدى المعطوفات بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين فعل الشرط وجوابه.

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



أسلوب النداء





أسلوب النداء



مفهوم النداء

النداء من الأساليب الطلبية الإنشائية التي استعملها العرب كثيراً في كلامهم،[(١)] وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم، وتتكون جملة النداء من: حرف النداء، والمنادى، وجواب النداء أو الغرض منه.

أدوات النداء

حروف النداء خمسة، هي: الهمزة، وأَيْ (المقصورتان)، ويَا، وأَيَا، وهَيَا.[(٢)]

جواب النداء

هو الكلام الذي يُخاطب به المنادى، وهو الغرض من النداء، وقد تنوعت صوره في القرآن الكريم، فوَلي المنادى فعلُ الأمر والنهي والاستفهام والجملة التقريرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة:١١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم﴾ [البقرة:٥٤].[(٣)]

خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء

تُعطى مفاصل جملة النداء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة النداء والمنادى، وحقهما نبر خفيف.

٢. أول جواب النداء، وحقه نبر رئيس.

٣. آخر جملة النداء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النداء وتوابعها.

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٢ / ٢٠٨.
(٢) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٢ / ٢٢٩. وانظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١ / ٣٢٩. واللمع في العربية، ابن جني، ص: ٧٩.
(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٣ / ٦١٤.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب النداء











جملة النداء	خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء		
	نبر الأداة والمنادى (خفيف)	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ الآية:٢١	يا أيُّها	اعْبُدوا	قَبلِكم ◄
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ الآية:٣٣	يا آدم	أنبِئهُم	بأسمائِهم ⏮
﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية:٣٥	يا آدم	اسكُن	الجنة ◄
		وكُلا	شِئتُما ⏮
		ولا	الظالمين ▼
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ الآية:٤٠	يا بَني	اذكُروا	عليكم ⏮
		وأوْفوا	بعَهدِكُم ⏮
		فارْهَبون	فارْهَبون ◄
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية:٤٧	يا بَني	اذْكُروا	العالَمين ◄
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:٥٤	يا قوم	إنَّكم	العِجْل ⏮

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

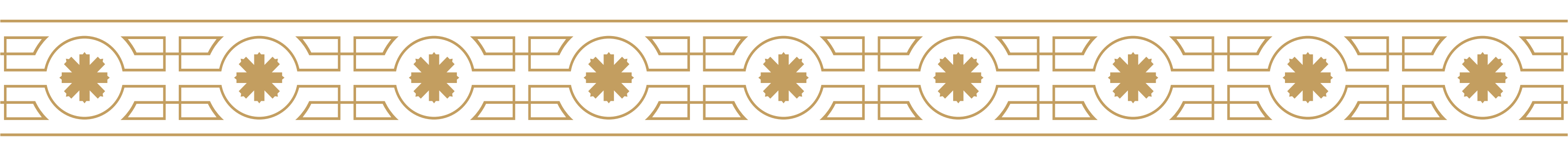
جملة النداء	خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء: نبر الأداة والمنادى (خفيف)	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ الآية:٥٥	يا موسى	لَنْ	جَهْرَةً	⤒
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ الآية:٦١	يا موسى	لَنْ	واحد	⇤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية:١٠٤	يا أيُّها	لا	راعِنا	◄
		وقولوا	انْظُرْنا	◄
		واسْمَعوا	واسْمَعوا	⇤
﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية:١٢٢	يا بَني	اذكُروا	العالَمين	◄
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الآية:١٢٦	ربِّ	اجعل	آمِنًا	⇤
		وارْزق	الآخِر	⇤
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية:١٢٧	ربَّنا	تَقَبَّل	مِنا	⇤
﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:١٢٨	ربَّنا	واجْعلنا	لك (الثانية)	⇤
		وأَرِنا	مناسِكنا	⇤
		وتُب	علينا	⤒

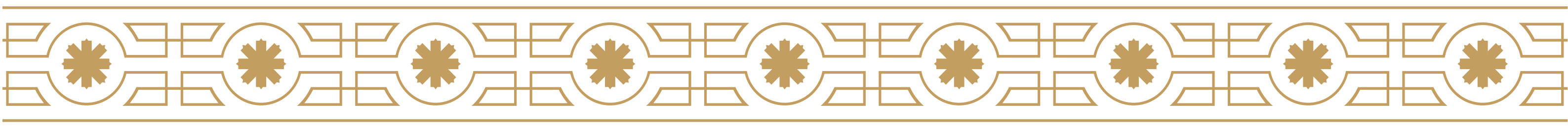
⤒ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⇤ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⤓ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

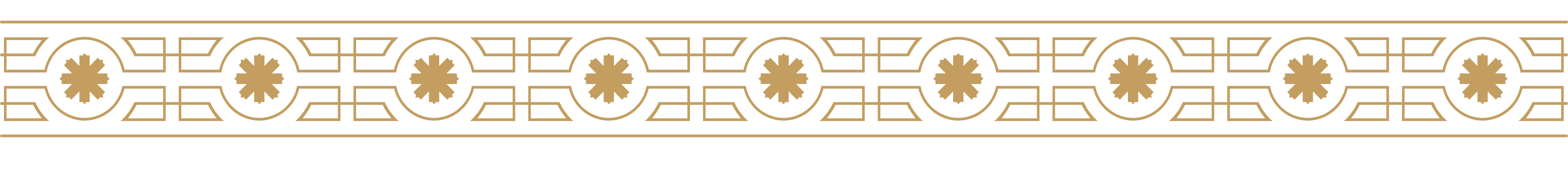
جملة النداء	خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء			
	نبر الأداة والمنادى (خفيف)	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الآية:١٢٩	ربَّنا	وابْعَث	منهم	◄
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ الآية:١٣٢	يا بَنيَّ	إنَّ	الدِّين	⏮
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ الآية:١٥٣	يا أيُّها	استعينوا	والصلاة	⏮
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ الآية:١٦٨	يا أيُّها	كُلوا	طَيِّبًا	⏮
		ولا	الشيطان	⧗
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ الآية:١٧٢	يا أيُّها	كُلوا	رزَقناكم	⏮
		واشْكروا	لله	◄
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ الآية:١٧٨	يا أيُّها	كُتِبَ	القَتلى	⏮
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ الآية:١٨٣	يا أيُّها	كُتِبَ	قَبلِكُم	◄

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧖ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



أسلوب النهي





أسلوب النهي

مفهوم النهي

يعد أسلوب النهي من الإنشاء الطلبي، وهو من الأساليب التي تظهر فائدتها اللغوية والبلاغية في توليد العديد من المعاني الحقيقية والمجازية، وقد وردت صيغة النهي الأساسية في القرآن الكريم في أكثر من خمسة وعشرين وأربعمئة موضع.[١] والنهي خلاف الأمر، ومفهومه: (طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام).[٢]

أدوات النهي

للنهي أداة واحدة، وهي: (لا) الطلبية،[٣] وتسمى: (لا) الناهية، وتقترن بالفعل المضارع، فيقال: (لا تفعل)، فتجزمه،[٤] وقد ورد النهي بصيغ متعددة ليس فيها (لا) الناهية.[٥]

جواب النهي

هو أحد أنواع جواب الطلب، وقد جاء جواب النهي في القرآن الكريم – بعد الفعل المقرون بـ(لا) الناهية – فعلاً مضارعاً مقروناً بالفاء مجزوماً أو منصوباً؛ فالنصبُ جوابٌ للنهي على أن الفاء للسببية، والجزم على أنها عاطفة للفعل على ما قبله،[٦] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه:٦١].

---

(١) انظر: أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمود حسني مغالسة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧، ص: (ح).

(٢) انظر: البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني، د. فضل حسن عباس، ص: ١٥٨. وعلم المعاني، د. عبدالعزيز عتيق، ص: ٨٣.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٦٧.

(٤) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٣ / ٨.

(٥) للمزيد انظر: أمالي ابن الشجري، هبة الله الحسني العلوي، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ: ١ / ٤١٤، ٤١٥.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة: ٢ / ٢٤٨.

خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي

تُعطى مفاصل جملة النهي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أداة النهي، وحقها نبر رئيس.

٢. الفعل المنهي عنه، وحقه نبر رئيس.

٣. جواب النهي - إن وجد - وحقه نبر رئيس.

٤. آخر جملة النهي وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة، حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النهي وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب النهي



سورة البقرة

جملة النهي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي			
	نبر الأداة (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الآية: ٢١-٢٢	فلا	تجعلوا	---	تَعلَمون ▼
﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية: ٣٥	ولا	تقربا	فتكونا	الظالمين ▼
﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ الآية: ٤١	ولا	تكونوا	---	به ▲̅
	ولا	تشتروا	---	قليلاً ▲̅
﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الآية: ٤٢	ولا	تَلبسوا وتكتُموا	---	تَعلَمون ▲
﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ الآية: ٦٠	ولا	تَعثَوا	---	مفسدين ▼
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ الآية: ١٠٤	لا	تقولوا	---	راعِنا ◄
﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ الآية: ١٤٧	فلا	تكوننَّ	---	المُمتَرين ▼

▲̅ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄̅ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼̅ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سورة البقرة

جملة النهي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي			
	نبر الأداة (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ الآية: ١٥٠	فلا	تخشَوْهم	---	تَخْشَوْهم ▲
﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ الآية: ١٥٢	ولا	تَكْفُرون	---	تَكفُرون ▼
﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ الآية: ١٥٤	ولا	تقولوا	---	أموات ▲|
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ الآية: ١٦٨	ولا	تتَّبِعوا	---	الشيطان ▲|
﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ الآية: ١٨٧	ولا	تُباشِروهنَّ	---	المساجد |◄
	فلا	تقرَبوها	---	تقرَبوها ▲|
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الآية: ١٨٨	ولا	تأكلوا وتُدْلُوا	---	الحُكَّام |◄
﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ الآية: ١٩٠	ولا	تَعتَدوا	---	تَعتَدوا ▲|
﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية: ١٩١	ولا	تُقاتِلوهم	---	فيه |◄

▲| نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
|◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼| نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

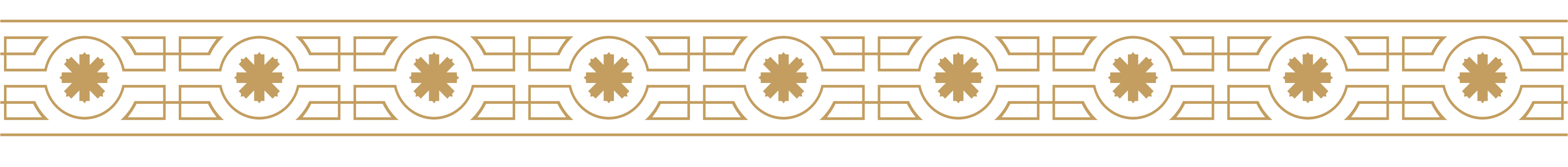


جملة النهي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي				
	نبر الأداة (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ الآية:١٩٥	ولا	تُلْقوا	---	التَّهلُكَة	▲
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾ الآية:١٩٦	ولا	تَحلِقوا	---	مَحِلَّه	⏮
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ الآية:٢٠٨	ولا	تتَّبِعوا	---	الشيطان	⍋
﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْ﴾ الآية:٢٢١	ولا	تَنكِحوا	---	يُؤمِنّ	⍋
	ولا	تَنكِحوا	---	يؤمنوا	⍋

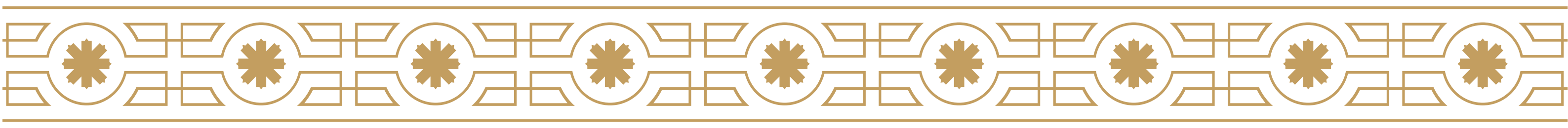
⍋ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى

⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى

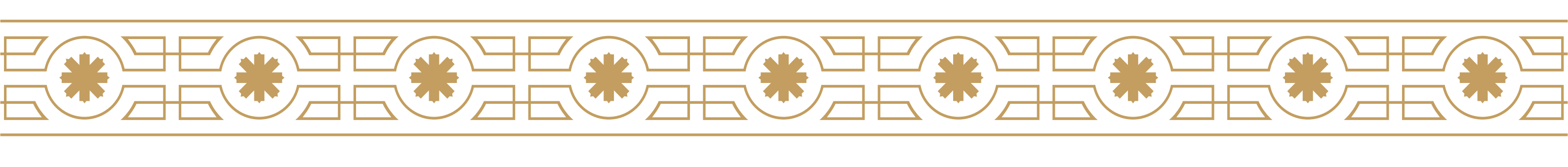
⍒ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب الاستثناء





أسلوب الاستثناء



مفهوم الاستثناء

الاستثناء كما عرفه الأشموني هو: الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل.(١)

أركان الاستثناء

للاستثناء ثلاثة أركان: المستثنى منه، والمستثنَى، وأداة الاستثناء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون:٥-٦].

أدوات الاستثناء

أهمها: (إلا)، وتقع في الجملة المثبتة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣]، وفي الجملة المنفية إذا سبقت بإحدى أدوات النفي أو شبهه كالنهي أو الاستفهام.

ومن أدوات النفي التي تسبق (إلا) (ما)، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الزخرف:٧]، و(لا)، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا﴾ [يونس:٦١]، و(إنْ)، كقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾ [فاطر:٢٤]، و(لن)، كقوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗى﴾ [آل عمران:١١١]، و(ليس)، كقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ [الغاشية:٦]. ولم يقع الاستثناء في القرآن الكريم بالأدوات الآتية: (سوى) و(خلا) و(عدا) و(حاشا) و(ليس) و(لا يكون).(٢)

---

(١) انظر: شرح الأشموني على ألفية بن مالك: ١ / ٢٢٧.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ١ / ٢٤١.



أنواع الاستثناء

١. **الاستثناء التام**: وهو ما كان فيه المستثنى منه مذكوراً.[١]

٢. **الاستثناء الموجَب**: وهو ما كانت جملته خالية من النفي وشبهه.

٣. **الاستثناء غير الموجَب**: ما كانت جملته مشتملة على نفي أو شبهه.[٢]

٤. **الاستثناء المفرَّغ**: وهو ما حذف من جملته المستثنى منه.

٥. **الاستثناء المتصل**: ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.

٦. **الاستثناء المنقطع**: مالم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.[٣]

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء

تُعطى مفاصل جملة الاستثناء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أول جملة الاستثناء، وحقه نبر خفيف، ويتكون أول جملة الاستثناء المنفي من أدوات: النفي، أو النهي، أو الاستفهام. أما أول جملة الاستثناء المثبت (الموجب) فهي أول كلمة فيها.

٢. أداة الاستثناء، وحقها نبر رئيس.

٣. الكلمة الأهم مما بعد (إلا)، وحقها نبر رئيس.

٤. آخر جملة الاستثناء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاستثناء وتوابعها.

---

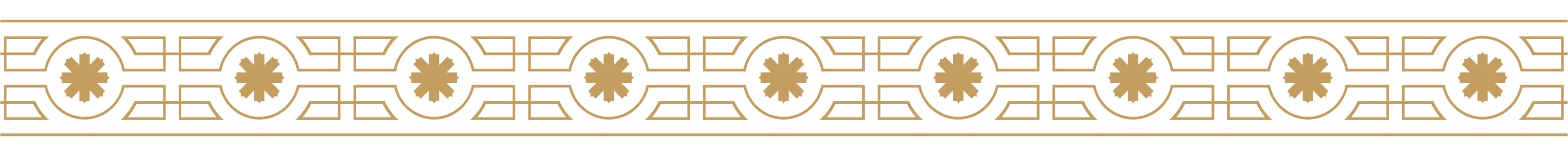
(١) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.




نماذج من مواضع أسلوب الاستثناء











سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الاستثناء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء			
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر الأداة (رئيس)	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ الآية:٩	وما	إلَّا	أنفُسَهم	أنفُسَهم ◄
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ الآية:٢٦	وما	إلَّا	الفاسقين	الفاسقين ◄
﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الآية:٣٢	لا	إلَّا	علَّمتَنا	علَّمتَنا ⏮
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٣٤	فسجدوا	إلَّا	إبليس	الكافرين ▼
﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ الآية:٤٥	وإنَّها	إلَّا	على	الخاشعين ◄
﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية:٧٨	لا	إلَّا	أمانيَّ	أمانيَّ ◄
	وإنْ	إلَّا	يَظنُّون	يَظنُّون ◄
﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ الآية:٨٠	لنْ	إلَّا	أيَّامًا	معدودة ⏮

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى





سُورَةُ البَقَرَةِ

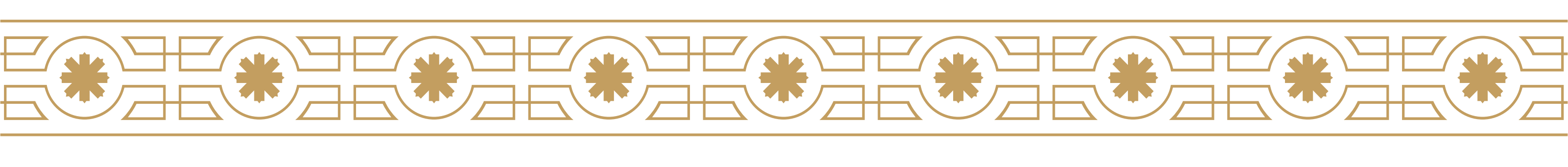
جملة الاستثناء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء			
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر الأداة (رئيس)	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ الآية:٨٣	لا	إلّا	الله	الله ◄
	تَوَلَّيْتُم	إلّا	قليلاً	منكم ◄
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ﴾ الآية:٨٥	فما	إلّا	خِزي	الدنيا ⏮
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الآية:٩٩	وما	إلّا	الفاسقون	الفاسقون ▼
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الآية:١٠٢	وما	إلّا	بإذن	الله ⏮
﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:١١١	لَنْ	إلّا	هُوداً	نَصَارى ⏮
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية:١١٤	ما	إلّا	خائفين	خائفين ⏮
﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآية:١٣٠	ومَنْ	إلّا	سَفِه	نَفسَه ▲

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

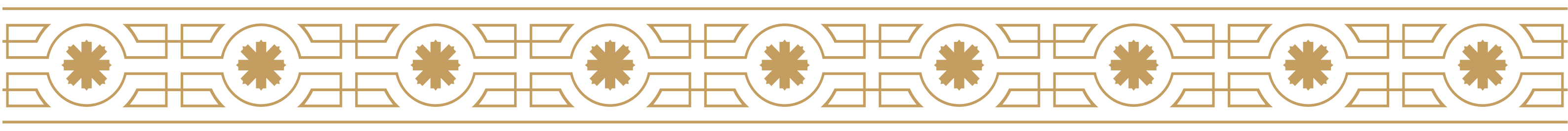
سُورَةُ البَقَرَة

جملة الاستثناء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء			
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر الأداة (رئيس)	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ الآية:١٣٢	فلا	إلَّا	وأنتم	مُسلِمون ▼
﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾ الآية:١٤٣	وما	إلَّا	لِنَعلَم	عَقِبَيه ◄|
	وإنْ	إلَّا	هَدَى	الله ◄|
﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ الآية:١٥٠	لِئَلا	إلَّا	ظَلَموا	منهم ◄|
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:١٥٩-١٦٠	أولئك	إلَّا	تَابوا	الرحيم ▼
﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:١٦٣	لا	إلَّا	هو	الرحيم ▼

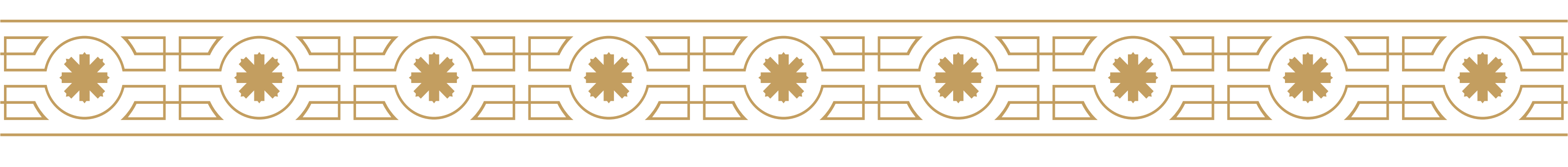
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



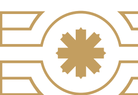




أسلوب النفي








أسلوب النفي

مفهوم النفي

النفي أسلوب نقض وإنكار يوظفه المتكلم من أجل طرح ما يتردد في ذهن المخاطب،(١) ويأتي النفي بمعنى الطرد والإبعاد والتنحية،(٢) وهو (سلب الحكم عن الشيء بأداة معينة)،(٣) والنفي أسلوب مكون من أداة النفي والمنفي والمنفي عنه؛ لذا قيل في تعريفه: إنه ما تصدرته أداة نفي لنفي ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه.(٤)

أدوات النفي

يمكن تقسيم أدوات النفي باعتبار دخولها على الجملتين (الاسمية والفعلية) ثلاثة أقسام:(٥)

الأول: أدوات نفي الجملة الاسمية، وهي: (لات).

الثاني: أدوات نفي الجملة الفعلية، وهي: (لن)، و(لم)، و(لمَّا)، و(كَلّا) في بعض المواضع.

الثالث: أدوات مشتركة في نفي الجملتين الاسمية والفعلية، وهي: (ليس)، و(لا)، و(ما)، و(إنْ).(٦)

وتشترك جميع هذه الأدوات في أنها حروف للنفي عدا (ليس) فإنها فعل للنفي.(٧)

ومن أدوات النفي في القرآن الكريم **(كلّا)**،(٨) وتأتي للنفي بقوة (بردع وزجر)، إذا كانت متعلقة في المعنى بما قبلها، فيكون معناها: (ليس الأمر كذلك)، وقد جاءت في أربعة عشر موضعاً للنفي بقوة في القرآن الكريم، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء:٦١-٦٢]، كما أنها تأتي للتنبيه بقوة إذا ارتبطت في المعنى بما بعدها، وستتحدث عن مواضعها في مبحث التنبيه.

---

(١) انظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي. ص: ٢٤٦.
(٢) انظر: العين، الخليل بن أحمد، مادة: (نفي). وتهذيب اللغة، للأزهري، (نفي). ولسان العرب، ابن منظور، (نفي).
(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٥٥.
(٤) انظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، ص: ٢٨٠.
(٥) انظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، ص: ٢٨٣.
(٦) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ص: ٣٦٨.
(٧) انظر: المنصف، ابن جني (شرح التصريف للمازني): ١ / ٢٥٨.
(٨) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، ص: ٤٢٢ - ٤٢٣. وانظر: الوقف على كلا وبلى، مكي بن أبي طالب القيسي، ص: ٥١ - ٥٢، وانظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل: ١٥ / ٣٤٩.

جواب النفي

يصاحب جوابُ النفي جملة النفي أحيانـًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٢]، قال أبو البركات بن الأنباري: (﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ منصوب؛ لأنه جواب النفي)،[١] وقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر:٣٦]، قال الزجاج: (﴿فَيَمُوتُواْ﴾ نصب... وهو جواب النفي).[٢]

ومن شواهد النفي في القرآن الكريم على (ليس) قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، وعلى (لات) قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]، وعلى (لن) قوله تعالى: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف:٢٠]، وعلى (لم) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، وعلى (لمَّا) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:١٤]، وعلى (لا) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨].

خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي

تُعطى مفاصل جملة النفي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما ثلاثة مفاصل:

١. أداة النفي، وحقها نبر خفيف.

٢. المنفي أو ما ارتبط به – سواء أكان فعلاً أم اسمـًا – وحقه نبر خفيف.

٣. آخر جملة النفي، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النفي وتوابعها.

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، أبو البركات بن الأنباري: ١ / ٣٢١.

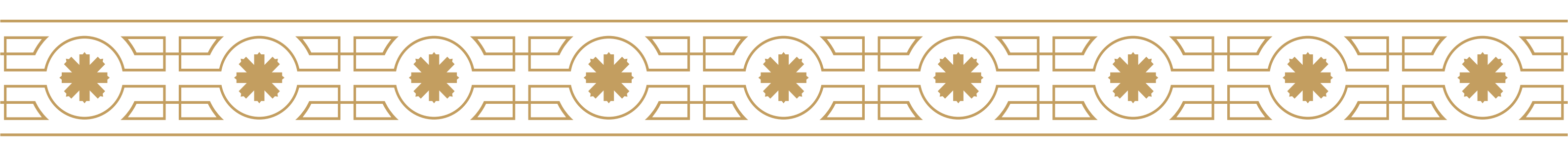
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤ / ٢٧١.




ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.









نماذج من مواضع أسلوب النفي





جملة النفي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الآية:٢	لا	رَيب	فيه ◄|
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية:٨	وما	هم	بمؤمنين ◄
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ الآية:١٦	فما	رَبِحَت	تِجارتُهم ◄
	وما	كانوا	مُهتَدين ▼
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ الآية:٤٨	لا	تَجْزي	شيئًا ◄|
	ولا	يُقبَل	شفاعة ◄
	ولا	يُؤخَذ	عَدْل ◄
	ولا	هم	يُنصَرون ▼
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ الآية:٥٥	لن	نُؤمِن	جَهرة ▲|
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية:٦٢	ولا	خوف	عليهم ◄
	ولا	هم	يَحزَنون ▼

▲| نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى

◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى

▼| نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة النفي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي			
	نبر الأداة (خفيف)	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ﴾ الآية:٦٨	لا	فَارِض	فَارِض	◄
	ولا	بِكْر	بِكْر	⇤
﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ الآية:٨٠	فلن	يُخلِف	عَهدَه	⇤
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾ الآية:٨٤	لا	تَسْفِكون	دِماءكم	◄
	ولا	تُخرِجون	دياركم	⇤
﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ الآية:٨٥	وما	الله	تَعمَلون	▼
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ الآية:٨٦	فلا	يُخفَّف	العذاب	◄
	ولا	هم	يُنصَرون	▼
﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية:٩٥	ولن	يَتمنَّوه	أيدِيهم	⇤
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾ الآية:١٠٢	وما	يُعلِّمان	تَكْفُر	⇤

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى

⇤ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى

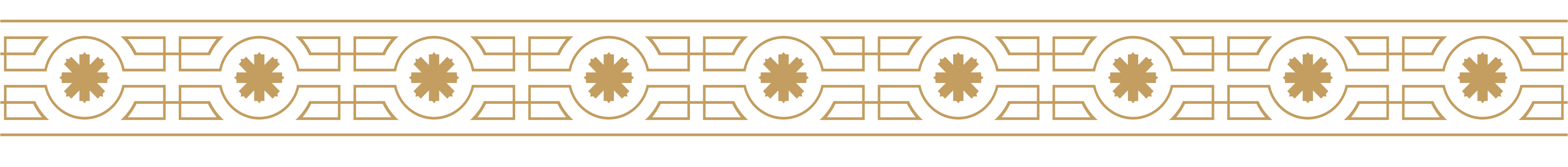
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ المَعَارِج

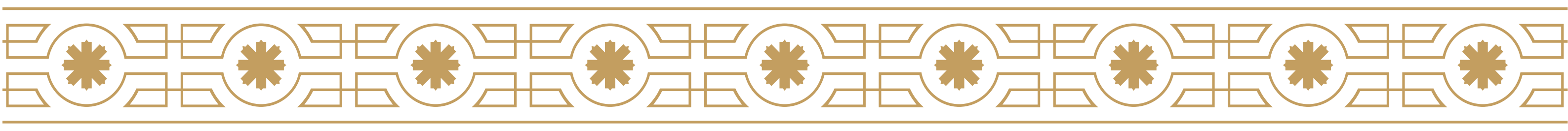
جملة النفي	خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ الآية: ١١-١٥	كلّا	---[1]	كلّا ◄
﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٣٨-٣٩	كلّا	---[2]	كلّا ◄
﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ الآية: ٤١	وما	نحن	بِمَسبوقين ▼

(١) المنفي بـ(كلا) موجود في الجملة التي سبقتها.

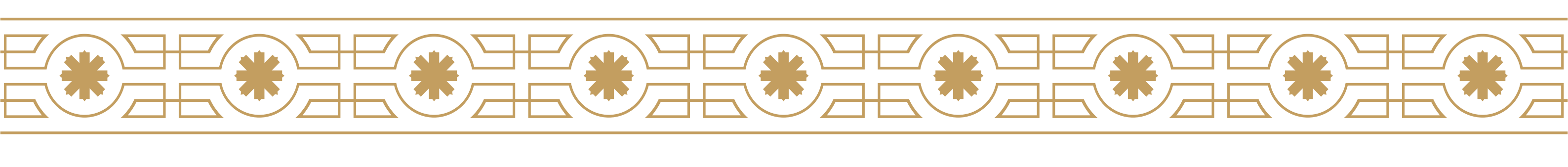
(٢) المنفي بـ(كلا) موجود في الجملة التي سبقتها.







أسلوب القصر








أسلوب القصر

مفهوم القصر

القصر في اللغة: الحبس،[١] وهو في اصطلاح البلاغيين: (تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان)،[٢] أو (تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص)،[٣] وله طرفان: المقصور والمقصور عليه،[٤] والغرض الذي يؤديه أسلوب القصر غرض جوهري يتعلق بمعاني الجمل، وقد يختلف المعنى كلياً لتقديم كلمة أو تأخيرها بحسب السياق القرآني.[٥]

طرق القصر

للقصر طرق يؤدى بها:[٦]

١. **النفي والاستثناء**: ومن أدوات النفي التي تسبق (إلا): (ما، لا، إنْ، لن، هل، مَن)، والمقصور هو الواقع بعد النفي، والمقصور عليه هو الواقع بعد (إلا).[٧]

٢. **استعمال (إنما)**: والمقصور هو ما بعدها، والمقصور عليه هو المتأخر في الكلام.[٨]

٣. **تقديم ما حقه التأخير**: ويدخل فيه تقديم الخبر على المبتدأ، أو الجار والمجرور على متعلقه، أو المفعول

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، المادة: (قصر).

(٢) انظر:مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، ص: ٢٨٨.

(٣) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، ص: ١٣٦.

(٤) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١.

(٥) انظر: الأساليب البلاغية في تفسير نظم الدُّرر للبقاعي، عقيد خالد حمودي العزاوي، متطلب لدرجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢. ص: ١٣٠.

(٦) انظر:مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، ص: ٢٨٨.

(٧) انظر: معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ص: ٥٤٢.

(٨) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٣٨ وما بعدها.

على الفعل – وليست كل مواضعه مفيدة للقصر –[١] والمقصور هو المتأخر، والمقصور عليه هو المتقدم.[٢]

٤. العطف بـ(لا) أو (لكن) أو (بل): في العطف بـ(لا): المقصور والمقصور عليه كلاهما قبل (لا)، وفي العطف بـ(بل) أو (لكن): المقصور قبلهما، والمقصور عليه بعدهما.[٣]

٥. ضمير الفصل: والمقصور هو الخبر، والمقصور عليه هو المبتدأ، ويشترط لإفادة القصر وقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر.[٤]

٦. تعريف الجزأين: أي: تعريف ركني الإسناد، والمقصور هو الخبر والمقصور عليه هو المبتدأ.[٥]

خصوصية القصر في القرآن الكريم

من جوانب خصوصية القصر في القرآن الكريم ما يظهر في الآيات التي تتحدث عن الله تعالى وعن أسمائه وصفاته ونسبة الفعل أو الاسم أو الصفة إليه، فإذا جاءت الجملة القرآنية بطريق من طرق القصر متضمناً معنى يوجب القصر على الله تعالى وتوحيده فإنني أجعل هذه الآية من القصر؛ لأنها تحمل معناه، ولو كان التركيب في غير القرآن أو خاصاً بالبشر لتغير معيار النظر إليها.

أقسام القصر

ينقسم القصر قسمين رئيسين: حقيقي، وغير حقيقي (إضافي). والقسم الحقيقي إما أن يكون على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز (القصر المجازي)، وهذا الأخير كثير في لغة العرب. وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.[٦] كما ينقسم القصر الإضافي ثلاثة أقسام: (قصر إفراد، وقصر قلب، وقصر تعيين).

(١) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٧٠، وما بعدها. وانظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ، ص: ٤٧.

(٢) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١. وانظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١٢٤. وانظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ص: ٥٨ – ٦٥.

(٣) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١.

(٤) انظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ص: ٧٢.

(٥) انظر: عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي، ص: ٤٠٥.

(٦) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٩٨، وما بعدها. وانظر: التلخيص، الخطيب القزويني، ص: ٣٧.




خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر

تُعطى مفاصل جملة القصر حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي خمسة مفاصل (مواضع):

١. أداة القصر التي تأتي في أول الجملة وحقها نبر خفيف.

٢. الكلمة الأهم من المقصور/ المقصور عليه (حسب طريق القصر)، وحقها نبر رئيس.

٣. الأداة الوسطى، وحقها نبر رئيس.

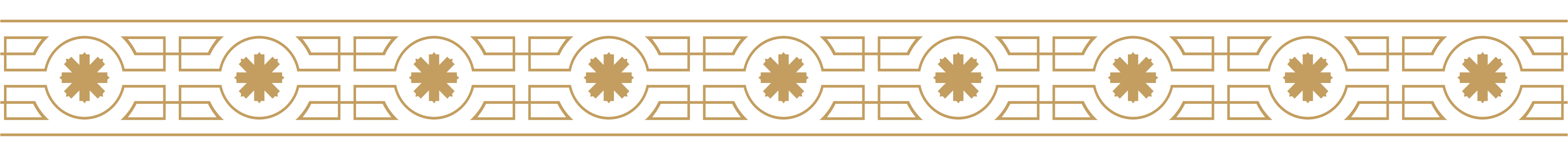
٤. الكلمة الأهم من المقصور/ المقصور عليه (حسب طريق القصر)، وحقها نبر رئيس.

٥. آخر جملة القصر، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة القصر وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترح لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم، وإبرازها بما يخدم المعنى كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب القصر







جملة القصر	خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر				
	نبر أداة (خفيف)	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			آخر الجملة ونغمته
		نبر ١ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ٢ (رئيس)	
﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ الآية:٥	---	إيَّاك	---	نعبُد	نعبُد ◄
	---	وإيَّاك	---	نَستَعين	نَستَعين ▼





جملة القصر	خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر				
	نبر أداة (خفيف)	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			آخر الجملة ونغمته
		نبر ١ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ٢ (رئيس)	
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الآية:٥	---	وأولئك	هم	المفلحون	المفلحون ▼
﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ الآية:٩	وما	يَخدعون	إلَّا	أنفُسَهم	أنفُسَهم ◄
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ الآية:١١	إنَّما	نحن	---	مُصلِحون	مُصلِحون ◄


نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

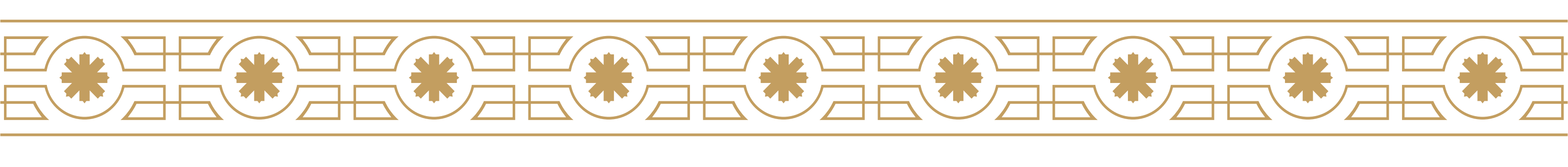
جملة القصر	خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر				
	نبر أداة (خفيف)	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			آخر الجملة ونغمته
		نبر ١ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ٢ (رئيس)	
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ الآية:١٢	---	إنَّهم	هم	المُفسدون	المُفسدون ◄
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية:١٣	---	إنَّهم	هم	السُّفهاء	السُّفهاء ◄
﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ الآية:١٤	إنَّما	نحن	---	مُستهزِئون	مُستهزِئون ◄
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية:٢٠	---	كُلِّ	---	قدير	قدير ▼
﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ الآية:٢٦	وما	يُضِلُّ	إلَّا	الفاسقين	الفاسقين ◄
﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ الآية:٢٧	---	أولئك	هم	الخاسرون	الخاسرون ▼
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية:٢٨	---	إليه	---	تُرجَعون	تُرجَعون ▼

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

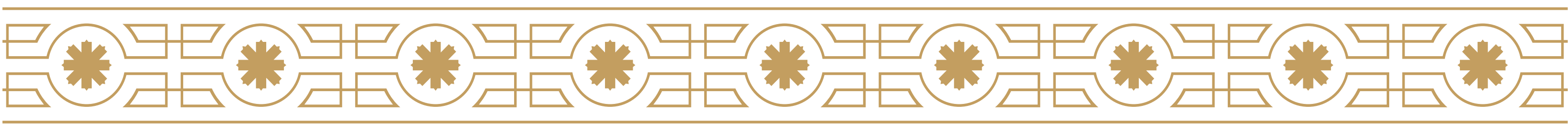
سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة القصر	خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر				
	نبر أداة (خفيف)	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			آخر الجملة ونغمته
		نبر ١ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ٢ (رئيس)	
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية:٢٩	---	بكُلِّ	---	عليم	عليم ▼
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الآية:٣٢	لا	عِلم	إلَّا	ما	علَّمْتَنا ⏮
	---	إنَّك	أنت	العليم	الحكيم ▼
﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية:٣٧	---	إنَّه	هو	التَّواب	الرحيم ▼
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۝٤٠ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ الآية:٤٠-٤١	---	وإيَّاي	---	فارْهَبون	فارْهَبون ◄
	---	وإيَّاي	---	فاتَّقون	فاتَّقون ◄
﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية:٥٤	---	إنَّه	هو	التَّواب	الرحيم ▼
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية:٧٨	وإنْ	هم	إلَّا	يظُنُّون	يظُنُّون ◄
﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ﴾ الآية:٨٠	لن	تَمسَّنا	إلَّا	أيامًا	معدودة ⏮

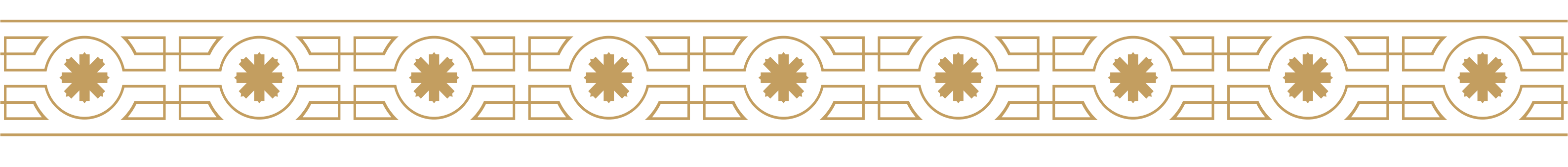
⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب الإضراب






أسلوب الإضراب

مفهوم الإضراب

في اللغة: الكف والإعراض،[١] وفي الاصطلاح هو: (الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه)،[٢] أو الرجوع (عن الأول حتى يصير بمنزلة ما لم يذكر، وإيجاب المعنى للثاني)،[٣] وفائدته الانصراف عن المعنى السابق للأداة (المضرب عنه)،[٤] والالتفات إلى المعنى الآتي لها (المضرب إليه) وإثباته.

أدوات الإضراب

يؤدى الإضراب في اللغة بطريقين:

الأول: طريق الحروف، وذلك بثلاثة أحرف، هي: (بل)، و(أم) المنقطعة، و(أو) عند الكوفيين.[٥]

الثاني: طريق البدل، ولم يرد في القرآن الكريم.

وتعدّ (بل) الأداة الأساسية للإضراب (أم الباب)، فإن جاءت بعد إيجاب أو أمر فهي لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها، وإن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالي أو الانتقالي.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فـ(بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة، والتقدير: ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام.[٦]

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، مادة: (ضرب).
(٢) انظر: التعريفات، للجرجاني، ص: ٣٩.
(٣) انظر: التبصرة والتذكرة، للصيمري: ١ / ١٣٦.
(٤) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٩٤.
(٥) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١٢١٩.
(٦) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٢/ ٣٠٣.

أنواع الإضراب

أنواع الإضراب بـ(بل) إن تلاها جملة نوعان:(١)

الأول: الإضراب الإبطالي: ويقصد به إبطال الأول والرجوع عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦].

الثاني: الإضراب الانتقالي: ويقصد به الانتقال من غرض إلى آخر من غير إبطاله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩].

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب

تُعطى مفاصل جملة الإضراب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الإضراب، وحقها نبر خفيف.

٢. أول جملة الإضراب بعد الأداة، وحقه نبر رئيس.

٣. آخر جملة الإضراب، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الإضراب وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام: ٢/ ١٨٤.

نماذج من مواضع أسلوب الإضراب








جملة الإضراب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية:٨٨	بل	لَعَنهُم	بكُفرِهم ◄|
﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية:١٠٠	بل	أكثَرُهُم	يُؤمِنون ▼
﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ الآية:١١٦	بل	له	والأرض ◄|
﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية١٣٥	بل	مِلَّة	حَنِيفًا ◄|
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ الآية:١٥٤	بل	أحياء	أحياء ◄
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ﴾ الآية:١٧٠	بل	نَتَّبِعُ	آباءَنا ◄|
﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ﴾ الآية:٢٥٩	بل	لَبِثتَ	عام ◄|

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄\| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



جملة الإضراب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ الآية:١٥٠	بل	الله	مَوْلاكُم ◄|
﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ الآية:١٦٩	بل	أحياءٌ	يُرزَقون ◄
﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ﴾ الآية:١٨٠	بل	هو	لهم ◄|

سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة الإضراب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الآية:٤٩	بل	الله	يشاء ◄|
﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ الآية:١٥٥	بل	طَبَع	بكُفرِهِم ◄|
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ الآية:١٥٨	بل	رَفَعَه	إليه ◄|

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄\| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

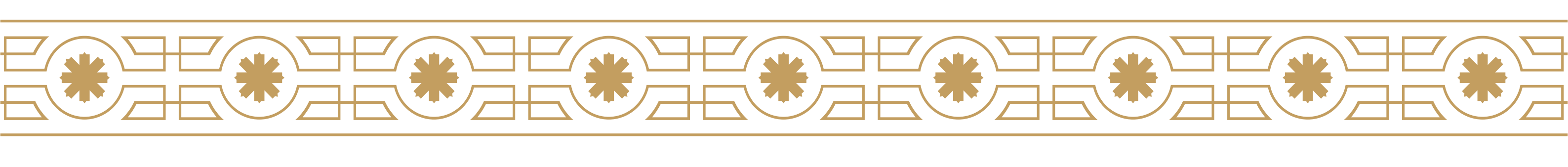
سُورَةُ المَائِدَة

جملة الإضراب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ﴾ الآية:١٨	بل	أنتم	خَلَق ⇤
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ الآية:٦٤	بل	يَدَاه	مَبسُوطَتان ◄

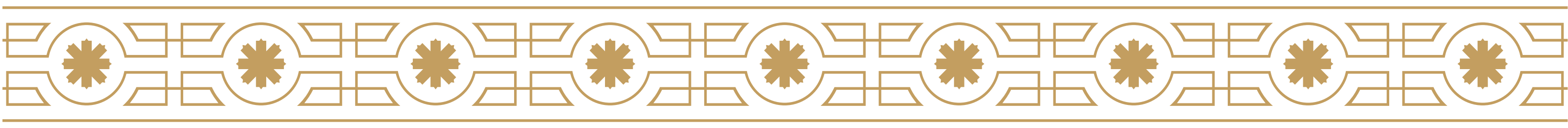
سُورَةُ الأَنْعَام

جملة الإضراب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ الآية:٢٧-٢٨	بل	بَدَا	قَبْل ⇤
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ﴾ الآية:٤٠-٤١	بل	إيَّاه	تَدْعون ◄

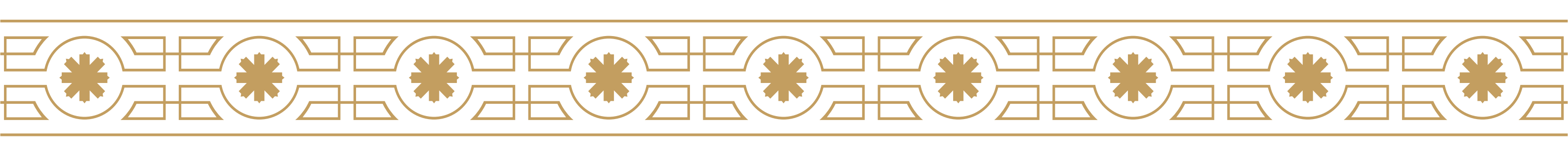








أسلوب الدعاء







أسلوب الدعاء



مفهوم الدعاء

الدعاء من الأغراض التي تخرج إليها صيغ: الأمر والنهي والنداء عن معناها الأصلي.[١] وهو في اللغة: النداء والطلب والسؤال،[٢] وفي الاصطلاح: (استدعاء العبد من ربه عَزَّوَجَلَّ العناية واستمداده إياه المعونة).[٣]

أساليب الدعاء في القرآن الكريم

١. **الدعاء بأسلوب الأمر**،[٤] ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء:٨٣-٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

٢. **الدعاء بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر**، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥]، أي: اغفر لنا ربنا.[٥]

٣. **الدعاء بأسلوب النهي**،[٦] ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

٤. **الدعاء بأسلوب الخبر**، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [القصص:٢٤].

---

(١) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣.
(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (دعا).
(٣) انظر: شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الحافظ، ص: ٤.
(٤) انظر: الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، إشراف: د. يوسف عبدالله الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع البلاغة والنقد، ٢٠٠١م، ص: ٣٣.
(٥) انظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ١ / ٢٠٧.
(٦) انظر: الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، ص: ٣٥.

جواب الدعاء

ينصب الفعل المضارع بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (فاء السببية) في جواب الدعاء،[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم:٤٤].

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء

تُعطى مفاصل جملة الدعاء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي مفصلان (موضعان):

١. صيغة الدعاء، وحقها نبر رئيس.

٢. آخر جملة الدعاء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

يكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الدعاء وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٢٣٨، وما بعدها.

نماذج من مواضع أسلوب الدعاء






سُورَةُ الفَاتِحَةِ

جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء	
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الآية:٦	اهْدِنا	المستقيم ◄





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء	
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ الآية:٦٧	أعُوذُ	الجَاهِلين ▼
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ الآية:١٢٦	اجعل	آمِنًا ◄
	وارْزُق	الآخِر ⏮
﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ الآية:١٢٧	تَقبَّل	مِنّا ⏮
﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:١٢٨	واجْعَلْنَا	لك (الثانية) ⏮
	وأَرِنَا	مَنَاسِكَنا ⏮
	وتُب	علينا ⏮

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء	
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الآية:١٢٩	وابْعَث	منهم ◄
﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ۝٢٠٠ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الآية:٢٠٠-٢٠١	آتِنَا	الدنيا ◄
	آتِنَا	حَسَنَة (الثانية) ◄|
	وقِنَا	النار ◄
﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٢٥٠	أفْرغ	صَبراً ◄|
	وثَبِّت	أقْدَامَنا ◄|
	وانْصُرْنا	الكافرين ▼
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ الآية:٢٦٠	أرِني	الموتى ▲
﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ الآية:٢٨٥	غُفْرانَك	المصير ▼





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٢٨٦	لا تؤاخِذْنا	أخطأنا	|◀
	ولا تحمِل	قَبلِنا	|◀
	ولا تُحَمِّلْنا	به	|◀
	واعْفُ	عنا	|◀
	واغْفِر	لنا	|◀
	وارْحَمنَا	وارحَمنَا	|◀
	فانْصُرنا	الكافرين	▼

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

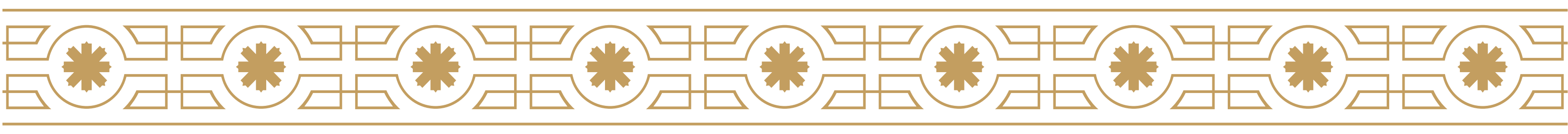
جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ الآية:٨	لا تُزِغ	هَدَيْتَنا	|◀
	وَهَبْ	رَحْمَة	|◀
﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الآية:١٦	فاغْفِر	ذُنُوبَنَا	|◀
	وقِنا	النار	◀



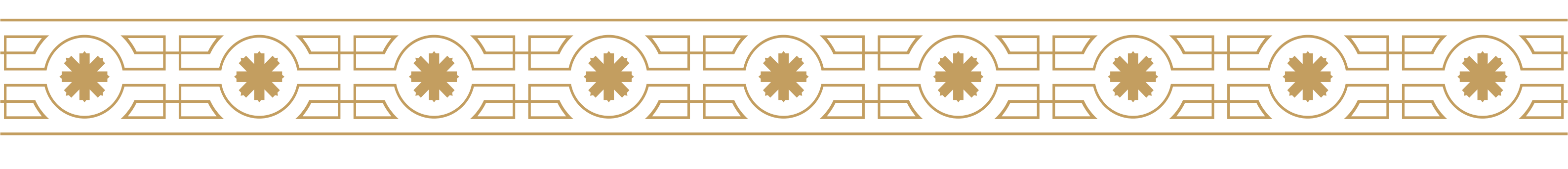
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
|◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

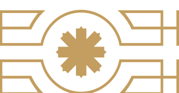


جملة الدعاء	خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء	
	نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ الآية:٣٥	فتقبَّل	مِنِّي ⏮
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ الآية:٣٦	أُعيذُها	الرَّجيم ▼



أسلوب التفضيل




أسلوب التفضيل



مفهوم التفضيل:

هو اسم مشتق على وزن (أفعل) يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه. وقد ذكره سيبويه والمبرد.(١)

أركان التفضيل

١. صيغة (أفعل) وهي اسم مشتق.

٢. طرفان يشتركان في معنى خاص (المفضل والمفضل عليه).

٣. زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.

ومن صيغ اسم التفضيل كلمة (خير وشر)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤]، أصلهما (أخير) و(أشرّ)، فحذفت الهمزة إما لكثرة الاستعمال، أو لأنهما لم يؤخذا من فِعل، أما كلمة (آخر) فمعناها في الأصل أشد تأخراً ثم استعملت بمعنى مغاير.

المشاركة بين طرفي التفضيل

الأصل أن يكون بين طرفي التفضيل مشاركة في المعنى، وهذه المشاركة قد تكون حقيقية، كقوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا﴾ [القصص:٣٤]، وجعل السيوطي منه قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف:٣٣].(٢)

ويرى المبرد جواز استعمال اسم التّفضيل مجرداً عن معناه، وأنه من القياس المطرد، ويقول: فأما قوله في الأذان: الله أكبر فتأويله: كبير، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ [الروم:٢٧]، فإنما تأويله: وهو عليه هيّن؛ لأنّه لا يقال: شيء أهون عليه من شيء.(٣)

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق: عبدالسلام هارون: ٢ / ٢٤. وانظر: المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة: ٣ / ٢٤٨.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: ٥ / ١١٤.

(٣) انظر: المقتضب، للمبرد: ٣ / ٢٤٥ - ٢٤٧.

ويشترط أن يصاغ اسم التفضيل من فعل، ثلاثي، مثبت، متصرف، تام، معلوم، قابل للتفاوت، وألّا يكون الوصف دالاً على عيب، أو لون، أو حلية.(١)

وما لا تتوافر فيه كل الشروط فإنه يصاغ له فعلٌ آخر مناسب للمعنى ومستكمل للشروط، ويوضع مصدرُ الفعل (ناقص الشروط) منصوبـاً على التمييز.(٢) ومن ذلك التوصل بكلمة (أشدّ)، كقول الله تعالى: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه:٧١]، ومما توصل إليه بكلمة (أكثر) قوله سبحانه: ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا﴾ [التوبة:٦٩].

أحوال اسم التفضيل

لاسم التّفضيل أربع حالات،(٣) هي:

١. المجرد من (أل) والإضافة، ويُؤتى بعده بـ(مِن)، ومنه قول الله تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف:٨]، وقد تحذف منه (مِن)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [الأعلىٰ:١٧]، أي: من الدنيا.(٤)

٢. المقترن بـ(أل)، ومنه قول الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق:٣].

٣. المضاف إلى نكرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ [الكهف:٥٤].

٤. المضاف إلى معرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا﴾ [الزمر:٢٣].

ويقتصر هذا المبحث على ذكر اسم التفضيل الذي يمكن للنبر والتنغيم أن يساعد على إظهار معناه، وهو الذي تتحقق فيه ثلاثة أمور:

١. أن يكون معنى التفضيل حقيقيـاً أو مقدراً تقديراً غير متكلف فيه.

٢. أن يكون اسم التفضيل إما مقترنـاً بـ(مِن)، أو أنها مقدرة ولها معنى يطلبه السياق، أو جاء بعده تمييز.

٣. أن تكون جملة التفضيل قابلةً معنى المفاضلة.

---

(١) للمزيد انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٣٣، وما بعدها. انظر: شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٤٤٨. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣ / ٣٩٦.

(٢) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٣٧.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٣٢٠، وانظر: شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، ص: ٢٦٤.

(٤) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٤١.

ولا يدخل في هذا المبحث:

١. جملة التفضيل التي لا تحمل معنى التفضيل حقيقة.

٢. جملة التفضيل التي يضعف تأثير النبر والتنغيم في إظهار معنى التفضيل فيها، مثل: اسم التفضيل المعرّف بـ(أل)، أو المضاف، أو اسم التفضيل كثير الاستعمال، مثل: (الدنيا).

٣. جملة التفضيل التي لا يقصد بها المشاركة في المعنى، مثل أسماء الله تعالى وصفاته أو الإخبار عن أسمائه وصفاته التي جاءت على هذه الصيغة.

٤. اسم التفضيل إذا جاء ضمن جملة استفهام؛ لأن الاستفهام أقوى تأثيراً في المعنى من التفضيل فيتوجه النبر والتنغيم لتركيبه، ولا ينظر لتركيب التفضيل.

فإذا كانت جملة التفضيل من الأحوال السابقة فسيكون نبرها وتنغيمها ضمن الجملة التي هي جزء منها سواء أكانت تلك الجملة استفهامية، أم تقريرية، أم منفية، أم استدراكية، أم غير ذلك.

خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل

تُعطى مفاصل جملة التفضيل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. اسم التفضيل، وحقه نبر رئيس.

٢. المفضل عليه، وحقه نبر خفيف.

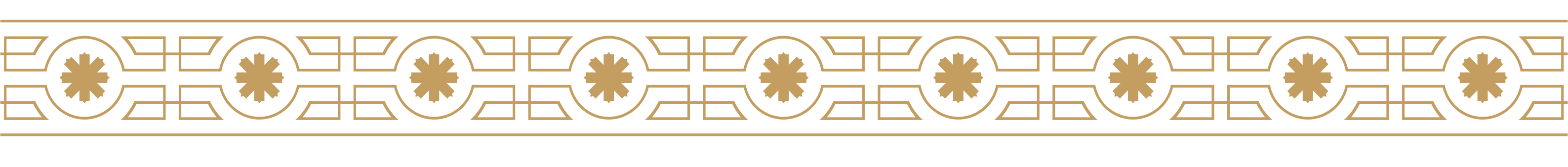
٣. التمييز، وحقه نبر رئيس.

٤. آخر جملة التفضيل، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التفضيل وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب التفضيل

سورة البقرة

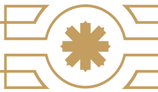
جملة التفضيل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل			
	نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٧٤	أَشَدُّ	---	قَسْوَة	قَسْوَة ⏮
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ١٠٦	بخير	مِنها	---	مِثْلِها ⏮
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية: ١١٤	أظلَم	مِمَّن	---	خَرَابِها ▲
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ الآية: ١٦٥	أَشَدُّ	---	حُبًّا	لله ⏮
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٨٤	خَيرٌ (الأولى)	---	---	له ⏮
	خَيرٌ (الثانية)	---	---	لكم ◀

⏮ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⏮ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَة

جملة التفضيل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل			
	نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ الآية: ١٩١	أَشَدُّ	القتل	---	القتل ◄|
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ الآية: ٢٠٠	أَشَدَّ	---	ذِكراً	ذِكراً ◄|
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ﴾ الآية: ٢١٧	أكبَر (الأولى)	---	---	الله ◄|
	أكبَر (الثانية)	القتل	---	القتل ◄|
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ الآية: ٢١٩	أكبَر	نَفْعِهِما	---	نَفْعِهِما ◄|
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ الآية: ٢٢٠	خَيرٌ	---	---	خَيرٌ ◄|
﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾ الآية: ٢٣٢	أزْكَى	---	---	لكم ◄
	وأطْهَر	---	---	وأطْهَر ◄|
﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ الآية: ٢٣٧	أقْرَب	---	---	لِلتَّقوى ◄|

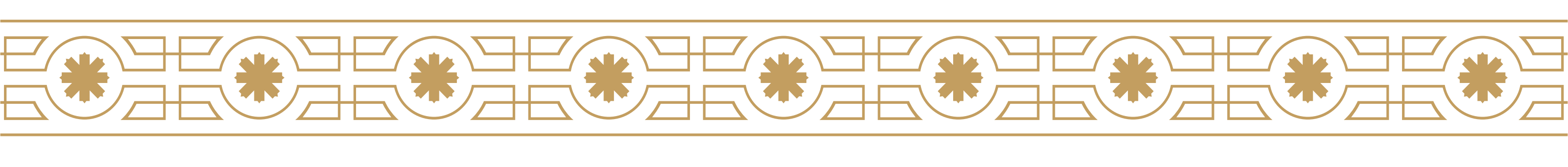
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



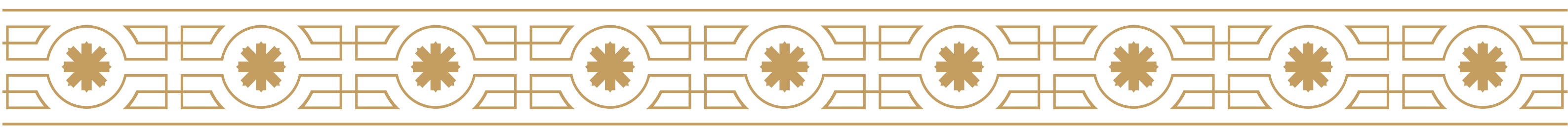
سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التفضيل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل			
	نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ﴾ الآية: ٢٤٧	أحَق	مِنه	---	مِنه ⧏
﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية: ٢٧١	خَيرٌ	---	---	لكم ⧏
﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ﴾ الآية: ٢٨٢	أَقْسَطُ	---	---	الله ◄
	وأقْوَم	---	---	لِلشَّهَادة ◄
	وأدْنَى	---	---	تَرتَابوا ◄

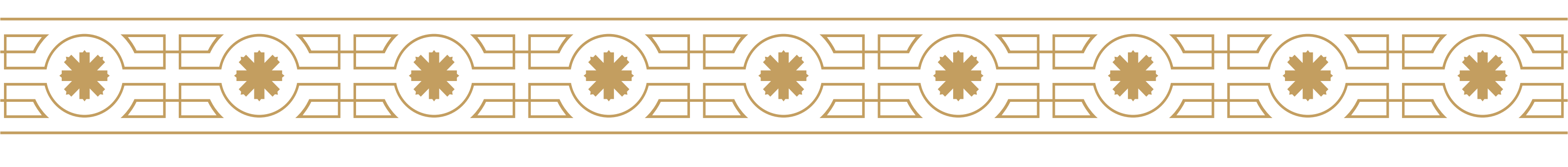








أسلوب الاستدراك








أسلوب الاستدراك



مفهوم الاستدراك

الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعًا شبيهًا بالاستثناء، وهو معنى «لكن»، وينقسم قسمين؛ قسم يسبقه تقرير وتوكيد، وقسم لا يسبقه.[1]

وموقع الاستدراك بين متنافيين بوجه ما؛ فلا يجوز وقوعه بين متوافقين، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال:٤٣].

أدوات الاستدراك

١. (لكنْ) الخفيفة: وهي تنقسم ثلاثة أقسام: عاطفة، وابتدائية، ومخففة من الثقيلة.[2] ومن المخففة قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠].

٢. (لكنّ) المشددة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس:٤٤].

وفي (لكن) المخففة والمشددة عدد من القراءات في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولكنّ هذه الموسوعة ملتزمة بقراءة حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى.

الفرق بين الاستدراك والإضراب

الاستدراك: (رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعًا شبيها بالاستثناء)، فالاستدراك في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٧٢]؛ لرفع توهم المخاطب أن من واجبات الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هداية الناس. أما الإضراب فهو أن يجعل المتبوع (ما قبل بل) في حكم المسكوت عنه، وأن ذلك المتبوع يحتمل أن يدخل في الحكم، ويحتمل ألّا يدخل، كقوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:١٠٠].

---

(١) انظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني: ١/ ٣٨٥، ٣٩٠. وانظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، ٢٠٠٧، ص: ٧٤.

(٢) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤٥.

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك

تُعطى مفاصل جملة الاستدراك حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الاستدراك، وحقها نبر خفيف.

٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر رئيس.

٣. آخر جملة الاستدراك، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

يكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاستدراك وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.






نماذج من مواضع أسلوب الاستدراك





جملة الاستدراك	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ الآية:١٢	ولكن	لا	يَشعُرون ▼
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ الآية:١٣	ولكن	لا	يَعلَمون ▼
﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ الآية:٥٧	ولكن	أنفُسَهُم	يَظلِمون ▼
﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية:١٠٢	ولكنَّ	الشياطين	كَفروا ⏮
﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ الآية:١٥٤	ولكن	لا	تَشعُرون ▼
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ الآية:١٧٧	ولكنَّ	البِرَّ	البَأس ⏮

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الاستدراك	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ الآية:١٨٩	ولكنَّ	البِرَّ	اتَّقى ◄
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ الآية:٢٢٥	ولكن	يُؤاخِذُكُم	قُلوبُكُم ◄
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ الآية:٢٣٥	ولكن	لا	معروفًا ◄
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ الآية:٢٤٣	ولكنَّ	لا	يَشكُرُون ▼
﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية:٢٥١	ولكنَّ	ذو	العالَمين ▼
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الآية:٢٥٣	ولكن	اختَلفوا	كَفَر ◄
	ولكنَّ	يَفعَل	يُريد ▼

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى




سُورَةُ البَقَرَةِ

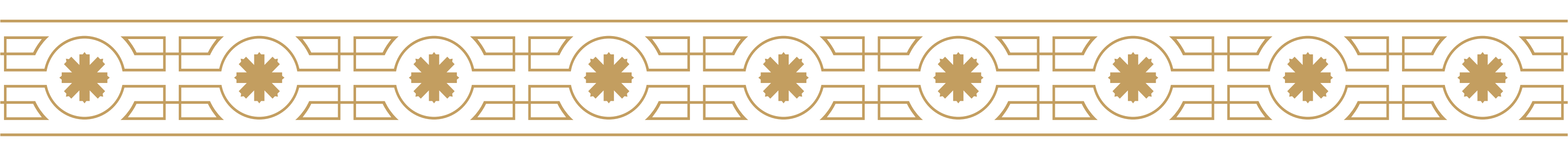
جملة الاستدراك	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ الآية: ٢٦٠	ولكن	لِيَطمَئِنَّ	قلبي ⏮
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ﴾ الآية: ٢٧٢	ولكنَّ	يَهدي	يشاء ⏮

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

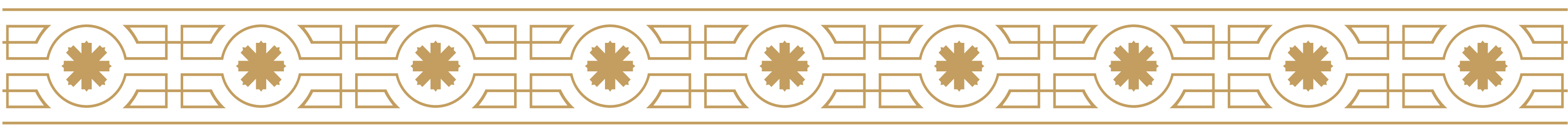
جملة الاستدراك	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ٦٧	ولكن	حَنيفًا	المشركين ▼
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ الآية: ٧٩	ولكن	رَبَّانيين	تَدرُسون ▼



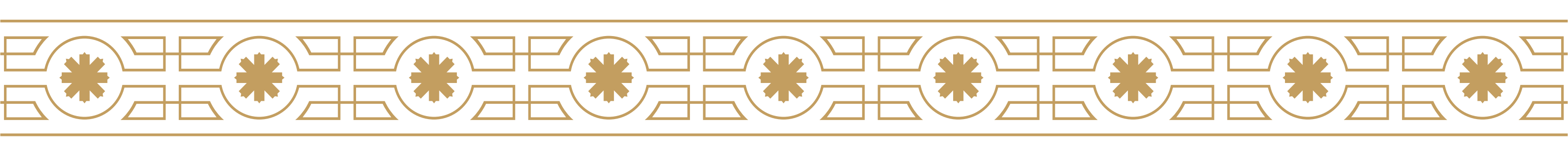
⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







الجملة التقريرية





الجملة التقريرية

مفهوم الجملة التقريرية

الجملة التقريرية في هذه الموسوعة هي: الجملة الخبرية المثبتة (غير المنفية) التي تحتمل الصدق والكذب أو التصديق والتكذيب لذاتها،[١] ولم يتقدمها شيء من أنواع النفي.

وفي هذه الموسوعة فُصلت بعض الجمل التي تدخل في الجملة التقريرية عنها لأهمية تلك الجمل وتأثيرها على المعنى، مثل: جملة الاستثناء المثبتة، وجملة التعليل، وبعض أحوال جملة القصر، وجملة الاختصاص، ودرست في مباحث مستقلة من هذه الموسوعة.

وفائدة الجملة التقريرية إفادة المخاطب إما نفس الحكم إن كان لا يعلمه، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما أن يكون عالماً بالحكم، ولا يعلم أن المخاطب يعلم ذلك، ويسمى هذا لازم الفائدة.[٢] وقد تخرج فائدة الخبر عن هذين الغرضين الأساسيين فتأتي لإظهار التحسر، والضعف، والمدح، والذم، وغير ذلك مما ذكره العلماء وعُنوا به.[٣]

من أنواع الجملة التقريرية

للجملة التقريرية باعتبار مبناها قسمان:

الأول: الجملة الاسمية: ويشمل الجملة المكونة من المبتدأ والخبر، والجملة الاسمية المنسوخة.[٤]

الثاني: الجملة الفعلية: وتشمل الجملة الفعلية التي صدرها فعل لازم أو متعدٍ.

---

(١) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ١٦٦.
(٢) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٧.
(٣) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٣٣.
(٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٤٣.

ولها باعتبار تصور حال المخاطب ثلاثة أحوال:[١]

الأولى: الجملة غير المؤكدة، وتكون للمخاطب خالي الذهن من الحكم.

الثانية: الجملة المؤكدة بمؤكد واحد، وتكون للمخاطب المتردد في قبول الحكم.

الثالثة: الجملة المؤكدة بأكثر من مؤكد، وتكون للمخاطب المنكر للحكم.

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية

تُعطى مفاصل الجملة التقريرية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة التقريرية، وحقه نبر خفيف.

٢. جزء متمم من الجملة، وحقه نبر رئيس.

٣. آخر الجملة التقريرية، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من الجملة التقريرية وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٨.

نماذج من مواضع الجملة التقريرية










سُورَةُ الفَاتِحَةِ

الجملة التقريرية	خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية		
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الآية: ٢-٤	الحمد	ربِّ	العالَمين ◄
			الرَّحيم ◄
			الدِّين ◄




سُورَةُ البَقَرَةِ

الجملة التقريرية	خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية		
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ الآية: ٢-٥	ذلك	هُدى	للمُتَّقين ◄
	الذين	يُؤمِنون ويُقيمون رَزَقناهُم	يُنفِقون ◄
	والذين	إليك قَبلِك	يُوقِنون ◄
	أولئك	على	رَبِّهِم ⏮

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى

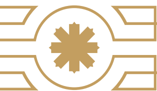
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى

▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

الجملة التقريرية	خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية			
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الآية:٦	إنَّ	سَواء أأنْذَرتَهم	يُؤمنون	◄
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية:٨	وَمِن	آمَنَّا	الآخِر	◄
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ الآية:٩	يُخادِعون	الله	آمَنوا	⏮
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ الآية:١٠	في	فَزَادَهُم عَذَاب	أليم	◄
﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ الآية:١٥	الله	يَستَهزئ ويَمُدُّهُم	يَعمَهون	▼
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ الآية:١٦	أولئك	اشتَرَوا	بالهُدى	⏮
﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾ الآية:١٧	مَثَلُهم	استوقَد	ناراً	◄
﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ الآية:١٨	صُمٌّ	بُكم عُمي	يَرجِعون	▼
﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:١٩	كَصَيِّب	يَجعَلون مُحيط	بالكافرين	▼

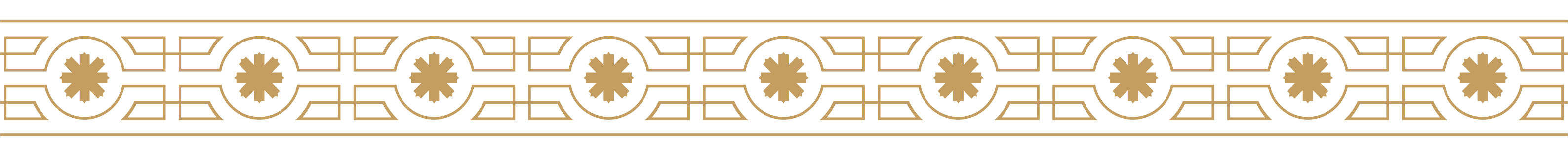
⏶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⏷ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



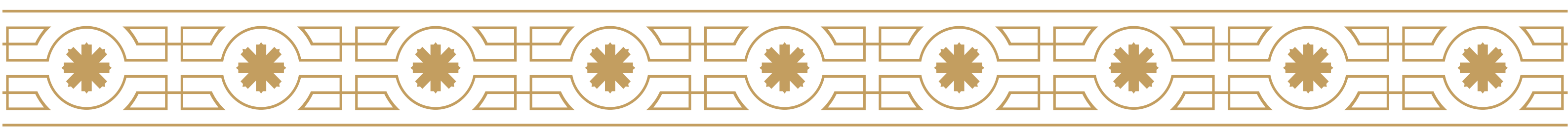




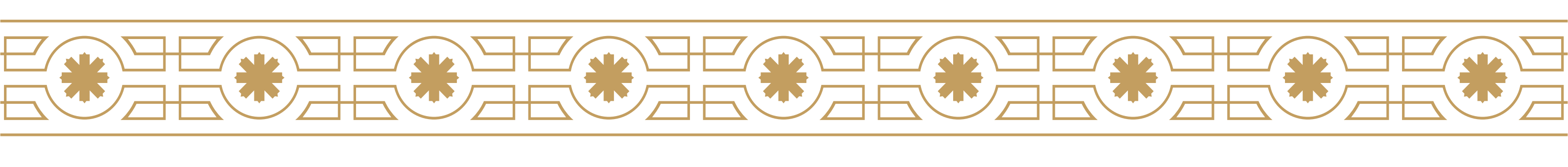
الجملة التقريرية	خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية		
	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ الآية:٢٠	يَكَاد	يَخطَف	أبصَارَهُم ⏮
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الآية:٢٢	الذي	وأنزَلَ رِزقًا	لكم ⏮
﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ الآية:٢٥	ولهم	مُطَهَّرَة وهم	خالدون ▼







أسلوب التعليل






أسلوب التعليل



مفهوم التعليل

العلة في اللغة: السبب، والتعليل التسبيب.[١] ويختلف مفهومه في الاصطلاح باختلاف العلوم، فهناك التعليل الفلسفي، والتعليل الأصولي، والفقهي، والنحوي...[٢] ويمكن أن يقال إن التعليل: (ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً مؤثراً فيه).[٣] والمقصود بالتعليل: تحديد الدافع أو الغرض على إحداث الأفعال ووقوعها، أو هو إظهار وتبيين علة إحداث المعلول.[٤]

أدوات التعليل

للتعليل في العربية أدوات؛ حروف وأسماء وجمل، ومنها:

١. **التعليل بالحرف:** ومنها: (اللام،[٥] وكي،[٦] والباء،[٧] ولعل،[٨] وإنَّ،[٩] والفاء،[١٠] ومِنْ،[١١] وفي،[١٢] وعن،[١٣] وحتى،[١٤] وعلى،[١٥] والكاف).[١٦]

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور المصري، مادة: (علل).
(٢) انظر: أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، ص: ١٣.
(٣) انظر: التعريفات، للجرجاني، ص: ١٣٠.
(٤) انظر: أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، ص: ١٤.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١٥٥.
(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ١٢٨.
(٧) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٥٠.
(٨) انظر: الأزهية في علم الحروف، للهروي، ص: ٢١٨.
(٩) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ٣٢٢.
(١٠) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٨٧.
(١١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ١٣٤.
(١٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٥٥.
(١٣) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٦٠.
(١٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٢٣٢.
(١٥) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٤٧٧.
(١٦) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٨٤.



٢. **التعليل بالاسم**: وهذا الاسم هو المفعول له أو لأجله.[١]

٣. **التعليل بما يحتمل الحرفية والاسمية**: وهو التعليل بـ (إذ).[٢]

٤. **التعليل بالجملة**: وهو التعليل الذي يبدأ بـ(إنّ) مع اسمها وخبرها، أو باسم الإشارة (ذلك)، أو بغير ذلك.

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل

تُعطى مفاصل جملة التعليل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أول جملة التعليل، وحقه نبر رئيس.

٢. آخر جملة التعليل، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعليل وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

---

(١) الكتاب (كتاب سيبويه)، ص: ٣٦٧. وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١ / ٤٤٩.

(٢) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ١٨.

نماذج من مواضع أسلوب التعليل





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التعليل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل		
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ الآية:١٠	بما	يَكْذِبون	▼
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ الآية:١٩	حَذَرَ	المَوْت	◄|
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية:٢٠	إنَّ	قدير	▼
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية:٢١	لعلَّكم	تـتَّقون	◄
﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية:٣٧	إنَّه	الرحيم	▼
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الآية:٥١-٥٣	لعلَّكم	تَشْكُرون	▼
	لعلَّكم	تَهْتَدون	▼
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية:٥٤	ذلكم	بارِئِكُم	◄
﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية:٥٦	لعلَّكم	تَشكُرون	◄

▲| نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼| نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى











جملة التعليل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل	
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ الآية:٥٩	بما	يَفْسُقون ▼
﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ الآية:٦١	بأنَّهم	الحق ⏮
	بما	يَعتَدون ▼
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية:٦٣	لعلَّكم	تَتَّقون ◄
﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ الآية:٧٠	إنَّ	علينا ⏮
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الآية:٧٣	لعلَّكم	تَعقِلون ◄
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ الآية:٧٩	لِيشْتَروا	قليلاً ⏮
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ الآية:٩٠	بَغيًا	عِبادِه ⏮
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية:١٠٩	حَسَداً	أنفُسِهم ◄
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية:١١٥	إنَّ	عليم ▼

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى

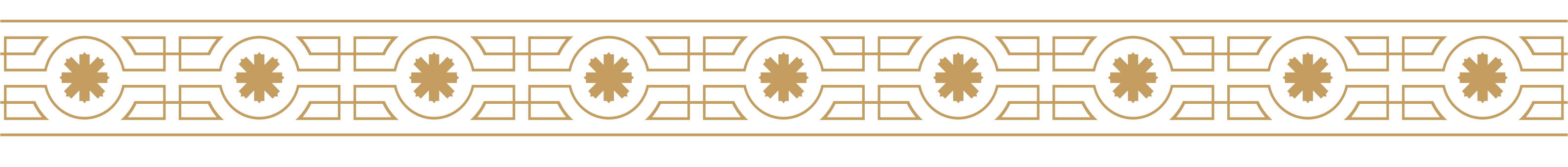
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى

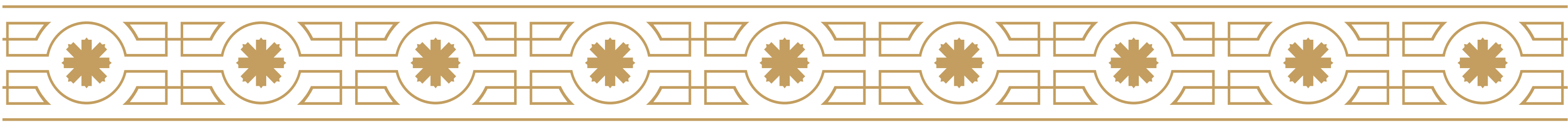
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ البَقَرَةِ

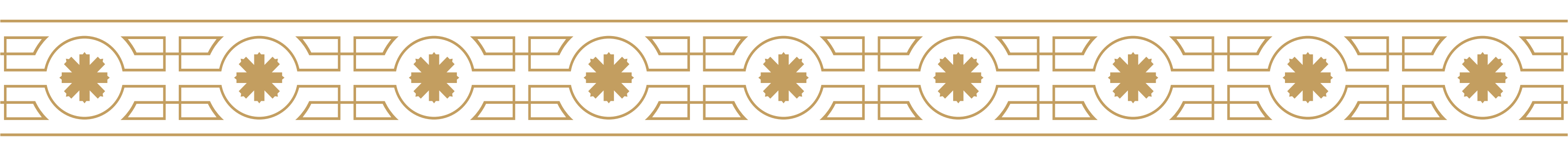
جملة التعليل	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل	
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية:١٢٧	إنَّـك	العليم ◄
﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية:١٢٨	إنَّـك	الرحيم ◄
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الآية:١٢٩	إنَّـك	الحكيم ▼
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية:١٤٣	لِتَكونوا	الناس |◄
	ويكون	شهيداً |◄
	لِـنَعْلَمَ	عَـقِبْيه |◄
	إنَّ	رَحيم ▼
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية:١٤٨	إنَّ	قدير ▼

▲| نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
\|◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼| نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



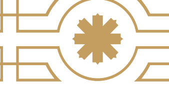



الجملة المعترضة









الجملة المعترضة

مفهوم الجملة المعترضة

هي الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسينًا.(١) وقيل هي: الجملة المعترضة بين جزأي صلة، أو إسناد، أو مجازاة، أو نحو ذلك.(٢)

مواقع الجملة المعترضة

للجملة المعترضة عدة مواقع بين أجزاء الكلام، منها:(٣)

١. الاعتراض بين الفعل ومفعوله، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام:١٥].

٢. الاعتراض بين الشرط وجوابه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل:١٠١].

٣. الاعتراض بين القسم وجوابه، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص:٨٤-٨٥].

٤. الاعتراض بين الموصوف وصفته، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة:٧٦].

خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة

تُعطى مفاصل الجملة المعترضة حقها من النبر والتنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة المعترضة، وحقه نبر رئيس.

٢. آخر الجملة المعترضة، وحقه نغمة مستوية أو صاعدة.

٣. أول كلمة بعد الجملة المعترضة، وحقه نبر رئيس.

---

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ٥ / ٥٦.

(٢) انظر: شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر، الجيزة، ١٩٩٠، الطبعة الأولى: ٢ / ٣٧٥.

(٣) للاستزادة: انظر: الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، محمد إدريس حسن، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ١٩٩٨م، ص: ٦٢.



ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع الجملة المعترضة




سُورَةُ البَقَرَةِ


الجملة المعترضة	خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة		
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)
﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٢٤	ولنْ	تَفعَلوا ⏮	فاتَّقوا
﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ الآية:٧٠	إنْ	الله ◄	لَمُهتَدون
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:٨٩	وكانوا	كَفَروا ⏮	فَلَمَّا
﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:١١١	تلك	أَمَانِيُّهُم ⏶	قُلْ
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ الآية:١١٦	سُبْحَانَه	سُبْحَانَه ⏮	بَلْ
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ الآية:١١٨	تَشابَهَت	قُلُوبُهم ⏮	قَدْ

⏶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⏷ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى





الجملة المعترضة	خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة		
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ الآية:١٧٨	ذلك	ورَحْمَة |◀	فَمَن
﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الآية:١٩١	والفِتْـنَة	القَتْل |◀	ولا





الجملة المعترضة	خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة		
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)
﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾ الآية:١٧	إنْ	كَفَرْتُم ◀	يَوْمًا





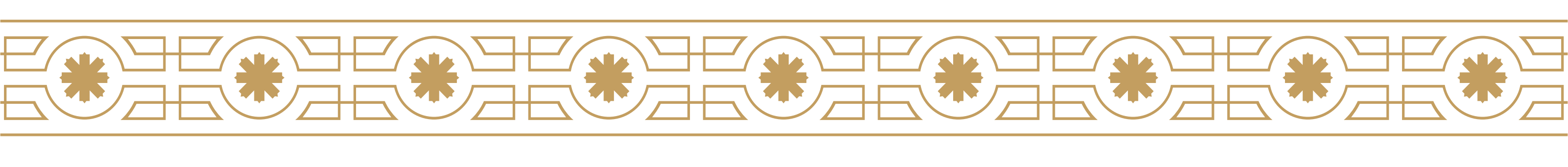


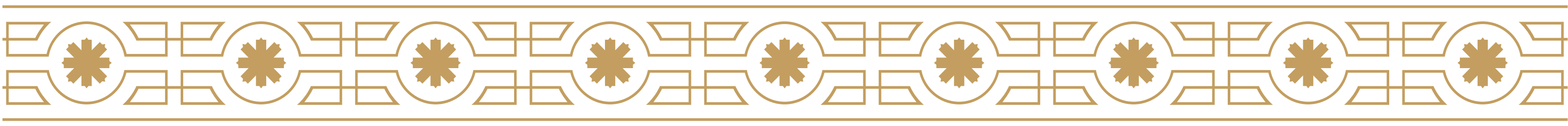


سُورَةُ الإِنسَانِ

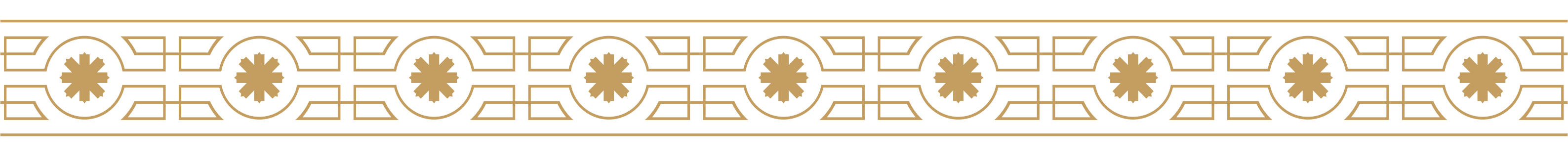
الجملة المعترضة	خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة		
	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الآية:٨	على	حُبِّه ◄	مِسْكينًا





الجملة التفسيرية






الجملة التفسيرية

مفهوم الجملة التفسيرية

الجملة التفسيرية هي الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك،[١] أي: إلى إزالة الغموض والإشكال عن مضمون الجملة السابقة.[٢]

أقسام الجملة التفسيرية[٣]

الأول: الجملة المقرونة بحرف التفسير (أَنْ)،[٤] وهي تفسر الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعلامتها: (أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه)،[٥] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ [ص:٦].

الثاني: الجملة المجردة من حروف التفسير، وهي التي لا يتقدمها شيء من ذلك، كقوله تعالى: ﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾ [الأنبياء:٣]، فجملة الاستفهام مفسرة لقوله: ﴿ٱلنَّجۡوَى﴾.[٦]

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية

تُعطى مفاصل الجملة التفسيرية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أول الجملة التفسيرية، وحقه نبر خفيف.

٢. آخر الجملة التفسيرية، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من الجملة التفسيرية وتوابعها.

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص: ١١٣.

(٢) انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، د. علي فودة نيل، ص: ٤٦.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٥ / ١١٢.

(٤) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٦٩١.

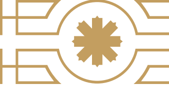
(٥) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٢٢١.

(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٥ / ١٠٦.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع الجملة التفسيرية







سورة البقرة

الجملة التفسيرية	خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الآية:١٢٥	أنْ	طَهِّرا	السجود ▼



سورة آل عمران

الجملة التفسيرية	خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الآية:٦٤	ألَّا	نَعْبُدَ ولا (الأولى) ولا (الثانية)	الله ⏮
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ الآية:١٩٣	أنْ	آمِنوا	بِرَبِّكُم ◄

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

سُورَةُ النِّسَاءِ

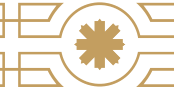
الجملة التفسيرية	خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ الآية:٦٦	أنْ	اقتُلوا اخْرُجوا	دِيَارِكُم ◀
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية:١٣١	أنْ	اتَّقوا	الله ◀



سُورَةُ المَائِدَةِ

الجملة التفسيرية	خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ الآية:١١١	أنْ	آمِنوا	وبِرَسُولي ◀
﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية:١١٧	أنْ	اعبُدُوا	ورَبَّكُم ◀

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

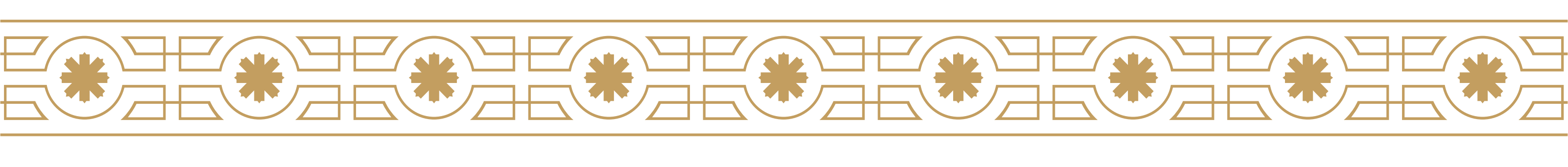


سُورَةُ الأَعْرَافِ

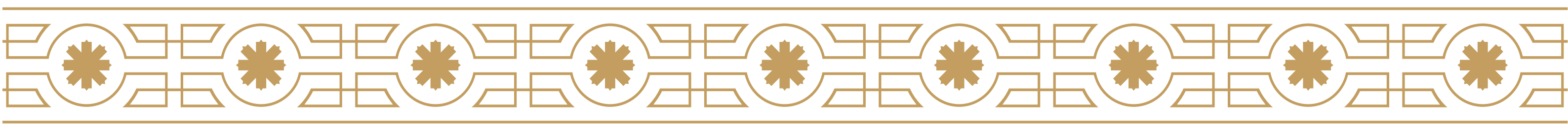
الجملة التفسيرية	خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية:٤٣	أنْ	تِلْكُم	تَعمَلون ▼
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ الآية:٤٤	أنْ	قَد	حَقًا ⏮
﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ الآية:٤٦	أنْ	سلام	عليكم ⏮
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الآية:٥٠	أنْ	أفيضوا	الله ⏮
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الآية:١١٧	أنْ	ألْقِ	عَصَاك ◀
﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ الآية:١٦٠	أنْ	اضْرِبْ	الحَجَر ⏮
﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية:١٦٩	أنْ	لا	الحق ⏮



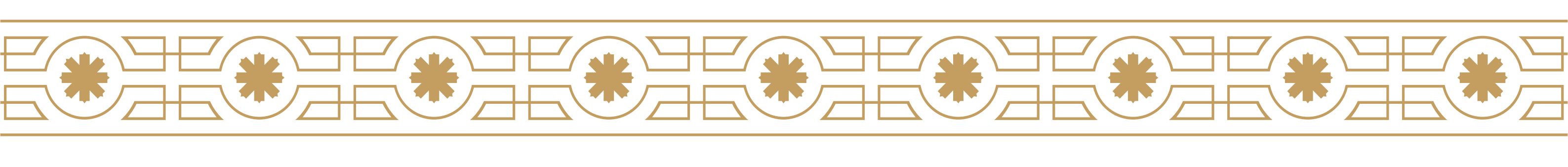
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب العرض والتحضيض





أسلوب العرض والتحضيض

مفهوم العرض والتحضيض

عرض الشيء، أي: أظهره وأبرزه.[١] أما التحضيض فهو: الحثّ والتحريض، يقال: حضّ القوم على فعل الفضائل، أي: حرّضهم وحثهم عليها.[٢] وهما في المعنى متقاربان، (والجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحثّ على الفعل)،[٣] فالعرض أرفق والتحضيض أعزم،[٤] وقيل العرض: الطلب برفق ولين،[٥] والتحضيض: الطلب بشدة.[٦]

أدوات العرض والتحضيض

من أدوات العرض والتحضيض: (أَلَا[٧]، وأَمَا،[٨] وأَلَّا، وهَلَّا، ولَوْلَا)،[٩] وهذه الأدوات لها صدر الكلام،[١٠] ولا يليها إلا الأفعال لفظاً أو تقديراً.[١١]

جواب العرض والتحضيض

قد يأتي بعد أداة العرض والتحضيض جواب، ويأتي غالبًا فعلاً مضارعًا مقرونًا بـ(فاء) السببية أو خاليًا منها،[١٢] ومن ذلك (لَوْلَا)، في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾ [القصص:٤٧]، (فنتبع) جواب التحضيض وجاء مقرونًا بـ(فاء) السببية.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (عرض).
(٢) انظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (حضض).
(٣) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٦٧٢.
(٤) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٩٣.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٤٨.
(٦) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٤٢.
(٧) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٤٨.
(٨) انظر:شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٤٣.
(٩) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٦٩.
(١٠) انظر: شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، ص: ٩٩٧.
(١١) انظر: تسهيل الفوائد، ابن مالك، ص: ٢٤٣.
(١٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٨٦.

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض

تُعطى مفاصل جملة العرض والتحضيض حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة العرض والتحضيض، وحقها نبر خفيف.

٢. فعل العرض والتحضيض بعد الأداة، وحقه نبر خفيف.

٣. آخر جملة العرض والتحضيض، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة العرض والتحضيض وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب العرض والتحضيض





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ الآية:١١٨	لَوْلا	يُكَلِّمُنا	آية ◄





سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الآية:٧٧	لَوْلا	أخَّرْتَنا	قريب ◄

سورة المائدة

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ الآية:٦٣	لَوْلا	يَنهَاهُم	السُّحْت ▲

سورة الأنعام

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ الآية:٨	لَوْلا	أُنزِل	مَلَك ▲
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:٣٧	لَوْلا	نُـزِّل	رَبِّه ▲
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الآية:٤٢-٤٣	فلَوْلا	تَضَرَّعُوا	تَضرَّعُوا ▲

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



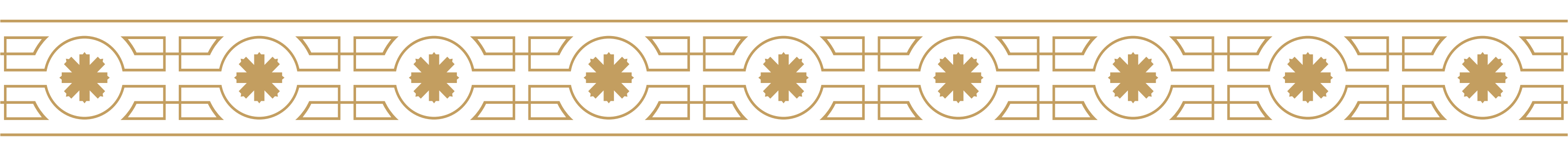
سُورَةُ الأَعْرَافِ

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية:٢٠٣	لَوْلا	اجْتَبَيْتَها	اجْتَبَيْتَها ◄

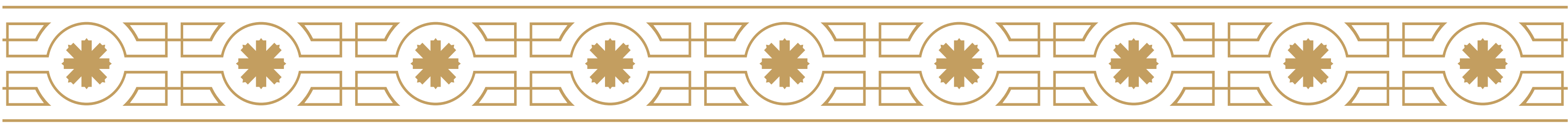
سُورَةُ التَّوْبَةِ

جملة العرض والتحضيض	خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ الآية:١٢٢	فلَوْلا	نَفَر	طائِفَة ◄

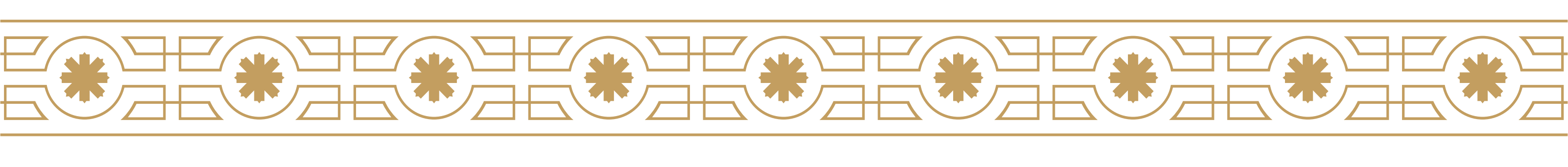








أسلوب التنبيه





أسلوب التنبيه

مفهوم التنبيه

أطلق اللغويون والنحويون مصطلح التنبيه على أدوات معينة تعريفًا لها، وهي: (ألَا، وأمَا، وهَا)،(١) وأكثرهم عدّه فائدة لهذه الحروف ومعناها.(٢) فالتنبيه هو: (إعلام المخاطب واستدعاء ذهنه للالتفات إلى الكلام الذي سيُلقى عليه لأهميته وخطره مما ينبغي له التفطن إليه والوقوف عليه).(٣) وعلامة التنبيه صحة الكلام من دونه؛(٤) فإنه في الكلام لتوكيد مضمون الجملة.

أدوات التنبيه

أهمها: (ألَا، وأما، وها)،(٥) وزاد بعضهم (يا) عندما يليها ما ليس بمنادى،(٦) كما في قولهم: (يا ليت)، وكذلك التنبيه بـ(كلّا)، ويكون حينما يتعلق معناها بما بعدها.

ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [الزمر:٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، وقوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران:١١٩]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ [المدثر:٥٤].

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٣٥. والمقتضب، للمبرد: ٣ / ٢٧٥. وحروف المعاني، للزجاجي، ص: ١١.
(٢) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص:٧٨. والجنى الداني للمرادي، ص:٣٨١. ومغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٣٩.
(٣) انظر: التنبيه أدواته وأساليبه: دراسة نحوية دلالية، عبدالحميد حمودي علوان، رسالة ماجستير، إشراف: د. مهدي صالح الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥، ص: ١٢.
(٤) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص: ١٦٥.
(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ٤٢. وشرح المقدمة لابن الحاجب، ص: ٩٨٥. وشرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٢١.
(٦) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٢٤. والخصائص، ابن جني: ٢ / ١٩٦.

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه

تُعطى مفاصل جملة التنبيه حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة التنبيه، وحقها نبر رئيس.

٢. أول جملة التنبيه بعد الأداة، وحقه نبر رئيس.

٣. آخر جملة التنبيه، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التنبيه وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب التنبيه






سورة البقرة

جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:١٣	ألا	إنَّهم	السُّفهاء ◄
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ الآية:٢١٤	ألا	إنَّ	قريب ▼






سورة آل عمران

جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ الآية:١١٩	ها	أنْتُم	يُحِبُّونَكُم ⧏

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

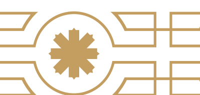
سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ الآية:١٠٩	ها	أنْتُم	الدنيا ⏮

سُورَةُ الأَنْعَامِ

جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية:٢٧	يا	لَيْتنا	ربِّنا ◀
﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ الآية:٣١	ألا	ساء	يَزِرون ▼
﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ الآية:٦٢	ألا	له	الحاسِبين ▼

- نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم
- نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ الأَعْرَافِ

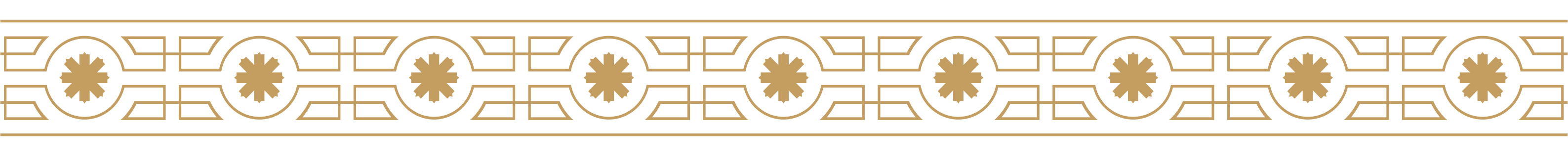
جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية:٥٤	ألَا	له	والأمْر ⏮
﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية:١٣١	ألَا	إنَّما	الله ⏮



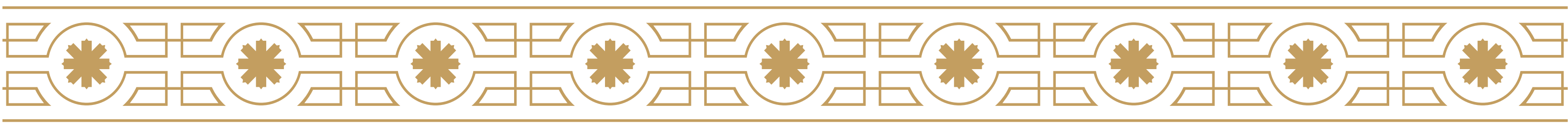
سُورَةُ القِيَامَةِ

جملة التنبيه	خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه		
	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ الآية:٢٠	كلَّا	بَلْ	العاجِلَة ◀
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ الآية:٢٦	كلَّا	إذا	التَّراقي ▲

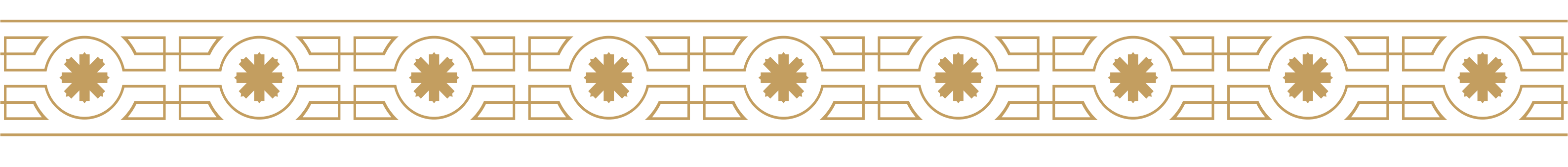








أسلوب المدح والذم





أسلوب المدح والذم

مفهوم أسلوب المدح والذم

المدح والذم من الأساليب العربية الفصيحة التي اشتمل عليها القرآن الكريم. والمدح والذم في اللغة نقيضان.(١) وهما معنيان يؤديان بأفعال مخصوصة، أهمها (نعم)، و(بئس)، وفي الاصطلاح هما: أفعال مستعملة لإنشاء المدح والذم،(٢) فجملهما إنشائية غير طلبية، وليست خبرية.(٣) وتتكون جملة المدح أو الذم من فعل المدح أو الذم والفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم،(٤) وقد يردُ التمييز في بعض الجمل بعد حذف الفاعل.(٥)

أدوات أسلوب المدح والذم

أشهر أفعال المدح والذم (نِعْم وبِئْس) وما جرى مجراهما في المدح والذم، وهي: (حَبّذا) و(لا حبّذا) وما جاء من الأفعال محولاً إلى (فَعُل)، مثل: (ساء، وحَسُنَ، وضَعُفَ، وكَبُرَ)،(٦) فإن العرب تبني من كل ثلاثي فعلاً على (فَعُل)، وتجريه مجرى (نِعْمَ)،(٧) ومن شواهد المدح والذم في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر:٧٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف:٣١]، وقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف:٥].

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية. مادة: (ذمم).

(٢) انظر: شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: جمال عبدالعاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٧، الطبعة الأولى، ص: ٩٣٠.

(٣) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٤، الطبعة الثلاثون: ١ / ٧٤.

(٤) انظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ٤ / ٢٩٨.

(٥) انظر: شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى: ٤ / ٣٩٣.

(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٣٩٢.

(٧) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١١١٥.




خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم

تُعطى مفاصل جملة المدح أو الذم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. فعل المدح أو الذم، وحقه نبر خفيف.

٢. فاعل المدح أو الذم - إن ورد - وحقه نبر خفيف.

٣. تمييز نِعْم أو بِئس - إن ورد - وحقه نبر خفيف.

٤. آخر جملة المدح أو الذم وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة المدح أو الذم وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.






نماذج من مواضع أسلوب المدح والذم





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة المدح أو الذم	خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم			
	نبر الفعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ الآية:٩٠	بِئْسَ	ما	---	أنفُسَهُم ◄
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية:٩٣	بِئْسَ	ما	---	إيمَانُكم ◄
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ الآية:١٠٢	ولَبِئْسَ	ما	---	أنفُسَهم ⏮
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ الآية:١٢٦	وبِئْسَ	المصير	---	المصير ▼
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الآية:٢٠٦	ولَبِئْسَ	المِهَاد	---	المِهَاد ▼



سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

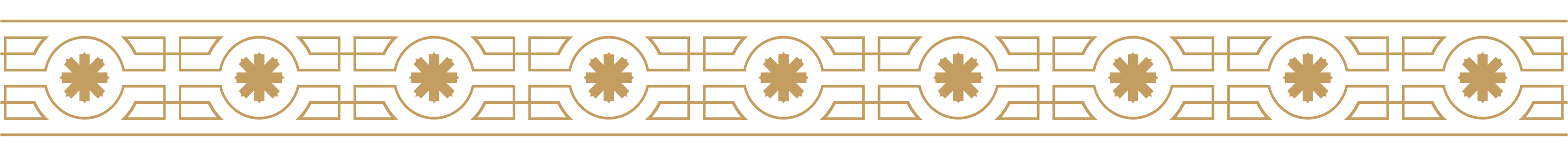
جملة المدح أو الذم	خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم			
	نبر الفعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ الآية:١٢	وبِئْسَ	المِهَاد	---	المِهَاد ▼
﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ الآية:١٣٦	ونِعْمَ	أجْر	---	العامِلِين ▼
﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية:١٥١	وبِئْسَ	مَثْوى	---	الظالمين ▼
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ الآية:١٧٣	ونِعْمَ	الوكيل	---	الوكيل ◄
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ الآية:١٨٧	فبِئْسَ	ما	---	يَشتَرون ▼
﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ الآية:١٩٧	وبِئْسَ	المِهَاد	---	المِهَاد ▼

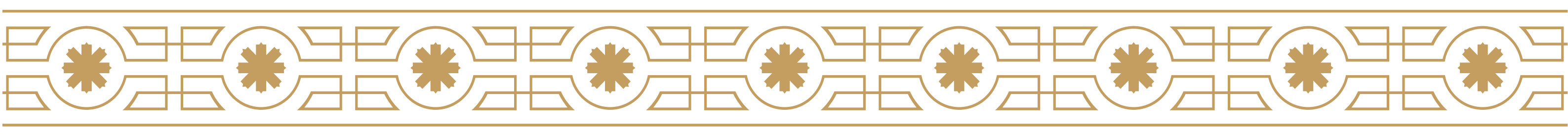
سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة المدح أو الذم	خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم			
	نبر الفعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ الآية:٣٨	فَساء	---	قَرِينًا	قَرِينًا ▼
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ الآية:٥٨	نِعِمَّا (١)	---	---	بِهِ ⏮
﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ الآية:٦٩	وحَسُن	أؤلئك	رَفيقًا	رَفيقًا ◄
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ الآية:٩٧	وساءت	---	مصيراً	مصيراً ◄

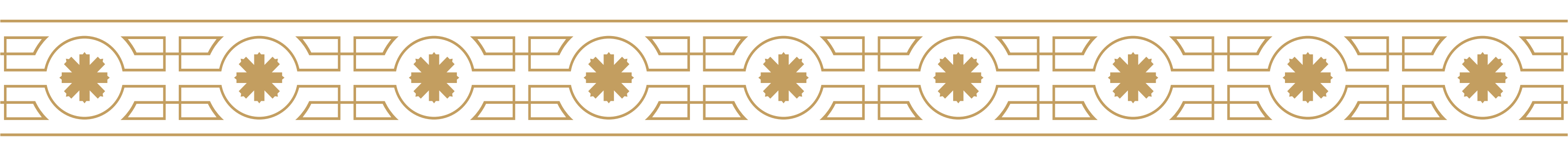


(١) كان حقّ (ما) في قوله تعالى: (نعمّا) أن تكون في العمود الثاني، ولكنها بقيت هنا؛ لأنها مدغمة في ميم (نعما).



أسلوب التقسيم





أسلوب التقسيم

مفهوم التقسيم

التقسيم في اللغة: التجزئة والتفريق،[١] وفي الاصطلاح: هو استيفاء المتكلم أقسام الشيء[٢] (الموجودة، لا الممكنة عقلاً)؛[٣] (بحيث لا يغادر شيئًا، وهو آلة الحصر ومظنة الإحاطة بالشيء)،[٤] ويؤخذ من ذلك أن الاستيفاء شرط مطلوب في التقسيم.

وفي القرآن الكريم مفاهيم واعتبارات مختلفة عن غيرها فيما يتعلق بالمسائل وتقسيماتها وتقابلاتها، وهذا ما يجعل التقسيم في القرآن الكريم ذا رؤية خاصة للمسائل التي يمكن تقسيمها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [النساء:١٧٣]، فإن قسيم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هو (الذين كفروا)، وليس ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾، ولكن ذكر الاستنكاف والاستكبار مقابل الإيمان لإبرازه بأنه هو السبب وراء الكفر، وما الكفر إلا نتيجة له.

وفي هذه الموسوعة طُبق التقسيم بمفهومه الواسع على بعض آيات القرآن التي تتضمن معنى للتقسيم بوجه من الوجوه، وتحتاج إلى عناية في النبر والتنغيم بإعطاء مفاصل جملة التقسيم حقها منهما. وقد يتداخل الشرط والتقسيم، والتعديد والتقسيم في بعض المواضع، ولم أذكر هنا في التقسيم إلا ما أرجّح أنه أقرب للتقسيم منه للتعديد؛ كالتقسيم بـ(مِنْ) التبعيضية، فإنه يتداخل مع التعديد من زوايا أُخر. أمّا التقسيم الذي يتداخل مع الشرط؛ كالآيات التي فيها (أمّا) المكررة فقد درست في مبحث الشرط، وليس هنا في مبحث التقسيم.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (قسم).

(٢) انظر: التلخيص، الخطيب القزويني، ص: ٣٦٧.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٥ / ١٧٥٠.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٣ / ٤٧١.

ثانياً: أدوات التقسيم

من الأدوات المستعملة في التقسيم: (أَمَّا)، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد،[(١)] و(إِمَّا)، و(مِنْ) التبعيضية،[(٢)] و (أو) التقسيمية،[(٣)] و (الواو)،[(٤)] ولفظ (بين)، و(فريق)، وبالعدد،[(٥)] ولام الملكية، و التضاد بين الكلمات، وغير ذلك.

خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم

تُعطى مفاصل جملة التقسيم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أول الجملة، وحقه نبر خفيف.

٢. آخر جملة التقسيم، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التقسيم وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



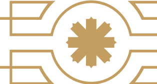
(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢.

(٢) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٣٠٩.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٢٥، ١ / ٤٢٢.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١٢٢٥. وانظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٢٥.

(٥) انظر: المثل السائر، ابن الأثير، ويليه: الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد: ٣ / ١٦٧.

نماذج من مواضع أسلوب التقسيم





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التقسيم	خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم	
	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ الآية:٧	على	قُلُوبِهِم ◄
	وعلى	سَمْعِهِم ⇤
	وعلى	غِشاوة ⇤
﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ الآية:٧٤	مِنَ	الأنهار ⇤
	مِنَها	الماء ⇤
	منها	الله ⇤
﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ الآية:٨٧	ففريقًا	كَذَّبتُم ◄
	وفريقًا	تَقتُلون ▼
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ۝٢٠٠ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الآية:٢٠٠-٢٠١	فَمِنَ	خَلَاق ◄
	ومِنْهم	النار ◄
﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ﴾ الآية:٢٢٩	الطلاق	مَرَّتان ⇤
	فَإِمْسَاك	بِمَعروف ◄
	تَسْريح	بإحسَان ⇤

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⇤ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى






سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التقسيم	خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم	
	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾ الآية:٢٣١	فأمسِكوهُنَّ	بِمَعروف ◄
	سَرِّحُوهُنَّ	بِمَعروف ⏮
﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الآية:٢٥٣	فمِنهُم	آمَن ◄
	ومِنهُم	كَفَر ⏮

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

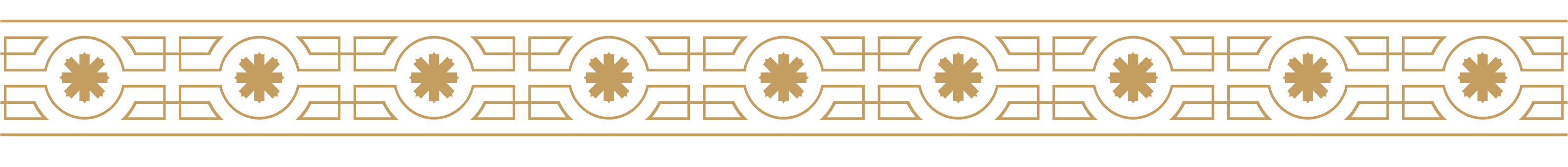
جملة التقسيم	خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم	
	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۖ﴾ الآية:٧	مِنْه	الكتاب ◄
	وأُخَرُ	مُتشابِهات ⏮
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الآية:١٣	فئتين	الْتَقتا ⏮
	فئة	الله ◄
	وأُخْرى	كافرة ◄

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — نغمة هابطة لتمام المعنى

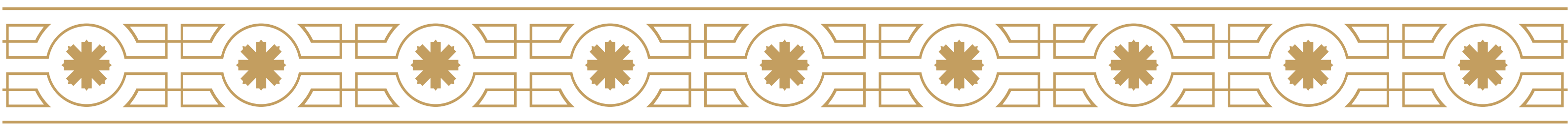
سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

جملة التقسيم	خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم		
	نبر أول الجملة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ الآية:٢٦	تؤتي	تشاء	⏮
	وتَنزِع	تشاء	⏮
	وتُعِزُّ	تشاء	⏮
	وتُذِلُّ	تشاء	⏮
﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ الآية:٢٧	تُولِج	النهار	◄
	وتُولِج	الليل	⏮
	وتُخرِج	المَيِّت	◄
	وتُخرِج	الحَيَّ	⏮
﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ الآية:٧٥	ومِنْ	إليك (الأولى)	⏮
	ومِنْهم	قائماً	⏮

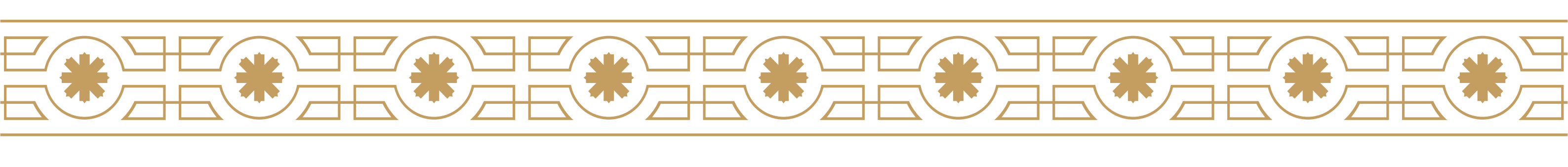








أسلوب التعديد






أسلوب التعديد

مفهوم التعديد

من مفاهيم التعديد في اللغة: الحساب والإحصاء،[١] وهو في الاصطلاح: (إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد).[٢] فإن اقترنت هذه الألفاظ بالازدواج أو التجنيس أو التضاد أو المقابلة أو المطابقة أو نحوها من فنون البلاغة كانت أكثر قبولاً وأشد أسراً.[٣] وقد يقع التعديد في الجمل، وأكثر ما يوجد التعديد في الصفات،[٤] كقول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥].

طرائق التعديد

لتعديد الصفات والأخبار طريقان:[٥] الأول: التعديد من دون رابط لفظي، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١١٢]، الثانية: التعديد بالرابط، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣].

خط النبر لأسلوب التعديد

يعطى مفصل الجملة المتضمنة تعديداً حقه من النبر ووقف التنغيم، وهو مفصل واحد (موضع):

١. الكلمة الأهم من المعدود، وحقها نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعديد وتوابعها.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (عدد).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٥ / ١٧٥٤.

(٣) انظر: حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين (الوطواط)، ص: ١٤٩.

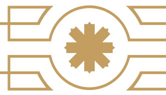
(٤) انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي: ١ / ٣٠١.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٣ / ٤٧٥.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب التعديد















سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التعديد	خط النبر لأسلوب التعديد
	نبر الكلمة الأهم من المعدود (خفيف)
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الآية:١٢٥	لِلطَّائفين والعاكفين والرُّكَّع السَّجود
﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ الآية:١٣٦	أُنزِل أُنزِل أُوتي أُوتي

سُورَةُ البَقَرَةِ

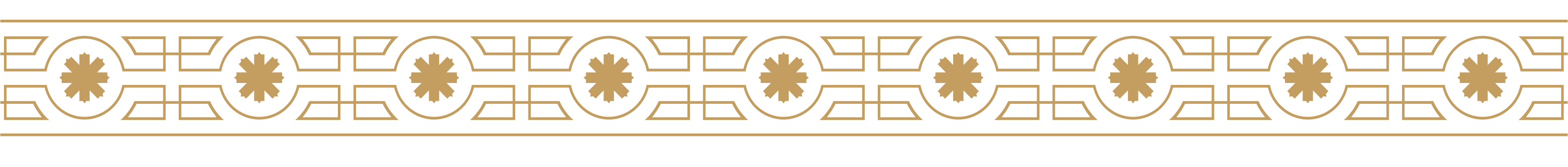
جملة التعديد	خط النبر لأسلوب التعديد نبر الكلمة الأهم من المعدود (خفيف)
﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الآية: ١٧٧	بالله واليوم والملائكة والكتاب والنَّبِيين
	القُرْبى واليتامى والمَسَاكين السَّبيل والسَّائلين وفي وأقام وآتى والمُوفون والصَّابرين في والضَّراء البأس

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

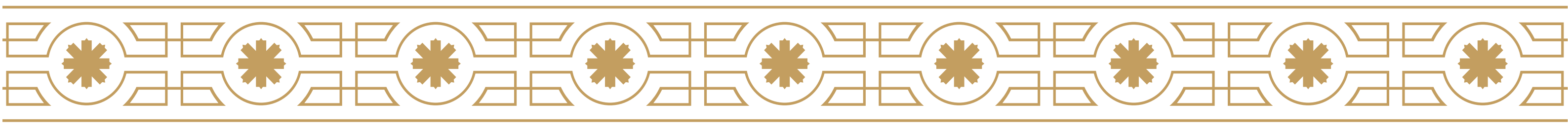
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

جملة التعديد	خط النبر لأسلوب التعديد نبر الكلمة الأهم من المعدود (خفيف)
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ الآية:١٤	النِّساء والبَنين والقناطير الذَّهب والفضة والخيل والأنعام والحَرْث
﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ الآية:١٦-١٧	الصَّابرين والصَّادقين والقانتين والمُنفِقين والمُستَغفِرين
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية:٤٩	أَخْلُقُ فأنفُخ وأُبْرِئ وأُحْيي وأنبِّئكُم
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ الآية:٦١	أبناءَنا وأبناءَكُم ونساءَنا ونساءَكُم وأنفُسَنا وأنفُسَكُم

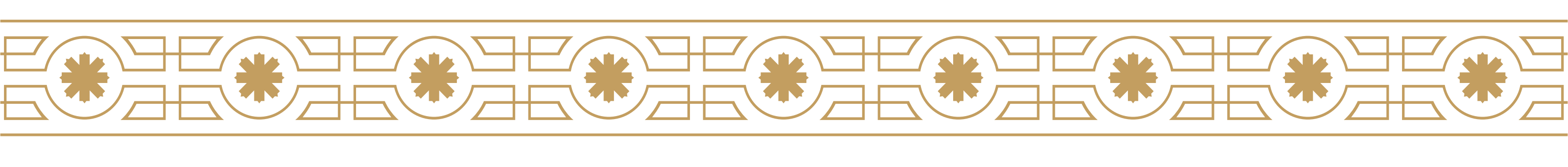
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب الترجي





أسلوب الترجي

مفهوم الترجي

الترجي نقيض اليأس، وهو الأمل.[(١)] والترجي هو أحد أنواع الإنشاء[(٢)] غير الطلبي عند البلاغيين،[(٣)] وجعله الكوفيون من الطلب،[(٤)] وقيل: إن مجيء الترجي في توقع المكروه يخرجه من الطلب،[(٥)] وإنما هو مجرد ترقب وإشفاق،[(٦)] فمَن أخرجه من الطلب فهو عنده: (انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلا في الممكن)،[(٧)] ومَن جعله طلباً فهو عنده: (طلب حصول الأمر المحبوب الممكن المتوقع).[(٨)] أما عند البلاغيين فهو: (ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله)، ويدخل في الارتقابِ: الطمعُ والإشفاق، فالطمع: ارتقاب المحبوب، والإشفاق: ارتقاب المكروه.[(٩)]

والذي يظهر لي أن الترجي - في صورته العامة - توقع وترقب وطمع، وكل ذلك متضمن معنى الطلب في جملة الترجي، فإن كان الأمر مرغوباً فالمطلوبُ حصولُه، وإن كان الأمر غير مرغوب فالمطلوبُ السلامة منه.

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، مادة: (رجا).

(٢) انظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى: ١ / ٤٢١.

(٣) انظر: شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٤) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم: ٤ / ٣٨٤. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٧٠.

(٥) انظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس بن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية: ١ / ٤٦٢. وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٦.

(٦) انظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٠هـ: ٢ / ٢٨.

(٧) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٦٣٥.

(٨) انظر: دلالات التراكيب: دراسة بلاغية. ص:١٩٧.

(٩) انظر: المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، الناشر بوسنوي الحاج محرم، ص: ٢٢٦.

الفرق بين التمني والترجي

يرى كثير من البلاغيين أن الفرق بين التمني والترجي في التوقع والطمع، فإن كان المطلوب غير متوقع ولا مطموعاً في وقوعه كان تمنياً، وإلا فهو ترج.(١) فالترجي إذن توقع وطمع. كما فرقوا بينهما بأن التمني يكون معشوقاً للنفس، والترجي قد يكون معشوقاً وقد لا يكون، فالترجي أعم من التمني من وجه، والتمني أعم من الترجي من وجه آخر.(٢) وقيل إن الترجي يكون في القريب، والتمني في البعيد، وأن الفرق بين التمني والترجي فرق بين نوعين من أنواع الإحساس إن كان المطلوب ممكناً، أما غير الممكن فلا يأتي فيه الترجي.(٣)

أدوات الترجي

للترجي أداتان، هما: (لعل) و(عسى).(٤) وقيل إنه يستعمل في المتوقع فيه (لعل)، وفي المطموع فيه (عسى)، وتكون (لعل): طمعاً وإشفاقاً،(٥) و(عسى): طمعاً وترجياً.(٦)

أولاً: لعل:

يمكن إجمال آراء العلماء في معنى (لعل) في ثلاثة آراء:

الأول: رأي سيبويه،(٧) والمحققين،(٨) وهو أن (لعل) على بابها، تفيد الترجي والإشفاق، والترجي أو التوقع إنما هو في حيز المخاطبين، وقد اختاره الرضي.(٩) كما أنها جاءت للإطماع في مواضع من القرآن الكريم، وقد أثبت

---

(١) انظر: شروح التلخيص: ٢ / ٢٣٨، ٢٣٩، وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٥.

(٢) انظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل: ١ / ٤٦٢. وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٦.

(٣) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٩٥.

(٤) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ص: ٣٠٣.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص: ٥٨١.

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص: ٤٣٥.

(٧) انظر: الكتاب، (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ٢ / ١٤٨، ٤ / ٢٣٣.

(٨) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص: ٥٢٨.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى: ٤ / ٣٣٢، وانظر: ٢ / ٣٤٦.

هذا المعنى لها سيبويه،[١] والزمخشري.[٢] وذكر محمد الطاهر بن عاشور: أن الإطماع معنى مجازي للرجاء؛ لأن الرجاء يلزمه التقريب، والتقريب يستلزم الإطماع، فالإطماع لازم بمرتبتين.[٣]

الثاني: الرأي الذي اختاره كثير من العلماء أن (لعل) تأتي للتعليل بمعنى (كي)، ومنهم: أبوعلي الفارسي، وقطرب، وابن الأنباري،[٤] ويونس، والأخفش، والكسائي، وثعلب، والثعالبي؛[٥] والطبري،[٦] وابن هشام.[٧] بل إن ابن القيم ذكر أن (لعل) في كلام الله (سبحانه) للتعليل مجردة عن معنى الترجي، فإنها إنما يقارنها معنى الترجي إذا كانت من المخلوق، وأما في حق من لا يصح عليه الترجي فهي للتعليل المحض،[٨] وربما أن ابن القيم يقصد إذا كانت (لعل) صادرة من الله تعالى، وليست حكاية عن قومٍ آخرين.

الثالث: أن (لعل) تتضمن معنيي الترجي والتعليل معـًا، وأنهما متداخلان فيها بقوة، وأن السبب في كثرة بدء جملة التعليل بـ(لعل) أن التعليل بيان لسبب وقوع الفعل، و(لعل) رجاء لوقوعه، فتناسبا؛ ولذلك يقال: وقع لأنه مرجو الحصول ومطلوب، وهذا قد لا يلحظه من ينزع من (لعل) دلالتها على الرجاء إذا وقعت للتعليل.

ويمكن ظهور هذا التداخل الشديد بوضوح بين معنيي الترجي والتعليل في (لعل) حينما يفهمان من أكثر من زاوية نظر، ذلك أن التفريق بين معنيي الترجي والتعليل في (لعل) في الآيات التي يحكيها القرآن عن البشر قد يكون سهلاً نسبيـًا في بعض الآيات وصعبـًا في آيات أخرى، فتصح نسبة الترجي والتعليل للآية الواحدة.

---

(١) انظر: الكتاب، (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٣٣ .

(٢) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، جارالله محمود الزمخشري، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة: ١ / ٩٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر، تونس: ١ / ٣٢٩.

(٤) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١ / ٣٢٩.

(٥) انظر: فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠، ص: ٤٠١ .

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة: ١ / ١٥٨ .

(٧) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى، ص: ٣ / ٥٢٥.

(٨) انظر: الترجي في آي من الذكر الحكيم دراسة بلاغية، أ.د. إبراهيم الهدهد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥، ١٤١٧هـ، ص: ١٥- ١٦.




ثانيًا: عسى:

ذكر الخليل بن أحمد أن (عسى) في القرآن من الله واجبة (أي: واجبة الوقوع)، وفي الناس بمنزلة (لعل)، وهي كلمة مطمعة.(١) وقال سيبويه والبقاعي: إن (عسى) تأتي للطمع والإشفاق.(٢) وقال ابن يعيش: أي: طمع فيما يستقبل وإشفاق ألّا يكون.(٣) وقال الأزهري: في (عسى) ترج وطمع، وهي من الله واجبة ومن العباد ظن؛ لأن العبد ليس له فيما يستقبل علم نافذ.(٤) وفي قول الله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [التحريم:٨] ذكر الزمخشري أن الآية إطماع من الله لعباده.(٥)

إذن، تأتي (عسى) للإطماع وتقريب حصول المرجو، أو للترغيب والتحفيز، أو للترهيب والتنفير حسب سياق الآية وما يتطلبه من معان.

(لعل) و(عسى) من الله واجبتان

اتفق كثير من العلماء على أن (لعل) - التي للترجي - و(عسى) من الله تعالى واجبتان،(٦) وأنهما للتحقيق بينما هما رجاء وطمع في كلام المخلوقين؛ لأن الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون في الأمور الممكنة، ولا يقطعون على الكائن منها، والله تعالى منزه عن ذلك كله، واختلفوا في توجيه الترجي في القرآن الكريم في الآيات الصادرة من الله تعالى.

ومعنى قول العلماء أن (لعل) و(عسى) من الله تعالى واجبة وأنهما للتحقيق، أي: أن الله تعالى قادر على تحقيق ما جاء في سياقهما - إن أراد ذلك سبحانه وتعالى - وهما مختلفتان حينما تصدران من المخلوقين الذين يصِفُونَ - باستعمالهما - ضعفَهم وعدَم قدرتهم على الحصول على المرجو.

(١) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، ص: ٣/ ١٥٨.

(٢) انظر: الكتاب، (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٣٣، وانظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٨ / ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٧/ ١١٥.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ٣/ ٨٥.

(٥) انظر: الكشاف، للزمخشري، ص: ١١٢٢.

(٦) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، ص: ٣/ ١٥٨. وانظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عسى). حيث نقل عن الأزهري وأبي عبيدة وابن سيده رأيهم. وانظر: الكليات، للكفوي، ص: ٦٣٥، وانظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٤ / ١٥٨. وانظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ص: ٥٨٢ - ٥٨٣. وانظر: مقامات عسى في القرآن الكريم دراسة بلاغية مقارنة، د. السيد محمد السيد سلام، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص: ٢٧.

خروج (لعل) و(عسى) عن معناهما الأصلي في القرآن الكريم

تخرج (لعل) في القرآن الكريم عن معنى الترجي إلى معانٍ، منها:

١. التعليل، كقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:٢١].

٢. النهي والإشفاق، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾ [هود:١٢].

٣. التمني، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾[المؤمنون:٩٩- ١٠٠].

٤. ترك القطع بالأمر، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [الأنبياء:١١١].

كما تخرج (عسى) في القرآن الكريم عن معنى الترجي إلى معانٍ، منها:

١. الإطماع وهو معنى أساسي فيها ترجع إليه بعض المعاني الفرعية، ومن خروج (عسى) عن معنى الترجي إلى الإطماع قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٢].

٢. التفاؤل بحسن المآل، كقول الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء:١٩].

٣. طرد الشك، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات:١١].

٤. إثبات أن الأمر بيد الله وحده، كقول الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٦].

٥. الترهيب والتخويف، كقوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم:٥].

جواب الترجي

ينصب الفعل المضارع بـ(أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد (فاء السببية) في جواب الترجي في مواضع قليلة، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة:٥٢]، فقوله: ﴿فَيُصۡبِحُواْ﴾ جواب الترجي ﴿فَعَسَى﴾ منصوب بتقدير (أَنْ) بعد (الفاء).[(١)]

خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي

تُعطى مفاصل جملة الترجي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الترجي، وحقها نبر خفيف.

٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر خفيف

٣. آخر جملة الترجي، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الترجي وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د. عبد اللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش: ٣/ ٢٤٨.



نماذج من مواضع أسلوب الترجي





جملة الترجي	خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي			
	معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية:٢١٦	إثبات أن الأمر بيد الله وحده	وَعَسى	تَكْرَهوا	لكم ◀
		وَعَسى	تُحِبُّوا	لكم ◀
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾ الآية:٢٤٦	اقتراب الوقوع	عَسَيْتُم	أَلَّا	تُقاتِلوا ◀






جملة الترجي	خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي			
	معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ الآية:١٩	التفاؤل بحسن المآل	فَعَسى	تَكْرَهوا	كثيراً ▼

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة الترجي	خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي			
	معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ الآية:٨٤	الإطماع	عسى	يَكُفَّ	كَفَروا ◄
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ الآية:٩٧-٩٩	الإطماع	عسى	يَعْفو	عنهم ◄




سُورَةُ المَائِدَةِ

جملة الترجي	خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي			
	معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ الآية:٥٢	الإطماع	فَعَسى	يأتي	نادمين ▼

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

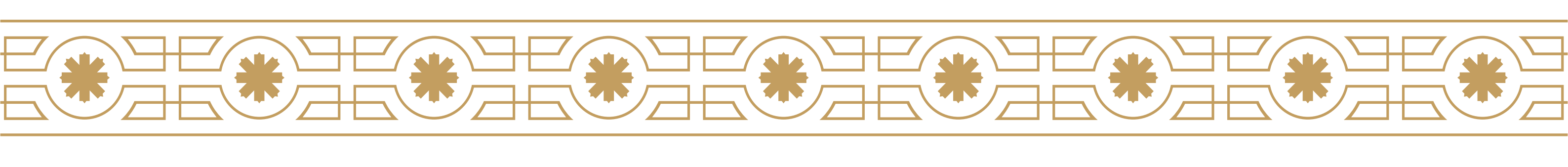


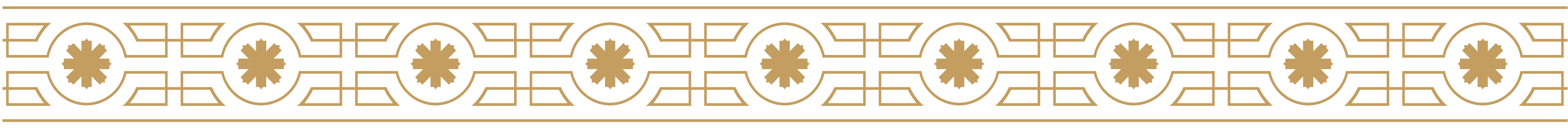
سُورَةُ الأَعْرَافِ

جملة الترجي	خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي			
	معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ الآية:١٢٩	الإطماع	عسى	يُهْلِك	تعمَلون ▼
﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ الآية:١٦٤	حقيقي	ولعلَّهُم	يَتَّقون	يَتَّقون ▼
﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ الآية:١٨٥	التخويف	عسى	يكون	أجَلُهُم ◄

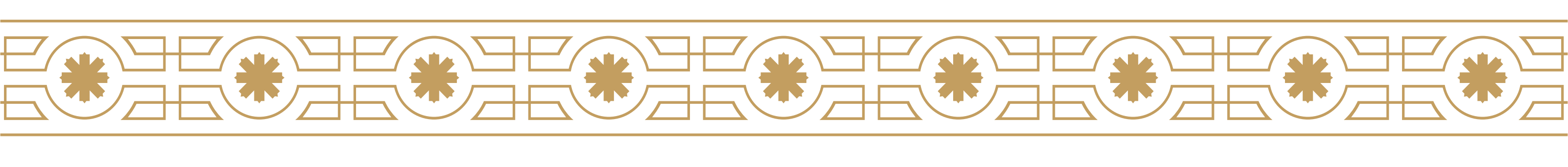


▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



أسلوب التمني







أسلوب التمني

مفهوم التمني

يعدّ التمني من أنواع الإنشاء الطلبي، وفي الاصطلاح: (تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ولا يكون).[١] وهو: عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل[٢] على أن يكون مستحيلاً أو ممكنـًا لا يتوقع حصوله.[٣]

أدوات التمني

الكلمة الموضوعة للتمني على الحقيقة هي (ليت) وحدها، وقد يصاحبها أداة التنبيه والنداء (يا)،[٤] وجاء في القرآن الكريم: (يا ليت، ويا ليتنا، ويا ليتني)، وقد يقع التمني بغيرها من الأدوات، مثل: (هل، ولو، ولعل).[٥] وهذه الأدوات في أصل وضعها اللغوي موضوعة لغير التمني، واستعمالها مكان (ليت) إنما يأتي لأغراض بلاغية تدل عليها قرائن الأحوال.[٦]

أنواع التمني

يفرق البلاغيون بين نوعين من التمني:[٧] الأول: الرغبة في الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٧٣]. الثاني: الرغبة في الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكنـًا، وبعيداً في الوقت نفسه، كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص:٧٩].

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة: (مني).
(٢) انظر: الطراز، للعلوي: ٣ / ٢٩١.
(٣) انظر: معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ص: ٦٤٩.
(٤) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة: ٤ / ٢٢٤. وانظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٩٥٧، الطبعة الثانية: ٢ / ١٩٦. وانظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص: ١٧٩. وانظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل: ٤ / ١٤٦.
(٥) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، الطبعة الثانية، ص: ٣٠٧.
(٦) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ص: ٣٠٤.
(٧) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب: ٢ / ٣٥٣.

جواب التمني

ينصب الفعل المضارع بـ(أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد (فاء السببية) في جواب التمني،[١] ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٧٣]، فقوله: ﴿فَأَفُوزَ﴾ جواب التمني ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ منصوب بتقدير (أَنْ) بعد (الفاء).[٢]

من أدوات التمني في القرآن الكريم

(ليت)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾ [الزخرف:٣٨]، و(لو)، كقوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ [القلم:٩].

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني

تُعطى مفاصل جملة التمني حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة التمني، وحقها نبر خفيف.

٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر خفيف.

٣. آخر جملة التمني، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التمني وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش الموصلي: ٤ / ٢٣٨، وما بعدها.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢ / ٧٦.

نماذج من مواضع أسلوب التمني









سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٩٦	لو	يُعمَّر (الأولى)	يُعمَّر (الثانية) ⏮
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ١٠٩	لو	يَرُدُّونَكم	الحق ⏮
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الآية: ١٦٧	لو	لنا	مِنَّا ⏮





سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ الآية: ٣٠	لو	بَيْنَها	بعيداً ⏮

⧗ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
⧗ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ الآية:٦٩	لو	يُضِلُّونَكُم	يُضِلُّونَكُم ⏮

سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا﴾ الآية:٤٢	لو	تُسَوَّى	حديثًا ▼
﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ الآية:٧٣	يا لَيتَني	معهم	عظيمًا ▼
﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا﴾ الآية:٨٩	لو	تَكفُرون	سَوَاء ⏮

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى




سُورَةُ النِّسَاءِ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ الآية:١٠٢	لو	تَغفُلون	واحدة ◄|




سُورَةُ الأَنْعَامِ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية:٢٧	يا لَيتنا	نُرَدُّ	المُؤمنين ◄






سُورَةُ هُودٍ

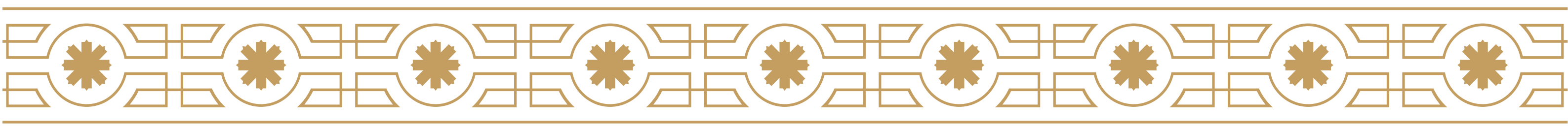
جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ الآية:٨٠	لو	لي	شديد ◄



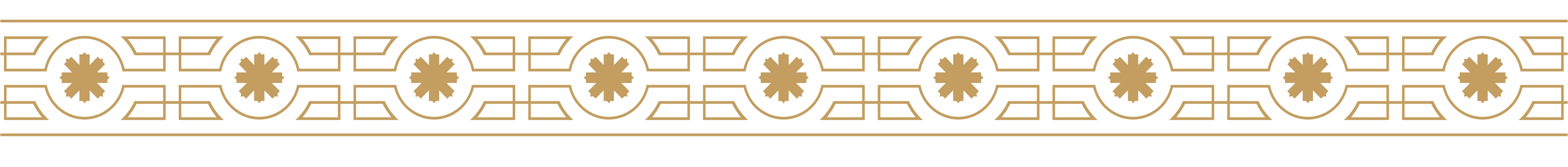
سُورَةُ الحِجْرِ

جملة التمني	خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني		
	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ الآية:٢	لو	كانوا	مُسْلِمين ◄

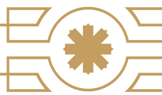




أسلوب الجواب







أسلوب الجواب

مفهوم الجواب

الإجابة رجع الكلام[١] وهو ما يكون رَدًّا على سؤالٍ، أو دعاءٍ، أو دَعْوَى، أو رسالةٍ، أو اعتراضٍ، ونحو ذلك. وتوصف به الحروف التي يجيب المتكلّم بها، وتسمّى حروف الجواب.

حروف الجواب

للجواب في لغة العرب حروف متعددة، ومن أكثر حروف الجواب وروداً في القرآن الكريم (نعم)، و(بلى)، و(إي)، و(كلّا)، و(إذاً) في بعض المواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾[التغابن:٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [يونس:٥٣]، وقوله تعالى: ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ٣٨ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [المعارج:٣٨-٣٩]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:٤٢].

خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب

تُعطى مفاصل جملة الجواب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أداة الجواب، وحقها نبر خفيف.

٢. آخر جملة الجواب، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

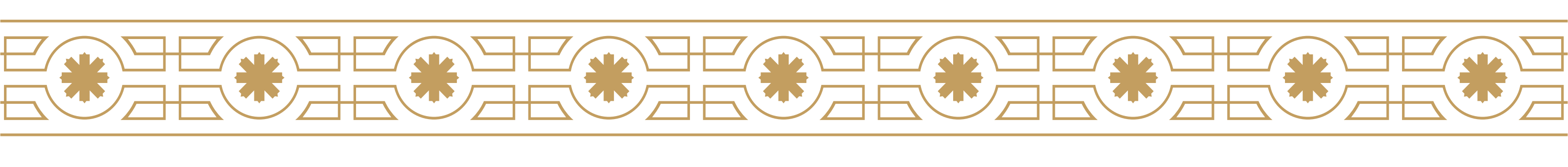
ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من أداة الجواب أو من جملته وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة: (جوب).




نماذج من مواضع أسلوب الجواب







سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة الجواب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب	
	نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ الآية: ٨٠-٨١	بلى	بلى ◄|
﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ الآية: ١١١-١١٢	بلى	بلى ◄|
﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية: ١٤٥	إذاً	الظالمين ▼
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ الآية: ٢٦٠	بلى	بلى ◄|

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم	▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄| نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم	◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم	▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



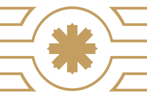


جملة الجواب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب	
	نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية:٧٥-٧٦	بلى	بلى ⏮
﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ الآية:١٢٤-١٢٥	بلى	بلى ⏮

سورة النساء

جملة الجواب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب	
	نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية:٦٦-٦٧	وإذاً	عظيماً ◄

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
⏮ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



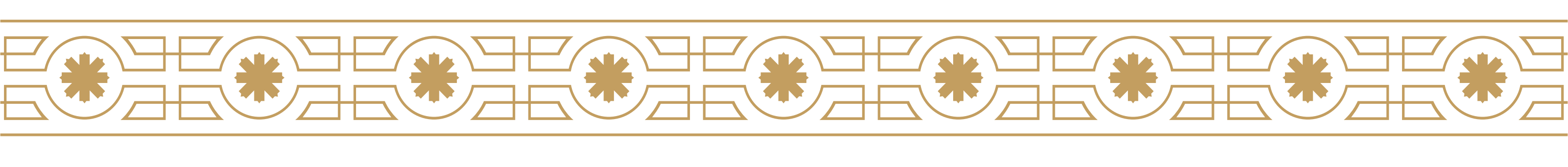


سورة الأنعام

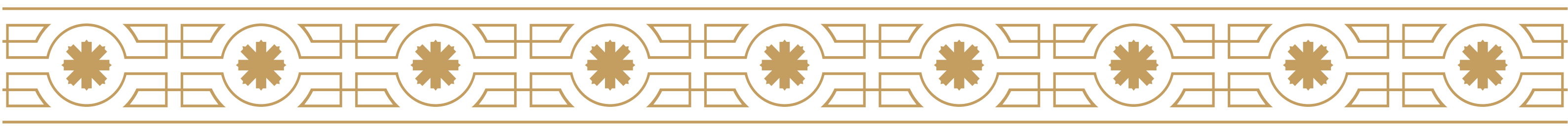
جملة الجواب	خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب		
	نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ الآية:٢٩-٣٠	بلى	وربِّنا	⏮ (نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم)
﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ الآية:٥٦	إذاً	المُهتَدين	▼ (نغمة هابطة لتمام المعنى)



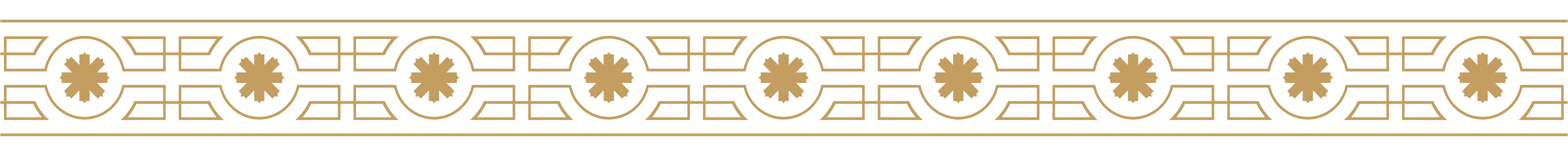
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى



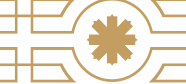




أسلوب البدل





أسلوب البدل

مفهوم البدل

هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة.[١] وقيل: هو التابع المقصود وحده بالحكم المنسوب إلى متبوعه من غير أن تتوسط - في الأغلب - واسطة لفظية بين التابع والمتبوع.[٢] وهو يفيد البيان والتأكيد لأنه على نية تكرار العامل، وجار مجرى التأكيد لدلالة الأول عليه.[٣]

أنواع البدل

١. بدل كلّ من كلّ، ويسمى (بدل المطابقة)،[٤] ومنه قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٦-٧].[٥]

٢. بدل بعض من كلّ، أو (بدل جزء من كلّ)،[٦] ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾ [آل عمران:٩٧]، فالمعنى على من استطاع منهم.[٧]

٣. بدل الاشتمال، ومنه قول الله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ [البروج:٤-٥].

ويبدل المفرد من المفرد، والجملة من الجملة، وتبدل الجملة من المفرد، ويبدل الفعل من الفعل.[٨]

(١) انظر: شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ ص: ٢٦١.
(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣/ ٦٦٤.
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٥٣ - ٤٦١.
(٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣/ ٦٦٥ - ٦٦٦.
(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢/ ٢٥٩.
(٦) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣/ ٦٦٧.
(٧) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢/ ٢٥٩.
(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٥٣ - ٤٦١.

خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل

تُعطى مفاصل جملة البدل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. آخر المبدل منه أو متعلقاته، وحقه نغمة مستوية (إلا إذا كان البدل ضمن أسلوب أقوى منه؛ كالشرط والقسم، فستطغى نغمة ذلك الأسلوب).

٢. أول البدل، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة البدل وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب البدل



سُورَةُ الفَاتِحَة

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الآية:٦-٧	المُستقيم	صِراط



سُورَةُ البَقَرَة

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية:٢٦	ما	بَعوضَة
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ الآية:٤٩	العذاب	يُذَبِّحون
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية:٦٢	والصَّابِئين	مَن
﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ الآية:١٠٢	بِبَابِل	هارُوت

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى











سورة البقرة

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الآية:١٢٦	الثَّمَرات	مَن
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ الآية:١٨٤	فِدْيَة	طعام
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ الآية:٢١٧	الحَرام	قِتال

سورة آل عمران

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ الآية:١٣	الْتَقَتا	فئة
﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية:٩٧	بَيِّـنَات	مَقام
	البيت	مَن
﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ الآية:١٥٤	أَمَنَة	نُعاسًا
﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟﴾ الآية:١٦٧	تَعالوا	قاتِلوا
﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ الآية:١٩٥	مِنكم	مِن

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم — نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم — نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم — نغمة هابطة لتمام المعنى









سورة النساء

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ الآية:٩٥-٩٦	عظيمًا	درجات
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ الآية:١٥٧	مريم	رسول

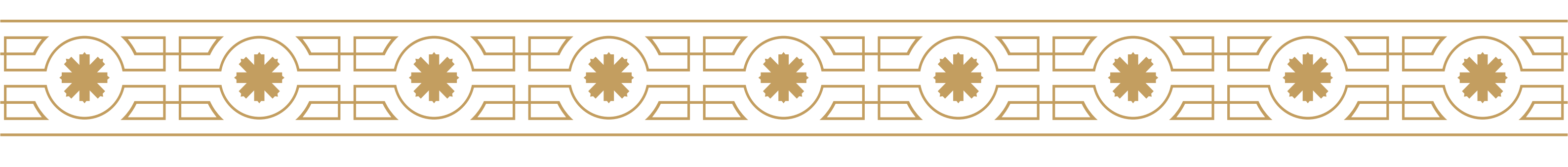




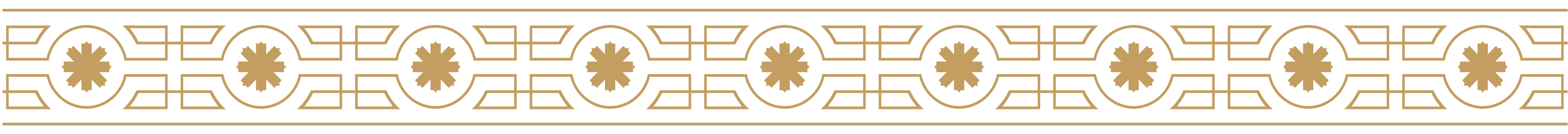
سورة المائدة

جملة البدل	خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل	
	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أومتعلقاته	نبر أول البدل (خفيف)
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ الآية:٢٤	أبداً	ما
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ الآية:٥٥	آمنوا	الذين
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الآية:٦٠	الله	مَن

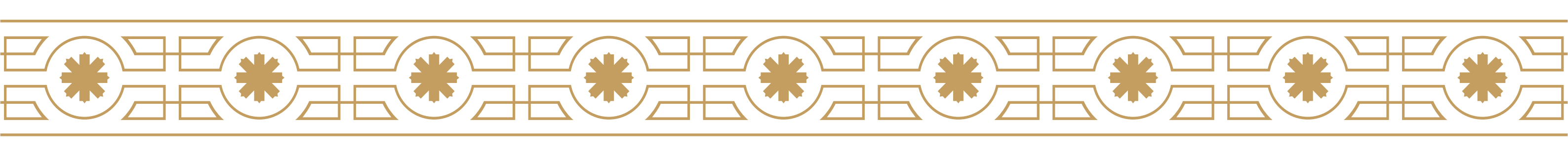








أسلوب التوكيد





أسلوب التوكيد

مفهوم التوكيد

التوكيد والتأكيد لغتان، و(الواو) أفصح،(١) وبها جاء القرآن الكريم، ومعناه في اللغة: التوثيق والتشديد،(٢) وهو في الاصطلاح: تابع يقصد به كون المتبوع باقياً على ظاهره،(٣) وفائدته (تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل).(٤)

أنواع التوكيد

للتوكيد نوعان:(٥) التوكيد اللفظي: وهو تكرار الكلمة بلفظها ومعناها، ويكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والجمل، وذلك بتكرار اللفظ مرتين -وهو الأكثر- وقد يكون بثلاث مرات.

والتوكيد المعنوي: وهو تابع بألفاظ محصورة، هي: (النفس والعين)، و(كلا وكلتا)، و(كل وجميع وعامة).

تقوية التوكيد

إذا أريد تقوية التوكيد جاز إتباع لفظة (كل) بعدد من الألفاظ الدالة على الإحاطة والشمول، وهي: أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجُمَع،(٦) وقد سبقت (كل) (أجمعون) في آيتين، منها قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر:٣٠]، وقد جاء التأكيد بـ(أجمعون) و(أجمعين) دون (كل) في خمسة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم،(٧) منها قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ۝٩٤ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء:٩٤-٩٥].

---

(١) انظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة: (أكد).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (وكد).

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، ص: ١١٦٩.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢٢١.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢١٩. وارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٩٤٧.

(٦) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك، لمحمد محيي الدين عبدالحميد: ٣ / ٣٣١.

(٧) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٤ / ٤.

خط النبر والتنغيم لأسلوب التوكيد

يعطى مفصل جملة التوكيد حقه من النبر ووقف التنغيم، وهو مفصل واحد (موضع):

١. لفظ التوكيد، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم إذا كان لفظ التوكيد في آخر الآية فغالباً ما يوقف عليه بنغمة هابطة.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب التوكيد





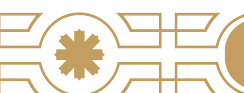
سُورَةُ البَقَرَةِ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ الآية:٣١	كُلَّها
﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآية:٣٥	أنت
﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ الآية:٧٩	فَوَيْل (الثانية) وَوَيْل (الثالثة)
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ الآية:١٦١	أجمعين

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ الآية:٨٧	أجمعين
﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ الآية:١١٩	كُلِّه

- نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم
- نغمة صاعدة لإبراز المعنى
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى
- نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم
- نغمة هابطة لتمام المعنى





سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد
	نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية: ١٧٠-١٧١	يَستَبشِرون (الثانية)

سُورَةُ المَائِدَةِ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد
	نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ الآية: ٢٤	أنت

سُورَةُ الأَنۡعَامِ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد
	نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ الآية: ١٤٩	أجمعين





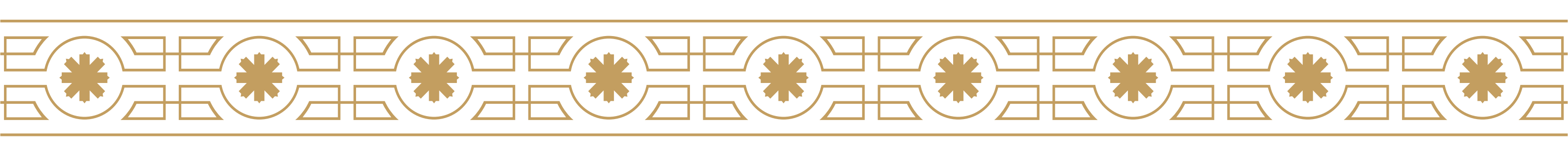
سُورَةُ الأَعۡرَافِ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد
	نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الآية:١٩	أنت
﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَـٰلِبِينَ﴾ الآية:١١٣	نحن
﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ﴾ الآية:١١٥	نحن

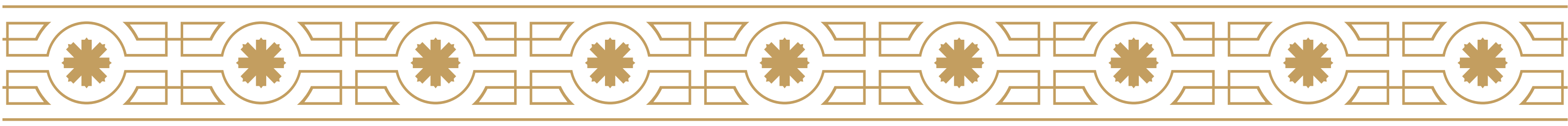
سُورَةُ الأَنفَالِ

لفظ التوكيد	خط النبر لأسلوب التوكيد
	نبر لفظ التوكيد (خفيف)
﴿وَقَـٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الآية:٣٩	كُلُّه

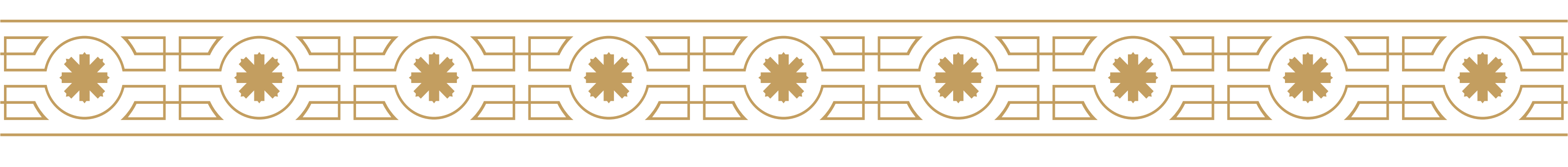








أسلوب الاختصاص







أسلوب الاختصاص



مفهوم الاختصاص

هو حكمٌ عُلق على ضميرٍ ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرَّف،[١] وقيل: هو إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكْم بالمعرفة وقَصْره عليها.[٢]

مكونات أسلوب الاختصاص

يتكون أسلوب الاختصاص من أربعة أمور مجتمعة، هي:

١. ضمير لغير الغائب فيه عموم وإبهام.

٢. اسم ظاهر معرفة، يُحَدّد المراد من ذلك الضمير ويخصصه ويوضحه.

٣. حُكم معنوي وقع على ذلك الضمير.

٤. امتداد ذلك الحكم إلى الاسم الظاهر المعرفة.[٣]

ومثال الاختصاص قولهم: (نحن المسلمين أهلُ الوفاء). ويعرب المنصوب على الاختصاص مفعولاً به لفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص.[٤]

المفهوم الموسع للاختصاص

وقد توسع بعض النحويين في مفهوم الاختصاص، فأَدخَلَ فيه ما سُبق بضمير الغائب، والمنصوبَ المعطوف على مرفوع، ومنهم: صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي في شرح المفصل المسمى (التخمير)، وابن يعيش في شرح المفصل، ومنهم أيضًا بعض النحاة واللغويين من المفسرين في تعليقاتهم على بعض الكلمات المنصوبة في القرآن الكريم على المدح أو الذم أو الترحم؛ كالزمخشري، والبيضاوي، والنسفي، والفخر الرازي، وأبي حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، وأبي السعود، والألوسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، وغيرهم.

---

(١) انظر: شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ، ص: ٢٠٥.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٠.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١١٩.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١ / ٣٧٣. وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي: ٣ / ٢٩.

أولاً: في كتب النحو:

قسم صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي الاختصاص أربعة أضرب:

الضرب الأول: أن يكون المنصوب (أيّ) أو (أيّة).(١)

الضرب الثاني: أن يكون المنصوب مضافًا، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[المسد:٤].(٢)

الضرب الثالث: أن يكون المنصوب معرفًا بأل.(٣)

الضرب الرابع: أن يكون المنصوب معطوفًا.(٤)

فالضرب الأول من اختصاص المنادى المضموم، والثاني المضاف، والثالث المعرف باللام، والرابع في النكرة المعطوفة. والمنصوب على الاختصاص في الأضرب الثلاثة الأخيرة - دون الأول - هو الذي يقالُ فيه: نُصِبَ على المدح، والشتم، والترحم.(٥) أما ابن يعيش فقد جعل نصب كلمة (العرب) في قولهم: (نحن العرب أقرى الناس للضيف)، كنصب ما ينتصب على التعظيم والشتم بإضمار: (أريد، أو أعني، أو أختص).(٦)

ثانيًا في كتب التفسير:

أعرب عدد من نحاة المفسرين كلمات في القرآن الكريم على أنها منصوبة على الاختصاص، ومنهم: البيضاوي، والنسفي، والرازي، وأبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، وأبوالسعود، والألوسي، وابن عاشور، وغيرهم. ومن الكلمات المنصوبة على الاختصاص عندهم قول الله تعالى: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود:٧٣]، و [الأحزاب:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا﴾ [الإسراء:٣]، وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ﴾ [طه:٤]، وقوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١]،

(١) انظر: شرح المفصل (التخمير)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١/ ٣٥٩.
(٢) انظر: شرح المفصل (التخمير)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١/ ٣٦٠.
(٣) انظر: شرح المفصل (التخمير)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١/ ٣٦٠، ٣٦١.
(٤) انظر: شرح المفصل (التخمير)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١/ ٣٦١.
(٥) انظر: شرح المفصل (التخمير)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١/ ٣٦٣.
(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١/ ٣٧٣.

وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين:٢٨].[1]

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص

تعطى مفصلان من جملة الاختصاص حقهما من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما:

١. المنصوب على الاختصاص، وحقه نبر خفيف.

٢. آخر جملة الاختصاص، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

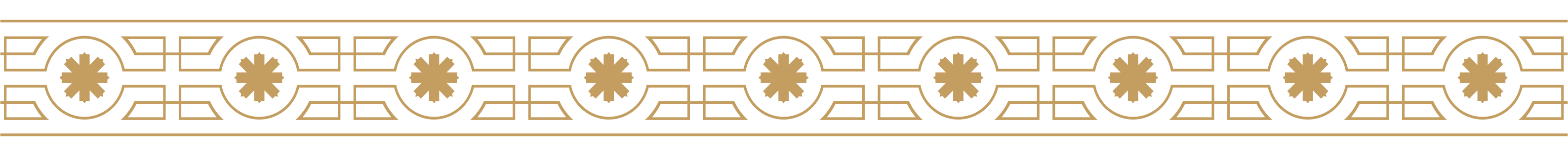
ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاختصاص وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات

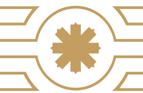
وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر للآية (٧٣) من سورة هود:
١. أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، (تفسير البيضاوي): ٣ / ١٤٢.
٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي): ٢ / ٧٣.
٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي: ١٨ / ٢٩.
٤. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٢٤٥.
٥. الدر المصون، السمين الحلبي: ٦ / ٣٥٨.
٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبي السعود): ٤ / ٢٢٦.
٧. روح المعاني، شهاب الدين الألوسي: ١٢ / ١٠١.
٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٢ / ١٢٢.
٩. التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د.عبداللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش، ٢٠١٥:٦ / ١٢٨.
وبقية الآيات انظرها في مظانها من هذه التفاسير، أو ارجع إلى النسخة الكاملة للموسوعة.







نماذج من مواضع أسلوب الاختصاص



سُورَةُ البَقَرَةِ



جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ الآية:٨٥	هؤلاء	أنفُسَكُم ◄
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ الآية:١٣٣	إلهـًا	واحداً ◄|
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الآية:١٧٧	والصَّابرين	البَأس ◄|







سورة النساء

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية:١٦٢	والمُقيمين	الصلاة ◄




سورة هود

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ الآية:٧٣	أَهْلَ	البيت ◄





سورة الإسراء

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الآية:٣	ذُرِّيَّة	نوح ◄







سورة طه

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ الآية:٤	تَنْزِيلاً	العُلا ▼
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ الآية:١٣١	زَهْرة	الدنيا ◄




سورة الحج

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الآية:٧٨	مِلَّة	إبراهيم ⧏





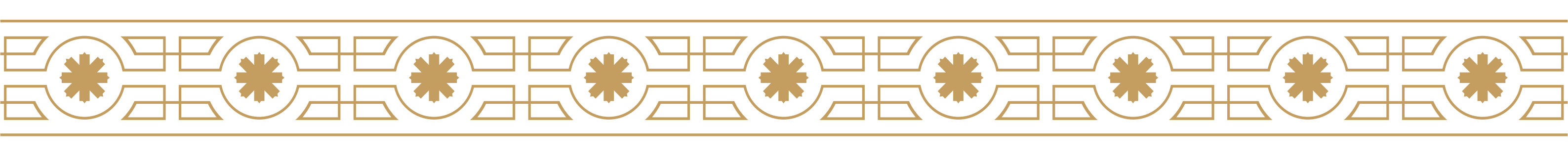

سورة الأحزاب

جملة الاختصاص	خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص	
	نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية:٣٣	أَهْلَ	تَطهيراً ◄

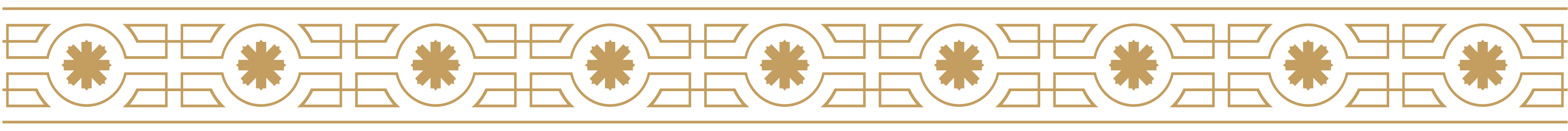




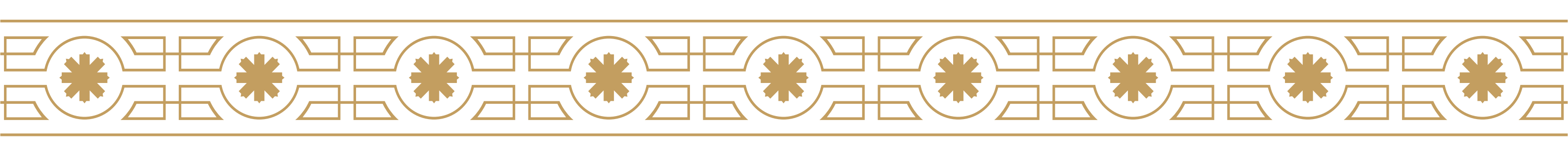
نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







أسلوب التعجب







أسلوب التعجب

مفهوم التعجب

هو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده،[(١)] وفي الاصطلاح: (استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره).[(٢)]

وقد ثبتت صفة العَجَب لله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو عَجَب يليق بجلاله وعظمته، نؤمن بهذه الصفة ونثبتها ولا نعلم كيفيتها، فالله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، وأدلة إثباتها موجودة في النسخة الكاملة للموسوعة.

صيغ التعجب

للتعجب في اللغة العربية صيغ مختلفة تنحصر في نوعين: **الأول**: الصيغ السماعية: وهي تعابير مطلقة لا ضابط لها، يمكن معرفتها بالقرينة، وألفاظها كثيرة، منها: الاستفهام المقصود منه التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ﴾ [البقرة:٢٨]،[(٣)] وقولهم: سبحان الله![(٤)] **الثاني**: الصيغ القياسية: وهي تعابير اصطلاحية لها ضوابط وقواعد محددة، وهما صيغتان: (ما أَفْعَلَه، وأَفْعِل بِه)![(٥)] ومنه قوله تعالى: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [مريم:٣٨].

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب

تُعطى مفاصل جملة التعجب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. صيغة التعجب، وحقها نبر خفيف.

٢. آخر جملة التعجب، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعجب وتوابعها.

---

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية. مادة: (عجب).

(٢) انظر: المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، ١٩٧٢، الطبعة الأولى:١/ ٧١.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، الطبعة الثالثة: ٣ / ٣٤٠.

(٤) انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ١٠ / ١٧٦.

(٥) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، الطبعة الثالثة: ٣ / ٣٤٩.

ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب التعجب





سُورَةُ البَقَرَةِ

جملة التعجب	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب	
	نبر الصيغة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ الآية:١٧٥	فَمَا أَصْبَرَهُم	النار ◄

سُورَةُ الكَهْفِ

جملة التعجب	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب	
	نبر الصيغة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ الآية:٢٦	أَبْصِر	وأَسْمِع ⏮

سُورَةُ مَرْيَمَ

جملة التعجب	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب	
	نبر الصيغة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ الآية:٣٨	أَسْمِع وأَبْصِر	يَأتونَنَا ⏮







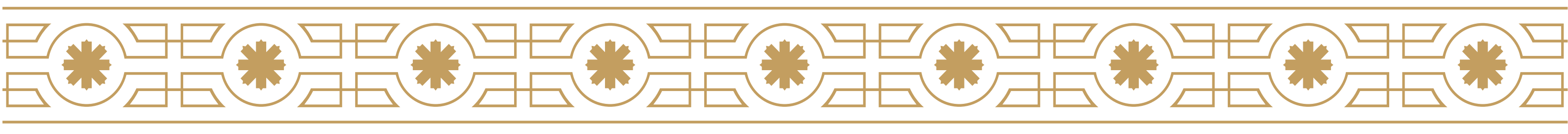



سُورَةُ عَبَسَ

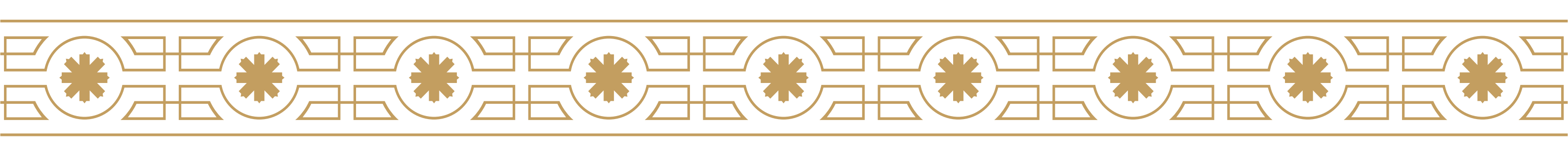


جملة التعجب	خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب	
	نبر الصيغة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ الآية:١٧	ما أكْفَرَه	أكْفَرَه ◄





أسلوب التحذير والإغراء





أسلوب التحذير والإغراء

مفهوم التحذير

هو تنبيه المخاطَب على أمر مكروه ليتجنبه. ويتكون أسلوب التحذير من ثلاثة أطراف مجتمعة، هي: المحذِّر (المتكلم)، والمحذَّر (المخاطب)، والمحذَّر منه (العمل أو الشيء).(١)

صور التحذير

المقصود بأسلوب التحذير هنا إحدى صور خمس،(٢) هي:

١. ذكر المحذر منه فقط منصوبـًا، فيقال: (النارَ)، أي: احذر النار.

٢. ذكر المحذر منه منصوبـًا، إما اسمـًا ظاهراً مكرراً أو معطوفـًا عليه مثلُه، فيقال للطفل: (النارَ النارَ)، أو (النارَ والحجرَ)، أي: احذرْ النار، وأبعدْ عن الحجر.

٣. ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب للمحذر، إما مكرراً أو معطوفـًا، فيقال: (يدَك يدَك)، أو (يدَك وملابسَك)، أي: أبعدْ يدك وملابسك.

٤. ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب للمحذر، ويكون ذلك الاسم هو المُخاف عليه، ويعطف عليه بالواو – فقط – المحذر منه، فيقال: (يدَك والسكينَ)، أي: صُن يدك، وتجنب السكين.

٥. ذكر المحذَّر ضميراً منصوبـًا للمخاطب، هو: (إياك) وفروعه، ويأتي بعده (المحذَّر منه) اسمـًا مسبوقـًا بالواو أو غير مسبوق بها أو مجروراً بالحرف: (منْ)، فيقال: (إياك والبخلَ بمالك)، و(إياك الغضبَ)، أي: إياك أحذّرُ، وتجنب الغضب.

ومن أسلوب التحذير قول الله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ [الشمس:١٣]، أي: احذروا ناقة الله، وتجنبوا سقياها.

---

(١) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٦، وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٧ – ١٣٠، وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

مفهوم الإغراء

هو: تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله. وأسلوب الإغراء مثل التحذير يتكون من ثلاثة أطراف مجتمعة، هي: المُغْرِي (المتكلم)، والمُغْرَى (المخاطب)، والمغرى به (الأمر المحبوب).

ويكون الإغراء لغوياً بمفهومه العام بأساليب متعددة؛ كالأمر والنهي وغيرها، ويكون في موضع المفعول به،(١) وليس هو المقصود هنا في هذا الأسلوب.(٢)

صور الإغراء

المقصود بأسلوب الإغراء هنا إحدى صورتين:(٣)

١. ذكر المغرى به فقط منصوبـاً، فيقال: (الصلاةَ)، أي: إلزم الصلاة.

٢. ذكر المغرى به منصوبـاً، إما اسمـاً ظاهراً مكرراً أو معطوفـاً عليه مثله، فيقال: (العملَ العملَ)، أو (الصلاةَ والعملَ)، أي: الزم الصلاة والعمل.

وفي القرآن الكريم مواضع قليلة للإغراء، وهناك ثلاثة مواضع للإغراء بناء على قراءة شاذة،(٤) ولم أضعها في هذه الدراسة، وهي في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة:١]، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا﴾ [النور:١]، وقوله تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة:١-٢]، بنصب الكلمات الثلاث (براءة)، و(سورة)، و(القارعة).

نبر أسلوب التحذير والإغراء

لأسلوب التحذير والإغراء مفصل واحد من النبر – نبر جملة – هو نبر المنصوب على التحذير، ونبر المنصوب على الإغراء. وقد تتضمن جملتا التحذير والإغراء ما يصلح للوقف عليه وقف تنغيم.

---

(١) انظر: همع الهوامع: ٣/ ٢٣ – ٢٤ .

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٣٦ . وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٣٦.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٧، و ٦ / ٣٩٢، و ٨ / ٥٠٣- ٥٠٤. وانظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح ابن جني: ٢ / ١٠٠.

خط النبر لأسلوب التحذير

يعطى مفصل جملة التحذير حقه من النبر ووقف التنغيم، في موضع واحد:

١. المنصوب على التحذير (المحذر منه)، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التحذير وتوابعها.

خط النبر لأسلوب الإغراء

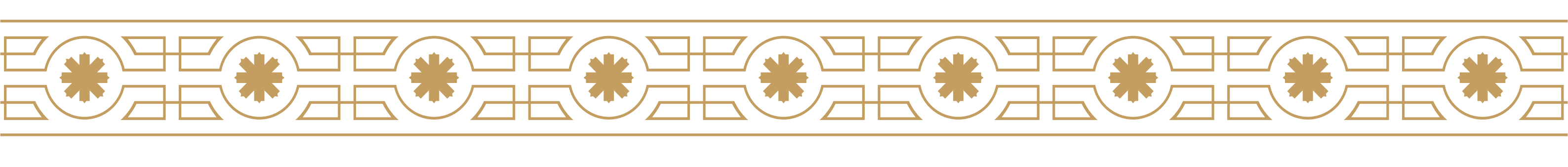
يعطى مفصل جملة الإغراء حقه من النبر ووقف التنغيم، في موضع واحد:

١. المنصوب على الإغراء (المغرى به)، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الإغراء وتوابعها.

ضوابط وتنبيهات:

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.







نماذج من مواضع أسلوب التحذير والإغراء





جملة الإغراء	خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء
	نبر المغرى به (خفيف)
﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية:١٣٥	مِلَّة



جملة الإغراء	خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء
	نبر المغرى به (خفيف)
﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ ۚ﴾ الآية:٢٤	كتاب



جملة الإغراء	خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء
	نبر المغرى به (خفيف)
﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الآية:٧٨	وقُرآن

نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى







سُورَةُ الشَّمْسِ

جملة التحذير	خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء
	نبر المحذر منه (خفيف)
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ الآية:١٣	نَاقَة وسُقْيَاها



▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ◄ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

خاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انتهى مختصر الدراسة النظرية والتطبيقية لهذه الموسوعة، وقد تتبعت في الدراسة النظرية طريقة العرب في أداء الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها بإيجاز شديد، وتركت التفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة، وحرصت على ربط ذلك بالقرآن الكريم بصفته نزل بلغة العرب، ورجعت في إعدادها إلى كثير مما ذكره علماء الأمة السابقين عن النبر والتنغيم من إشارات؛ كعلماء اللغة والنحو، وعلماء علوم القرآن والتجويد والقراءات، وما ذكره بعض الفلاسفة الذين أشاروا إلى ضرورة أن تعطى الأساليب اللغوية حقها من الأداء بما يناسب معانيها. بدأت ذلك التتبع من القرن الثاني الهجري، فقمت بتحليل إشارات العلماء عن النبر والتنغيم وأداء الكلام للأساليب اللغوية المختلفة، ووضعت بعض القواعد والمصطلحات التنغيمية نظريّا وتطبيقيّا؛ لتسهيل الفهم، والإفهام، والإقناع، والتطبيق.

كما شرحتْ الدراسة النظرية مفاهيم النبر والتنغيم، وأهميتهما، وأنواعهما، ووظائفهما، والفرق بينهما بإيجاز، وكان التركيز على نبر الجملة؛ لأنه المعتمد في هذه الموسوعة، كما اهتمت الدراسة بكيفية إعطاء مفاصل الجملة العربية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم.

ونظراً لتشعب موضوع الموسوعة وأهميته، فإنه من المتوقع أن يثير أسئلة مهمة تحتاج إلى إجابات قد لا تكون موجودة في هذه النسخة من الموسوعة، وقد أجيب عنها في نسخ قادمة إن استطعت، أو أتركها لمن يأتي بعدي من العلماء والمهتمين بدراسات أداء القرآن الكريم، وبتحسين أداء المسلمين لكتاب ربهم، ليطوروا هذا العمل، ويسهموا في نضجه، وييسروا تطبيقه على الناس.

وقد خصصت واحداً وثلاثين أسلوبـًا من الأساليب اللغوية الموجودة في القرآن الكريم بالدراسة التطبيقية، وذكرت نماذج منها في هذا المختصر، وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.



وفي كل أسلوب عرض نظري موجز لمفهومه، وأنواعه، وأدواته، ومظاهر وجوده في القرآن الكريم، وخط نبره وتنغيمه، ثم تفصيل جداول الآيات التي تحمل ذلك الأسلوب.

وبعد:

فهذا جهدي لتحرير هذه القضية المهمة من أداء القرآن الكريم تنظيراً وتطبيقـًا، وبالتأكيد سيكون فيها نقص وخلل، فهما مستوليان على أعمال البشر، ولكنني أنتظر من العلماء والمهتمين ومن القراء الكرام تسديد النقص وتطوير مجالات التطبيق، فما هذه الموسوعة إلا خطوة في طريق العناية بأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تنظيراً وتطبيقـًا.

أسأل الله تعالى القبول والغفران، إنه سميع مجيب

عبدالله بن محمد المفلح

الرياض

١٨ محرم ١٤٤٥هـ

للتواصل:

أ.د. عبدالله بن محمد المفلح

MFLH66@YAHOO.COM

تويتر: @Prof_almuflih



مسرد مصطلحات الموسوعة [(١)]

- **الإتمام (أسلوب الإتمام)**: كل أسلوب أو جملة جاء ركناها المتلازمان - أو المتعلقان ببعضهما - في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فُصِل بينهما بفاصل طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - يحتاج معه المستمع لمراعاةٍ عند القراءة - أو الإلقاء والتحدث في غير القرآن - ليفهم كامل المعنى. ومن أهم مكوناته: بعض الجمل في أسلوب الشرط - كما في سورة التكوير - وأسلوب القسم - كما في سورة الشمس - ويحتاج الركنان إلى نغمتي: الانتظار والاتمام.
- **الاختصاص**: إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكْم بالمعرفة وقَصْره عليها.
- **أداء القرآن الكريم**: تجويد القراءة والمهارة في تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها، من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يفضي إلى التضييع.
- **الاستثناء**: الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل. ومن أدواته: (إلا، وغير، وسوى، ولا يكون).
- **الاستدراك**: رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء. وأداته: (لكن) المخففة أو المشددة.
- **الاستفهام الصوري**: تركيب في صيغة أسلوب الاستفهام لفظاً لا معنى، فلا يصح أن يكون استفهاماً لا حقيقة ولا مجازاً، مع أنه قد يحمل معاني يخرج إليها الاستفهام، كما في همزة التسوية.
- **الاستفهام**: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو في منزلة مالم يكن معلوماً من قبل. ومن أدواته: (الهمزة، وهل، وأم، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان)، ويخرج في القرآن الكريم إلى معانٍ عديدة، منها: (الإنكار، والتعجب، والتوبيخ، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والسخرية، والتقرير، والتمني، والنفي، والدعاء، والتفهيم، والتنبيه، والعرض، والحث والتحضيض، والتشويق، والتعظيم، واستحضار الصورة).
- **الإضراب**: الرجوع عن الأول حتى يصير بمنزلة ما لم يذكر، وإيجاب المعنى للثاني.
- **(أم) الاستفهامية**: أداة استفهام تكون في صدر جملة الاستفهام، ولا يسبقها أداة أخرى، فتكون هي الأداة، وليس همزتها فقط.
- **الأمر**: طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام. ومن صيغه: (فعل الأمر، ولام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، واسم فعل الأمر).
- **البدل**: التابع المقصود وحده بالحكم المنسوب إلى تابعه من غير أن تتوسط - في الأغلب - واسطة لفظية بين التابع والمتبوع.

(١) تفادياً لتداخل مصطلحات النبر والتنغيم وأنواعهما وعدم دقة بعضها فلن أستعمل في الدراسة التطبيقية إلا المصطلحات الآتية: النبر، والتنغيم، وخط النبر والتنغيم، ووقف التنغيم، والنغمة الصاعدة، والنغمة الهابطة، والنغمة المستوية، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، ونبر الجملة الرئيس، ونبر الجملة الخفيف.

- **التحذير والإغراء**. التحذير: تنبيه المخاطَب على أمر مكروه ليتجنبه. ومن صوره: تكرار المحذر منه، أو استخدام (إياك). والإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله. ومن صوره: تكرار المغرى به.
- **التحقيق**: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف.
- **التدوير**: التوسط بين رتبتي التحقيق والحدر.
- **الترتيل**: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف.
- **الترجي**: ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، ويدخل في الارتقابِ الطمعُ والإشفاق؛ فالطمع ارتقاب المحبوب، والإشفاق ارتقاب المكروه. ومَن جعله طلباً فهو عنده: طلب حصول الأمر المحبوب الممكن المتوقع. ويخرج في القرآن الكريم إلى معانٍ متعددة، منها: (الإطماع والترغيب، والتفاؤل بحسن المآل، والتعليل، والنهي، والتمني، وترك القطع بالأمر، وطرد الشك، وإثبات أن الأمر بيد الله وحده، والترهيب والتخويف).
- **التصديق**: إثبات النسبة بين شيئين أو نفيهما، وأدواته: الهمزة، وهل. ويجاب عنه بـ(نعم)، أو (لا)، أو (بلى)، أو غيرها من حروف الجواب.
- **التصور**: الذي يُطلب به تعيين المفرد، وجميع أدوات الاستفهام تكون للتصور.
- **تضافر القرائن**: أي تضافر القرائن اللغوية وغير اللغوية التي تسهم في إيصال المعنى بوضوح وتنقله إلى المستمع دون لبس، وأهمها: العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والروابط، والتضام، والأداة، والنغمة، والنبر.
- **التعجب**: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره.
- **التعديد**: إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد. وقد يقع التعديد في الجمل.
- **التعليل**: تحديد الدافع - أو الغرض - على إحداث الأفعال ووقوعها، وإظهار علة إحداث المعلول.
- **التغني بالقرآن**: تحسين الصوت بالقراءة على وجه لا يخرج إلى حد التطريب المذموم مع التخشع في القراءة وترتيلها.
- **التفضيل**: الوصف المبني على (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل.
- **التقسيم**: استيفاء المتكلم أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلاً.
- **التمني**: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ولا يكون. وأداته (ليت)، ويصاحبها أداة التنبيه والنداء (يا) كثيراً في القرآن الكريم.
- **التنبيه**: إعلام المخاطب واستدعاء ذهنه بأدوات مخصوصة للالتفات إلى الكلام الذي سيلقى عليه؛ لأهميته أوخطره وينبغي له التفطن إليه والوقوف عليه. وأهم أدواته: (ألَا)، و(أما)، و(ها)، و(يا) في (يا ليت)، و(كلّا) في بعض المواضع.

- **تنغيم الأساليب اللغوية**: إحداث نغمات متتابعة تناسب معاني الأساليب اللغوية المتنوعة؛ كالاستفهام، والإتمام، والأمر، والنهي، والدعاء...، وتظهر معناها، وتساعد على فهم الكلام.
- **تنغيم التعبير**: التنغيم الذي يدل على معنى الجملة وعلى مشاعر المتحدث (أو القارئ) مفصحًا عن الرضا، أو السخط، أو الدهشة، أو الازدراء، أو الكراهية، أو التهكم، أو الزجر، أو الموافقة، أو الرفض، وغيرها، وليس له أداة محددة.
- **التنغيم**: إحداث نغمة أو نغمات متتابعة من أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة من الكلام، وهي نغمات تصاحب التراكيب، وتظهر معناها، وتميز بعض الأساليب عن بعض، وتساعد على فهم المعنى، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات.
- **التوكيد**: تابع يقصد به كون المتبوع باقيًا على ظاهره، ويقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، ويزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية.
- **الجزآن المتعلقان ببعضهما**: جزآن وعنصران مرتبطان ببعضهما بأنواع مختلفة من الروابط والعلائق؛ أخفّ من ارتباط الركنين المتلازمين؛ كجُزأي الاستثناء، وجُزأي المتعلقات، وجُزأي الاستفهام وجوابه، وجُزأي جملة التعليل. ويحتاجُ ذلك الجزآن المتعلقان ببعضهما - إذا كانا في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فُصل بينهما بفاصل طويل - إلى نغمتي (الانتظار والإتمام).
- **الجملة التفسيرية**: الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك، فتزيل الغموض والإشكال عن مضمون الجملة السابقة.
- **الجملة التقريرية** - في هذه الموسوعة -: الجملة الخبرية المثبتة (غير المنفية) التي تحتمل الصدق والكذب أو التصديق والتكذيب لذاتها. وفي هذه الموسوعة فُصلت بعض الجمل عنها لأهميتها وتأثيرها على المعنى، مثل: جملة الاستثناء المثبتة، وجملة التعليل، وجملة القصر في بعض أحوالها، وجملة الاختصاص، ودرست في أقسام مستقلة.
- **الجملة المعترضة**: جملة تعترض بين كلامين، وتفيد زيادة في معنى غرض المتكلم، إما تقوية، أو تسديداً، أو تحسينًا.
- **الجملة المعلقة**: الجملة التي إذا نُطق الجزء الأول ووُقف على نهايته أصبح الكلام معلقًا، فهي تحتاج إلى نغمة الانتظار ليشعر المستمع بأن إتمام الكلام سيأتي في الجزء الثاني من الجملة؛ كما في أسلوبي: الشرط والقسم، إذا جاء الركنان في آيتين طويلتين أو أكثر، أو كانا مفصولين بفاصل طويل. وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.
- **جواب الاستفهام**: جملة تأتي بعد الاستفهام، ويمكن أن تكون جوابًا له، أو جزءاً من الجواب له، حقيقة أو مجازاً.
- **جواب الطلب**: نوع من التعليل لحدوث الطلب، واستحق الجزم؛ لأن تعلقه بالطلب كتعلق جواب الشرط بالشرط، فحملوه عليه. ويأتي بعد أنواع الطلب، ومنها: (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء، والعرض والتحضيض)، وكثيراً ما يأتي فعلاً مضارعًا مجزومًا أو منصوبًا، وقد يأتي مرفوعًا أو جملة اسمية تبعًا لحاجة ذكر الطلب إلى تعليل مقنع.

- **الجَوَاب**: رجع الكلام، وهو صفة من صفات الحروف التي يجيب المتكلّم بها، وتسمّى حروف الجواب، ويكون رَدًّا على سؤالٍ، أَو دعاءٍ، أَو دَعْوَى، أَو رسالةٍ، أَو اعتراضٍ، ونحو ذلك.
- **الحدر**: أن يقرأ القارئ قراءة سهلة سريعة خفيفة من غير أن يخل بأحكام التجويد وقواعد الرواية.
- **خط النبر والتنغيم**: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة المختلفة من بداية الجملة إلى نهايتها، وتختم بوقف تنغيمي. أو هو: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة التي تتكون - على الأقل - من نبرات على الكلمات المهمة في الجملة، ونغمة تواكب بداية القول، ونغمة ثانية تواكب ما قبل نهاية القول، ونغمة ثالثة تواكب نهاية القول، ووقف تنغيمي.
- **الخطوط الستة للتنغيم**: ستة خطوط تنغيمية تنطلق من صعود التنغيم وهبوطه، وكونه ضيقـًا، أو متوسطـًا، أو واسعـًا. فالخطوط الستة للتنغيم: (الصاعد الضيق، الصاعد المتوسط، الصاعد الواسع، الهابط الضيق، الهابط المتوسط، الهابط الواسع).
- **الدعاء**: استدعاء العبد من ربه عَزَّوَجَلَّ العناية واستمداده إياه المعونة على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى.
- **الركنان المتلازمان (جملة الإسناد)**: أصل الجملة العربية وغيرهما متكونٌ منهما أومتعلق بهما؛ الأول: المسند (الخبر، أو الفعل)، والثاني: المسند إليه (المبتدأ، أو الفاعل)، وما يلحق بهما؛ كنواسخ الابتداء (كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، وغيرها)، أو يرتبط بهما؛ كالمفاعيل، أو المتعلقات.
- **الشرط**: عقد الصلة بين جملتين مستقلتين، فلما دخلت أداة الشرط أوجدت التلازم بينهما وعُلقت إحدى الجمل على الأخرى، فالشرط أداة تدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى فتصيرهما كالجملة، وتسمى الجملة الأولى فعل الشرط، والثانية جواب الشرط. ومن أدواته: (إنْ، وإذا، ومَن، وما، ومتى، ومهما، وأين، وأنَّى، وحيثما).
- **الصاعد الضيق**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد الذي يكون بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاور، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **الصاعد المتوسط**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد المتوسط الذي يكون أقل طلبـًا للهواء وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **الصاعد الواسع**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد الواسع الذي يكون نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **العرض والتحضيض**. العرض: أن تعرض الأمر على المستمع لينظر في المعروض عليه ويفعله. والتحضيض: المبالغة في الحث على الشيء والحض على فعله. والجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل. ومن أدواتهما: (أَلَا، وأَمَا، وأَلَّا، وهَلَّا، ولَوْلَا ولَوْمَا).
- **علم الأصوات**: علم يبحث في نطق الأصوات اللغوية، وانتقالها، وإدراكها.
- **علم البلاغة**: علم مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

- **علم التجويد**: علم يبحث في تحسين تلاوة القرآن الكريم من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وترتيلها، بإعطائها حقها من الوصل، والوقف، والمدّ، والقصر، والروم، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتحقيق، والتفخيم، والتشديد، والتخفيف، والقلب، والتسهيل.
- **علم القراءات**: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله.
- **علم النبر والتنغيم في القرآن الكريم**: علم يبحث في إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم منطلقًا من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى.
- **علم الوقف والابتداء**: علم يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم من حيث مراعاة المواضع الصحيحة للوقوف والإكمال وما يترتب على ذلك من معاني الآيات القرآنية. وإذا كان هذا العلم يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟
- **القراءة التدبرية**: نوع من القراءة يساعد القارئ والمستمع على تدبر الآيات. ويمكن تحقيقها بتطبيق عدد من الطرق والأساليب في التلاوة، مثل تطبيق القراءة النبرية التي تهتم بنبر مفاصل الجملة وإعطائها حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وتصور المشهد في الآية واستشعاره ومعايشته ذهنيًا، وغير ذلك من الأساليب.
- **القراءة النبرية**: القراءة التي تعطي مفاصل الجملة حقها من النبر لإظهار المعنى سواء أكان ذلك بتطبيق نبر الجملة الثابت أم المتحرك، وتعد من وسائل القراءة التدبرية.
- **القسم**: يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئًا يخبر عنه من إيجاب أو جحد، ويتكون من جملتين؛ جملة القسم، وجملة جواب القسم، ومن أدواته الأفعال: (أقسم، وأحلف)، أو حروف: (الباء، أو التاء، أو الواو)، وتدخل (الواو) على لفظ الجلالة (الله) غالبًا.
- **القصر**: تخصيص شيء أو قصر شيء على شيء بطريق مخصوص، وله طرفان، هما: المقصور والمقصور عليه. ومن طرقه: النفي والاستثناء، واستعمال (إنما)، وتقديم ما حقه التأخير.
- **اللحن**: إخلال القارئ بالتجويد إخلالاً يغير المعنى، وهو نوعان: لحن جليٌّ، ويراد به: الخطأ الذي يخل بالمعنى، ولحن خفيٌّ لا يقف عليه إلا حذاق القراء، ويراد به: الخطأ الذي يخلُّ بالألفاظ دون معانيها، ومنه: عدم التفريق في التنغيم بين الخبر والاستفهام، أوالنفي والإثبات، وترك الإدغام، والإظهار، والقلب، وما إلى ذلك من أحكام التجويد.
- **مجموعة الشِّدَّة والقوة وإثارة الانفعال**: مجموعة منسجمة من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، وتستحق بها جملته التي تحمل هذا المعنى نغمة صاعدة في آخرها، ومن تلك المعاني: الإنكار، والتعجب، والتبكيت، والتقريع، والتوبيخ، والتجهيل، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والتيئيس، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والتسفيه، والوعيد، والاستحالة، والسخرية، والاستهزاء.

- **مجموعة الهدوء واللين**: مجموعة منسجمة من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، وتستحق بها جملته التي تحمل هذا المعنى نغمة مستوية في آخرها، ومن تلك المعاني: التقرير، والتوجيه، والإرشاد (الاسترشاد)، والتمني، والنفي، والترغيب، والدعاء، والخشية، والاستعطاف، والتفهيم، والعتاب، واللوم، والتفظيع، والتحقير، والاستدراج، والاختبار، والتذكير، والتنبيه، والتأكيد، والإخبار، والإيناس، والتسهيل، والتخفيف، والتكثير، والعرض، والحث، والتحضيض، والتشويق، والتحذير، والاستغراب، والاستبعاد، والامتنان، والتعظيم، والتفخيم، والتهويل والاستعظام، والتلهف، والتقصي، والاستقباح، والتأنيب، وإظهار التردد، واستحضار الصورة.
- **المدح والذم**: أسلوبان لهما أفعال مستعملة لإنشاء المدح والذم، فالكلام إنشائي وليس خبريًا، ومن أشهر أفعال المدح والذم: (نِعْم وبِئْس، وساء، وحبذا، ولا حبذا).
- **المستوى الضيق**: من مستويات التنغيم، وهو ما كان بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاور، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **المستوى المتوسط**: من مستويات التنغيم، وهو ما كان أقل طلبًا للهواء، وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **المستوى الواسع**: من مستويات التنغيم، وهو ما كان نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **مستويات التنغيم**: ثلاثة مستويات من حيث سعة التنغيم وتوسطه وضيقه؛ المستوى الواسع، والمستوى المتوسط، والمستوى الضيق.
- **المقطع**: تتابع كمي من الأصوات الصامتة والصائتة مؤديًا إلى إنتاج ملامح تمييزية في الدلالة.
- **موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية (تنغيم)**: موسوعة تبحث في النبر والتنغيم الذي يساعد قارئ القرآن الكريم ليعطي مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقة من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. وقد صدرت عام ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م في ثمانية أجزاء، ومؤلفها هو أ.د. عبدالله بن محمد المفلح، الباحث في الاتصال والتأثير، ومن كتبه: (التفكير واللغة والتفاعل النفسي)، و(من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب، رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير).
- **النبر**: تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحًا في السمع.
- **النبر التقابلي (نبر النفي والإثبات)**: أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف وموقعه من الجملة، وهو نبر رئيسي تأخذه أية كلمة في الجملة من أجل نفي معنى أو توكيده، وتلك الكلمة أو الجزء هو ما يراد تأكيده وإيصاله للمستمع لأهميته؛ كالنبر في قولك: (هل سافر أخوك أمس)، فكل كلمة تنبر تدل على نوع المعلومة المسؤول عنها. ويتقاطع مع نبر الجملة.

- **النبر الثانوي**: أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة وهو الذي يقع في الكلمات المتكونة من مقطعين فأكثر، فالمقطع المنبور نبراً ثانوياً يمكن أن يوجد في السياق الأصواتي على فترات من النبر الرئيس (الأولي)، ويكون في الكَلمة أضيق منه في الجملة أو المجموعة الكلامية.
- **نبر الجملة الثابت**: نبر الأركان الأساسية للجملة، وسمي ثابتـًا؛ لأنه يقع على كلمات محددة في الجملة ذات المكانة الثابتة فيها، ولا يعني بذلك أنه نبر ملزم. وهو نبر يقع على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وأركان الجملة الخاصة بالأسلوب نفسه؛ كأدوات الأساليب.
- **نبر الجملة الخفيف**: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها أخف من ضغطة النبر الرئيس، فتزيد وضوحـًا في السمع. وإذا وُجد في الكلمة التي حقها النبر الخفيف مظاهرُ صوتية (حروف وحركات) منبورة بطبيعتها (كالهمزة، والشدة، والمد) فإن تلك المظاهر الصوتية تغني عن النبر الخفيف المستقصد وتقوم مقامه، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.
- **نبر الجملة الرئيس**: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحـًا في السمع، وقد يكون هذا النبر ثابتـًا - كما في نبر أدوات الاستفهام - أو متحركـًا يحكمه تفاعل القارئ مع معاني الآيات. وهذا النوع من النبر هو الذي يحسن بالقارئ التركيز عليه والنطق به قصداً في هذه الموسوعة، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.
- **نبر الجملة المتحرك**: نبر كلمة أو أكثر ليست مكونـًا أساسيـًا في الجملة يختارها القارئ حسب المعنى الذي يريد التركيز عليه. ومن ذلك: نبر المفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها.
- **نبر الجملة**: أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف، وهو أربعة أنواع؛ نوعان بحسب الثبات والحركة، هما: (الثابت والمتحرك)، ونوعان بحسب القوة والأهمية، هما: (الرئيس والخفيف). ويقع على إحدى كلمات الجملة، ومفهومه: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحـًا في السمع، وفائدته التنبيه على مفاصل الجملة وتأكيد معناها ليصل المعنى واضحـًا ومؤكداً. وتوحي الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها، يثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها.
- **النبر الديناميكي**: أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر يتطابق مع تفاعل المتحدث (أو القارئ) بموضوع الكلام الذي يتكلم به، ويتوقف على تزايد حدة المقطع المنبور تلاؤمـًا مع لحن الكلام، وهذا يعني أن الأصوات والمقاطع المنبورة تنطق بدرجة تنغيمية أقوى وأشد.
- **النبر الرئيس أو (الأوليّ)**: أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة، وهو الذي يقع على المقطع الأخير في الكلمة، مثل: (اسْتَقَال)، أو على المقطع ما قبل الأخير في الكلمة، مثل: (علْم، اكْتب)، أو على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، مثل: (عَلَّمَكْ).

- **النبر الزمني أو الإيقاعي**: أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر يتوقف على ظاهرتين اثنتين: على التأرجح بين المقاطع والكلمات الطويلة والقصيرة، وعلى طول الوقفات بين الكلمات، وفي حالات كثيرة يتفق ذلك كله مع إيقاع الكلام، كإطالة المؤكد مثلاً، ويتم ذلك - في قراءة الشعر - من خلال التوزيع الفني للوزن، أوالجانب التشريحي المتمثل في حركات النطق، والحجرات الصوتية، وأسلوب النطق المستخدم.
- **نبر الشِّدَّة**: أحد أنواع النبر في الكلمة، وهو ضغط شديد يستلزم علواً سمعيًا نسبيًا لمقطع معين أكثر من غيره من مقاطع الكلمة، فتكون دفعة الزفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر، ويسمى نبر التمكين، أي: تمكين النطق بأصوات المقطع وتحقيقها فوق بقية المقاطع الأخرى في الكلمة. ويتغير موضعه من الكلمة حسب الاشتقاق، فالكلمات الآتية: (درس، دراسة، دارسون) يختلف موضع النبر بينها، وهذا النوع من النبر - عند بعض اللغويين - هو المقصود إذا أطلقت كلمة النبر دون قيود، وهو الذي قسمه بعض علماء الأصوات إلى نبر رئيس (أوليّ)، وثانوي، وضعيف.
- **النبر الضعيف**: أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة، وهو الذي يقع على مقاطع الكلمة التي لم تنبر نبراً رئيسًا (أوليّا) ولا ثانويًا.
- **نبر الطول**: أحد أنواع النبر في الكلمة، وهو طول التلفظ النسبي بالصوت ليكون أطول زمنًا في النطق لغرض معين. فالمقصود تطويل الصوت وليس طوله. ويسمى: نبر الزمن، والنبر الزمني، والنبر المدي، والنبر الطولي. والمقصود به الطول المكتسب - وليس الطول الأصلي الذي لا يعدّ من النبر، كما في كلمة (قال) - للدلالة على مطابقة أداء الكلام للسياق والرغبة في التعبير عن أمر ما. ويستعمل هذا الطول وسيلة من وسائل التوكيد، أو إظهار الانفعال، والاندهاش.
- **النبر اللحني**: أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر متطابق مع سياق الكلام والأسلوب اللغوي، وتتوقف خاصيته اللحنية على درجة النغمة، وذلك عائد إلى الذبذبات التنغيمية في نطق الوحدات الصوتية والمقاطع والبنى في الجمل، وعليه، فإنه - بصفته نبراً صوتيًا - يميز أنواع الصور النطقية للأساليب اللغوية، ويتم ذلك بالمقارنة بين النغمة الختامية المتجهة إلى أسفل في الجمل التقريرية مع النغمة الصوتية المرتفعة إلى أعلى في الجمل الاستفهامية التي تحمل معنى الإنكار مثلاً، وهو بهذا المفهوم داخل في تنغيم الكلام، وليس جزءاً من النبر.
- **النبر في الكلمة**: أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف وتحديد موقعه من الكلمة، وهو نبر رئيس يقع على أحد مقاطع الكلمة المفردة، مثل: (صائمون)، ويقال عنه: نبر صرفي، أي: نبر صيغة، وهو قسمان: نبر الشِّدَّة، ونبر الطول. ويدخل في الصوامت والصوائت.
- **نبرة الخفض**: أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة منخفضة تستعمل في الآية التي تحمل فكرة مستنكرة ومرفوضة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَـهُودُ عُـزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وتتداخل جزئيًا مع النغمة الهابطة في التنغيم.



- **نبرة الرفع**: أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة رفع (نغمة صاعدة) بحيث يرتفع الصوت بها مع (ما) إذا دلت على النفي أو الجحد. وتأتي أيضاً مع ما دل على التعجب، والوعد والوعيد، ولإثبات الخبر وتأكيده، والقسم، والتعبير عن الدعاء، ونداء التفجع، وجملة فعل الشرط، وغير ذلك، وتتداخل جزئياً مع النغمة الصاعدة في التنغيم.
- **نبرة العدل أو (بين بين)**: أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة متوسطة توظف في بعض حالات الاستفهام، وتعضد بالتمكين الذي يجعله علماء القراءات أحياناً دليلاً على الاستفهام، وتتداخل جزئياً مع النغمة المستوية في التنغيم.
- **النداء**: رفع الصوت بأحرف مخصوصة. وأهميته تنبيه المنادى البعيد أو الغافل للإقبال على المتحدث والإصغاء إليه. ومن أدواته: (يا، والهمزة، أيا).
- **نغمة الإتمام**: نغمة «تقريرية»، يُحتاج إليها للمحافظة على ارتباط ركني الجملة صوتياً، فهي تريح المستمع، وتبعد عنه مشاعر الانتظار التي سببتها نغمة الانتظار، وتشعره بتمام الكلام، وتخبره بتقرير المعنى وتثبيته.
- **نغمة الاستفهام الصوري**: نغمة تقريرية هابطة تبدأ من الكلمة الأولى لجملة الاستفهام الصوري، وتستمر إلى نهاية الجملة، وما يتبعها من معطوفات بعدها.
- **نغمة الانتظار**: نغمة صاعدة أو مستوية يُحتاج إليها لربط ركني الجملة المتلازمين صوتياً، يحافظُ بها القارئ على تركيز المستمع معه، ويجعله ينتظره ذهنياً ليكمل المعنى، فيبقى المستمع مشدوداً مع القارئ محافظاً على حضور ما فهم من كلام سابق في ذهنه، ومنتظراً بشوق إكمالَ ما بقي؛ ذلك لأن مواضع نغمة الانتظار - مثل آخر الركن الأول في أسلوب الإتمام أو فعل الشرط أوالقسم - تستثير سؤالاً ضمنياً في عقل المستمع بعد انتهائها، من مثل: ماذا سيحدث؟ ماذا سيؤكد؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب الجملة التي وُقف عليها، ويبقى السؤال معلقاً حتى تأتي جملة الإتمام، أو جواب الشرط، أو جواب القسم وتنتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية تتناسب مع مشاعر المستمع، وتطلّعه الذي سببه السؤال الضمني. وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.
- **النغمة الصاعدة**: نغمة تتصف بالصعود في نهاية الجملة، مثل: نهاية بعض جمل الاستفهام، أو نهاية الجزء الأول من جملة الشرط والقسم مثلاً في بعض المواضع، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها الإنكار - إن كانت في سؤال - أو النفي أو النهي بقوة ففهمه صحيح، وإذا فهم منها انتظار تمام المعنى - في جملة الشرط والقسم مثلاً- ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع صدمة انفعالية، وتسبب له حيرة وتشتتاً نسبياً - قد يطول أو يقصر - وتهيئ المستمع، إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب. وفائدتها إبراز معنى الجملة التي جاءت بنغمة صاعدة في آخرها بأن توصل للمستمع قوة النفي والنهي في أسلوبهما، وفي أسلوب الاستفهام توصل المعنى الذي خرج إليه الاستفهام؛ كالإنكار، والتهديد، والتهكم، والتعجب، وغيرها. (انظر: مجموعة الشِّدَّة والقوة وإثارة الانفعال). ولا علاقة للنغمة الصاعدة بعلو الصوت وانخفاضه، فإنه يمكن أن تتحقق النغمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري - مثلاً - بصوت منخفض، وليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.

- **النغمة المستوية**: نغمة تلزم درجة أو مستوى واحداً بين الصاعدة والهابطة، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ مستمر في القراءة ولن يتوقف ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع انفعالا خفيفًا، وتهيئه إما لانتظار تمام الكلام أو جواب السؤال أو البدء في صنع الجواب، وفائدتها الإشارة إلى استمرار معنى الجملة التي جاءت بنغمة مستوية في آخرها بأن توصل للمستمع - في أسلوب الاستفهام - معنى آخر خرج إليه الاستفهام؛ كالتقرير، والتنبيه، والإرشاد، والتحضيض، وغيرها. (انظر: مجموعة الهدوء واللين).
- **النغمة الهابطة**: نغمة تتصف بالهبوط في بعض أواخر الجمل في بعض الأساليب؛ كالجملة التقريرية، وجمل الإضراب، والاستدراك، والنفي، والنهي في بعض المواضع، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ سيتوقف عن القراءة نهائيًا ففهمه صحيح، وقد يكون الهبوط من أول الجملة إلى نهايتها، وقد يكون في نهايتها فقط، وفائدتها الإشارة إلى تمام معنى الجملة التي جاءت بنغمة هابطة في آخرها. ومن مواضعها: أواخر الجمل، وخاصة التقريرية، وآخر الجملة في بعض المواضع في جمل أساليب النفي، والنهي، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، وغيرها.
- **نغمة جواب الاستفهام**: نغمة تقريرية هابطة تبدأ من الكلمة الأولى لجملة الجواب وتستمر إلى نهاية الجملة، وما يتبعها من معطوفات بعدها، وهي تشعر المستمع بتمام الكلام وتخبره بتقرير المعنى وتثبيته.
- **النفي**: سلب الحكم عن الشيء بأداة معينة. وتتكون جملة النفي من الأداة، والمنفي، والمنفي عنه. ومن أدواته: (ليس، ولن، وما، ولم، ولا، ولما)، و(كلّا) في بعض المواضع.
- **النهي**: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وأداته: (لا) الناهية.
- **الهابط الضيق**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط الذي يكون بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاور، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **الهابط المتوسط**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط المتوسط الذي يكون أقل طلبًا للهواء وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **الهابط الواسع**: خط تنغيمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط الواسع الذي يكون نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **الوظيفة التأثيرية**: وظيفة أساسية للتنغيم تكشف عن مقدار العواطف والانفعالات في الأساليب المتنوعة في الكلام.
- **الوظيفة التركيبية الدلالية**: وظيفة أساسية للتنغيم تتميز بها أنماط التركيب اللغوية؛ كالتقرير، والاستفهام، والتعجب، وتوضح مدى اكتمال المنطوق مبنى ومعنى.
- **وقف التنغيم**: وقف لطيف - بتنفس قصير جدّاً - يمكّنُ القارئ من القراءة التدبرية، ويساعدُ المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكريّا وعاطفيّا؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.



فهرس المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨.

٢- أبحاث تجويدية، د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا، ٢٠٠٦.

٣- أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د.أحمد عبدالتواب الفيومي، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤- إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤.

٥- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٧- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٨- الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٩- أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجًا)، د. مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان (٣، ٤)، مج ٦، سنة ٢٠٠٧.

١٠- الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١١- الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عبدالمهيمن طحان، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم البستي، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

١٣- أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الآجُرّي، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة.

١٤- الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، د. حمدان رضوان أبوعاصي، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين، مجلد: ١٧، العدد: (٢).

١٥- الآداب الشرعية، عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعمر القيّام، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٦- أدوات الاستفهام؛ دراسة إحصائية مقارنة، عبدالرحمن توفيق العماني، رسالة ماجستير مخطوطة، بإشراف د. محمود عبدالله جفال الحديد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨.

١٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

١٨- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبي السعود) أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٠- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، محمد إبراهيم شريف البلخي، رسالة دكتوراه مخطوطة، بإشراف الأستاذ الدكتور محمود عبدالسلام، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، ٢٠٠٦.

٢١- أساليب الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم، إنجا إبراهيم يحيى اليماني، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد المختار محمد المهدي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، ١٩٩٠.

٢٢- الأساليب البلاغية في تفسير نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسّور للبقاعي، عقيد خالد حمودي العزاوي، متطلب لدرجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٢٣- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٢٤- الاستفهام في سورة مريم، دراسة دلالية، نورس حسين راهي، (رسالة مخطوطة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق.

٢٥- أسرار النداء في آيات الدعاء، د. صالح بن عبدالله الشثري، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ع ١٣، ج١، ٢٠١٢.

٢٦- أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧- أسلوب القسم في القرآن الكريم: دراسة نحوية وصفية تحليلية، عبدالرحمن مضوي الهادي، رسالة دكتوراه، إشراف: د. بابكر النور زين العابدين، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، كلية الدراسات العليا، دائرة اللغة العربية، شعبة النحو والصرف، ٢٠١٧.

٢٨- أسلوب القسم في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، علي بن محمد الحارثي، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٤١هـ.

٢٩- أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمود حسني مغالسة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧.

٣٠- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عزالدين بن عبدالسلام، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، مطابع دار الفكر بدمشق.

٣١- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٢- أصوات اللغة، دكتور عبدالرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨.

٣٣- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

٣٤- الأصوات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤.

٣٥- الأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٨٧.

٣٦- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.

٣٧- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٨- أطلس أصوات اللغة العربية، د. وفاء محمد البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٣٩- إعجاز القسم في القرآن، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٤٠- الإعجاز في القرآن الكريم؛ الصوتي البياني التشريعي، د. عبدالله أبو السعود بدر، ود . محمد سرحان، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤.

٤١- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبدالله الحسين بن خالويه، تحقيق د.عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢.

٤٢- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة، ودار ابن كثير للطباعة، بيروت، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٤٣- إعراب القرآن، المنسوب لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٦.

٤٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥.

٤٥- الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، د. علي فودة نيل، جامعة الرياض.

٤٦- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٤٧- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسني العلوي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٤٨- الأمر ومعانيه في القرآن الكريم: دراسة دلالية نحوية، د. محمد بشير، مجلة الإيضاح، مج٢٩، ع ٢، ٢٠١٤.

٤٩- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق د. سهيل ركاز، دار الفكر، بيروت.

٥٠- الأنماط التنغيمية في اللسان العربي في علوم اللغة، د. رضوان القضماني، العدد (١)، الجزء ١٣، ٢٠٠١.

٥١- أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٥٢- أهدى سبيل إلى علمي الخليل؛ العروض والقافية، محمود مصطفى، تحقيق سعيد اللحام، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦.

٥٣- أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مركز تفسير، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ.

٥٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٥٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

٥٦- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٩٦٩.

٥٧- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١.

٥٨- الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان (ابن الحاجب)، تحقيق د.موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية.

٥٩- الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٦٠- الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه (مخطوط) قدمتها: منى عدنان غني، جامعة تكريت، بإشراف الأُستاذ الدكتور غانم قدُّوري الحمد، ١٤٢٣هـ.

٦١- البداية والنهاية، الحافظ بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٣هـ.

٦٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبدالفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٣- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤.

٦٤- بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبوالليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ. https://ketabonline.com/ar/books/20750/read?part=1&page=20&index=95504

٦٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع القرشي السبتي، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.



٦٦- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٦٧- البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة.

٦٨- البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشرة، ٢٠٠٩.

٦٩- بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧٠- بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، تارا فائز سعيد، ماجستير، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٦.

٧١- البنية المقطعية في اللغة العربية، د. عصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ذو القعدة ١٤٠٧هـ، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ، السنة ١١، العدد (٣٣).

٧٢- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٣- البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٧٤- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ.

٧٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق عبدالستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، سلسلة التراث العربي، ١٣٨٥هـ.

٧٦- تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٧٧- التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

٧٨- التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.

٧٩- التجويد المصور، د.أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.

٨٠- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د.غانم قدوري، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٨١- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

٨٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٨٣- الترجي في آي من الذكر الحكيم دراسة بلاغية، أ.د. إبراهيم الهدهد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (١٥)، ١٤١٧هـ.

٨٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

٨٥- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، دكتور سلمان العاني، ترجمة د. ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٨٦- التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق د.عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٨٧- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.

٨٨- التعليل في القرآن الكريم: دراسة نحوية، سعيد بن محمد القرني، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. مصطفى إبراهيم علي عبدالله، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو، ١٤٢٠هـ.

٨٩- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٠- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٩١- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٩٢- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، دكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

٩٣- تفسير القرأن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩٨هـ.

٩٤- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، جارالله محمود الزمخشري، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ.

٩٥- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض وفتحي عبدالرحمن أحمد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٩٦- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.




٩٧- تفسير غريب القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٩٨- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د.عبداللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.

٩٩- التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

١٠٠- التفكير واللغة والتفاعل النفسي، أ.د. عبدالله بن محمد المفلح، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ٢٠١٨.

١٠١- التقسيم في القرآن الكريم: دراسة بلاغية، مشاعل أنور يوسف اللهو، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمد خازر المجالي، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠١٣.

١٠٢- تلخيص الخطابة، أبو الوليد محمد بن رشد، تحقيق د.عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، بيروت، ١٩٥٩.

١٠٣- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق الأستاذ عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٠٤.

١٠٤- التلقي والأداء في القراءات القرآنية، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١.

١٠٥- تمكين المد في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٦- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٠٧- التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمداني العطار، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ٢٠٠٥.

١٠٨- التناسب الزمني بين الحركات القصيرة والطويلة دراسة صوتية معملية في القافية العربية، د. سعد مصلوح، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤.

١٠٩- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد (٣٦)، الجزء الثاني، عام ١٩٨٥.

١١٠- التنبيه، أدواته وأساليبه: دراسة نحوية دلالية، عبدالحميد حمودي علوان، رسالة ماجستير، إشراف: د. مهدي صالح الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.

١١١- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم العزاوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأدرن، ١٤٣٠هـ.

١١٢- التنغيم عند ابن جني، د. أحمد البايبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة (١١)، العدد (٤١)، أبريل ٢٠٠٣.

١١٣- التنغيم في التراث العربي، د.عليان الحازمي، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد (٢٣).

١١٤- التنغيم ودلالته في العربية، د.يوسف الجوارنة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب في سوريا، العدد (٣٦٩)، لعام ٢٠٠٢.

١١٥- التنوعات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن، ٢٠١١.

١١٦- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٩٦٤.

١١٧- توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني، تحقيق أ.د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.

١١٨- التوقيف على مهمة التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٢١- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثلاثون، ١٩٩٤.

١٢٢- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٢٣- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

١٢٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١.

١٢٥- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٢٦- الجانب الدلالي لأدوات الشرط، د. محمد حسين أبو الفتوح، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، مج١٩، العدد (٢)، ١٩٩٣.

١٢٧- الجمل في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

١٢٨- الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، محمد إدريس حسن، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ١٩٩٨.



١٢٩- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

١٣٠- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأدرن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

١٣١- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة.

١٣٢- حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.

١٣٣- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.

١٣٤- حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري (الوطواط)، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.

١٣٥- حديث الأحرف السبعة؛ دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٣٦- حروف الجواب واستعمالاتها في القرآن الكريم، د.علي النابي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

١٣٧- حروف المعاني، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

١٣٨- حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، دار المنارة، جدة، الطبعة الثانية عشرة، ١٤١٨هـ.

١٣٩- حينما يستنجد التركيب بالصواتة، د. مبارك حنون، مجلة الخطاب، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

١٤٠- الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

١٤١- خزانة الأدب وغاية الإرب، تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

١٤٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٥٧.

١٤٣- الخطابة، أبو علي بن سينا، تحقيق محمد سليم سالم، وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٥٤.

١٤٤- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، حسن بن اسماعيل الدركزلي الحبار الموصلي، دراسة وتحقيق خلف حسين صالح الجبوري (دكتوراه) جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ٢٠٠٢.

١٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٤٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٤٧- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د.غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٤٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

١٤٩- دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٥٠- دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٥١- دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.

١٥٢- دراسة تنغيم الكلام المركب باللغة العربية وتوليده آليا، عفاف الشلبي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج ٢٩، ٢٠١٣، (جزء من برنامج الماجستير بإشراف د. محمد نوار العوا، ود. أميمة الدكاك).

١٥٣- الدراسة فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين، أمينة طيبي، مدونة الأستاذ سعد روان:

http://saadrawan.blogspot.com/201203//blog-post_9288.html

١٥٤- الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، إشراف: د. يوسف عبدالله الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع البلاغة والنقد، ٢٠٠١.

١٥٥- دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

١٥٦- الدلالة اللغوية عند العرب، عبدالكريم مجاهد، دار الضياء، الأردن.

١٥٧- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥٨- دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.

١٥٩- دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

١٦٠- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٦١- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

١٦٢- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق د.عبدالعزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.

١٦٣- ديوان جميل بن معمر، تحقيق أمين يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

١٦٤- ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الأندلس، بيروت.

١٦٥- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، محمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض.

١٦٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

١٦٧- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١٦٨- روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد لمحمد بن محمود السمرقندي، تحقيق ودراسة المنهج الشارح، إبراهيم عواد إبراهيم، ماجستير، جامعة صدام، ماجستير بإشراف د. غانم قدوري الحمد، ١٩٩٩.

١٦٩- روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم ٢/ ٢٢. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د.غانم قدوري الحمد.

١٧٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧١- زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

١٧٢- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، جمال بن إبراهيم القرش، دار الضياء، طنطا، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٧٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٧٤- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٧٥- سر الفصاحة، أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١٧٦- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٧٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ.

١٧٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٧٩- السنن الكبرى، أبو عبدالله أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبدالغفار البندري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

١٨٠- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الحافظ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.

١٨١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، تحقيق محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة ٢٠، ١٤٠٠هـ.

١٨٢- شرح الأشموني على ألفية بن مالك (منهج السالك إلى ألفية بن مالك)، أبو الحسن الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٥هـ.

١٨٣- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر، الجيزة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

١٨٤- شرح الرضي على الكافية، محمّد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، ١٣٩٨هـ.

١٨٥- شرح الرضي على الكافية، محمّد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.

١٨٦- شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الموقع الرسمي لمعالي الشيخ.

١٨٧- شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة، عني بنشره وقدم له ولهام كوتش اليسوعي، وستانلي مارو اليسوعي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية.

١٨٨- شرح ألفية يحيى بن معطي الزواوي، عبدالعزيز بن جمعة الموصلي (القواس الموصلي)، تحقيق د.علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨٩- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١٩٠- شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.

١٩١- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩٢- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، راجعه ونشره أبو الحسن محيي الدين الكردي، سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

١٩٣- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق جمال عبدالعاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

١٩٤- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن بطال، ضبطه أبوتميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.




١٩٥- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الجزري (ابن الناظم)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٩٦- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق غازي العمري.

١٩٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤.

١٩٨- شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ.

١٩٩- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله المرزبان، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٢٠٠- شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، ابن قيم الجوزية، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٢٠٢- الصاحبي في فقه اللغة العر بية ومسائلها، أحمد بن فارس، تحقيق د. عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٠٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٢٠٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠.

٢٠٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٢٠٦- الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٠٧- الصوت في الدراسات النقدية والبلاغية التراثية والحديثة، عرض ونقد؛ دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، ٢٠٠٠.

٢٠٨- الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، د.تحسين عبدالرضا الوزان، دار دجلة، عمان، ٢٠١١.

٢٠٩- صيغة نفي القسم في القرآن الكريم دراسة تحليلية دلالية نحوية، دكتوراه، سمية محمد عناية حاج نايف، إشراف أ.د. عبدالرحمن الجبوري، كلية التربية، (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ.

٢١٠- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.

٢١١- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٣هـ.

٢١٢- ظاهرة التنغيم في التراث العربي، هايل محمد طالب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، السنة (٢٣)، العدد (٩١)، سبتمبر ٢٠٠٣.

٢١٣- ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبدالجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان (١، ٢)، مج ٣، سنة ٢٠٠٤.

٢١٤- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٢١٥- عقود الجمان في تجويد القرآن، برهان الدين الجعبري، تحقيق مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢١٦- علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ.

٢١٧- علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، د.أحمد عبدالتواب الفيومي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢١٨- علم الأصوات في القرن العشرين نظريات القواعد ونظريات التمثيل لاستيفن ر.اندرسون، تحليل محمد سامي أنور، في مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد ١٨. العدد (٣).

٢١٩- علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، جمهورية مصر العربية.

٢٢٠- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢١- علم الصوتيات، د.عبدالعزيز علام ود.عبدالله ربيع، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٢٢٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٢٣- علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣.

٢٢٤- علم المعاني، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٢٢٥- علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٢٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢٧- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق حسين محمد شرف، وعبدالسلام هارون، المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ.

٢٢٨- الفاضل، أبو العباس المبرد، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.

٢٢٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣٠- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٣١- فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفنيسان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٣٢- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د.موسى لاشين، دار الشروق، ٢٠٠٢.

٢٣٣- فضائل القرآن، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٣٤- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٣٥- في التنظيم الإيقاعي للغة العربية، د. مبارك حنون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٢٣٦- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

٢٣٧- القراءات القرآنية؛ تاريخ وتعريف، د. عبدالهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ.

٢٣٨- القرينة الصوتية في النحو العربي؛ دراسة نظرية تطبيقية، د. عبدالله بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام، عمادة البحث العلمي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٣٩- القسم في القرآن الكريم، تركيباً ودلالة، عبدالله بن علي الهتاري، ماجستير، جامعة اليرموك بالأردن، كلية الآداب، ١٩٩٩.

٢٤٠- القسم في القرآن الكريم، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٢٤١- القصر وأساليبه، نجاح أحمد الظهار، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

٢٤٢- القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د. أحمد البايبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.

٢٤٣- القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د.عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ.

٢٤٤- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، جلال الحنفي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٧هـ.

٢٤٥- قوانين النبر في اللغة العربية، عرضاً ونقداً وتأسيساً لنظرية جديدة، د. وليد الديب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.

٢٤٦- القول السديد في بيان حكم التجويد، محمد بن علي الحسيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٩هـ.

٢٤٧- الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، تحقيق زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤.

٢٤٨- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.

٢٤٩- الكتاب (كتاب سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.

٢٥٠- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

٢٥١- كتاب العين (مرتبًا على حروف المعجم)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٥٢- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

٢٥٣- كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة.

٢٥٤- كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق وشرح غطاس عبدالملك خشبة، مراجعة وتصدير د.محمد أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٥٥- كتاب الوقف والابتداء، لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٥٧- الكشف والبيان عن تنزيل القرآن، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق د.عبدالله أبوطعيمه، أشرف على إخراجه د. صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٢٥٨- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٢٥٩- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكني الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٦٠- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق أحمد مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣.

٢٦١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٦٢- اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، إربد، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨.

٢٦٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٢٦٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٠هـ.

٢٦٥- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، د. نادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية.

٢٦٦- اللغة، ج فندريس، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصا، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.

٢٦٧- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨.

٢٦٨- المباحث المرضية المتعلقة بـــ(من) الشرطية، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق د. مازن مبارك، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٢٦٩- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨.

٢٧٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ويليه: الفلك الدائر على المثل السائر، لابن أبي الحديد، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٧١- مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٧٢- مجالس العلماء أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٧٣- مجموع الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

٢٧٤- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٧٥- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

٢٧٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبدالفتاح شلبي، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.

٢٧٧- المحجة في تجويد القرآن، محمد الإبراهيمي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٢٧٨- المحصول في النحو، أ.د. أيمن السيد الجندي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.

٢٧٩- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المطبعة الكلية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٢٨٠- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤.

٢٨١- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي، د. علي القرعاوي، د. صالح التويجري، د. خالد الغنيم، د. محمد الخضيري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٨٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي)، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٨٤- المدح والذم في القرآن الكريم، د. عوض الجهاوي، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (١١)، ١٩٨١.

٢٨٥- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٨٦- المدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٨٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، شهاب الدين أبوشامة المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٢٨٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦.

٢٨٩- مصاحبات الكلام وأثرها في الدلالات القرآنية، د. إيهاب سعد شفطر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.

٢٩٠- المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالقادر مرعي الخليل، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٢٩١- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.

٢٩٢- المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، بوسنوي الحاج محرم.

٢٩٣- معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة خميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشروالتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ.

٢٩٤- معاني الحروف وبذيله: الإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق عرفان بن سليم الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٢٩٥- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق د. عبدالجليل عبده شبلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٢٩٦- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٢٩٧- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢٩٨- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٢٩٩- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق علي البجاوي، دارالفكر العربي.

٣٠٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٣٠١- معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.

٣٠٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.

٣٠٣- معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.

٣٠٤- المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٠٥- المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، د. إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.

٣٠٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤.

٣٠٧- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٣٠٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٣٠٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك، محمد حمدالله، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٤، الطبعة الأولى.

٣١٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣١١- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

٣١٢- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٣١٣- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣١٤- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٣١٥- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣١٦- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣١٧- مقامات عسى في القرآن الكريم دراسة بلاغية مقارنة، د. السيد محمد السيد سلام، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣١٨- مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣١٩- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.

٣٢٠- المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة العراقية، ١٩٨٢.

٣٢١- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

٣٢٢- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤.

٣٢٣- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، أبوعبدالله جمال الدين محمد بن سليمان المقدسي (ابن النَّقِيب) والمطبوع خطأً بعنوان: (الفوائد المُشَوِّق إلى علوم القرآن وعلم البيان) والمنسوب خطأ لابن قيِّم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، وقد حقق نسبة الكتاب لابن النقيب د. زكريا سعيد علي.

٣٢٤- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.

٣٢٥- المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي، د. عبدالكريم أسعد قحطان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٣٢٦- المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٢٧- من الحروف المشبهة بالأفعال (لعل وليت) بين النحويين والمفسرين: دراسة تحليلية تطبيقية، د. خديجة عبدالعزيز الصيدلاني، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد (٢٤)، ٢٠٠٥.

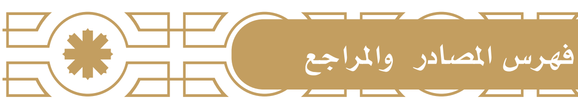
٣٢٨- من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د.أحمد كشك، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٢٩- منار الهدى في الوقف والابتدا، أحمد بن محمد الأشموني (ت القرن١١ هـ)، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣٠- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ١٩٩٠.

٣٣١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، اعتنى به علي العمران.

٣٣٢- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الثانية ٢٠١٢.

٣٣٣- المنصف لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله الأمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤.

٣٣٤- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.

٣٣٥- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

٣٣٦- منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، د. سمير شريف استيتية، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (١٥)، يناير، ١٩٨٥.

٣٣٧- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، نوزاد حسن أحمد، جامعة قار يونس، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٣٣٨- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس بن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية.

٣٣٩- الموضح في التجويد، عبدالوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د. غانم قدُّوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤٠- الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبو عبدالله نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٤١- نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، دار وليلي للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

٣٤٢- النبر في العربية دراسة نطقية فيزيائية، د. حسام العفوري، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٦.

٣٤٣- النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، د.خالد عبدالحليم العبسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣٢هـ.

٣٤٤- النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، أ.د. وليد مقبل الديب، مطبعة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩.

٣٤٥- النبر والتنغيم في القرآن الكريم دراسة لغوية حاسوبية، د. عائشة يوسف عبدالحميد التركاوي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.

٣٤٦- نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، تحقيق محمد بن مصطفى بكري بن محمد السيد، (رسالة مخطوطة)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٤٧- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بدون ناشر، بدون تاريخ.

٣٤٨- النحو القرآني: شواهد وقواعد، د. جميل أحمد ظفر، مكتبة لسان العرب، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.

٣٤٩- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤.

٣٥٠- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، تحقيق محمد علي الضباع وزكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .

٣٥١- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥٢- النظريات النسقية في أبنية العربية، د. عبدالغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٥٣- نظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقبل الديب، دراسة تحليلية، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١.

٣٥٤- الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمذاني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، دار الكتب، رقم (٥٨٥)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري.

٣٥٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.

٣٥٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ودار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٥٧- همع الهوامع في شرح جمل الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٣٥٨- الوقف على كلا وبلى، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٣٥٩- وقوف القرآن وأثرها في التفسير، دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع، د. مساعد الطيار، وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٦٠- وقوف القرآن وماءاته وأجزاؤه وتقسيماته، محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط)، جامعة الملك سعود، رقم (٢٥٢١)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري.

٣٦١- http://saadrawan.blogspot.com/201203//blog-post_9288.html

٣٦٢- https://saleh.af.org.sa



تنغيم

وبعد:

فهذا جهدي لتحرير هذه القضية المهمة من أداء القرآن الكريم تنظيراً وتطبيقًا، وبالتأكيد سيكون فيها نقص وخلل، فهما مستوليان على أعمال البشر، ولكني أنتظر من العلماء والمهتمين ومن القراء الكرام تسديد النقص وتطوير مجالات التطبيق، فما هذه الموسوعة إلا خطوة في طريق العناية بأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تنظيراً وتطبيقًا

أسأل الله تعالى القبول والغفران، إنه سميع مجيب

عبدالله بن محمد المفلح

الرياض

١٨ محرم ١٤٤٥هـ